معالجة الصحافة السودانية لقضية الحرب في جنوب السودان ١٩٨٧ - ١٩٨٩

عمار الشيخ محمد

صحيفتي الميدان و الراية

مركز البحوث و الدراسات الافريقية



الطابعون : دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة

تقديم :

علي اتساع حركة الإعلام ، من تلفاز ومذياع وانترنيت ، إلا أنّ الصحافة ماتزال تحافظ علي مركزها كسلطة رابعة ، وذلك ما للكلمة المقروؤة من أثر في تشكيل الراي العام وتشكيل الأفراد وإبراز الأفكار والرؤي وطرح المبادرات وكشف اتجاهات وميول القوي المختلفة.

وهذه الاطروحة تعالج طرح جريدتي الراية والميدان لقضية الجنوب ، وكما هو معلوم فقد كانت الراية لسان حال الحركة الإسلامية والميدان لسان حال الحركة الشيوعية السودانية وبالتالي فإنّ طرح الجريدتين يبرزْ رؤية التيارين الإسلامي والشيوعي لمجمل قضايا الهوية والثقافة في السودان وكذلك رؤيتهما لابعاد التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

ويمكن القول ، أنّ رؤية الحركة الإسلامية قامت علي الحفاظ علي السودان الموروث من الحكم الثنائي والحفاظ علي هيكلية دولة مابعد الاستعمار بتقوية الدولة وأجهزتها وعلي راسها القوات المسلحة وتطبيق الشريعة الإسلامية في الشمال والعمل علي بناء أواصر الوحدة بنشر الثقافة الإسلامية وتقوية الوشائج الجنوبية / الشمالية .

وعلي نقيض ذلك ، جاء طرح الحزب الشيوعي والذي بشر بحكومة الطبقة العاملة والتي قد تجيء عقب فترة انتقالية يسود فيها حكم التحالف الوطني الديمقراطي أو مادرجوا علي تسميته بالبرجوازية الصغيرة.

ولم يك جنس هذا الخطاب مفهوما في الساحة السياسية ولكن بدأ انّ الخطاب الشيوعي حول قضية الجنوب لايختلف كثيرا عن خطاب الكنيسة والنظام الدولي والذي فحواه أنّ هناك اضهطادا يقع من الشمال علي الجنوب وأنّ هناك تباين لغوي وعرقي وثقافي بين الشمال والجنوب وأنّ للجنوب الحق في اختيار خياراته المصيرية علي مستوي الثقافة والسياسة وربما يشكل تطابق رؤي اليسار مع الكنيسة والنظام الدولي صدمة للكثيرين ولكنها الحقيقة بكل مرارتها.

بالغ بعض ركائز الصفوة الجنوبية في رمي اخوانهم الشماليين بكل نقيصة بدءاً من نقض العهود وانتهاءً بتجارة الرقيق ، كأنّما حرب الجنوب حرب بين شياطين في الشمال وملائكة في الجنوب وليس.ثمة شيء أبعد من هذا التصوير وحقائق الاشياء والنظرة الموضوعية تكذب ذلك - والواقع يشير إلي أنّ حرب الجنوب نتاج لعوامل شتي ، منها غفلة الصفوة الشمالية وقصر نظر الصفوة الجنوبية المصوبة بنظرها تجاه الغرب بالاضافة الي أنّ الحريق ظل يستمد زيته من الصهيونية وأجهزة الاستخبارات والكنائس وبعض دول الجوار .

ومهما يكن ، فإن جذور الرؤية الإسلامية والشيوعية مركوزة في التغطية الخبرية لقضية الجنوب في فترة ٨٦/٨٩ ومهما يكن ، من آثار مأساوية للحرب علي العباد والبلاد ، فإنّ الحرب خلقت حالة انتباه في الشمال والجنوب وابرزت تفاعلا جديدا بين الشماليين والجنوبيين وجعلت المثقفين ينتبهون أكثر فأكثر للقضايا المصيرية وقضايا الدمج القومي وعلاقات الجنوب/ جنوب والجنوب / شمال ، وعلاقات الكل بإفريقيا والعرب و العالم .

إنّ الخروج من مأزق الحرب والصراع ومافيهما من إهدار للطاقات والقدرات يتطلب البصيرة المحيطة ونفاذ الرؤية والخيال مع عنصري الهمة والإرادة وتجيء هذه الدراسة في وقتها حتي تعين الجميع علي ولوج السلام ، فالحرب حالة ، وتجيء نتيجة لتشابك مصالح وتضارب تيارات وقوي مختلفة وتجاوز الحرب لايتم إلاّ بالقراءة

النقدية الفاحصة والواعية للظرف التاريخي الذي انتج الحرب - حتي تجيء مسارات السلام معبدة وواضحة ، وهذه الدراسة هدية لفريق السلام وأهل السلام من دارسٍ جاد عسي أن تعين دراسته الجميع علي تجاوز الحرب وتجاوز الماضي وولوج المستقبل علي أساس السلام والمحبة .

والسلام ..

د. حسن مكي

الثلاثاء ٢٨/١٠/١٩٩٧م

الموافق ٢٩ جمادي الآخرة ١٤١٨هـ

المقدمة

ظلت مشكلة جنوب السودان وما تزال تشكل هاجساً وهماً قومياً ، بدأ هذا الهاجس مع بدايات استشراف السودان لعهده الجديد في اعقاب سبعة وخمسون عاماً من الحكم الثنائي الانجليزي المصري ، حيث يجمع الباحثون بأن التمرد الذي قادته الفرقة الاستوائية في توريت عام ١٩٥٥م احتجاجاً على الاوامر الصادرة لها بالرحيل شمالاً للمشاركة في احتفالات الاستقلال ، والذي راح ضحيته مئتان وواحد وستون من الشماليين وخمس وسبعون من الجنوبيين ، كان البداية الحقيقية للمشكلة باعتبار ان ثمة اداة جديدة غير مرغوب فيها وهي اداة السلاح قد تدخلت كطرف في الحوار القائم بين الشمال والجنوب .

والآن وبعد مرور ما يقرب من الخمسة عقود منذ ان انطلقت شرارة التمرد ،وما يزيد على السبعة انظمة حكمية ما بين عسكرية وليبرالية تخللتها عشرات الحكومات التنفيذية ما تزال المشكلة تقبع في مربعها الاول ، بل هي اخذت تنحو مناحي اخطر بعد التشديد الذي اظهرته حركات التمرد بفصائلها المختلفة مؤخراً في المطالبة بحق تقرير المصير .مشكلة بهذا الحجم وهذه الخطورة كان حريّ ان تجد الاهتمام من قبل الباحثين والدارسين ، وبالفعل فقد شكلت الدراسات والكتابات المتعلقة بالمشكلة مساحات لا يستهان بها في خارطة الهموم السودانية ، وهذه المحاولة تصب في ذات الاتجاه ، حيث تتناول حديث الصحافة السودانية التي بدأت باكراً وتحديداً قبل الحكم الثنائي في ١٨٩٨م وانشغلت بهموم وقضايا الامة السودانية كانت قد انفصلت بمشكلة الجنوب منذ بدايتها وجعلتها واحدة من اهم قضاياها .

مشكلة البحث وأهميته

من الاصول المعروفة للبحث العلمي (ان البحث عادة يبدأ بموقف غامض او موقف مشكل PROBLEM ATIESITUATION أي غير محقق يواجه الباحث عندما يدرك من خلال ملاحظاته او تجاربه او اطلاعاته ان شيئاً معيناً ليس صحيحاً او يحتاج الى مزيد من الايضاح والتفسير) (١).

ويتبع الاحساس بمشكلة البحث من تداخل عوامل مبنية علي مجموعة من الابعاد الاساسية ، فهناك بعد المشكلة ذاتها موضوع البحث وهي مشكلة جنوب السودان ، والتي يعتبرها كثير من الباحثين من اكبر المشاكل الاقليمية في المنطقة ، وهناك البعد الاقتصادي المتمثل في الآثار السلبية التي جرّتها المشكلة على الوضع في السودان ، كذلك هناك البعد الاعلامي والصحفي ودوره في القاء بعض الظلال نحو المشكلة .

أما أهمية البحث فتنبع من الاهمية التي تكتسبها مشكلة جنوب السودان بالنسبة للشعب السوداني ، اذ كانت هذه المشكلة وما زالت تمثل الهم الاكبر بالنسبة لكافة قطاعات الشعب السوداني وذلك لجملة اسباب نحصرها في الآتي :

اولاً : الفقد الكبير لابناء السودان – من الفريقين – الذين راحوا ضحية الحرب .

ثانياً : الاموال الباهظة التي صرفت للحفاظ على ارض الجنوب ضمن السودان الموحد ، حيث اصبح في حكم المؤكد ان مشكلة الجنوب كانت سبباً مباشراً في الانهيار الاقتصادي الذي ظل السودان يعاني منه لفترة طويلة .

ثالثاً : تسببت مشكلة الجنوب في كثير من الازمات السياسية التي عانى منها السودان ، وكانت سبباً مباشراً في عدم الاستقرار السياسي الذي اصبح سمة مميزة لمسيرة الحكم في السودان .

رابعاً : الوقت العظيم الذي بدّد من اجل معالجة المشكلة .

وعلى الرغم من ادراك كافة القوى السياسية والاجتماعية في السودان لخطورة مشكلة الحرب الدائرة في الجنوب وماجرته على البلاد من ويلات ودمار الاّ ان هذه القوى ما تزال

(١) سمير محمد حسين ، بحوث الاعلام الاسس والمبادئ (القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٦م) ص ٥٦ .

مواقفها متباينة تجاه المشكلة ، وليس ادل على ذلك من صحافة هذه القوى حيث تعتبر واجهة لها تشير بما اشارت وتقود لما تبدي من آراء ، هذه ناحية ومن ناحية اخرى فإن الصحافة عموماً - وصحافة السودان على وجه الخصوص - لها ادوار ومسئوليات هامة تجاه قضايا امتها ، لذلك ينظر البحث في هذه الادوار والمسؤليات ليستجلي حقيقتها ويقف على الايجابيات فيها فيعضدها والسلبيات فينتقدها .

من ناحية ثالثة فان للصحافة السودانية تأثيراتها الواضحة على الرأي العام السوداني ، لذلك يريد الباحث ان يرى كيف كانت تأثيراتها في الرأي العام بخصوص قضية الحرب في جنوب السودان .

والواقع ان للصحافة ادوار مهمة عديدة يمكن اجمالها في : (١)

١- اتضح ان للصحافة وظائف تنمو وتزداد بتعدد المراحل التاريخية التي يمر بها المجتمع .. في المرحلة الاولي من تاريخ الصحافة اقتصرت وظيفتها علي نشر الاخبار ، وفي مرحلة تالية ظهرت التوعية والتثقيف وتشكيل الرأي العام ، وفي مرحلة ثالثة صار للصحافة وظيفة اخرى هي الاعلان ، وفي مراحل اخرى ظهرت وظائف التسلية وتسجيل وقائع الحياة الاجتماعية باعتبارها مصدراً من مصادر التاريخ .

٢- كذلك اتضح ان وظائف الصحافة تختلف من مجتمع الى آخر باختلاف النظام السياسي والاجتاعي والاقتصادي ، ففي حين تقوم الصحافة في المجتمعات الليبرالية بوظائف تدعيم المشاركة الشعبية في الحكم وتنظيف المجتمع من الفساد نجدها في المجتمعات الاشتراكية - سابقاً - تقوم بوظيفة الدفاع عن النظام الاشتراكي والتوعية الايديولوجية .

٣-كما أن وظائف الصحافة تختلف من مجتمع الى آخر وذلك باختلاف درجة التقدم الحضاري ، فوظائف الصحافة في المجتمعات النامية تقوم على المساهمة في التنمية الوطنية ، في حين تقوم الصحافة في المجتمعات المتقدمة بوظيفة تقديم الخدمات لجمهور

(١) فاروق ابوزيد ، مدخل الى علم الصحافة (القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٦م) ص ٨٥ .

القراء .

وقد اصبحت للصحافة في عصر تنظيم الجيوش مهام جديدة هي (نقل المعلومات العسكرية الى عامة الشعب لخلق وعي عسكري وطني حتى يفهم كل فرد من افراد الشعب لماذا ينضم الى القوات المسلحة ليؤدي التجنيد الاجباري وتشجع الافراد لكي ينخرطوا في سلك الجندية وليتطوعوا لخدمة بلادهم في الفرع الذي يحتاج الى خدماتهم في القوات المسلحة ، أي تعبئة الشعور العام في الدولة لتقبل الجندية بروح عالية والشعور بالواجب الوطني الملقى على كل فرد للاسهام في الدفاع عن وطنه ، أما المعلومات الاخرى فهي الخاصة بنقل اخبار الحرب للجبهة الداخلية حتى يمكن ان تبقى سليمة لا تؤثر فيها دعايات العدو التي يوجهها بوساطة اذاعاته ونشراته السرية علاوة على قيامها بواجب الدعاية في وقت الحرب) . (١)

ونظراً للدور المنوط بالصحافة لتقوم به في تعزيز الرؤى القومية ، وشحذ الهمم وتنمية الشعور بالوحدة الوطنية ، كان الباحثون دائماً يتحدثون عن خطر الحرية الصحفية او الاعلامية المطلقة ، حيث انتهى بهم المطاف الى اعلان ما عرف بنظرية المسئولية الاجتماعية ، والتي حددوا في اطارها الواجبات التي يجب ان تضطلع بها الصحافة المسئولة اما المجتمع والتي اجملوها في (٢) :-

١- خدمة النظام السياسي القائم عن طريق المناقشة الحرة المفتوحة .

٢- تنوير الجمهور بالحقائق والارقام .

٣- صيانة مصالح الافراد والجماعات .

٤- رعاية المصالح العامة وتفضيلها على المصالح الخاصة .

---

(١) محمود محمد الجوهري ، الصحافة والحرب (القاهرة : المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب ، ١٩٦٦م) ص ٣٥ .

(٢) عبد اللطيف حمزة ، الاعلام له تاريخه ومذاهبه (القاهرة: دار الفكر العربي ، ١٩٦٥م) ص ١٣٨-١٣٩ .

دوافع البحث وأهدافه :

توجد عدة عوامل ودوافع كانت سبباً مباشراً في اهتمام الباحث بهذا الموضوع ، لعل اهمها :

اولاً : الدافع العلمي :

١- يهدف هذا البحث في مجمله للنظر في امكانية تبلور نظرة اجمالية من خلال عرض وجهات النظر المتباينة التي تبنتها قوى سياسية مختلفة تجاه مشكلة الجنوب خلال فترة الديمقراطية الثالثة وذلك باستخدام المنهج العلمي .

٢- يحاول البحث الوصول الى هدفه العام من خلال قياس عدة اهداف جانبية تتمثل في النظر للكيفية التي تمت بها معالجة الصحافة السودانية لاخطر واكثر المشاكل الاقليمية تعقيداً في القارة الافريقية والعالم العربي .

٣- قياس مدى مصداقية الصحافة السودانية - خاصة الحزبية - تجاه قضايا ومشكلات السودان القومية .

٤- استنباط مواقف غير معلنة للاحزاب السودانية من خلال ما بثته صحافتها ايام الديمقراطية الثالثة .

٥- النظر في الحلول التي قدمتها الصحافة السودانية مساهمة منها كسلطة رابعة .

ثانياً : الدافع العملي :

١- احساس الباحث بأن الموضوع قد تكون فيه اسهامات جديدة تضاف الى الاسهامات السابقة .

٢- توفر المادة التي يراد البحث فيها وامكانية الحصول عليها بسهولة ويسر .

٣- ثالثاً : الدافع الشخصي :-

١- ارتباط الموضوع بالصحافة التي ارتبط بها الباحث كأول مهنة مارسها في حياته العملية .

٢- استشعار الباحث بالمتعة وهو يبحث في موضوع يتعلق بالصحافة ، مما يدفعه اكثر الى الغوص في اعماق الموضوع .

التساؤلات التي يسعى الباحث للاجابة عليها :-

التساؤل الرئيسي الذي يسعى الباحث للاجابة عليه هو : كيف عالجت صحيفتا الميدان والراية قضية الحرب في جنوب السودان ؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي مجموعة من التساؤلات حول الموضوعات التي تكون مشكلة البحث وتتبلور في النقاط التالية :-

اولاً : هل يمكن ان نستخلص من خلال صحيفتي الميدان والراية مواقف لها مدلولاتها لحزبي الجبهة الاسلامية والحزب الشيوعي تجاه مشكلة الجنوب ؟

ثانياً : كيف وقفت صحيفتا الميدان والراية من القضايا القومية التي ارتبطت بالمشكلة مثل الوحدة الوطنية والسلام وتطبيق التشريعات الاسلامية .

ثالثاً : ما مدى الدعم والمساندة التي وجدتها القوات المسلحة من الصحيفتين .

مفاهيم البحث :

يطرح البحث جملة مصطلحات ومفاهيم يراد بها معاني محددة :

١- الصحافة :-

المدخل اللغوي لتعريف الصحافة : في قاموس اكسفورد تستخدم كلمة صحافة بمعنى PRESS وهي شئ مرتبط بالطباعة ونشر الاخبار والمعلومات ، وهي تعني ايضاً JOURNAL ويقصد بها الصحيفة وJOURNALISM بمعنى الصحافة وJOURNALIST بمعنى الصحفي .

وفي القاموس المحيط للفيروزآبادي يقصد بالصحيفة الكتاب وجمعها صحائف ، وفي المعجم الوسيط تعني اضمامه من الصفحات تصدر يومياً في مواعيد منتظمة وجمعها صحف وصحائف ، والصحفي من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن استاذ .

« اما المعنى المتعارف عليه اليوم للصحافة العربية فيرجع الفضل فيه للشيخ نجيب حداد منشئ صحيفة لسان العرب في الاسكندرية وحفيد الشيخ ناصيف اليازجي ، وهو اول من استعمل لفظة الصحافة بمعنى صناعة الصحف والكتابة فيها ، ومنها اخذت كلمة صحافي) (١) .

المدخل القانوني لتعريف الصحافة : يقصد بالتعريف القانوني للصحافة التعريف الذي تأخذ به قوانين المطبوعات والذي على اساسه تعامل الصحافة من قبل الحكومات .

فالنسبة لتعريف الصحيفة في قانون الصحافة والمطبوعات السوداني والصادر في يوليو ١٩٩٣م (الصحيفة يقصد بها أي ورقة تنشرعليها اخبار او تقارير او حوادث او افكار او ملاحظات او تعليقات عليها ، تطبع بغرض التداول وتنشر دورياً في اجزاء او طبعات في فترات متقطعة وتشمل المجلدات والنشرات الثقافية والادبية والتعليمية والفنية والرياضية وغيرها من المجلدات وتستثنى من ذلك صحف الحائط والنشرات الاكاديمية والعلمية التي تصدرها الجامعات والمعاهد العليا والمؤسسات العامة والوحدات

(١) فاروق ابو زيد مصدر سابق ، ص ٣٨

الحكومية) (١) .

٢- الديمقراطية :-

ليس هناك معنى واحد محدد لكلمة ديمقراطية . . ولكنها على وجه الاجمال قد تشير الى معنيين ، مثل اعلى . . ونظام سياسي . . ورغم ذلك فالديمقراطية لا تتمثل في شكل سياسي واحد . . وإنما هي نتاج لتطور الحياة الغربية ، ولذلك يشترك في القول بها اصحاب مبادئ ونظم متعددة وقد تكون متعارضة ، اذ يقول بها الليبراليون والاشتراكيون والشيوعيون ، فهناك الديمقراطية الاجتماعية ، والديمقراطية الاشتراكية والديمقراطية الشعبية .

والديمقراطية حرفياً تعني سلطة الشعب او حكم الشعب ، وترى دائرة المعارف البريطانية ان الديمقراطية تستخدم بعدة معان ، فالتعريف الاصلي للكلمة : انها شكل من اشكال الحكم يمارس فيه جموع المواطنين مباشرة حق اتخاذ القرار السياسي تطبيقاً لحكم الاغلبية ، وهو ما يطلق عليه اسم الديمقراطية المباشرة وهناك الديمقراطية التمثيلية او النيابية وهي شكل من اشكال الحكم يمارس فيه الافراد الحقوق نفسها ولكن من خلال ممثلين عنهم يختارونهم (٢)

٣- حرب الجنوب :-

يقصد بها القتال الدائر في جنوب السودان بين حركات التمرد بفصائلها المختلفة والجيش السوداني الممثل لحكومات السودان المركزية في عهود مختلفة .

٤- الاتجاه الايجابي :-

يقصد به كل خبر او منشيت او مقالة تصب في خانة دعم القوات المسلحة السودانية والوقوف الى جانبها ، ومن ثم مناصرة جميع القضايا القومية مثل الوحدة الوطنية والسلام .

٥- الاتجاه السلبي :-

(١) الخرطوم : المجلس القومي للصحافة والمطبوعات ، ١٩٩٤م .

(٢) انظر فاروق ابوزيد ، ازمة الديمقراطية في الصحافة المصرية (القاهرة ، مكتبة مدبولي ، بدون تاريخ) ص ١١

يقصد به كل خبر او منشيت او مقالة تكتب في خانة دعم حركة التمرد والوقوف الى جانبها ، ومن ثم اعلان مواقف عدائية او مواقف غير واضحة تجاه قضايا الوطن القومية مثل الوحدة الوطنية والسلام .

٦- الاتجاه المحايد :-

يقصد به كل خبر او منشيت او مقالة اوردتها الصحيفة دون ان تلونها لاي من الموقفين الايجابي او السلبي .

٧- الاسلوب التقريري :-

يقصد به كل اسلوب يخدم الخط الداعم للقوات المسلحة وقضايا الوحدة الوطنية والسلام .

٨- الاسلوب الدعائي :-

يقصد به كل اسلوب لا يخدم الخط الداعم للقوات المسلحة وقضايا الوحدة الوطنية والسلام .

نوع البحث :-

يعد هذا البحث من « البحوث الوصفية التي تسهتدف اساساً تصوير وتحليل خصائص مشكلة معينة » (١) « وتركز الدراسة على الموقف الكلي او على جماع العوامل وعلى وصف العملية وتتابع الاحداث التي يقع السلوك في مجراها » (٢) .

فالبحث يسعى للحصول على وصف كامل ودقيق لتصوير وتحليل وتقويم اداء الصحافة السودانية حيال واحدة من مشكلات السودان وذلك بجمع المعلومات .

---

(١) سمير محمد حسين ، مصدر سابق ، ص ١٢٤

(٢) جمال زكي السيد ياسين ، اسس البحث الاجتماعي (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٦٣م) ص ٣٦٧

المناهج المستخدمة في البحث :-

ينتهج الباحث في طريقه للوصول الى غايته المنهج التكاملي الذي يشتمل على عدة مناهج :

اولاً : منهج الدراسات المسحية :

يعتبر منهج الدراسات المسحية اقرب المناهج لهذه الدراسة باعتبار انه (جهد علمي منظم للحصول على بيانات ومعلومات واوصاف عن الظاهرة او مجموعة الظواهر موضوع البحث بقصد التعريف على الطرق والاساليب والممارسات المتبعة لمواجهة مشكلات معينة واستخدام هذه البيانات في رسم السياسات ووضع الخطط على اساس من الاستبصار الكامل بجوانب الموقف) (١) .

ومن بين الفروع الخمس لمنهج المسح (٢)

ركز الباحث بشكل مباشر على :

اسلوب تحليل المضمون :

من التعريفات الشاملة لتحليل المضمون ان تحليل المضمون هو (اسلوب او اداة للبحث العلمي يمكن ان يستخدمها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة وعلى الاخص في علم الاعلام لوصف المحتوى الظاهر او المضمون الصريح للمادة الاعلامية المراد تحليلها - من حيث الشكل والمضمون - تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث او فروضه الاساسية طبقاً للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك اما في وصف هذه المواد الاعلامية التي يعكس السلوك الاتصالي العلني للقائمين بالاتصال او لاكتشاف الخلفية الفكرية او الثقافية او السياسية او العقائدية التي تنبع منها الرسالة الاعلامية او للتعرف على مقاصد القائمين بالاتصال من خلال الكلمات و الجمل والرموز والصور وكافة الاساليب التعبيرية - شكلاً ومضموناً - والتي يعبر بها القائمون بالاتصال عن افكارهم ومفاهيمهم وذلك بشرط ان تتم عملية

(١) سمير محمد حسين ، مصدر سابق ، ص ١٢٧

(٢) المصدر نفسه ص ١٢٩

التحليل بصفة منتظمة ووفق اسس منهجية ومعايير موضوعية وان يستند الباحث في عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها على الاسلوب الكمي بصفة اساسية) (١)

ثانيا: المنهج المقارن

حيث يقوم البحث بعملية مقارنة للمواقف المتباينة للصحف السودانية تجاه قضية حرب الجنوب .

ثالثا: المنهج التاريخي

حيث يقوم البحث ببحث معالجات فترة تاريخية محددة من فترات الحكم في السودان .

الخطوات والاجراءات المنهجية :

فيما يلي يعرض الباحث لاهم الجوانب والخطوات المنهجية التي قام باتباعها عند استخدامه لاسلوب تحليل المضمون بوصفه الاداة الوحيدة التي استخدمت .

اولا: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من مجموعة الصحف - من الصحيفتين - التي صدرت خلال الفترة الممتدة من يناير ١٩٨٧م-حتي يونيو ١٩٨٩م، أي أن مجتمع البحث لصحيفة واحدة - الميدان مثلاً - يكون ٣٠ صحيفة في الشهر × ٣٠ شهر - فترة سنتين ونصف - حوالي تسعمائة صحيفة . أما مجتمع البحث للصحيفتين فهو الف وثمانمائة صحيفة .

ثانيا: اختيار عينة التحليل

نظراً لكبر مجتمع البحث - تسعمائة صحيفة - فقد عمد الباحث الى اختيار عينة التحليل على النحو التالي :

١- اختار الباحث صحيفة واحدة من كل شهر .

٢- وقع اختيارالباحث على صحيفة يوم ١٥ من كل شهر (٢) .

عليه فقد بلغ حجم العينة ست وعشرون صحيفة من كل صحيفة ، أي اثنتين وخمسون صحيفة من الصحيفتين - بعض العلماء رأوا ان اثني عشر عدداً من الصحيفة الواحدة

---

(١) سمير محمد حسين ، تحليل المضمون ، الطبعة الاولى (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٣م) ص ٢٢

(٢) ناقش الباحث مع المشرف والدكتور محمود قلندر مجموعة من احتمالات منها اختيار ثلاثين صحيفة لشهر واحد ، او اختيار صحيفة بداية كل اسبوع ، او اختيار صحف الايام الزوجية (٢.٤.٨....الخ) واخيراً استقر الرأي على هذا الاختيار .

يكفي لمثل هذا النوع من البحوث (١)

ثالثاً: موضوعات عينة التحليل

حتى يصل الباحث الى نتائج متشابهة فقد اختار ثلاثة موضوعات من عينة البحث الواحدة :

١- منشيتات الصحيفة .

٢- اخبار الصفحة الاولى .

٣- المقالات والآراء بالصحيفة .

رابعاً: تحديد فئات التحليل

يعتمد نجاح تحليل المضمون على الفئات التي يستخدمها الباحث ، وكلما كانت فئات التحليل واضحة ومتكيفة مع مشكلة البحث وطبيعة المضمون كلما تحقق الهدف من الدراسة بالوصول الى نتائج سليمة (٢)

وفيما يلي يعرض الباحث لاهم الفئات التي استخدمها في هذه الدراسة :

١- فئة الاتجاه :

وقد استخدمت لمعرفة الطريقة التي عرضت بها الموضوعات من حيث عرض جوانبها الايجابية وتدعيمها وعرض الجوانب السلبية مع الدعوة للتخلص منها .

٢- فئة الاساليب المتبعة :

استخدمت في التعرف على اسلوب عرض المواد من ناحية كون الاسلوب دعائي ام تقريري .

٣- فئة المصدر :

وقد استخدمت للتعرف على المصادر التي اعتمدت عليها الصحف في اخبارها وتحليلاتها .

٤- فئة العدد والنسبة :

---

(١) G.H. STEMPLE , (SAMPLE SIZE FOR CLASSIFYING SUBJECT MATTER IN DAILIES) JOURNALISM QUARTERLY , NO 29 .P.P 333 -334 .

(٢) سمير محمد حسين ، مصدر سابق ، ص ٨٧

وقد استخدمت في التعرف على عدد الموضوعات المتعلقة بقضية البحث ونسبتها بالنسبة لموضوعات العينة المختلفة ·

المجال المكاني للبحث :

يتناول البحث صحيفتين من الصحف السودانية الحزبية ، صحيفة الميدان لسان حال الحزب الشيوعي السوداني وصحيفة الراية لسان حال الجبهة الاسلامية القومية ·

وقد رأى الباحث ان يقتصر البحث على هاتين الصحيفتين مع وجود صحف حزبية اخرى ومستقلة للاسباب التالية :

١- تمثل الصحيفتان اكبر حزبين على الساحة من ناحية الحركة والتنظيم والتأثير على الرأي العام من خلال وسائل الاعلام ·

٢- كانت الميدان والراية من اكثر الصحف الحزبية انتظاماً ·

٣- اهتمام الصحيفتين بأمر القوات المسلحة ومشكلة الجنوب ملحوظ وبين ، ولعل ذلك ناتج من اهتمام حزبي الجبهة والشيوعي بالمؤسسة العسكرية ·

المجال الزماني للبحث :

يتناول البحث فترة هامة من فترات الحياة السياسية السودانية ، وهي الفترة الممتدة من يناير ١٩٨٧م - وحتى يونيو ١٩٨٩م وتدخل هذه الفترة ضمن ماعرف بالديمقراطية الثالثة التي جاءت عقب زوال الحكم المايوي في ٦ ابريل ١٩٨٥م ·

وحتى يفهم البحث في اطاره الصحيح كان لزاماً على الباحث ان يعرّف بصورة عامة على تلك الفترة من عمر السياسة السودانية ·

اولاً : بالنسبة للجنوب فقد كانت الصورة قاتمة ، حتى إن حركة التمرد بنهاية فبراير ١٩٨٩م كانت تسيطر على عدة مدن هامة ، ففي اعالي النيل كانت تسيطر على الجكو واكوبو والناصر وبيبور وبوما وكاكا ، وفي اقليم بحر الغزال كانت يرول محاصرة ، اما الاقليم الاستوائي فقد سقطت فيه نمولي وكاجوكاجي وكبويتا وتوريت وكانت مريدي

محاصرة ، وكانت مؤشرات المعارك في جنوب السودان تدل على تدخل قوي اقليمية ودولية تحرك المشكلة وتستغلها لصالحها عن طريق نفوذها السياسي والاقتصادي ودعمها العكسري لجيش التحرير ، وقد خلق كل ذلك ضغوطاً شديدة على الجبهة الداخلية التي ازدادت تفتتاً بسبب الصراعات والخلافات السياسية) (١)

ثانياً : بالنسبة للوضع السياسي الداخلي ، فقد كانت السمة البارزة فيه التفتت والانشقاق وسط الاحزاب ، وفي خلال ثلاث سنوات من عمر الديمقراطية كون الصادق المهدي رئيس الوزراء خمس حكومات تنفيذية .

ثالثاً : تكالبت الضغوط الدولية على السودان في ذلك الوقت من تاريخ السودان ، حتى ان الصادق المهدي اعلن في الجمعية التأسيسية عند مناقشتها للقوانين الاسلامية (إن من شأن الضغوط الآتية من الخارج أن تنزع الايمان من حياة السودانيين) (٢) .

رابعاً : بالنسبة للوضع داخل القوات المسلحة السودانية فقد كانت مراكز الرصد الدولية تعزي تردي الاوضاع في جنوب السودان الى مشاكل التسليح والتدريب والتنظيم التي تعاني منها القوات المسلحة وذكرت تلك المراكز ان ميزانية الدفاع السودانية خلال عام ١٩٨٩م لم تتجاوز ٢.٣٥ مليون دولار وأن السودان لم يتعاقد منذ عام ١٩٨٥م على أي صفقات اسلحة واقتصر الامر على المساعدات العسكرية (٣) .

خامساً : بالمقابل فقد كانت حركة التمرد تجد الدعم والسند الخارجي من قبل المنظمات الكنسية واسرائيل وبعض الدول الغربية ، وقد كانت للحركة الشعبية المتمردة اذاعة (٤) وعدة مطبوعات دورية (٥) باللغة الانجليزية لعل اهمها مانفستو الحركة .

سادساً : لكل ماسلف كانت مذكرة الجيش الشهيرة المرفوعة لمجلس رأس الدولة ومجلس الوزراء في ٢٠ فبراير ١٩٨٩م والتي عبرت عن تدهور الاوضاع وعن بعض

---

(١) صلاح محمد ابراهيم ، ازمة الرفاق – وقائع الديمقراطية الثالثة في السودان ، الطبعة الاولى (القاهرة : كامل جرافك ، ١٩٩٤م) ص ٨٣ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٦ .
(٣) المصدر نفسه ص ٨٢ .
(٤) كان راديو الحركة يبث على الموجة القصيرة وطولها بالامتار واحد وثلاثون متراً ، ويبث يومياً من الثالثة بعد الظهر وحتى الرابعة بتوقيت السودان المحلي ، تقدم النصف ساعة الاولى باللغة الانجليزية بينما يخصص النصف الثاني الاخير لبرنامج باللغة العربية ، كما كانت هناك برامج تقدم باللغة المحلية كلغة الدينكا والزاندي والشلك واللاتوكا والباريا ولهجة من النوبة ويبدأ ارسال هذه البرامج من الواحدة وحتى الثامنة بعد الظهر من يوم الاحد .
(٥) من مطبوعات الحركة المتمردة (NEWS LETTERS) وهي مطبوعة باللغة الانجليزية تأتي في حوالي ١٦ صفحة ، تتناول عدداً من الموضوعات بالطرح والتعليق والتسجيل للحفظ كمادة وثائقية .

المشكلات الداخلية التي تهدد الامن وعن غياب التوجه القومي وانقسام الجبهة الداخلية وضعف القدرات الدفاعية وتأثير الحصار الاقتصادي والعسكري ·

الدراسات السابقة :

الدراسة الاولى : موقف وتعامل الحركة الاسلامية السودانية مع مشكلة الجنوب ١٩٥٤-١٩٨٩م (١)

١- موضوع الدراسة :

تتناول الدراسة قضية تعامل الحركة الاسلامية السودانية مع مشكلةالجنوب في الفترة من ١٩٥٤-١٩٨٩م حيث تناول الباحث تفاعل الحركة الاسلامية مع مشكلة الجنوب منذ ان بدأت الحركة بمسمى «الاخوان المسلمون » في ١٩٥٤م ومروراً بجبهة الميثاق الاسلامي وانتهاء بالجبهة الاسلامية القومية ·

٢- المنهج المستخدم:

استخدم الباحث المنهج التاريخي الذي يعتمد على الوثائق وتحديد الحقائق وتفسيرها ، حيث لا يكتفي الباحث بالسرد التاريخي وحسب وانما يعتمد اساساً على تحليل الاحداث التاريخية ·

٣- النتائج :

ـ خلصت الدراسة الى تأكيد وجود التباين العرقي والديني والثقافي بين الشمال والجنوب ، وأن منشأ ذلك السياسات التي فرضها الاستعمار الانجليزي ·

ـ موقف الحركة الاسلامية من مشكلةالجنوب ظهر بداية مع ثورة اكتوبر عندما اكدت بأن القضية دستورية وتحل باطار ديمقراطي ، ثم ظهر موقفها بصورة اوضح في مؤتمر المائدة المستديرة عندما طالبت بحكم اقليمي للجنوب ·

ـ كان للحركة الاسلامية شرف طرح الحكم الاقليمي نيابة عن الاحزاب الشمالية في لجنة الاثني عشر ·

---

(١) عبد العظيم محمد محمد الصادق ، (موقف وتعامل الحركة الاسلامية السودانية مع مشكلة الجنوب ، ١٩٥٤-١٩٨٩م ، بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير - جامعة الخرطوم : معهد الدراسات الافريقية والآسيوية ، ١٩٩٣م ·

- من موقف معارضتها الاولى للنظام المايوي رفضت الحركة الاسلامية اتفاقية اديس ابابا ، ثم جاءت وايدت فيما بعد تقسيم الجنوب وتحكيم الشريعة مع اقتراحها بعدم تطبيق الشريعة على غير المسلمين في الجنوب .

- قدمت الحركة الاسلامية في فترة الديمقراطية الثالثة ميثاق السودان والذي اقترحت فيه تطبيق النظام الفيدرالي ، كما فُصّلت فيه موضوعات تقسيم السلطة وعلاقة الدين بالدولة وغيرها .

الدراسة الثانية :

الحزب الشيوعي السوداني والمسألة الجنوبية ١٩٤٦م-١٩٨٣م (١)

١- موضوع الدراسة :

تناولت الدراسة متابعة مواقف الحزب الشيوعي السودانية واسهاماته وطريقة تناوله للمسألة الجنوبية وذلك في الفترة من ١٩٤٦-١٩٨٣م يوليو لحظة انطلاق الحركة الشعبية لتحرير السودان ، وذلك انطلاقاً من تفرد الحزب الشيوعي السوداني برؤية تختلف عن بقية الاحزاب والتيارات الفكرية والسياسية السودانية .

٢- المنهج المستخدم :

استخدم الباحث المنهج التاريخي التحليلي الذي يتتبع الاحداث التاريخية ليكشف السلبيات والايجابيات والدروس المستفادة .

٣- النتائج :

- التأكيد على ان المسألة القومية بكافة تعقيداتها واشكالاتها السياسية والاقتصادية والثقافية ليست مقصورة على دول ما يسمى بالعالم الثالث ، لكنها ايضاً ميراث من الصراع بشكل هاجساً في الكثير من الدول المتقدمة مثل كندا والاتحاد السوفيتي - سابقاً - والولايات المتحدة .

- وعي الحزب الشيوعي السوداني مشكلة الجنوب منذ اوائل الخمسينات عندما طرح

(١) جعفر كرار احمد ، « الحزب الشيوعي السوداني والمسألة الجنوبية ١٩٤٦-١٩٨٣م ، بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير (جامعة الخرطوم : معهد الدراسات الافريقية والآسيوية ، ١٩٩٠م) .

فكرة الوضع الخاص للمديريات الجنوبية ، وبذلك اختلف عن الاحزاب الاخرى التي لم تع المشكلة الأ مع انطلاقة رصاصات التمرد في اغسطس ١٩٥٥م .

- الحزب الشيوعي السوداني اول من دعا الى منح الجنوب الحق في الحكم الذاتي الاقليمي ، وبالتالي كان الحزب الشيوعي من الرافضين للفيدرالية بحجة ان القيادات الجنوبية تطرحها كخطوة للانفصال .

- ربط الحزب بين الديمقراطية بمفهومها الليبرالي وبين حل المسألة الجنوبية ، لكنه جاء وفي فترة تحالفه مع مايو وتخلي عن خطه الرابط بين الديمقراطية وحل مشكلة الجنوب .

- انتقد الحزب بشدة سياسات الاسلمة والتعريب في الجنوب ودعا في المقابل لتطوير ثقافات ولغات واحترام ديانات القوميات الجنوبية .

- عارض الحزب اتفاقية اديس ابابا من موقف معارضته للنظام المايوي .

- رفض الحزب بشكل قاطع مشروع الدستورالاسلامي المقدم في ١٩٦٨م ووصفه بانه دستور خطر على وحدة البلاد الديمقراطية ، ونادى بدستور علماني يحفظ البلاد .

الصعوبات التي واجهت الباحث :

في سبيل ان يصل ببحثه الى مبتغاه ، لاقى الباحث مجموعة من العوائق تمثلت في :

١- صعوبة الحصول على عينات البحث ، حيث توجد جهة واحدة في السودان تملك ارشيفاً للصحف السودانية وهي دار الوثائق القومية .

٢- صعوبةالحصول على بعض عينات البحث بسبب عدم اكتمال ارشفة صحيفتي الراية والميدان بدار الوثائق القومية .

٣- اضطر الباحث ان يبحث عن بعض الباحثين والمهتمين للحصول على العينات المفقودة بدار الوثائق القومية .

٤- لم يجد الباحث عناوين سابقة مشابهة في رسائل الماجستير والدكتوراه او الكتب كي يستعين بها في بحثه .

٥- حساسية الموضوع ، اذ لا يزال الموضوع يشغل الساحة الفكرية والسياسية في البلاد ولا تزال تفاعلاته مستمرة .

حدود البحث وما يثيره من بحوث مستقبلية :

لما كان لكل بحث علمي حدود يقف عندها على اساس «أن الباحث لا يستطيع ان يحيط في بحثه بكل المتغيرات و العوامل مجتمعة » (١) فقد اقتصر هذا البحث على تبيان الملامح الرئيسية لاداء صحيفتي الراية والميدان لقضية الحرب في الجنوب ، من زاوية النظرة العمومية والشمولية لها في اطار الاداء الذي تمكن من الوصول اليه ودراسته .

لذلك فان هذه الدراسة :

١- لم تشمل اداء صحف حزبية و مستقلة اخرى .

٢- لم تشمل اداء صحيفة القوات المسلحة الممثلة للمؤسسة العسكرية .

٣- لم تشمل اداء بعض المجلات السودانية .

٤- لم تتناول اداء اجهزة الاعلام الاخرى .

ولكنه ونظراً لافتقار المكتبة السودانية لهذا النوع من البحوث يعد استكمالاً لبحوث قليلة في هذا المجال تسعى لدراسة الجوانب الوصفية لاداء بعض الصحف السودانية ودورها في هذه المرحلة وهو بذلك يثير العديد من التساؤلات التي تصلح رؤوس موضوعات او مشكلات لبحوث جديدة باعتبار « ان البحث العلمي عملية دائرية لا تنتهي وإنما تغذي بعضها البعض » (٢) .

ويثير هذا البحث مجموعة من المشكلات والبحوث نعرض فيما يلي بعضاً منها :

١- كيف عالجت مجموعة الصحف الحزبية والمستقلة الاخرى قضية الحرب في الجنوب ؟

٢- كيف عالجت اجهزة الاعلام الاخرى من اذاعة وتلفزيون قضية حرب الجنوب ؟

٣- في ظل الحروب التي تنشأ داخل الدولة ، ماهي حدود الحرية الاعلامية ؟

---

(١) سمير محمد حسين ، إدارة العلاقات العامة (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٥م) ص ٢٤

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٤

٤- كيف عالجت الصحافة السودانية قضية الدين التي يربطها الكثيرون بمشكلة جنوب السودان ؟

٥- ماهي الادوار الايجابية التي يمكن ان تقوم بها الصحافة السودانية تجاه قضايا السودان القومية ؟

الفصل الاول

خلفيات تاريخية حول مشكلة جنوب السودان

★ المبحث الاول :

جنوب السودان قبل الاستقلال ·

★ المبحث الثاني :

الجنوب في ظل الحكم الوطني ·

★ المبحث الثالث :

الاديان في جنوب السودان ·

المبحث الاول

جنوب السودان قبل الاستقلال

كان من قدر السودان ان يصوّر دائماً على انه دولة تضم قسمين متباينين وشعبين مختلفين ، السودان الشمالي ويسكن غالبه العرب ذوي السحنة البيضاء والسمراء والسودان الجنوبي ويسكن غالبه الزنوج ذوي السحنات السوداء (١)

والسودان الجنوبي بوجه عام هو ذلك الاقليم الواقع جنوبي خط عرض ١٠ْ ويمتد الى شمال بحيرة البرت في اوغندا قريباً من خط العرض ٤ْ في مساحة تقدر بحوالي ربع مليون ميل مربع بما يعادل ربع مساحة السودان الكلية وهذا الوضع الجغرافي للجنوب جعل حدوده متصلة بكينيا ويوغندا من الجنوب وزائير من الجنوب الغربي وافريقيا الوسطى من الغرب واثيوبيا من الشرق ، وكان السودان الجنوبي حسب التقاسيم الادارية ينقسم الى ثلاث مديريات هي بحر الغزال والاستوائية واعالي النيل .

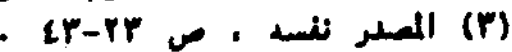
ويختلف السودان الجنوبي عن السودان الشمالي في انه يقع داخل اطار المنطقة المدارية وان امطاره تمتد على اغلب فترات السنة من فبراير حتى نوفمبر وتتراوح بين ٣٠ الى ٦٠ بوصة في السنة ، كما يختلف عنه في انه (لا تسود بين قاطنيه حضارة متجانسة) (٢) وقد صنّف علماء الاجناس سكانه (البالغين حسب احصائيات سنة ١٩٨٣م خمسة ملايين نسمة) تبعاً للغة والتكوين الجسدي والاصل التاريخي الى ثلاث مجموعات رئيسية (٣) هي :

النيليون : ويتألفون من الدينكا والنوير والشلك والانواك ويعيشون في الاغلب في مديريتي بحر الغزال واعالي النيل ويعتمدون على الزراعة وتربية الماشية .

---

(١) للدكتور مدثر عبد الرحيم رأيٌ اودعه مجلة دراسات افريقية العدد الخامس اكتوبر ١٩٨٩م ص ١٣ يقول فيه (انه وبعد بروز الحركة الوطنية قد خرجت عبارة «السودان» من مدلولها القديم الذي ارتبطت فيه بجنوب السودان وحده الى معنى اوسع واشمل ، وعلى نفس الشاكلة خرجت عبارة « السودانيين » من مدلولها الاقليمي الموقوف على اهل الجنوب في مواجهة العرب المسلمين من أهل الشمال الى معنى يجمع بين سكان القطر كلهم) .

(٢) محمد عمر بشير ، جنوب السودان : دراسة لاسباب النزاع ، ترجمة اسعد حليم (الهيئة المصرية للتأليف والنشر ، ١٩٧١م ص ٢٣ .



(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٣-٤٣ .



النيليون الحاميون : ويتألفون من المورلي والديدينجا والبويا والتوباسا واللاتوكا ويقيم معظمهم في المديرية الاستوائية وتعيش اقسام منهم في اوغندا وكينيا ٠

القبائل السودانية : وتتألف من القبائل العديدة الصغيرة الحجم وتسكن المناطق الغربية والجنوبية الغربية وأهمها الزاندي ٠

الجنوب قبل عام ١٨٩٨م :

تكاد المعلومات المتوفرة عن السودان الجنوبي قبل عام ١٨٢٠م حيث بدأ الغزو التركي المصري للسودان تكون قليلة جداً إن لم تكن منعدمة ، لكن من المؤكد أيضاً ان الاهتمام بتاريخ السودان الجنوبي بدأ مع الاهتمام بالبحث عن منابع النيل حيث كان هذا البحث ومنذ أمد بعيد الشغل الشاغل للرحالة والمكتشفين ٠

فقد ظل حوض النيل الجنوبي بعيداً عن متناول الخديوية المصرية لفترة من الزمان وكان إما مستقلاً بقبائله الافريقية او واقعاً تحت نفوذ تجار الرقيق الاوربيين ٠

اذن فقد جاء الغزو التركي المصري لتبدأ مرحلة جديدة في السودان الجنوبي وفي علاقته بالشمال (اذ خضع الجنوب لاول مرة لسلطة حكومة واحدة تحكم الشمال والجنوب معاً ، واصبح جزءاً من الامبراطورية المصرية التي امتدت جنوباً حتى بحيرة فكتوريا وفتح الجنوب امام المكتشفين والتجار وغيرهم) (١) ٠

في سنة ١٨٣٨م قرر محمد علي باشا ارسال بعثة لاستكشاف النيل الابيض وكشف منابعه ووضع على رأسها سليم قبودان الذي تولى رئاسة بعثة ثانية وصلت حتى مدينة بور عام ١٨٤٠م ٠

شعر اسماعيل بن محمد علي ان هناك تسابقاً بينه وبين الافراد الاوربيين (الذين جاءوا لاستكشاف منابع النيل) للسيطرة على النيل في منابعه ، لذلك قرر ان يسرع في ضم تلك المناطق الى املاكه قبل ان يحتلها الاوربيون ٠ وفي بحثه عن مغامر يحقق له اطماعه في الجنوب وجد اسماعيل ضالته في الرحالة الانجليزي صمويل بيكر حيث تم

(١) المصدر نفسه ، ص ٣٢



الاتفاق بين اسماعيل وبيكر في عام ١٨٦٩م ، طلب اسماعيل من بيكر ان يقوم بكل ما يجعل انضمام حوض النيل حتى منابعه الى مصر حقيقة واقعية وذلك بأن يخضع القبائل الجنوبية المنتشرة هناك ويتبعها الى العلم المصري ولو ادى ذلك الى محاربتهم ، وبعد ان يتم له اخضاعهم عليه ان يقيم مجموعة من المحطات العسكرية حتى يسهل على القوات المصرية الوصول الى جميع مناطق الجنوب بسهولة ويسر ، كذلك طلب من بيكر ان يعمل جاهداً للحد من نشاط تجار الرقيق وتقليص نفوذهم في تلك المناطق .

وبعد معارك طاحنة خاضها بيكر مع القبائل الجنوبية استطاع ان يستولى على اراضي واسعة امتدت حتى حدود يوغندا كما نجح في اقامة ثلاث محطات عسكرية في كل من غندكرو وفانيكو ونيويرا ، لكن يؤخذ على بيكر ان ادارته كانت خالية من التروّي والحكمة حيث كان كثيراً ما يستعمل يديه وعضلاته في اقناع زعماء القبائل ولذلك نجده قد خلّف وراءه عند عودته استياءاً عاماً من المواطنين جراء سياسته .

لم يشأ اسماعيل ان يترك الخطوات التي قطعها بيكر دون ان تكتمل لذلك استمر في البحث عن رجل مناسب ليخلف بيكرعلى العمل في خط الاستواء ، وكان ان عثر على الضابط الانجليزي شارلس جورج غردون الذي قبل المهمة في مقابل ان تطلق يده في حكمها دون تدخل من احد ، وبالفعل وصل غردون الخرطوم في عام ١٨٧٤م في طريقه الى الجنوب .

عمل غردون على تجنب الاخطاء التي وقع فيها بيكر وخاصة في علاقته مع بعض قبائل المنطقة التي كان يهاجمها ليأخذ ابقارها ، وبشيئ من الحنكة تمكن غردون وبمعاونة موظفيه من الالمان والامريكان وغيرهم ان يسوس تلك القبائل سياسة فيها كثير من الحكمة واللطف والمهادنة (وكان هدفه ان يجعل التقارب بين مصر وممتلكاتها في الجنوب اقرب مايكون مشجعاً عوامل الوحدة لكي تنمو بين الجانبين) (١) بل إنّ غردون عندما تمكن من فتح يوغندا نصح ملكها متيسا باعتناق الدين الاسلامي كما اظهر له مدى قوة

(١) ضرار صالح ضرار ، تاريخ السودان الحديث ، الطبعة الثالثة (الدارالسودانية للكتب ، ١٩٧٥م) ص ٧٨ .

المصريين في تلك المناطق ، لكنه لم يبلغ بالامر مداه اذ ان الرحالة الانجليزي عندما وصل يوغندا في محاولته لاكتشاف منابع النيل استطاع ان يقنع ملك يوغندا بقوة الانجليز وسيطرة الدين المسيحي وبدأ في تضييق الخناق على بعض الحاميات المصرية مما حدا بغردون الى سحب الحامية المصرية من بلاده دون استشارة الخديوي (١) .

قبل ان ينهى غردون مهمته في سنة ١٨٧٦م كان قد نجح في كسب مودة القبائل الجنوبية كما نجح في اقامة عشر محطات عسكرية ساعدت كثيراً في تثبيت الامن ومطاردة تجار الرقيق وتسهيل حركة الاتصال بين الشمال والجنوب .

ومن المحاولات التي تذكر في تطويع الحكم التركي المصري للجنوب سعي الخديوي اسماعيل لضم بحرالغزال الى املاكه ، حيث عيّن محمد البلالي لكي يكون مديراً عليها ، وصل البلالي إلى هناك سنة ١٨٧٢م لكن البلالي وجد من سبقه الى هناك واصبح سيداً على تلك المنطقة وهو الزبير رحمة الذي استطاع هزيمة قوات البلالي وقتله ، وبعد مفاوضات ناجحة بين الحكومة والزبير انتهى النزاع بين الطرفين بأن عين الخديوي الزبير مديراً على بحر الغزال ومنحه لقب البكوية وبذلك تم لمصر احتلال بحر الغزال .

ومن النتائج الهامة التي ترتبت على الادارة التركية المصرية انها فتحت السودان شماله وجنوبه امام نفوذ الاسلام والمسيحية على السواء ، فاعتنقت الاسلام بعض قبائل الجنوب مثل قبائل الفروج كما ارتدى بعض زعماء الجنوب الزي العربي واتخذوا الاسماء والعادات العربية وبدأت لهجة عربية مختلطة في الانتشار (غير ان أثر الاسلام لم يمتد الى القبائل النيلية التي استمرت تقاوم الاسلام واللغة العربية لارتباطهما في تقديرها بالحكومة وتجارالعبيد) (٢) .

وعندما انشأت في المديرية الاستوائية مدرسة اولية لتوفير التعليم لابناء العاملين في الوحدات المعسكرة في تلك المديرية ولابناء السكان المحليين لم يدخلها غير عدد ضئيل من الاطفال من ابناء الجنوب (٣) اما المبشرين فقد ازداد التفاتهم الى السودان خلال

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٧٨-٧٩ .

(٢) محمدعمر بشير ، مصدر سابق ، ص ٣٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٦ .

فترة الحكم التركي المصري نتيجة لاهتمامهم بنشر المسيحية في تلك الاصقاع وما وراءها من انحاء افريقيا الاخرى ، وقد برزت اهمية السودان لديهم وقتها لسببين :

اولاً : مرور الطرق المؤدية الى غرب افريقيا وجنوبها وشرقها في اراضيه .

ثانياً : انه يمكّن من المرور الى مملكة اثيوبيا المسيحية التي كانوا يسعون الى الاستيلاء على كنيستها القبطية .

وقد (شجعت المبشرين السياسة المتسامحة التي اتبعها محمد علي ازاءهم) (١) فأقاموا مدرسة كاثوليكية في الخرطوم ثم انشأ البابا جريجوري الرابع عشر في عام ١٨٤٦م كرسياً رسولياً لافريقيا الوسطى جعل مركزه الخرطوم وهدفه إدخال الزنوج في المسيحية وايقاف تجارة الرقيق ، ولم يلبث هذا الكرسي الرسولي ان مدّ نشاطه الى الجنوب فأنشأ مركزين للتبشير أحدهما في غندكرو في عام ١٨٥٠م والآخر في كاكا في عام ١٨٦٢م .

وقد وجد النشاط المسيحي تشجيعاً أيام حكم الجنرال غردون للمديرية الاستوائية ، حتى إنه كتب في عام ١٨٧١م الى جمعية المبشرين البريطانية يدعوها للعمل في مديريته لكنها لم تتمكن من تلبية رغبته نظراً لالتزامها في مناطق متعددة من أوربا (٢)

والواقع أن نشاط المبشرين المسيحيين نفسه وقفت أمامه عقبات كثيرة لعل أهمها انه وجد معارضة ومقاومة من الادارات المحلية والاهالي ، وقد نتج عن هذا الموقف العدائي من جراء ربط الاهالي بين عمل المبشرين والحكم الاجنبي ،كذلك واجه هذا النشاط صعوبات اخرى نتجت عن قسوة المناخ مما ادى لوفاة الكثير من المبشرين ، ثم ان ايطاليا التي كانت من ضمن الداعمين للنشاط التبشيري كانت مشغولة بحروبها وبالتالي لم يكن في استطاعتها تخصيص اعتمادات كبيرة لارسال المزيد من المبشرين .

وكانت نتيجة طبيعة لتلك الظروف ان تم اغلاق مراكز التبشير الثلاثة في عام ١٨٦٢م (٣) .

---

(١) المصدر نفسه ص ٣٧
(٢)المصدر نفسه ص ٣٧
(٣)المصدر نفسه ص ٣٧

وعندما احتلت القوات البريطانية الاراضي المصرية عام ١٨٨٢م انفتح الطريق امام التدخل المباشر في شئون جنوب السودان وتمهيد الطريق امام التجارة الاوربية والديانة الاوربية ، غير ان تلك الاحداث تأخرت نتيجة لاندلاع الثورة المهدية وانتصارها على الجيوش التركية المصرية في عام ١٨٨٤م .

الثورة المهدية والجنوب :

ربما رأي الكثيرون ان الثورة المهدية التي قامت ضد الحكم التركي المصري كانت ثورة قام بها الشمال المسلم وحده ضد الحكم الاجنبي ، ولكن ليس ذلك صحيحاً حيث ان الكثير من القبائل الجنوبية ابدت معارضتها لذلك النظام ، بل إن الثورة حينما اندلعت في الشمال هبت بعض قبائل المديرية الاستوائية ثائرة ضد الحكومة ، وقد لقيت حركة المهدي ترحيباً من جانب القبائل التي اكتسبت الطابع العربي الى حد ما مثل قبائل الشط ودنبو والشلك ونيانجولجولي وتوجوبو ، (وما حلّ عام ١٨٨٠م حتى كان الجنوب كله قد اتحّد ضد الحكم المصري) (١) .

وبالرغم من اختلاف المصادر التاريخية حول المناطق الجنوبية التي دانت للسلطة المهدية الاّ ان هذه المصادر تجمع بان الاسلوب الاداري في الجنوب ايام الدولة المهدية كان ضعيفاً ومضطرباً ، (وكان الاثر الذي تركته المهدية في الجنوب هو تدمير كل اثر للادارة والسلطة) (٢) ، اما سبب ذلك كما يرى الدكتور حسن مكي فهو (ان توجهات الثورة المهدية كانت شرق اوسطية ، فقد كان في تفكير المهدي ان حركته جاءت كبديل لسلطة الاسلام المتداعية والمتمثلة في الخلافة العثمانية ، ولذلك فقد اهمل المناطق الافريقية وانصرف بكلياته في النظر لضم مصر والاقطار الاسلامية) (٣) .وترى تلك المصادر ان هذا الضعف الاداري تسبب في اطماع الفرنسيين في دخول بحر الغزال عن طريق افريقيا الوسطى حين تسرب جيش فرنسي بقيادة فكتور ليوتارد حاكم بانقي العليا الى اقليم الزاندي في المنطقة التي يحكمها السلطان طمبره ، ومن هناك ارسل سرايا من جيشه

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٩ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٩ .
(٣) حسن مكي محمد أحمد ، السياسة التعليمية والثقافة العربية في جنوب السودان ، المركز الاسلامي الافريقي بالخرطوم ، بدون تاريخ) ص ١٣ .

لاحتلال مناطق النيل ، ومن بحيرة مشرع الرك ابحرت السرايا العسكرية بقيادة الكولونيل مارشاند ، ووصل فشودة في أواخر عام ١٨٩٨م ، حيث عسكر في انتظار جيش فرنسي يصله عن طريق نهر السوباط من اثيوبيا ولكن اللورد كتشنر الذي كان قد انتصر في كرري على جيوش المهدية واحتلّ السودان الشمالي ١٨٩٨م اسرع الى فاشودة وطالب الكلونيل مارشاند بالجلاء عنها وعن إعالي النيل حيث اضطرت فرنسا للاذعان بسبب حوجتها الى صداقة بريطانيا في مواجهتها مع المانيا (١) ، (والتاريخ يعتبر تلك الحادثة نقطة تحول كبرى في نتيجة انضمام الجنوب الى الشمال كقطر واحد تحت ادارة الحكم الثنائي (بريطانيا ومصر) اذ لو تأخر اللورد كتشنر الى ما بعد وصول الامدادات من اثيوبيا الى الجيش الفرنسي لتغير وضع الحدود السودانية جغرافيا وسياسياً واجتماعياً بوجود فاصل استعماري فرنسي طارئ (٢) .

الجنوب في ظل الحكم الثنائي :

ان نجاح الثورة المهدية في اقامة دولة اسلامية كان خيبة أمل كبيرة بالنسبة لتوقعات وآمال اليهودية والصليبية العالمية لذلك يعتبر فتح السودان بقيادة كتشنر (حرباً صليبية خططت لها انجلترا وفرنسا وبلجيكا وايطاليا واشترك جميعهم في هزيمة دولة السودان المسلمة فزحفت انجلترا من الشمال وفرنسا من الغرب حتى فشودة وبلجيكا من الكنغو حتى جبل لادو ، ثم من الشرق زحف الطليان . (٣)

بتوقيع اتفاقية الحكم الثنائي في ١٩ يناير ١٨٨٩م بين مصر وبريطانيا بدأ (ادخال السودان بعامة والسودان الجنوبي بخاصة الى مجال السياسة الدولية) (٤) ، وبالرغم من نشوب صراع بين بريطانيا وفرنسا في بداية الحكم الثنائي حول الجنوب الاّ أن الجنوب في ذلك الحين كان يعتبر عبارة عن مساحات شاسعة من الاراضي الجدباء التي لا قيمة لها .

بعد توقيع الاتفاقية انفردت بريطانيا بتنظيم ادارة السودان وبخاصة في جنوب السودان ولم تترك للجانب المصري فرصة الاشتراك العملي في تخطيط اساليب الادارة او

(١) التجاني عامر ، خلفيات تاريخية عن جنوب السودان (بدون دار نشر ، بدون تاريخ) ص ٢١

(٢) المصدر نفسه ص ٢١-٢٢ .

(٣) عبد العال عبد الله عثمان (تاريخ السودان من منظور عقائدي وعرقي) صحيفة الراية ، العدد ٥١٤ ، اكتوبر ١٩٨٧م .

(٤) محمد عمر بشير ، مصدر سابق ، ص ٤٥ .



ممارستها في حدود ضيقة وتحت اشراف المديرين الانجليز (١) ، والواقع انه ثمة قضيتان ملحتان كانتا تتصدران برامج الادارة الجديدة في الجنوب هما اقامة نظام اداري مستقر واخضاع القبائل المعادية .

ولقد كانت للادارة البريطانية سياستها وخططها الموضوعة مسبقاً لادارة الجنوب ، اولى تلك السياسات انها عينت ضباطاً بريطانيين من المدربين وذوي الكفاءة الادارية (على طريقة الحكم العسكري المطلق) (٢) حتى تكون للحكم الاداري في هذه المديريات سلطة على قوات الجيش المرابط في كل اقليم لقمع الثورات ورد اعتبار الحكومة وجباية الضرائب ، ولم يكسب الضباط البريطانيون ثقة الجنوبيين الا بالتدرج ، عن طريق التملق احياناً وتقديم الهدايا احياناً اخرى وعن طريق التهديد واثارة العداوات بين القبائل المختلفة في احايين ثالثة حيث (لم يكن اخضاع القبائل بالعملية السهلة اذ كانت بعض القبائل تنظر الى الادارة الجديدة نفس نظرتها الى الحكم التركي المصري او الحكم المهدي) (٣) ، ثاني تلك السياسات التزام الادارة البريطانية عدم تغيير او تبديل شئ من الاوضاع الاهلية المتبعة هناك ، من ذلك انهم تركوا المواطنين عرايا كما هم لم يرشدوهم بما تقتضيه مسئولية الحاكم ، بل انها (كانت تحرص كل الحرص على ان يبقى العري سارياً وممارساً بين الناس بتشجيع من الحكام الاقليمين وكان بعضهم يزجر الجنوبي الذي يجده متلبساً بجريمة ارتداء قميص او سراويل ويجلده امام الناس وينزع عنه ثيابه) (٤) ، اما ثالث هذه السياسات فكانت تتمثل في ان حكام الاقاليم الجنوبية من البريطانية كانوا يعملون بصلاحيات مطلقة وغير مقيدة في اي ناحية من نواحي الادارة (وكان يسمون باسماء القبائل في الاقاليم التي تطغى فيها قبيلة كبرى على صغريات القبائل ويقولون هذا مفتش الدينكا وهذا مفتش الزاندي ومفتش النوير ومفتش الشلك) (٥) وكان الحاكم البريطاني في اي اقليم جنوبي يبقى بها كل مدة خدمته ما لم يحدث ما يقهر الحكومة على نقله لمرض او اختلاف مع المدير .

---

(١) التجاني عامر ،مصدر سابق ، ص ٢٨ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٩ .

(٣) محمد عمر بشير ، مصدر سابق ، ص ٤٦

(٤) التيجاني عامر ، مصدر سابق ص ٢٩ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٩-٣٠.



(وكان رأي البريطانيين منذ بداية احتلالهم للبلاد ان الجنوب والشمال اقليمان ، لا تجمع بينهما جامعة فقد اختلف بين الشقين المناخ وطبيعة الارض وعناصر السكان وثقافتهم ومعتقداتهم واساليب عيشهم بما في ذلك الطباع الموروثة والمكتسبة ، والتقاليد ، وقد اقنعتهم هذه الفواصل الطبيعية بضرورة العمل على فصل الجنوب عن الشمال ان عاجلاً او آجلاً ، غير ان الموانع المادية من نفقات الادارة التي كانت تتكفل بها الخزينة المصرية قد حالت دون سرعة تنفيذ ذلك المخطط فرسموا له سياسة طويلة الامد تعتمد على اختلاف كل الظروف والعوامل التي تعمق الخلاف والتباعد وتوسع الشقة دون التقاء ابناء الشمال والجنوب) (١) .

اذن فبالرغم من ان السياسة التي اتبعتها الحكومة منذ عام ١٩٠٢م كانت تقوم على معاملة مديريات الشمال الست على انها تمثل موضوعاً منفصلاً عن موضوع المديريات الجنوبية الثلاث ، الأ ان الحكومة ونظراً لانشغالها بترسيم الحدود الدولية للسودان وانشاء الجهاز الاداري لم تبدأ سياسات الفصل بين الشمال والجنوب الأ بعد عام ١٩١٥م. وكان اهم خطوة في هذا السبيل اتخذت في عام ١٩١٧م حيث تم تشكيل قوة عسكرية محلية اطلق عليها اسم (الفرقة العسكرية) وابعدت الحامية الشمالية التي كانت تمثل مع التجار الشماليين رابطة وثيقة بين الشمال والجنوب ، وكان اول من اشار بتشكيل جيش محلي من ابناء الجنوب هو ر.س أوين حاكم مديرية مونجالا واقليم لادو ، وذلك في عام ١٩١٠م .

وفي عام ١٩١٨م اتخذت خطوتان أخريتان هما اعتبار يوم الاحد يوم العطلة الرسمية في كل انحاء الجنوب ، واتخاذ اللغة الانجليزية لغة رسمية لجنوب السودان .

أما الخطوات الخاصة بالفصل الفعلي بين الشمال والجنوب فقد اتخذت بعد الحرب العالمية الاولى بعد عام ١٩٢٠م ، فابتداء من عام ١٩٢١م لم يعد حكام المديريات الجنوبية الثلاث مطالبون بحضور كافة الاجتماعات التي يعقدها حكام المديريات في

(١) المصدر نفسه ص ٢٨.

الخرطوم ، واصبحوا يعقدون بدلاً من ذلك اجتماعاً خاصاً بهم في الجنوب ، بل اصبحوا يتصلون باستمرار بنظرائهم في كينيا ويوغندا وكانت مبرراتهم دائماً صعوبة المواصلات .

وفي عام ١٩٢٢م اصدرت لائحة جوازات السفر وتصاريح المرور والتي نصت على حق الحاكم العام في اعتبار اي جزء من السودان (منطقة مغلقة) ، كما منحت اللائحة الحاكم العام الحق في وضع القيود على دخول الاشخاص الى تلك المناطق وتحديد الشروط للسماح لهم بدخولها ، كما منحته الحق في اغلاق اي منطقة من السودان في وجه التجارة التي يقوم بها اي اشخاص من غير القاطنين بتلك المنطقة ، وفي نفس العام صدر مرسوم المناطق المغلقة الذي اعتبر مديريات دارفور والاستوائية واعالي النيل بكاملها مناطق مغلقة ، كما اعتبر اجزاء من مديريات كردفان الشمالية والجزيرة وكسلا من المناطق المغلقة ، وقد منع المرسوم الاجانب الدخول لتلك المناطق دون الحصول على تصريح من وزير الداخلية او حاكم المديرية ، ومنح المرسوم وزير الداخلية او حاكم المديرية السلطة بمنع دخول اي شخص من ابناء السودان تلك المناطق المغلقة .

واتبع تلك المراسيم مرسوم تصاريح في عام ١٩٢٥م او الذي نص على انه لا يجوز لأي شخص من غير ابناء المنطقة ان يمارس التجارة دون الحصول على تصريح بذلك يسمح له بالاتجار في مديريات الجنوب (وكان الهدف من هذه الاجراءات منع المصريين والسودانيين الشماليين وغيرهم من المسلمين من ممارسة اي نشاط يمكن ان يعرض سياسة حكومة السودان في الجنوب للخطر) (١) .

وطمعاً في سياسات اكثر وضوحاً لترسيخ عملية الانفصال تولي سير هارولد ماكمايكل مهمة اعلان سياسة محددة حيث اعد مذكرة بهذا الشأن تضمنت الخطوات التي اتخذت من قبل وخطوات العمل في المستقبل ، وقد تضمنت المذكرة المباديء التالية : (٢) .

---

(١) محمد عمر بشير ، مصدر سابق ، ص ٨٥ .

(٢) انظر المصدر نفسه ، ص ٩١ .

أ- ان تقام في جنوب السودان سلسلة من الوحدات القبلية او العنصرية لكل منها اكتفاؤه الذاتي ويستند كيانها وتنظيمها الى العادات و العقائد الموروثة .

ب- العمل بالتدريج على استبعاد رجال الادارة والفنيين من ابناء شمال السودان من مناطق الجنوب واحلال ابناء الجنوب محلهم .

ج- استخدام اللغة الانجليزية عندما يتعذر استخدام اللغة المحلية ، وكنتيجة لتطبيق بنود المذكرة (قدمت كافة التسهيلات في جميع انحاء السودان الجنوبي لتشجيع التجار من ابناء الشمال علي مغادرة الجنوب ، فاذا ابدوا شيئاً من التردد في ذلك ارغموا عليه ارغاماً) (١) وبالرغم من المعاناة التي وجدتها الادارة البريطانية في ايجاد بديل للتجار الشماليين الاّ ان عملية التخلص من التجار الشماليين سارت بسرعة (ولم يحل عام ١٩٣١م حتى كان العدد الباقي في الاقليم الشمالي من بحــر الغزال - على سبيل المثــال - لا يتجاوز اربعة تجار) (٢) .

ومن السياسات التي أخذ في تطبيقها تنفيذاً للمذكرة عدم تشجيع الاتصال بين القبائل الجنوبية والقبائل العربية المجاورة لها ، بل انه تم (ترحيل قبائل مثل باندا ودونجو كريش وفروج ونيانجولجولي وتوجوبو التي تأثرت تأثراً كبيراً بالاسلام والحضارة العربية والتي كانت على اتصال مستمر بالقبائل العربية في دارفور وكردفان ، رحلت من المناطق التي كانت تقطنها واسكنت في مناطق اخرى بعيدة عن تأثير جيرانها من العرب الشماليين) (٣)

وتطبيقاً للسياسة الجديدة ايضاً فرض على زعماء القبائل واتباعهم بأن يتخلوا عن اسمائهم ولباسهم العربي ، كما منعو من ممارسة العادات العربية مثل طهارة النساء ، كذلك حظر الزواج بين ابناء الجنوب والشمال ، وفي الحالات النادرة التي يحدث فيها مثل هذا الزواج يصبح انتساب الابناء الى الام لا الى الاب .

وفي سبيل محاربة اللغة العربية والثقافة العربية اتخذت خطــوات كثيرة لعل اهمهــا

(١) المصدر نفسه ، ص ٩٥ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٩٨ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٩٨ .

(استبعاد المجموعة الرئيسية من المتحدثين باللغة العربية في واو وهم بالتحديد التجار الشماليون الصغار من الفلاتة ، ونقل مدرسة (استاك و (المدرسة الارسالية الثانوية) الى مكان لا يسهل الوصول اليه من واو ، وكذلك انشاء مجموعات لدراسة اللغة الانجليزية بدلاً من اللغة العربية في المدرسة الابتدائية بمدينة واو وتشجيع المحادثة باللغة الانجليزية) (١) .

وعلى ذات النسق سارت سياسة الادارة البريطانية لمحاربة الاسلام في الجنوب فبالاضافة الي تشجيع انشاء الجمعيات والمراكز التبشيرية قاومت الادارة اي مظاهر لممارسة الشعائر الاسلامية حيث لم يكن يسمح للمسلمين من ابناء الجنوب بممارسة شعائر دينهم علناً .

استمرت تلك السياسات الهادفة لفصل الجنوب عن الشمال عن طريق مجموعة من التدابير الاقتصادية والسياسية والادارية حتى عام ١٩٤٥م .

السياسة تجاه الجنوب ١٩٤٦م-١٩٥٣م .

في عام ١٩٤٢م قدّم مؤتمر الخرجيين مذكرة يطالب فيها بالغاء مراسيم المناطق المغلقة ، ورفع الحظر على التجارة وعلى حركة السودانيين داخل حدود السودان ، والغاء الاعتمادات التي تقدم كمساعدة لجمعيات المبشرين وتوحيد مناهج التعليم في شمال السودان وجنوبه ، وقد كانت هذه المذكرة بمثابة (نقطة تحول كبرى في التطورات التي طرأت علي سياسة الجنوب كما كانت نقطة تحول هامة في تطور السودان السياسي والدستوري بوجه عام) (٢) .

بعد ذلك بعامين قررت الحكومة انشاء المجلس الاستشاري لشمال السودان ، وبالرغم من أن وزير الداخلية وقتها حاول تهدئة مخاوف الشماليين من أن يكون وراء هذا المرسوم سياسة سرية تسعى الى تقسيم السودان الاّ ان الغالبية كانت تشكك في مرامي القرار .

وفي ٤ اغسطس من عام ١٩٤٥م وجه الحاكم العام رسالة الى المندوب السامي في

---

(١) ـ المصدر نفسه ، ص ١٠١ .

(٢) مدثر عبد الرحيم ، مشكلة جنوب السودان طبيعتها وتطورها وأثر السياسة البريطانية في تكوينها ، ، الطبعة الاولى (الدار السودانية للكتب ، ١٩٧٠م) ص ٦٠-٦١ .

القاهرة تضمنت لاول مرة مرة ثلاث احتمالات تقترحها الادارة البريطانية ازاء الجنوب :

أ- دمج الجنوب في الشمال .

ب- دمج الجنوب في افريقيا الشرقية .

ج- دمج اجزاء من الجنوب مع الشمال ، واجزاء اخرى مع افريقيا الشرقية .

وفي عام ١٩٤٦م انشأت لجنة (السودنة) والتي قررت ارسال لجنة فرعية لاستطلاع احوال الجنوب والنظر في امكان سودنة الخدمة المدنية فيه ، وبالفعل سافرت اللجنة الفرعية ووقفت على مجريات الاحوال هناك وكان تقريرها ادانة قوية وواضحة لسياسة الادارة البريطانية في الجنوب ، لكن السكرتير الاداري رفض ان ينشره .

انتهت حكومة السودان آخر الامر الى ان احتمالين من الاحتمالات التي تضمنتها رسالة الحاكم العام مستبعدة تماماً وشرعت آخر الامر في وضع سياسة جديدة تجاه الجنوب حددت في مذكرة وزير الداخلية روبرتسون المؤرخة في ١٦ ديسمبر ١٩٤٦م والتي جاء فيها (انّ سياسة حكومة السودان تجاه الجنوب تقوم على مراعاة ان شعوب جنوب السودان شعوب افريقية وزنجية ، غير ان العوامل الجغرافية والاقتصادية تتضافر (بقدر ما يبدو منها في الوقت الراهن) تعمل متضافرة على الربط بين هذه الشعوب وبين التطور المقبل لبلاد الشرق الاوسط وشمال السودان الذي تسوده النزعة العربية ، ولذا فان هذه السياسة ترمي الى تهيئة التنمية الاقتصادية والتعليمية التي تمكن ابناء جنوب السودان من النهوض في المستقبل في النواحي الاجتماعية والاقتصادية بصورة مستقلة وعلى قدم المساواة مع شركائهم في السودان في المستقبل) (١) .

كان موقف الاداريين الانجليز في الجنوب من هذه السياسة الجديدة يختلف تماماً من شخص الى آخر ، فبينما ايدها البعض عارضها آخرون لكن الجميع اتفقوا على اهمية وجود ضمانات للمنطقة خوفاً من تأثير الشمال ، ومن خلال المناقشات ظهرت لاول مرة فكرة ان يكون للجنوب في المستقبل استقلاله الاقليمي او اتحاده الفيدرالي مع الشمال) (٢) .

(١) محمد عمر بشير مصدر سابق ، ص ١١٥ .
(٢) انظر المصدر نفسه ، ص ١١٧ .

وبناء على اقتراح تقدم به بعض الموظفين البريطانيين العاملين في الجنوب ، والذين كتبوا معبرين عن قلقهم ازاء توصيات مؤتمر الادارة الذي انعقد في مارس ١٩٤٦م والخاص بالغاء المجلس الاستشاري لشمال السودان وانشاء جمعية تشريعية بدلاً عنه تمثل فيها المديريات الجنوبية الى جانب المديريات الشمالية ، بناء على ذلك الاقتراح عقد مؤتمر جوبا من ١٢ الى ١٣ يونيو ١٩٤٧م برئاسة وزير الداخلية وبحضور حكام مديريات الجنوب الثلاث ومدير الانشاءات وسبعة عشر من زعماء الجنوب ورجال التعليم فيه وستة من ابناء الشمال ، واسفر المؤتمر عن خمس مسائل جوهرية (١) .

أ/ اعلن جميع ممثلي الجنوب باستثناء واحد او اثنين من زعماء المديرية الاستوائية ضرورة قيام الوحدة السياسية بين الشمال والجنوب وأكدوا الرأي القائل بأنه لا يجوز ان ينفصل الجنوب عن الشمال .

ب/ وافق الجميع على ان الجنوب لا يمكن ان يبقى مستقلاً كما اعلنوا عدم موافقتهم على الاتحاد مع يوغندا .

ج/ اعلن المثقفون من ابناء الجنوب في المؤتمر معارضتهم للانفصال عن الشمال باي صورة ، اذ سيكون ذلك في غير مصلحتهم ، سواء كان من الناحية السياسية ، او الاقتصادية .

د/ تحدث ابناء الجنوب طويلاً عن مدى تخلف مناطقهم .

هـ/ ظهر من بين ممثلي الجنوب شعور قوي بعدم الثقة بنوايا الشمال وتصميم على عدم الخضوع لاوامر تصدر من الشمال .

تم تشكيل الجمعية التشريعية في ١٩٤٨م وضمت ثلاثة عشر عضواً من ابناء الجنوب وقد اعتبرت (بداية للوحدة السياسية بين الشمال والجنوب وفاتحة لعهد من التقدم الاقتصادي والتعليمي والاداري الهائل في الجنوب) (٢)

---

(١) .انظر المصدر نفسه ، ص ١١٩ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٣١.

الجنوب في ظل الحكم الوطني

بالرغم من الاتفاق الذي حدث في مؤتمر جوبا الا ان المسئولين البريطانيين ظلوا على الدوام يثيرون اهتمامهم بجنوب السودان على وجه الخصوص ، وقد أثار سيرالف ستيفنسون في محادثات تقرير المصير الى ان واجب بريطانيا هو حماية الجنوبيين من ان يكونوا ضحية للشماليين ! وذكر ان للجنوبيين رغبة في الانفصال او التمرد لانهم لايثقون في الشماليين (١) .

(وخلال محادثات تقرير المصير هذه كان يبدو كأنما بريطانيا قد قررت العودة الى سياسة فصل الجنوب وحاولت ان تبرز وثائق تؤكد رغبة زعماء القبائل في الانفصال ، الا ان رحلة الصاغ صلاح سالم عضو مجلس ثورة ٢٣ يوليو المصرية الى جنوب السودان دحضت هذه الادعاءات) (٢) .

وبعد جهود مكثفة تم الاتفاق على توقيع اتفاقية فبراير التي نصت على اجراء انتخابات عامة تحت اشراف لجنة دولية في الشمال والجنوب . اما السنوات التي تلت مؤتمر جوبا الذي ظن ان تكون نتائجه لصالح الوحدة والاتحاد فقد شهدت انهياراً لروح الوفاق وبدأت مظاهر عدم الثقة والضغائن تطل من جديد ، وقد عزا الباحثون اسباب ذلك الى اهمال الاحزاب الشمالية للجنوبيين ، خلال مفاوضات القاهرة التي جرت مع الحكومة المصرية في عام ١٩٥٢م ، اذ لم يكن في عضويتها اي من آبناء الجنوب ، من الاسباب كذلك انه لم يكن في قيادات الاحزاب الشمالية اي من ابناء الجنوب مما تسبب في شعور الجنوبيين بالحرمان في صنع القرار الوطني ومن الاسباب كذلك ان قيادات الجنوب كانت ترفض فكرة الاستقلال ، وقد جاء في المذكرة التي اعدتها في ١٣ ديسمبر ١٩٥٢م اللجنة السياسية التي اتخذت من جوبا مقراً لها القول (بأن الجنوب يعتقد انه لم يتهيأ

(١) محمد سعيد محمد الحسن ، الصاغ صلاح سالم والسودان ، (راشد للمؤتمرات ، بدون تاريخ) ص ٤٢ .

(٢) صلاح محمد ابراهيم ، مصدر سابق ، ص ٨٨ .

بعد للدخول في اتحاد حر وديمقراطي مع الشمال ، وان شعب الجنوب ليرغب في ان تستمر الادارة الحالية (وهي التي قامت بالدور الرئيس في التطور الذي حدث في الشمال) في توجيه شعب الجنوب حتى يبلغ نفس الهدف ... ولا ينبغي ان يكون هناك وقت محدد لتقرير المصير) (١) ، اما اهم تلك الاسباب واكدها فهو السياسة البريطانية في الاربعينات حيث ان (الجهود التي بذلها المستعمرون لتحطيم العلاقات الانسانية والاقتصادية والسياسية بين الشمال والجنوب في كثير من النفوس تركت جراحاً عميقة لم يكن من المستطاع علاجها عندئذ) (٢) .

وهكذا سارت الاحداث فتمّ سودنة الوظائف بمقتضى اتفاقية ١٩٥٣م التي نصت على معايير المؤهل والاقدمية ، فكان نتيجة ذلك ان حصل الجنوب على ست وظائف فقط من بين ثمانمائة وظيفة فأثار ذلك سخط الجنوبيين وحقدهم ، ورأوا ان الذي حصل هو تغيير الاستعمار البريطاني بآخر من قبل الشماليين .

خلال تلك الفترة كثرت الاخطاء الادارية والحكومية ، ويبرر بعض الدارسين لذلك بان القوى الوطنية في الشمال كان همها وشغلها الشاغل اجلاء البريطانيين وارساء دعائم الاستقلال وبالتالي فقد (انصرف الهم تماماً عن الشق الآخر للوطن وكانت احزاب الشمال بين يدي الاستقلال تعتبر ان اهم قضية هي وحدة وادي النيل اي الاتحاد مع مصر او الاستقلال بحكومة السودان وحول هذا المحور كانت تنسج خيوط الصراع السياسي الحزبي الحاد) (٣)

في ذلك الجو المشحون بالشائعات والخوف صدرت الاوامر باستدعاء الفرقة الاستوائية للاشتراك في احتفالات الاستقلال ، وساد اعتقاد وسط الفرقة بان نقلهم للشمال نهائياً ، رفضت الفرقة الاوامر ووقع تمرد الفرقة في اغسطس ١٩٥٥م في توريت والذي راح ضحيته ٢٦١ من ابناء الشمال ونحو ٧٥ من ابناء الجنوب .

---

(١) محمد عمر بشير ، مصدر سابق ، ص ١٢٩ .
(٢) مدثر عبد الرحيم ، مصدر سابق ، ص ٢١ .
(٣) المحبوب عبد السلام ، فصول في خريف الجنوب السوداني ، الطبعة الاولى (بيت المعرفة للانتاج الثقافي ، ١٩٨٩م) ص ٣٩ .

في عام ١٩٥٦م تم تشكيل اللجنة الخاصة المكلفة باعداد مشروع الدستور ، فبالاضافة الى انه كان قد خصصت ثلاث مقاعد فقط للجنوبيين من بين ٤٣ مقعداً فان اللجنة رفضت دراسة المطلب الذي تقدم به الاعضاء الجنوبيون بالتوصية باقامة نظام فدرالي و والواقع (ان الاحزاب الشمالية كانت قد وعدت الجنوبيين بان تضع في اعتبارها الحكم الفيدرالي للجنوب ، وعلى ضوء هذا الوعد انضم النواب الجنوبيون في البرلمان للشماليين ليتم الاجماع على الاستقلال الذي اعلن في اول يناير ١٩٥٦م (١).

قررت اللجنة المكلفة باعداد الدستور احالة موضوع النظام الفيدرالي الى لجنة فرعية ثم قررت في ١٩٥٧م رفض الاتحاد الفيدرالي ، فادى ذلك الى انسحاب الجنوبيين من اللجنة وبالتالي زاد من عوامل الفرقة والانقسام .

بعد ذلك بدأت ظاهرة قيام الاحزاب على اساس اقليمي حيث تم في عام ١٩٥٨ تكوين الحزب الفيدرالي الجنوبي وكانت اهدافه تقوم على اساس قيام نظام فدرالي في السودان ، وان يتمتع الجنوب بخدمة مدنية ونظام تعليمي خاص به ، واستطاع ان يكسب اربعين مقعداً من المقاعد الستة واربعين المخصصة للجنوب وانسحب اعضاؤه من لجنة الدستور في يونيو ١٩٦٨م (٢) .

الجنوب في ظل الحكومة العسكرية الاولى :

في ١٧ نوفمبر ١٩٥٨م تسلم الجيش السلطة لاول مرة بقيادة الفريق ابراهيم عبود ، ولما كان تسليم السلطة قد تمّ من قبل الكيان الحزبي القائم فقد (فسر الجنوبيون تسليم السلطة للعسكرين بانه عمل قصد به ابعادهم عن الحكم حتى ينفرد الشماليون بتقرير مصير الجنوب) (٣) وقد كانت معالجات الحكم العسكري للقضية تقوم على اساس عسكري محض ، فقد رأت الحكومة ان المشكلة ليست سوى مؤامرة ضد وحدة البلاد فاعتمدت معالجتها القمع والعنف (حاول النظام العسكري ذلك من خلال القرارات التعليمية التي لم تراعي الارض المزروعة بالغام المؤسسات التبشيرية ، اذ شرع فوراً

(١) علي سليمان ابراهيم ، (الجنوب قبل وبعد اتفاقية اديس ابابا وأثره على الامن القومي السوداني) ، بحث اجازة درجة زميل كلية الدفاع الوطني (كلية الدفاع الوطني ، ١٩٨٤م) ص ١٢ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٢ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٢ .



بالحاق كافة المدارس في الجنوب بالحكومة ، اعتبرت اللغة الرسمية هي اللغة العربية ثم تطرف به مزاجه العسكري فمنع الصلاة الا في الكنيسة وقام بفتح عدد من المدارس والخلاوي القرآنية ثم انشأ معهداً اسلامياً بجوبا واتبعه بمراكز للوعظ والارشاد للعناية بالكبار وتعريفهم بالاسلام) (١) .

لم تكن الارساليات المسيحية لتقف مكتوفة الايدي تجاه هذه السياسة فقاومت هذه الخطوات فأمرت الحكومة بطردها في عام ١٩٦٣م حيث طرد تبعاً لهذا القرار (سبعمائة عامل بالهيئات التبشيرية في يوم واحد منهم ٧٢ قسيساً يتبعون لبطريركية (فيرونا) و٢٨ آخرين من البروتستانت) (٢) (وقد لعبت تلك الارساليات دوراً كبيراً في انتقال حركة التمرد الى الدول الافريقية واوربا والولايات المتحدة خاصة المتعلمين من ابناء الجنوب ، وادى هذا الامر الى زيادة التدخل وظهر الاتحاد السوداني الافريقي الوطني لجنوب السودان (سانو) وكان له جناحه العسكري المتمثل في منظمة الانانيا) (٣) .

ظل اسلوب الصدام والمواجهة العسكرية هو النهج الذي تتبعه حكومة الفريق عبود مما ادى الى اتساع رقعة الحرب الاهلية وزيادة المعارضة الداخلية وبالتالي الاطاحة بها في ٢١ اكتوبر ١٩٦٤م .

الجنوب في ظل الديمقراطية الثانية :

في ظل الفترة الانتقالية التي تولى قيادتها سر الختم الخليفة انعقد مؤتمر المائدة المستديرة في ١٦-٢٩ مارس ١٩٦٥م ، (وقد كان هذا المؤتمر بمثابة اول حوار منظم يتم بين الشمـــال والجنوب تم فيه استعراض المشكلـــة من كافة جوانبها بقدر من الصـــراحة) (٤).

كان اول مشروع قدم الى المؤتمرمشروعاً مشتركاً بين (سانو) وجبهة الجنوب يدعوا الى اجراء استفتاء في الجنوب تحت اشراف مراقبين من الدول الافريقية للتأكد من اتجاه اغلبية الجنوبيين سواء الى الوحدة الفيدرالية او الى الاتحاد مع الشمال او الاستقلال او الانفصال

(١) المحبوب عبد السلام ، مصدر سابق ، ص ٥٢.
(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٣ .
(٣) صلاح محمد ابراهيم ، مصدر سابق ، ص ٣١-٣٢ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٤.

، ورأي سانو وجبهة الجنوب ان الخطوة الاولى في سبيل اجراء الاستفتاء المقترح هو انسحاب الجيش من الجنوب والغاء حالة الطوارئ ، وكان من رأيهما ان يجري الاستفتاء بعد شهرين من ذلك التاريخ ، ولما رفضت الاحزاب الشمالية الاقتراح تقدم الحزبان الجنوبيان باقتراح آخر يدعوا الى اقامة اقليمين في السودان يكون لكل اقليم السلطة الكاملة داخل اراضيه ، فرفضت الاحزاب الشمالية هذا الاقتراح ايضاً ، وعندما تبين صعوبة الوصول الى اتفاق تقرر احالة مشروعات الاحزاب المخلتفة الى لجنة الاثني عشر من النتائج السالبة التي تحسب على المؤتمر ان الاحزاب الجنوبية دخلت المؤتمر منقسمة ولم تتفق بشأن نوع العلاقات الدستورية التي تراها مقبولة (فالفريق المتطرف وجماعة انانيا لا يؤمنان بالحل السلمي بل ويعارضان فكرة عقد المؤتمر اصلاً على اساس ان المشكلة لن تحل الا بالقوة ومن هنا بذلا كل جهل ممكن لابعاد سانو وجبهة الجنوب عن كل مشروع لايؤدي الى الاستقلال والانفصال) (١) ، كذلك يحسب على المؤتمر أن انعقاده جاء في الوقت الذي اتجهت فيه انظار الاحزاب الى الانتخابات وبالتالي لم يكن في منظورها ان تعطي القضية كثير اهتمام ، كذلك يحسب على المؤتمـــر (أن اغلبية ممثلي الجنــــوب من العناصـــر المتزمتة التي لا تجيد التفاوض وانها في حاجة الى مزيد من الخبرة والتجربة) (٢) .

أما النتائج التي تعد من حسنات المؤتمر فمنها انه (كشف للشماليين لأول مرة مدى الشكوك والمخاوف التي تساور الجنوبيين بشأن نوايا الشمال ، واستمع الشماليون الى حديث صريح عن شكاوى الجنوب وعن الاخطاء التي ارتكبت في حلها ، وصدمهم مقدار ما اضفى على وقائع التاريخ من تشويه ومدى اللوم عن تأخر مديريات الجنوب الذي يلقى على عاتقهم لا على عاتق السياسة الاستعمارية الانجليزية) (٣)

كذلك يحسب للمؤتمر انه اتاح الفرصة للقادة والشعب للتعرف على قضية الجنوب وابعادها الحقيقية .

---

(١) محمد عمر بشير ، مصدر سابق ، ص ١٦٢-١٦٣ .
(٢) محمد عمر بشير ، مصدر سابق ، ص ١٦٣ .
(٣) محمد عمر بشير ، مصدر سابق ، ص ١٦٣ .

خلال الاشهر التالية للمؤتمر انتصر دعاة الحل العسكري في الجانبين (ولم يكن ذلك في شمال السودان صادراً عن ايمان عميق بالقوة وبالاجراءات العسكرية ، بقدر ما كان تعبيراً عن الشعور بخيبة الامل نتيجة للموقف المتزمت الذي اتخذه قادة الجنوب ، وعدم استجابتهم للروح الطيبة التي ابداها الشماليون وما أكدوه من استعدادهم للوصول الى حل سياسي ، وضيقاً بالهجوم المستمر الذي تشنه انانيا على السكان المدنيين ومواقع الجيش وما ترتكبه بينهم من فظائع ، وفقداناً للثقة بالقادة الجنوبيين الذي لم يبروا بوعودهم وبالعهود التي قطعوها على انفسهم عندما وقعوا القرارات النهائية لمؤتمر المائدة المستديرة ، وهي القرارات التي تتضمن الدعوة الى اقرار القانون والنظام والعمل لتدعيمهما) (١)

لجأت الحكومة الجديدة التي تولت زمام الحكم في يوليو ١٩٦٥م الى تشديد قبضتها وتكثيف عملياتها العسكرية ضد الانانيا ، وفي نفس الوقت سعت مع ابناء الجنوب الداعين للسلام الى اقرار مشروعات اقتصادية وتعليمية وطبية بالجنوب ثم جاءت بعد ذلك مجموعة من الاحداث المتتالية ، والتي اسهمت في اذكاء اوار الحرب ، من ذلك انتخاب البرلمان بدون ان يكون فيه تمثيل للجنوب حيث ان المجلس الاعلى كان قد قرر عدم اجراء الانتخابات في الجنوب ، ومن ذلك ايضاً التعديلان اللذان ادخلا على الدستور المؤقت وهما السماح بانتخاب رئيس دائم للمجلس الاعلى والآخر الغاء الحزب الشيوعي وطرد عضويته من البرلمان ، فقد تصور الجنوبيون ان ذلك يعني ان الاحزاب الشمالية لا تحترم الدستور وربما تتخلى عن وعودها التي قطعتها لهم بشأن الجنوب في اي وقت ، ومن ذلك ايضاً ما اعلنته جبهة الميثاق واعقبها فيه حزبا الامة والاتحادي من الرغبة في تطبيق الدستور الاسلامي حيث (لم يكن لذلك من اثر غير زيادة مخاوف الجنوبيين من انّ الشمال يريد ان يطبق في الجنوب قواعد الاسلام وان يفرض عليه الطابع الاسلامي) (٢)

---

(١) محمد عمر بشير ، مصدر سابق ، ص ١٦٨ .
(٢) محمد عمر بشير ، مصدر سابق ، ص ١٦٩

في عام ١٩٦٧م تقرر اجراء الانتخابات في الجنوب بما في ذلك ٣٦ دائرة جنوبية لم تجر فيها الانتخابات في ١٩٦٥م ، وقد اسفرت نتيجتها عن فوز ١٥ مرشحاً من حزب الامة و١٠ مرشحين من سانو و٥ مرشحين من الوطني الاتحادي و٣ مرشحين مستقلين و٢ مرشحين من حزب الوحدة (١) .

وفي ١٢ فبراير ١٩٦٧م بدأت اعمال اللجنة القومية للدستور والتي كونها مؤتمر الاحزاب السياسية الذي كان قد عقد بدعوة من رئيس الوزراء للاتفاق حول تقرير لجنة الاثني عشر ، وفي ١٩٦٨م اكملت اللجنة وضع مشروع للدستور وقدمته للجمعية التأسيسة ، ونتيجة للمساعي التي بذلت في لجنة الاثني عشر ثم في مؤتمر الاحزاب واللجنة القومية للدستور تم الاتفاق بين الاحزاب المختلفة عام ١٩٦٨ على تفاصيل الحل الاقليمي الذي كان قد اجمع عليه من حيث المبدأ في مؤتمر المائدة المستديرة سنة ١٩٦٥م ، ووصل الاتفاق الى درجة ان ضمنت مواد الاتفاق ضمن الدستور الدائم ، وكان من المقرر عرضها على الجمعية التأسيسية لاجازتها ولكن حدث ان حُلّت الجمعية في فبراير ١٩٦٨م قبل اجازة الدستور المعني ، وهكذا سارت الامور بالبلاد حيث استشرت بالبلاد الوان من الضعف والنزاع بين الاحزاب فوجدت المؤسسة العسكرية الفرصة لتمسك بزمام الامور للمرة الثانية بقيادة الرائد جعفر محمد نميري في ٢٥ مايو ١٩٦٩م .

الحكومة العسكرية الثانية والجنوب :

بعد مضي اسبوعين فقط على قيام الحكم العسكري الثاني منذ الاستقلال ، اعلن النميري ما يسمى باعلان ٩ يونيو والذي جاء فيه ان حكومته تعترف بالاختلافات القائمة بين الشمال والجنوب وتؤمن بان وحدة البلاد لابد ان تبنى على هذه الحقائق الايجابية ، وان للجنوبيين الحق في تطوير ثقافتهم وتقاليدهم في اطار سودان اشتراكي موحد .

اتجه الحكم العسكري الى الاعتراف بحق الجنوبيين في اقامة حكم ذاتي اقليمي في اطار السودان الموحد ، وسعياً وراء تحقيق ذلك انشئت وزارة خاصة بشئون الجنوب على

(١) محمد عمر بشير ، مشكلة جنوب السودان : خلفية النزاع ، ومن الحرب الداخلية الى السلام ، ترجمة هنري رياض ، والجنيد علي عمر ووليم رياض (دار الجيل بيروت ، دار المأمون الخرطوم ، ١٩٨٣م) ص ٣٠٨ .

رأسها الجنوبي جوزيف قرنق الذي اعدم في المحاولة الانقلابية الشيوعية الفاشلة في ١٩٧١م ورصدت لهذه الوزارة ثلاث ملايين جنيه لاعادة تعمير الجنوب .

بسبب محاولة الانقلاب الشيوعي الفاشلة في يوليو ١٩٧١م تأخر تنفيذ الحكم الذاتي في الجنوب ، بعد ذلك تم تعيين السيد ابيل الير وزيراً لشئون الجنوب حيث تمكن من وضع مشروع الحكم الذاتي الاقليمي للجنوب .

بالرجوع الى المراحل التي صاحبت تطور حركات التمرد في ذلك الوقت ، فقد كون السيد جوزيف اودهو جبهة تحرير ازانيا اعقبها تكوين حكومة لجنوب السودان في المنفى برئاسة السيد اقري جادين في اغسطس ١٩٦٧م ، وفي مارس ١٩٦٩م تغير اسم الحكومة المؤقتة في المنفى الى حكومة النيل واسندت رئاستها الى غردون مورتات ماين وفي يوليو١٩٦٩ اعلن الجنرال تافنج حكومة الانيدي وكان مقرها معسكر موروتو ونجكيبول ، حيث كان السيد جوزيف لاقو يشغل منصب وزير المواصلات والتخطيط فيها ، وفي يوليو قام الكولونيل جوزيف لاقو بانقلاب عسكري داخل حكومة الانيدي واعلن تنظيمه الجديد في حركة تحرير جنوب السودان وأسس رئاسته في معسكر ونجكيبول(١).

بعد موافقة الحكومة على مشروع ابيل الير للحكم الذاتي للجنوب تم عرض المشروع على الزعماء الجنوبيين خارج البلاد بما فيهم حركة تحرير جنوب السودان بقيادة جوزيف لاقو، ثم تمت الاتصالات بعد ذلك فيما بين الجنوبيين انفسهم . اثناء زيارة البابا بولس السادس ليوغندا تمكن ابيل الير في مايو ١٩٧٧م من مقابلته حيث شرح له سياسات الحكومة تجاه المسيحيين عامة ؤالجنوب خاصة .

والامر المؤكد ان مجموعة من الاسباب توافرت للتمهيد لنجاح المفاوضات التي تمت بعد ذلك في اديس ابابا بين اول وآخر فبراير ١٩٧٢م (٢) بين وفد الحكومة وحركة تحرير جنوب السودان (SSLM) ، من هذه الاسباب ان الاتجاه السلمي عموماً أخذ يقوى لدى المتمردين بعد مؤتمر المائدة المستديرة وعودة وليم دينق للسودان ومعرفة جوزيف لاقو

---

(١) سليمان عبد الرحمن العاقب ،« مشكلة جنوب السودان وخيارات الحل » بحث اجازة درجة زميل كلية الدفاع الوطني (كلية الدفاع الوطني ١٩٨٦م)، ص ٣٣.
(٢) حسن مكي محمد احمد ، مصدر سابق ، ص ٣٨-٣٩ .

بقيادة السلطة الجديدة حيث كان يعمل معهم كضابط في الجيش ، ومنها ايضاً ان موقف الخوارج اخذ في الضعف بعد ان اغلقت يوغندا حدودها عليهم وقيام ملتون ابوتي بتسليم المرتزق اشتاينر للسلطة السودانية مما يسر الاطاحة به لمصلحة عيدي امين قائد الجيش الذي ينتمي لاصول سودانيـــــة ، ومن الاسباب ايضاً التي مهدت للمفاوضـــات انه قد (التقت مصالح الزعيمين (نميري ولاقو) بشكل غريب ، فنظام النميري وبعد القضاء على التهديد اليساري واليميني لم يكن يشعر بعد بالامان بل شعر انه في حاجة الى اقامة اساس للسلطة واقامة شرعية سياسية) (١) ، اما اهم واكبر هذه الاسباب فهو الاتجاه الجديد الذي اخذت تتبناه القيادة العسكرية في الخرطوم في اعقاب هزيمة الشيوعيين واعدام قادتهم ومن ثم التحول نحو المعسكر الغربي .

في سبتمبر ١٩٧١م قام جعفر محمد علي بخيت باعداد مسودة اتفاق قبلت به حركة تحرير جنوب السودان كأساس للنقاش ، ثم بدأت المفاوضات سراً بين الوفدين بين التاسع والعاشر من نوفمبر في اديس ابابا مقر منظمة الوحدة الافريقية (في بلد تعتبر الكنيسة فيه اساس للشرعية السياسية ، وبين رجل يعتبر اباً للمسيحية في افريقيا هو الامبراطور هيلا سلاسي) (٢)

قاد وفد السودان اللواء محمد الباقر أحمد وجعفر محمد علي بخيت وابيل الير ومنصور خالد ، وقاد وفد المتمردين جوزيف لاقو ، وجوزيف اودوهو ومادينق دي قرنق بينما شاركت وفود مجلس الكنائس لعموم افريقيا ومجلس الكنائس السوداني كمراقبين ، وعلى الرغم من ان نصوص الاتفاقية والحوار ظلت في طي الكتمان الا انّ اعلاناً صدر في ٢٦ فبراير ١٩٧٢م بأن اتفاقاً قد وقع ، ومما جاء في هذا الاعلان (أخذاً في الاعتبار المحافظة على السلم والاستقرار كاولوية اولى فقد تم تحديد اطار سياسي واداري وقانوني يمكن من خلاله تحقيق المطامح الاقليمية ويمكن ان يحافظ على السيادة والمصالح القومية) (٣) .

---

(١) محمد بشير حامد ، نشر السلطة والتكامل القومي في جنوب السودان) مجلة السياسة الدولية (العدد ٩١.١٩٨٨م ، ص ٩٣ .
(٢) حسن مكي، محمد احمد ، مصدر سابق ، ص ٣٩ .
(٣) محمد بشير حامد ، مصدر سابق ، ص ٩٤ .

وتنفيذاً للاتفاقية صدر قانون الحكم الذاتي الاقليمي للمديريات الجنوبية والذي اصبح فيما بعد مضمون الفصل الثامن عشر من دستور السودان الدائم لعام ١٩٧٣م حيث جعل يوم ٣ مارس ١٩٧٢م والذي اصبح يعرف بيوم الوحدة الوطنية اليوم الذي يبدأ فيه تنفيذ هذا القانون .

ومن اهم ما ورد من معالم في هذا الدستور (١)

١- اصبحت المديريات الجنوبية تعرف بالاقليم الجنوبي ، وتكون له اجهزته التشريعية والتنفيذية بالصورة التي نص عليها القانون ، وقد اشترط ان تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية للسودان على ان يسمح بأن تكون اللغة الانجليزية هي اللغة الرسمية في الاقليم الجنوبي ، كما ان استعمال اللغة الرسمية الرئيسية لا يؤثر على استخدام لغة او لغات اخرى اذا دعت الضرورة .

٢- وضع القانون اسس الصلات الحكومية الاقليمية والحكومة المركزية ، وتقسيم السلطات بينها ، فالمسائل التي تخرج عن سلطة الحكومة الاقليمية وتتبع للحكومة المركزية هي الميزانية العامة والتجارة الخارجية ، طبع وسك العملة ، النقل الجوي والنهري ، المواصلات والجمارك وتخطيط التنمية الاقتصادية و الاجتماعية وتخطيط التعليم .

٣- أجهزة الحكومة الاقليمية التي نص عليها القانون هي مجلس الشعب الاقليمي والمجلس التنفيذي العالي ، ولمجلس الشعب الاقليمي وباغلبية ثلثيه حق ايقاف تنفيذ اي تشريع صادر من الحكومةالمركزية يعتبره الاعضاء مؤثراً بصورة سلبية على مصالح الاقليم ، كما لمجلس الشعب الاقليمي ان يطلب من رئيس الجمهورية سحب اي مشروع قانون يناقشه مجلس الشعب القومي اذا رأى ان اجازته قد تترتب عليها آثار سلبية بالنسبة للاقليم .

٤- المجلس التنفيذي العالي مسئول عن الحكومة الاقليمية ولكن يعين رئيسه رئيس الجمهورية بتوصية من مجلس الشعب الاقليمي والذي يمكنه وباغلبية ثلثيه ان يطلب من

(١) علي سليمان ابراهيم ، مصدر سابق ، ص ١٨-١٩.

رئيس الجمهورية اقالة رئيس المجلس التنفيذي او اي اعضاء آخرين وليس من حق رئيس الجمهورية رفض هذا الطلب .

٥- نص القانون على ان يكون هناك جهاز خدمة مدنية بالاقليم الجنوبي .

٦-نص الفصل السادس من القانون على ان عدد القوات الجنوبية في الجيش القومي يكون بنسبة عدد السكان في الاقليم وان استخدام القوات المسلحة في الاقليم يكون تحت سيطرة رئيس الجمهورية بتوصية المجلس التنفيذي العالي .

٧- قانون الحكم الاقليمي يضمن لكل مواطني الاقليم فرصاً متساوية في التعليم لا يمكن ان تضار بسبب الجنس او العنصر او القبيلة او الدين او مكان الميلاد .

٨- القانون لايمكن تعديله الا بواسطة ثلاثة ارباع مجلس الشعب القومي وموافقة ثلثي مواطني الاقليم في استفتاء شعبي للاقليم .

اعقب صدور قانون الحكم المحلي صدور قرارين هامين اصدرهما رئيس الجمهورية ، اولهما اعادة تعيين جوزيف لاقو في قوات الشعب المسلحة برتبة لواء وثانيهما تعيين ابيل الير رئيساً للمجلس التنفيذي العالي الانتقالي في الجنوب ، وقد انيط بالسيد ابيل الير وحكومته المؤقتة تنظيم الادارة الحكومية في الجنوب بمختلف مستوياتها خلال ثمانية عشر شهراً ، كما كُلّف لاقو بتجميع قوات الانانيا في مناطق يسهل الوصول اليها بقصد استيعابهم في القوات المسلحة ، وتلي ذلك تكوين لجنة لوقف اطلاق النار كما تم تكوين لجنة فنية مشتركة لاستيعاب الانانيا في القوات المسلحة .

قبل ان تنهي الحكومة الاقليمية المؤقتة برامجها ايذاناً ببدء انتخابات اول مجلس شعب اقليمي في الجنوب كانت قد نجحت في :

أ- اقامة الادارة الحكومية الجديدة من خلال انشاء المؤسسات الحكومية الاقليمية وتوفير الكوادر المؤهلة لادارتها وما يترتب على ذلك من توفير المكاتب والسكن ووسائل النقل والترحيل .

ب- استيعاب ستة آلاف ضابط وضابط صف وجندي في قوات الشعب المسلحة ، و٣٥٥٥ ضابط وضابط صف وجندي في قوات الشرطة ، ٧٤٢ ضابط وضابط صف وجندي في قوات السجون .(١)

ج- اغاثة وتوطين اكثر من مليون ونصف شخص ثلثهم كان خارج البلاد ، ترأس السيد ابيل الير الحكومة الاقليمة المنتخبة في ١٩٧٣ حتى عام ١٩٧٧م ، ثم ترأس السيد جوزيف لاقو الحكومة الاقليمية المنتخبة في ١٩٧٧م حتى عام ١٩٨٠م ، وفي ٥ فبراير ١٩٨٠م حل رئيس الجمهورية حكومة السيد جوزيف لاقو وعيّن حكومة انتقالية برئاسة بيتر جاتكوث للاشراف على انتخابات مجلس الشعب الاقليمي الثالث في مايو ١٩٨٠م وقد تمخضت نتيجة الانتخابات عن انتخاب وتعيين السيد ابيل الير لرئاسة المجلس التنفيذي العالي للمرة الثالثة . بعد ان فقد السيد جوزيف لاقو السلطة في الجنوب انتقل للخرطوم في محاولة لدخول المعترك السياسي من هناك ، ومن خلال المؤتمر القومي للاتحاد الاشتراكي لعام ١٩٨١م طرح لاقو فكرة تقسيم الاقليم الجنوبي الى ثلاثة اقاليم اسوة بما حدث في الشمال وبرّر ذلك بكبر مساحة الاقليم الجنوبي ، والحد من سيطرة الدينكا ، ونقل السلطة قريباً من الجماهير وفي لقاء مع صحيفة الشرق الاوسط اللندنية في ٦ مايو ١٩٨٣م صرح جوزيف لاقو ان كل ما يجمعهم كجنوبيين هو البشرة السوداء ، وكان الخوف من سيطرة الشمال يوحدهم وبعد زوال هذا الخوف آن للدينكا ان يرجعوا الى مناطقهم وان يتركوا الاستوائية (٢) ، وليؤكد ذلك ذكر لاقو (ان من بين شاغلي ٨٣ وظيفة عليا في الادارة السياسية في الجنوب هناك ٤٢ دينكاوي و٤١ من القبائل الاخرى مجتمعة) (٣)

كان الرئيس نميري قد اعلن في فبراير ١٩٨١م في خطابه امام اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي السوداني عن رغبته في الاستجابة للطلب الذي تقدمت به عناصر جنوبية لتقسيم الجنوب لاكثر من اقليم ، لكن الاصوات الجنوبية التي شاركت في المداخلات التي

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٤ .
(٢) المحبوب عبد السلام ، مصدر سابق ، ص ٧٩ .
(٣) عبد العظيم محمد محمد الصادق ، مصدر سابق ، ص ٣١ .

علقت على الخطاب رفضت ذلك في ذات الاتجاه نقل قرار التقسيم الى عضويته الاتحاد الاشتراكي بالاقليم الجنوبي لرفع توصية بشأنه الى اللجنة المركزية القومية وبطلب من المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي تداول اعضاء مجلس الشعب الاقليمي حول الاقتراح وتمت هزيمة الاقتراح باغلبية ساحقة في اجتماع مارس ١٩٨١م (وبذلك ظن كثير من الجنوبيين ان معركة نميري في سبيل التقسيم قد وضعت اوزارها ولم يكن عهدهم طويلاً بمفاجآته حتى تناهت اليهم قرارات رئيس الجمهورية في ٥ اكتوبر ١٩٨١م بحل مجلس الشعب الاقليمي وحل المجلس التنفيذي العالي) (١)

في نفس يوم قرار الحل حل رئيس الجمهورية حكومة ابيل الير وعيّن حكومة انتقالية لفترة اربعة اشهر برئاسة اللواء أ.ح قسم الله عبد الله رصاص ، وبعد فترة الاربعة اشهر عقدت انتخابات مجلس الشعب الاقليمي والتي تركزت الدعاية الانتخابية فيها حول فكرة التقسيم بين المؤيدين والمعارضين ، وقد كون المنتخبون من دعاة التقسيم في الاستوائية جبهة قوية مع دعاة التقسيم باعالي النيل وبحر الغزال ونجحوا في انتخاب المهندس جوزيف جيمس طمبره الذي عين لتولي رئاسة المجلس التنفيذي العالي والحكومة الاقليمية الاخيرة للاقليم الجنوبي في ٥ يونيو ١٩٨٢م .

ومن رأي بعض الباحثين ان اتفاقية اديس ابابا كانت سنداً للرئيس نميري فقد (وفرت له مصدر قوة في جنوب السودان في وقت لم يكن لديه اية قاعدة شعبية في الشمال ، كما خلفت له سمعة عالمية فبدأت صحف العالم تتحدث عن نميري الرجل السياسي والقائد الذي حل مشكلة حرب اهلية بالطرق السلمية) (٢) بل ان البعض وصل به الامر الى الذهاب الى اعتبار اتفاقية اديس ابابا سبباً في استمرار الحكم العسكري الثاني لكل هذه المدة التي استمر فيها (٣)

لكن آخرين رأوا ان الاتفاقية نفسها سببت الذعر والخوف للنميري حيث اشعرته (ان الجنوبيين مجتمعين اصبحوا يشكلون قوة قد تؤثر على مستقبل حكمه للبلاد خاصة انه

(١) المحبوب عبد السلام ، مصدر سابق ، ص ٨١ .
(٢) محمد بشير حامد ، « ندوة الوحدة الوطنية والسلام في السودان » مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩١. ١٩٨٨م ، ص ١٢٦
(٣) منصور خالد ، «العوامل الخارجية في الصراع السوداني » مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩١ ، ١٩٨٨م ، ص ١٠١ .

في هذه الفترة (بداية الثمانينات) يواجه اضطرابات عدة من النقابات ومظاهرات الطلاب ، لهذا قام بتقسيم الجنوب الى ثلاثة اقاليم حتى يضعفهم) (١).

ومن المهم هنا استعراض الاتجاهات السالبة التي اخذت على اتفاقية اديس ابابا ، فقد رأى البعض ان اتفاقية اديس ابابا (لم تفعل سوى ان سلمت السلطة في جنوب البلاد لبعض قادة التمرد ، وبعض الجنوبيين الذي التفوا حول نظام نميري بعد عودته الدموية في ٢٣ يوليو ١٩٧١م وهذا ما يفسر حقيقة ان الجهات التي تسلمت السلطات الاقليمية في الجنوب بعد الاتفاقية لم يكن لها دور سوى ان تكون يداً للنظام الدكتاتوري بالجنوب تحفظ الجنوب هادئاً وطيعاً في ايدي السلطة المركزية لتتحول قضية الامن نفسها في الجنوب الى قضية للولاء الشخصي لاجهزة الامن والجيش والدولة والتنظيم السياسي لعدد محدود من الافراد يمثلون الوزارة الاقليمية ومجلس الشعب الامر الذي فتح الباب واسعاً امام التكتلات القبلية والعشائرية في جهاز الدولة الاقليمي في الجنوب) (٢) ، ومن رأي آخرين ان الاتفاقية (لم تنظر للقضية بكل ابعادها الوطنية وانما عالجتها على اساس انها مشكلة للجنوب في مواجهة الشمال ، وعليه فقد هدفت الى تكريس شخصية الجنوب مقابل الشمال سياسياً وعسكرياً وثقافياً واجتماعياً) (٣)

ومن الاتجاهات السالبة التي أخذت على الاتفاقية ايضاً اختلاف بعض بنودها مع الدستور فبينما قام الدستور على اساس نظام رئاسي تكون فيه السلطة التنفيذية مخولة لرئيس الجمهورية وحده نجد ان الحكم الذاتي في الجنوب يقوم على اساس برلماني يعتمد فيه التنفيذ على مساندة الجهاز التشريعي (٤) كما انه (وعلى الرغم من انّ الدستور اعطي رئيس الجمهورية الحق في ان يحل مجلس الشعب القومي فان اتفاقية اديس ابابا ١٩٧٢م ، لم تضع مثل هذا الحكم فيما يتعلق بحل المجلس الاقليمي) (٥) .

لكن يبقى من المهم التأكيد على ان الرأي حول اتفاقية اديس ابابا ان كان سلباً او ايجاباً انما كان ينطلق من اتجاهين بارزين ، اتجاه المؤيدين للاتفاقية وهم الذين كانوا

(١) عبد الله محمد قسم السيد ، الصادق المهدي وازمة الديمقراطية في السودان ، مطابع سحر ١٩٩١م ، ص ٢٤٠.
(٢) عثمان محمد احمد ، مسألة جنوب السودان ١٨٢٠م - ١٩٨٨م / مجلة الثقافة الوطنية / العدد الخامس / ١٩٨٩م / ص ٢٦-٢٧
(٣) مسألة جنوب السودان / ورقة قدمت في مؤتمر الجبهة الاسلامية في دورة انعقادها بتاريخ ١٩ شعبان ١٤٠٥هـ
(٤) انظر محمد بشير حامد ، نشر السلطة ، مصدر سابق ، ص ٩٥
(٥) انظر المصدر نفسه ص ٩٥

يبشرون بالاقليم الواحد ويرفضون فكرة التقسيم والدينكا على رأس هذه المجموعة ، واتجاه المعارضين للاتفاقية وهم الذين كانوا يبشرون بالتقسيم ويرفضون فكرة الاقليم الواحد وعلى رأس هذه المجموعة مجموعة القبائل الرافضة لسيطرة الدينكا بزعامة جوزيف لاقو .

عند اكتشاف البترول في بانتيو باعالي النيل قرب الحدود الجنوبية لكردفان عام ١٩٧٨م برزت دعوات لاقامة اقليم يسمى اقليم الوحدة يضم جزءاً من كادقلي والدلنج مع بانتيو في الجنوب ، تزامن ذلك مع تكوني لجنة عادة رسم الحدود الجنوبية كما تزامن مع رفض فكرة تصدير البترول عن طريق ميناء ممبسا ، ثم جاءت المشكلة الكبرى نتيجة تسمية الحكومة لمنطقة البترول في بيان رسمي بالجزء الجنوبي من غرب السودان ، تزامنت كل تلك الازمات مع بعضها البعض حتى انتهى الامر بالقرار الجمهوري رقم (١) في يونيو ١٩٨٣م والذي الغيت بموجبه اتفاقية اديس ابابا واعاد للحكومة المركزية سلطات الحكومة الاقليمية . (٢)

وما يدلل على ان النميري كان وقتها يفضل اعادة التقسيم لكنه ربما تحفظ تجاه نتائجه المحتملة تعديله للدستور في عام ١٩٨٠م بحيث قسمت اتفاقية الحكم الاقليمي لشمال السودان الى خمس اقاليم الشمال والوسط وكردفان ودارفور والشرق (وقد كان تقسيم الشمال الى اقاليم بمثابة اقتراح لاعادة تقسيم الجنوب نفسه الي ثلاثة اقاليم مستقلة) (٣) ووفقاً لقرار التقسيم قسم الجنوب الى ثلاثة اقاليم ، بحر الغزال وحاكمه لورنس وول وول واعالي النيل وحاكمه دانيال كوث ماثيو ، والاستوائية وحاكمه جيمس طمبره .

مرّت احدى عشر عاماً على تجربة الحكم الذاتي الاقليمي لجنوب السودان منذ اعلان اتفاقية اديس ابابا حتي صدور قرار لا مركزية الحكم في الجنوب في ٥ يونيو ١٩٨٣م ، والذي اعتبره البعض بمثابة (عمل فردي يسانده جماعات هدفها الاساسي العودة لحالة الوضع القائم قبل الاتفاقية ومن اجل تقوية السيطرة الدينية الاصولية وتنظيم الحياة

(١) انظر محمد احمد طه / كل خميس / السودان الحديث ، ١٢-٨-١٩٩١م .
(٢) محمد بشير حامد ، نشر السلطة ، مصدر سابق ص ٩٥
(٣) يونا ملوال ، حول جذور الصراع الراهن في جنوب السودان ، مجلة السياسة ، العدد ٩١ ، ١٩٨٨م ، ص ٨٢

العامة في البلاد ومن اجل اضعاف الحكم الذاتي في الجنوب من ناحية اخرى) (١)

في اثناء تلك الفترة الحرجة التي نتجت من قرار التقسيم والذي ادى الى نشوب الخلاف والعراك بين المؤيدين والمعارضين للقرار ، كان قد صدر قرار القيادة العامة لقوات الشعب المسلحة بنقل ثلاث كتائب من وحدات الفرقة الاولى في جوبا الى الشمال وهي الكتيبة ١٠٥ ورئاستها في بور والكتيبة ١١٠ ورئاستها في أويل والكتيبة ١١٧ ورئاستها في كبويتا وغيارها بكتائب من الشمال (٢) لكن الكتائب الجنوبية لم تكن راغبة في تنفيذ النقل ،وقد استغل الساسة الجنوبيون المعارضون لفكرة التقسيم في كل من بور وبحر الغزال الموقف وأخذوا يحثون الجنود على عدم تنفيذ امر النقل واستغلال عصيانهم كضغط سياسي لانهاء فكرة التقسيم .

تمت معالجة الموقف بحكمة في أويل وتحركت الكتيبة ١١٠ الى الفاشر اما بالنسبة للكتيبة ١١٧ تم نقل سريتين فقط وحلت محلهما سريتين ، اما الكتيبة ١٠٥ في بور وعلى الرغم من تحرك سراياها الى الشمال الاّ ان بقية سراياها في كل من بور والبيبور وفشلا رفضت التنفيذ ، تدهور الموقف في بور باستيلاء الرائد كاربينو قائد سرية فشلا على زمام الامور في رئاسة الكتيبة وأخذ يوجه انذاراته لرئاسة الفرقة في جوبا وارهاب المواطنين في المدينة فلم يكن لرئاسة الفرقة في جوبا غير الخيار العسكري لاحتواء هذا الموقف ، وبالفعل ارسلت قوة من جوبا في ٤ يونيو ١٩٨٣م نجحت في قمع التمرد في كل من بور والبيبور وفشلا (٣)

والواقع انه ومنذ عام ١٩٧٨م كانت العناصر الرافضة للاتفاقية قد تمركزت في معسكر بلغام على البر الاثيوبي وقد لحقت بهذه العناصر بعض المجموعات الهاربة من العدالة اثر حوادث اكوبو ومطار جوبا ، والعمال الذين تم الاستغناء عن خدماتهم خلال فترة الحكومة الانتقالية الاولى (٤)

(ومنذ بداية عام ١٩٨١م اتضح لمصادر الاستخبارات العسكرية ان هناك حركة

---

(١) انظر علي سليمان ابراهيم ، مصدر سابق ، ص٣٣

(٢) انظر المصدر نفسه، ص ٣٣-٣٤

(٣) انظر المصدر نفسه، ص ٤٨

(٤) انظر المصدر نفسه، ص ٤٨-٤٩



تدريب واسعة تجري للعناصر الجنوبية الخارجة وذلك في معسكرات محددة في البر الاثيوبي ومنطقة جمبيلا ويجري تدريبهم على اعمال التخريب على يد خبراء اثيوبيين وكوبيين ، ولقد انضمت لهذه العناصر عناصر جديدة هرب افرداها بعد عمليات قمع تمرد الكتيبة ١٠٥ في كل من بور والبيبور وفشلا وبعض افراد الكتيبة ١٠٤ بالناصر وقدرت الاحصاءات بأن الخارجين وقتها بـ ٦٠٠ جندي) (١) ، ثم (قامت السلطات الاثيوبية بمحاولات جادة لتوحيد هذه المجموعات ووضعها تحت قيادة موحدة لسهولة السيطرة عليها وتوجيهها حسب المخططات التخريبية لهم ، واسفرت تلك المحاولات عن تصفية مجموعة صمويل فاي توت وانفراد العقيد جون قرنق بقيادة التنظيم الجديد والذي اطلق عليه (SPLM) حركة تحرير الشعب السوداني وهو تنظيم شيوعي كما جاء في برنامج عمله .

BACK GRROUND & MANIFESTO OF THE)
(٢)(SUDAN PEOPLE LIBERATION MOVEMENT

من المؤكد ان دوراً خارجياً متعاظماً كان قد لعب لاجل تثبيت الحركة المتمردة الناشئة ، ان كان ذلك من حيث التمويل او من حيث الاعداد والتدريب ، وقد تولى ذلك الدور دول عديدة لعل ابرزها اثيوبيا ودول حلف عدن والجماهيرية الليبية ، وجميعها لعبت الدور من منطلق عدائها للنظام القائم في الخرطوم .

اما الامر الجديد الذي جاءت به الحركة فهو ادعاؤها انها لا تبحث في مشكلة الجنوب فحسب بل هي قامت من اجل تحرير السودان كله !

وليس من الصحيح في شئ الربط بين ظهور حركة قرنق وقرار تقسيم الجنوب لانه (من المؤكد انه واسرته اختفوا يوم ١٦ مايو ١٩٨٣م من مدينة بور حيث كانوا يقضون اجازتهم والملاحظ ان القرار صدر يوم ٥ يونيو ١٩٨٣م وبعد حوالي ثلاثة اسابيع من صدور القرار وبالتحديد في ٣٠ يونيو اعلن عن تأسيس الجيش الشعبي لتحرير السوداني والحركة الشعبية لتحرير السودان (اي الجناح السياسي لذلك الجيش) مع برنامج مفصل ليس من

(١) انظر المصدر نفسه،ص ٤٨-٤٩
(٢) المحبوب عبد السلام ، مصدر سابق ، ص ١٠٠-١٠١

المحتمل ابداً انه اعدّ على عجل) (١) ، كما أنه ليس من الصحيح الربط بين ظهور الحركة واعلان تطبيق الشريعة الاسلامية اذ ان الشريعة اعلنت في سبتمبر ١٩٨٣م (الا انه من المنطقي جداً القول ان مجمل تطور الاوضاع في الجنوب السوداني بما في ذلك قرارات التقسيم وارهاصاته بعد اتفاقية اديس ابابا ١٩٧٢م قد مهدت الطريق اما ظهور الحركة كما ان اعلان قوانين الشريعة الاسلامية قد زود الحركة بمبررات جديدة واسقط عن نميري دعم حلفائه الامريكان ودول المعسكر الغربي) (٢) .

بدأت حركة التمرد عملياتها العسكرية وقد تمثلت ابرز عملياتها الاولى في جبل بوما واحتجاز الرهائن في يونيو ١٩٨٣م ، الهجوم على ملوال في ١٧ نوفمبر ١٩٨٣م ، الهجوم على الناصر في ١٢ ديسمبر ١٩٨٣م ، الهجوم على ايور في ٨ فبراير ١٩٨٤م ، الهجوم على القناة واختطاف الرهائن في ١٩ فبراير ١٩٨٤م ، ضرب الباخرة هجليجة في ١٣ فبراير ١٩٨٤م ، مناوشة مدينة ملكال في ٢٢ فبراير ١٩٨٤م (٣)

مناطق جنوب وشمال السوباط وجزيرة فنجاك وشمال بحر الغزال ، ووقف مشروعات التنمية الاستراتيجية واهمها اعمال التنقيب في يامبيو وخور عدار وجونقلي ، ووقف العمل الذي شارف على الانتهاء في قناة جونقلي (٤)

تتابعت الازمات السياسية والاقتصادية متأثرة بالحرب التي بدأت رحاها بالجنوب وبدأ العد التنازلي لحكومة النميري وفي ٦ ابريل ١٩٨٥م اعلنت المؤسسة العسكرية بقيادة المشير سوار الذهب انحيازها لجانب الجماهير المنتفضة وانهاءها النظام العسكري الموجود منذ ٢٥ مايو ١٩٦٩م .

الجنوب في ظل الديمقراطية الثالثة :

في اعقاب الانتفاضة وتولي المجلس العسكري مسؤلية الحكم الانتقالي حاول التجمع (٥) ان يفرض على المجلس العسكري اتجاهاً معيناً لحل المشكلة ، حيث كان يرى ان التعامل مع الحركة الشعبية ينبغي ان يكون منطلقاً من اعتبار الحركة الشعبية فصيلاً

(١) انظر المصدر نفسه ص ١٠١
(٢) انظر علي سليمان ابراهيم ، مصدر سابق ، ص ٥١-٥٢
(٣) انظر المصدر نفسه ص ٥٢-٥٣
(٤) صلاح محمد ابراهيم ، مصدر سابق ، ص ٥٤
(٥) مجموعة الاحزاب والنقابات التي تولت التنسيق مع المجلس العسكري لتكوين الحكومة الانتقالية .

سياسياً ضمن قوى الانتفاضة بينما رأي المجلس العسكري غير ذلك .

ومن سياسات الحكومة الانتقالية انها تركت المجال مفتوحاً للاتصال بالحركة ، فكان التجمع يصدر البيانات ويوجه الرسائل ويعقد الاجتماعات مع الحركة الشعبية ، لكن الاتفاق الذي وقعه التجمع مع الحركة والذي عرف باعلان كوكادام عمق الخلاف بين التجمع والمجلس العسكري وبقية القوى السياسية التي لم توقع على الاتفاق والسبب ان الاعلان تضمن نصوصاً لم يكن عليها اجماع وطني مثل الغاء قوانين الشريعة ورفع حالة الطوارئ والغاء الاتفاقات الدفاعية مع الاقطار الاخرى وعقد المؤتمر الدستوري .

وبالرغم من تمسك الحركة بالاعلان الا ان الحكومة الانتقالية لم تقبل التعامل مع ذلك الاعلان (وكان الاعتقاد السائد ان ذلك الاعلان لم يكن الا شروطاً املتها حركة التمرد على الاحزاب التي اشتركت في التوقيع عليه في وقت لم تتمكن فيه الاحزب من وضع برامجها وخططها السياسية) (١) ومن ناحية اخرى فان الحركة تجاهلت واعترضت على كل المبادرات الحكومية ، ولم يكن ذلك مستغرباً منها اذا علمنا انها في يوم ٩ ابريل ١٩٨٥م وبعد ثلاثة ايام فقط من سقوط نظام نميري اعلن راديو الحركة عدم اعترافه بسلطة المجلس العسكري الانتقالي وطالب جنرالات المجلس بتسليم السلطة لحكومة مدنية خلال فترة اسبوع .

بعد الانتخابات التي جرت في ابريل ١٩٨٦م تولى السيد الصادق المهدي رئاسة الحكومة الاولى التي اطلق عليها حكومة الوحدة الوطنية ، وكانت تضم الى جانب حزبي الامة والاتحادي ، سابكو ، والتجمع السياسي لجنوب السودان (جناح الدو اجو) والحزب الفيدرالي .

ظل شبح كوكادام يطارد الحكومة الجديدة حيث تفجرت عدة خلافات حول الغاء قوانين سبتمبر والموقف من اتفاقية الدفاع مع مصر خلال فترة حكومة الوحدة الوطنية اختارت الجبهة الاسلامية القومية الوقوف في جانب المعارضة (واستطاعت ان تكون رقماً صعباً

(١) انظر المصدر نفسه ص ٥٧

وفاعلاً في الساحة السياسية بسبب قدرتها على التنظيم ووضوح الرؤية ، كما اتخذت موقفاً داعماً للقوات المسلحة التي كانت تقاتل في الجنوب ، واختلفت الجبهة الاسلامية القومية مع القوى الاخرى في موضوع الغاء القوانين الاسلامية واتخذت موقفاً مؤيداً للابقاء عليها) (١)

تواصلت عمليات الحركة المتمردة العسكرية فاستطاعت ان تحتل مدينة الجكو في ٣١ مايو ١٩٨٧م كما احتلت مدينة البيبور في ٥ مارس ١٩٨٨م.

وفي مايو ١٩٨٨م اعلن عن قيام حكومة الوفاق الوطني بمشاركة الجبهة الاسلامية القومية ، وقد سبق ذلك الحدث الاعلان عن مبادرة تقدم بها الجنرال اوباسانجو في اغسطس ١٩٨٧م (وقد لخص اوباسانجو الاسباب الرئيسية للصراع في علاقة الدين بالدولة وغياب المساواة السياسية وضرورة عقد المؤتمر الدستوري) (٢) .

كان عام ١٩٨٨م عام عناء بالنسبة للحكومة حيث ادت المجاعة والفيضانات في اغسطس ١٩٨٨م الى خلق مشاق بالغة حتى ان (وكالات الانباء كانت تنقل صورة مأساوية ومحزنة للاوضاع في جنوب السودان وكل الانباء الواردة كانت تتحدث عن انتشار الجوع والعطش والمرض وحاجة السكان للكساء) (٣)

وفي هذه الاثناء من اكتوبر ١٩٨٨م قام الحزب الاتحادي الديمقراطي باجراء مفاوضات مع حركة التمرد باديس ابابا ، واعلن رئيس وفد الحزب وقتها سيد احمد الحسين ان المفاوضات كانت ناجحة وان رئيس الحزب محمد عثمان الميرغني سيجتمع بقرنق في شهر نوفمبر ، وبالفعل تم التوقيع على اتفاقية السلام السودانية بين الميرغني وقرنق في ١٦ نوفمبر ١٩٨٨م ، وقد صرح جون قرنق عقب توقيع الاتفاق بان وقف اطلاق النار لن يسري على الفور ويتعين موافقة الحكومة والبرلمان على الاتفاق اولاً .

بعد يوم واحد من توقيع الاتفاق اطلقت الحركة الشعبية صاروخاً من طراز سام (٧) على الطائرة العسكرية من طراز س (١٣٠) فوق سماء مطار واو والتي كانت تقل وزير

(١) انظر المصدر نفسه ص ٦٠

(٢) المصدر نفسه ص ٦٦

(٣) المصدر نفسه ص ٧٩

الدفاع عبد الماجد حامد خليل والقائد العام فتحي أحمد علي ، في ٢٠ نوفمبر اصدر رئيس الوزراء بياناً ادان فيه الحادث واتهم فيه حركة التمرد بأنها لا ترغب في السلام وأنها لا ارادة لها وإنما تحركها قوى اجنبية ، ومن جانبها سيرت الجبهة الاسلامية القومية مسيرة أمان السودان ادانت فيها الاتفاقية ونددت بحركة التمرد .

في ذلك الوقت تقدمت الحكومة باقتراح تطلب فيها منحها تفويضاً بعقد مؤتمر دستوري في ٣١ ديسمبر ، لكن الاتحاديون عارضوا الامر وطلبوا ربط التفويض بمبادرة السلام التي وقعوها مع الحركة الا ان رئيس الوزراء اصرّ على عرض القضية على الجمعية التأسيسية التي وافقت وباغلبية كبيرة على اقتراح رئيس الوزراء .

في فبراير ١٩٨٩م استقال الفريق عبد الماجد حامد خليل وزير الدفاع من حكومة الوفاق الوطني محتجاً على عدم قدرة الحكومة على توفير مستلزمات القوات المسلحة ، في ذلك الوقت كان الوضع في الجنوب متأزماً فقد ازدادت حدة القتال (وكان مجلس الوزراء قد اعلن على لسان وزير الاعلام التوم محمد التوم وقف الحوار مع الحركة الشعبية بسبب استمرارها في العمليات العسكرية واتباع سياسة احتلال المدن) (١)

بعد فترة وجيزة من استقالة وزير الدفاع اجتمع ضباط القوات المسلحة وتقدمت هيئة القيادة العامة للقوات المسلحة في ٢٠ فبراير ١٩٨٩م بمذكرة الى رئيس الوزراء ورئيس مجلس رأس الدولة عبرت فيها عن تدهور الاوضاع وعن بعض المشكلات الداخلية التي تهدد الامن كما عبرت عن غياب التوجه القومي وانقسام الجبهة الداخلية وضعف القدرات الدفاعية وتأثير الحصار الاقتصادي والعسكري .

ادت المذكرة الى انقسام واستقطاب حاد في الساحة السياسية السودانية واثارت غضب رئيس الوزراء (لانه إشتم منها رائحة التهديد والانذار) (٢) ، بنهاية فبراير ١٩٨٩م اصبحت حركة التمرد تسيطر على عدة مدن هامة ، ففي اعالي النيل كانت تسيطر على الجكو واكوبو والناصر وبيبور وبوما وكاكا ، وفي اقليم بحر الغزال كانت يرول محاصرة

(١) المصدر نفسه ص ٨٣
(٢) المصدر نفسه ص ٨٣

اما الاقليم الاستوائي فقد سقطت نمولي وكاجوكاجي وكبويتا وتوريت وكانت مريدي محاصرة .

(كانت مؤشرات المعارك في جنوب السودان تدل على تدخل قوى اقليمية ودولية تحرك المشكلة وتستغلها لصالحها عن طريق نفوذها السياسي والاقتصادي ودعمها العسكري لجيش التحرير ، وقد خلق كل ذلك ضغوطاً شديدة على الجبهة الداخلية التي ازدادت تفتتاً بسبب الصراعات والخلافات السياسية .

في ذلك الوقت وبالرغم من خروج الحزب الاتحادي من الحكومة الا ان وفوده كانت تذهب للعاصمة الاثيوبية للتشاور مع الحركة الشعبية وامتدت الاتصالات حيث عقدت في الفترة من ٤ الى ٧ فبراير ١٩٨٩م ندوة امبو باثيوبيا واشترك فيها ٣٦ شخصاً منهم ١٨ من ممثلي النقابات والاحزاب و١٨ من الحركة الشعبية ، ولما كان توقيت الندوة قد جاء في خضم ضغوط دولية وخارجية فقد اعلن وزير الداخلية ان عدداً من الذين شاركوا في الندوة سيتعرضون للملاحقة القضائية حيث اتهمهم بانهم يسعون الى خلق جناح داخلي للمتمردين .

تحت وابل من الضغوط الخارجية والداخلية اضطر الصادق المهدي الى اعادة تشكيل حكومة الجبهة الوطنية في ٢٦ مارس ١٩٨٩م ، حيث خرجت منها الجبهة الاسلامية ودخل فيها الحزب الاتحادي ، تزايد الاهتمام الدولي بالجنوب فتم تشكيل غرفة عمليات وزارية للسلام برئاسة وزير الخارجية سيد احمد الحسين وتم ابلاغ حركة قرنق بموافقة الحكومة على اتفاقية السلام بعد ان اكتفت الحكومة بالقاء بيان امام الجمعية التأسيسية تضمن اتفاقية السلام ، بعد يوم واحد من تبني الجمعية التأسيسية لاتفاقية السلام اي في يوم الاثنين ١٠ ابريل ١٩٨٩م سقطت مدينة اكوبو على الحدود مع اثيوبيا في ايدي المتمردين ، وهكذا فان العمليات العسكرية من جانب الحركة الشعبية لم تتوقف (وكانت الصحف السودانية تذخر باخبار الحرب والتدمير في كاجوكاجي وبدأت مماطلة من الحركة

الشعبية ، ونقل عن اذاعة قرنق ان تجميد قوانين الشريعة لا يكفي ولابد من الغاء هذه القوانين) (١)

في ٢٠ مايو ١٩٨٩م عقد مجلس الوزراء اجتماعاً لمناقشة الملابسات التي ادت الى الغموض والجمود الذي اصبح يحيط باتفاقية السلام (فالحركة تعتقد ان الحكومة تراوغ في التنفيذ خاصة في موضوع اتفاقية الدفاع مع مصر والغاء الشريعة بينما كانت الحكومة تسعى لعقد اجتماع مع الحركة لترتيب اجراء المؤتمر الدستوري) (٢)

خلال جولته التي بدأت في ٢٦ مايو ١٩٨٩م وشملت دول اوربية وامريكا اكد قرنق ان حكومة الصادق لم تنفذ كل بنود اتفاقية السلام وكرر مطالبته بالغاء الشريعة وفصل الدين عن الدولة واعتماد قوانين ١٩٧٤م والغاء الاتفاقيات العسكرية مع بعض الدول .

في اديس ابابا بدأ اجتماع لجنة السلام الوزارية مع حركة التمرد واعلن عن موافقة مصر على الغاء برتوكول التعاون العسكري الموقع في عام ١٩٨٥م الا ان الصادق المهدي اتهم الحركة الشعبية في ١٢ يونيو ١٩٨٩م بعرقلة مسيرة السلام باصرارها على ضرورة تصديق الجمعية التأسيسية على الغاء او تجميد الحدود وقال المهدي ان هناك صعوبات عملية تواجه اتخاذ مثل هذا القرار .

بعد ثلاثة ايام من مشاورات اديس ابابا اعلن في ١٣ يونيو ان اتفاقاً قد تم على عقد المؤتمر الدستوري في ١٨ سبتمبر ١٩٨٩م ولكنه لم تذكر التفاصيل عن خطة المؤتمر ، واتفق على التقاء وفدي الحكومة والحركة في ٤ يوليو ١٩٩٠م للاتفاق حول الخطوات التي ستتبعها الحكومة لتنفيذ بنود مبادرة السلام السودانية وخاصة فيما يتعلق بالغاء البرتوكول العسكري مع ليبيا واتفاقية الدفاع المشترك مع مصر وتجميد القوانين الاسلامية ، حتى جاء يوم الثلاثين من يونيو ١٩٨٩م حيث اعلنت القيادة العامة عن استلام السلطة في السوداني للمرة الثالثة منذ استقلال السودان

---

(١) المصدر نفسه ص ٩٥

(٢) المصدر نفسه ص ٩٧

الاديان في جنوب السودان

لم يذكر التاريخ شيئاً عن اضطهاد ديني مورس على اهل اي مذهب من المذاهب والاديان في السودان ، حيث ان المسيحية دخلت الى السودان سلماً ، كما ان الاسلام دخل ايضاً سلماً عن طريق الهجرات والتجارة والتعامل ، وقد عرفت منطقة جنوب السودان الاديان المحلية منذ قديم الازمان ، وغالبية القبائل هناك تؤمن بوجود اله قدير له اسم معين لدى كل قبيلة ، كما ان لارواح الاسلاف دور هام في الاعتقاد الديني عند كل قبيلة ، ويجمع الباحثون ان قبائل الدينكا في جنوب السودان من اكثر الشعوب تديناً وهم يعتنقون نسقاً على درجة عالية من التعقيد لمجموع من الآلهة المتعددة والمتدرجة من حيث المكانة (١) ويلاحظ ان اديان الدينكا والنوير تشابه اديان العصور الوسطى القديمة في منطقة الشرق الاوسط (٢) ، لكن الاديان عموماً في جنوب السودان قبلية ولا تمثل اساساً للوحدة المتجانسة لكل الجنوب .

اما تاريخ الاديان السماوية في الجنوب فحديث جداً اذ لعبت الظروف الطبيعية حاجزاً دون وصول مبشري الاديان الى هناك ، اذ وقفت المستنقعات والذباب والرطوبة عائقاً دون وصول المؤثرات الدينية الى الجنوب ، وظل الجنوب على وثنيته الاّ من بعض النشاط الفردي للدعاة المسلمين ، اما المسيحية فلم تشهد انطلاقاً واسعاً بين القبائل الا في القرن الماضي (٣)

الاسلام دخل الى الجنوب بصورة فعالة في العهد التركي المصري نتيجة لسياسات محمد علي باشا التوسعية في السودان ، وانتشر الاسلام بصورة عفوية على يد التجار والموظفين والجنود (٤) .

وكان انتشار الاسلام اكثر بين القبائل الصغيرة في بحر الغزال بينما كان انتشاره بين القبائل الكبيرة مثل الدينكا محدوداً _ اما المسيحية فكان دخولها للجنوب مع حملات

(١) انظر محمد عمر مرسى (النشاط التبشيري الكنسي في جنوب السودان -١٩٧٢-١٩٨٥م) بحث تكميلي لنيل الماجستير في الدراسات الافريقية والأسيوية (جامعة الخرطوم ، ١٩٩٣م) ص ٣١ .

(٢) FRANCIS DENG,AFRICAN OF TWO WORLDS - THE DINKA IN AFRO ARAB SUDAN , INSTITUTE OF AFRICAN AND ASIAN STUDIES , KHARTOUM , 1978,P.P-135-141 .

(٣) انظر محمد المعتصم ، جنوب السودان في مائة عام (القاهرة ، نهضة مصر ، ١٩٧١م) ص ٥٧

(٤) انظر يوسف فضل ، بعض مظاهر تفاعل المؤثرات الاسلامية في دول وادي حوض النيل (الخرطوم : معهد الدراسات الافريقية والأسيوية ، ١٩٨١م) ص ٥٦ .

الاستكشاف وانتشرت على يد المبشرين ، وكان انتشارها من خلال تخطيط وبرامج وقيام مؤسسات خاصة لدعم المجهود التبشيري من مدارس وكنائس ومؤسسات صحفية وجمعيات خيرية وغيرها .

وحول توزيع الاديان في جنوب السودان فليس معروفاً على وجه الدقة ، لكن احصاءاً سابقاً لمجلس الكنائس ذكر ان ١٧٪ من الجنوبيين يدينون بالمسيحية و١٨٪ يدينون بالاسلام ، والبقية تمثل ٦٥٪ فتدين بديانات محلية او لادينية (١) لكن من ناحية اخرى فان البعض يشكك في تلك الاحصاءات لانه قد تكون وراءها اهداف سياسية ، امثال جادا الذي يرى ان ٢٠٪ من الجنوبيين يدينون بالمسيحية والمسلمون ٥٪ فقط منهم ٣٪ شماليون يسكنون الجنوب (٣) بينما يرى آخرون ان عدد المسلمين اكثر من عدد المسيحيين في الجنوب ولكن قلة فعاليتهم في الماضي جعلتهم يبدون كقلة بينما الدعم السياسي والاعلامي للمسيحيين جعلهم يبدون اكبر عدداً منهم .

انتشار المسيحية في الجنوب :

دخلت المسيحية الجنوب بواسطة المبشرين مع الاستكشاف والاستعمار الخارجي للبلاد وكانت نقطة الانطلاق للمسيحية في الجنوب بعد زوال دولة الثورة المهدية ومجيئ الحكم الثنائي (٢) .

ليس من الدقة القول بانه منذ البدء تم تشجيع التبشير المسيحي في الجنوب اذ ان كتشنر في ١٨٩٨/١١/٩م رد على السيد FJ HARRPERS رافضاً اعطاء اي تصريح لجمعية تبشيرية بالعمل في الجنوب باعتبار ان ذلك غير ممكن حالياً (٥) كما ان بعض الاداريين البريطانيين لاحقاً كانت لديهم قناعة بملاءمة الاسلام للسودان ككل ، ولذلك نادوا بضرورة ابعاده عن العمل التبشيري ، ولذلك فقد عارض كولونيل جاكسون الذي شغل منصب الحاكم العام اثناء غيابه ، عمل الارساليات على انها ستحطم حياة القبائل والمعاني البدائية السامية لديها (٤)

---

(١) انظر يوسف فضل ، مفهوم الامة منظور تاريخي ، دراسات في الوحدة الوطنية في السودان (الخرطوم : مركز دراسات الحكم الاقليمي ١٩٨١م) ص ٥٧ (٢) انظر محمد عمر موسى ، مرجع سابق ، ص ٩٢

(٣) CLEMENT JADA , CULTURAL LAND RELIGIOUS, DEVELOPMENT IN (NORTH SOUTH RELATIONS SINCE ADIS ABABA AGREEMENT , OP , CIT, P.P 292-293 .

(٤) انظر عبد العظيم محمد محمد الصادق ، مصدر سابق ، ص ٣٥ (٥) انظر محمد عمر بشير ، مصدر سابق ، ص ٢٣

ولكن بعد ذلك اوفد المجلس المشيخي للارساليات الاجنبية (الارسالية الامريكية) بعثة لدراسة امكانية العمل ، كان من نتائجها ان سمحت لهم الحكومة بالعمل وسط القبائل الوثنية في الجنوب وعلى ضفاف النيل الابيض والسوباط (٢)

وقد درج المبشرون على العمل التبشيري من خلال ميادين التعليم بشكل اساسي ثم الخدمات الاخرى ، وكانت السياسة التعليمية للارساليات تنص على انه اذا اراد المواطن ان يتعلم (يقرأ) فعليه اولاً ان يتنصر (٣) وقد تركت الحكومة مجال التعليم للتبشير حيث تم تقسيم الجنوب الى مناطق نفوذ بين المؤسسات التبشيرية الكنسية المختلفة وفي عام ١٩١٣م على النحو التالي : (٤) الكاثوليكية تعمل في بحر الغزال وفي مناطق الزاندي بياي وطمبرة ومناطق بحر الجبل (جوبا وامتدادها) وملكال ، فعمل الكاثوليك وسط الدينكا والشلك والنوير والزاندي بينما تقاسمت جمعيات التبشير الاخرى بقية مناطق الجنوب حيث تركزت الجمعية الامريكية الانجيلية في اعالي النيل على نهر السوباط وحتى الحدود الاثيوبية والجمعية الانجليزية في جنوب شرق اعالي النيل ركزت نشاطها في جوبا وبور وياي وشاركتها هذه المناطق ارسالية السودان الداخلية وارسالية السودان المتحدة وبهذا التقسيم صار النتاج الطبيعي ان تكون غالبية المتنصرين من اتباع المذهب الكاثوليكي .

كانت وسيلة التبشير الرئيسية للكنائس تعتمد على التعليم وانشاء المدارس الكنسية ، وقد واجهت الكنيسة مشاكل جديدة مثل شكوك المواطنين واحجامهم عن ارسال ابنائهم لمدارس الكنيسة خوفاً من تنفيرهم او انفلاتهم من عادات وتقاليد القبيلة ، فتم اجبار السلاطين على ارسال ابنائهم لمدارس الكنيسة ، كما لجأت الكنيسة الى ترغيب المواطنين عن طريق الخدمات وتفضيل خريجي المدارس الكنسية على سواهم ، وقد ارتبط هذا العامل باللغة ، التي كانت من المشاكل الهامة هناك لوجود عدد كبير من اللغات وسهولة انتشار اللغة العربية ، ولكن نسبة لارتباط اللغة العربية بالاسلام حاولت الكنيسة تفادي

(٢) و . ج . فانتيني (الاب) تاريخ المسيحية في الممالك النوبية القديمة والسودان الحديث (الخرطوم : بدون دار نشر ، ١٩٧٨م) ص ٢٥٩-٢٦٠

(٣) DAMAZU DUTT MAJOK , BRITISH RELIGIOUS AND EDUCATIONAL POLICY , THECASE OF BAHR GHAZAL IN " SOUTH ERN SUDAN REGIONALISM AND RELIGION , BESHIR , M . O " EDITOR " , U.OF KHARTOUM -1984-P:233

(٤) حسن مكي محمد احمد ، المشروع التنصيري في السودان ، دراسة تحليلية عن الانتشار المسيحي ودور الارساليات الاوربية في تكييف السودان حضارياً (الخرطوم : المركز الاسلامي الافريقي - ١٩٩٠) -٥٣



ذلك بتدريس اللغة الانجليزية او اللهجات المحلية وتفضيل متعلمي اللغة الانجليزية على سواهم في الخدمة المدنية .

ويمكن تقسيم مراحل مدارس الكنائس بالجنوب عموماً الى الفترات الثلاث التالية (١)

أ- ١٩٠١-١٩٢٦م .

وكانت الكنائس في تلك الفترة تتحمل نفقاتها مع دعم حكومي قليل .

ب- ١٩٢٦م -١٩٤٨م :

وهي الفترة التي شهدت سياسة هارولد ماكمايكل تجاه الجنوب ، وفيها رأى تقديم معونة سنوية للكنائس التي تسير وفق الخطط المرسومة لها ، وقد لا تكون الارساليات عالمة بابعاد هذه السياسة تجاه الجنوب ولكن كانت تمارسها بكل وضوح (٢) .

ج- ١٩٤٨-١٩٥٨م :

في هذه الفترة تم اعادة تدريس اللغة العربية وتطبيق المناهج الحكومية ، وفي ١٩٥٧/٢/١٣م اعلنت وزارة المعارف ان الحكومة ستتولى مسئولية التعليم في الجنوب .

وقد ادى احتكار الكنيسة للتعليم في الجنوب في بعض المراحل الى :

١- خلق صفوة جنوبية متعلمة ومشبعة بروح الحضارة الغربية ، اقل ارتباطاً بواقع الجنوب وعاداته او مشبعة بتعاليم المبشرين التي كانت تركز على تذكيرهم بان الشماليين لا تزال لديهم فكرة الرقيق (٣) .

٢- طبع الجنوب بالطابع الكنسي بنشر المدارس الكنسية وارفاقها بمدن وقرى الاقليم الجنوبي ايحاءاً بمسيحية الاقليم ، وقد اولى المبشرون ترجمة الانجيل باللغات المحلية اهتماماً كبيراً حتى وصل ٣٩٩ ترجمة (٤) .

٣- حرمان ابناء الشماليين من التعليم لتخوف الآباء من تنصيرهم .

(١) انظر و.ج.فانتيني ، مصدر سابق ، ص ٢٧٥-٢٨٠ .

(٢) DAVID SCONYER , THE STABLISHMENT OF CHRISTAN MESSION IN THE SOUTHERN SUDAN IN (SUDAN STUDIES ASSCIATION SELECTED PAPARS , 1982-1984) VOLUMEI, MAHJOB ELBADAWI- EDITOR , P:62

(٣) انظر محمد عمر بشير ، مصدر سابق ، ص ٢٢

(٤) انظر عبد العظيم محمد محمد الصادق ، مصدر سابق ، ص ٣٨

٤- بناء التعليم في الجنوب على اساس كنسي تبشيري يهدف الى ابعاد اللغة العربية والاسلام وكل مؤثر يساعد في نشرهما عن الجنوب .

٥- زيادة التوتر والخلاف بين الشمال والجنوب ، اذ ان الجهات المهتمة بالتبشير في افريقيا كانت تحاول الحصول على دعم من المواطن الاوربي العادي من خلال تصوير انها تدافع عن المسيحية وتقوم بمقاومة المد الاسلامي هناك ، وان الحرب الدائرة هناك حول تلك الاشيا (١)

مثلت فترة حكم الفريق عبود واحدة من اسوأ الفترات بالنسبة للتبشير المسيحي في الجنوب اذ تم طرد مبشريهم من هناك بتهمة المساعدة في التمرد ، وشهدت المرحلة انحساراً شديداً في التنصير بالجنوب .

اما الفترة التالية لاتفاقية اديس ابابا ١٩٧٢م فشهدت عودة النشاط التبشيري المسيحي للجنوب ، اذ اراد مجلس الكنائس قطف ثمار جهود في الوصول للاتفاق ، بتركيز المسيحية في الجنوب خاصة بعد خلو الجو لها من التبشير الاسلامي الى حد ما وابتعاد الشماليين ، فقد تدافعت الكنائس ومنظماتها بعد اتفاقية اديس ابابا للعمل في الجنوب وكان من ابرز المنظمات (٢) :

- بعثة بازل الكنسية (سويسرا)
- منظمة الغوث المسيحي الانجليزية
- خدمة الكنيسة العالمية
- كنيسة دان الدنماركية
- منظمة هولندية
- منظمة من الالمانية الاتحادية
- الاتحاد اللوثري العالمي - جنيف
- المجلس المسيحي الوطني - كينيا

(١) انظر عبد الغفار محمد احمد ، ادارة الازمة في السودان ، مداولات ندوة بيرجن (بيرجن : مركز دراسات التنمية ، ١٩٨٩م) ص ٢٠٣

(٢) انظر حسن مكي محمد احمد ، مصدر سابق ، ١٠٩، ١١١

- الاغاثة الكنسية النرويجية
- برنامج الكنيسة الامريكية التبشيرية والانجليكانية المتحدة
- ادارة الكنيسة التبشيرية
- الكنيسة الكاثوليكية
- الهيئة الافريقية لاعادة تعمير جنوب السودان
- معهد اللغات الصيفي
- ارسالية اكسفورد المسيحية
- الهيئة العامة للمبادرات المحلية والتبشير الذاتي
- الخدمات التطوعية لما وراء البحار
- وكالة التنمية الكندية

وقد عملت كل هذه المنظمات بالتعاون مع مجلس الكنائس وامتد ذلك النشاط مع انحسار النشاط الاسلامي حتى المصالحة الوطنية في ١٩٧٨م (١)

وفي ١٩٧٨م انشأ جوزيف لاقو وزارة للشئون الدينية في الاقليم الجنوبي لانه رأى ان وزارة الشئون الدينية المركزية تهتم بشئون المسلمين فقط ولا تراعي مصالح المسيحيين وغيرهم ، ولكن وزارته لم يكتب لها الاستمرار لان الوزير الاقليمي كان بالضرورة يخضع للوزارة المركزية التي كانت لها الكلمة الاخيرة حول الاديان .

وعند اعلان الشريعة الاسلامية في سبتمبر ١٩٨٣م رأت فيه الكنيسة تهديداً لوجودها ونشاطها فاعلنت الوقوف بشدة ضد اعلان الشريعة الاسلامية ، فكتب الاب غبريال زبير للرئيس نميري رافضاً تطبيق الشريعة الاسلامية على انها ستحول المواطنين الى متعطشين للدماء (٢) كما نشطت الكنيسة في القيام بجولات خارجية لحث الدول الاوربية على وقف الاعانات وحجبها عن السودان واستعداء دول العالم عليه (٣) ، وبعد سقوط نميري ومجيئ المجلس العسكري الانتقالي وصفته الكنيسة بانه متطرف في تحيزه ضد

(١) انظر عبد العظيم محمد محمد الصادق ، مصدر سابق ، ص ٤٠
(٢) انظر عبد العظيم محمد محمد الصادق ، مصدر سابق ، ص ٤٠
(٣) حسن مكي محمد احمد ، مصدر سابق ، ص ١٢٤



المسيحيين (١) واستمرار الشد والجذب بين الكنيسة والحكومة خلال الفترة من ١٩٨٥م-١٩٨٩م .

ومن ناحية اخرى ولتكامل عمل الكنيسة في جنوب البلاد وجهود التنصير هناك والحفاظ على اولئك المتنصرين كان لابد ان يكون هناك عمل وسط اولئك الذي اضطرتهم ظروف الحرب الى النزوح الى الشمال ومخالطة اهل الشمال فعملت الكنيسة على استقطات الجنوبيين النازحين الى الشمال عن طريق الاندية والخدمات التعليمية والصحية ، وذلك بغرض تجميعهم والمحافظة عليهم حتى لا يذوبوا في المجتمع الشمالي المسلم مع اعداد كوادر منهم كدعاة للكنيسة (٢) .

انتشار الاسلام في الجنوب :

أ- منذ دخول الاسلام في الجنوب وحتى الاستقلال :

كان دخول الاسلام الى منطقة جنوب السودان عفوياً عن طريق التعامل الذي كان يتم عن طريق القبائل الشمالية المسلمة والقبائل الجنوبية الوثنية ، كان التجار هم اساس ذلك ، ثم شاركهم في ذلك الجنود والموظفون ، وقد لعب الزبير باشا دوراً هاماً في ذلك بجيشه الذي كان قوامه ١٢ الف جندي واصل بعضهم وانضم للمهدية وعرفوا بالجهادية (٣) .طريقة ووسائل دخول الاسلام الى الجنوب مقارنة بدخول المسيحية ادت الى نشر الاسلام في المدن وفي المناطق المتاخمة للشمال بينما تركزت المسيحية في القرى وفي بحر الغزال مثلاً كان دخول الاسلام اقدم من المسحية واثره اوضح ، وفي ايام الحكم الثنائي الاولى كان عدد المسيحيين قليل جداً مقارنة بالمسلمين مما قاد ونجت الى تشجيع المسيحية لوقف انتشار الاسلام في كل بحر الغزال (٤)

ادت الثورة المهدية الى انحشار الاسلام جزئياً عن الجنوب ، وذلك لان اهتماماتها كانت منصبة نحو الشمال اكثر ، وكانت في مرحلة حروب استوجبت معها ارسال معظم القيادات الاسلامية في الجنوب الى الشمال للمشاركة في الجهاد .

(١) المصدر نفسه ، ص ١٢٤
(٢) انظر حسن مكي محمد احمد ، ابعاد التبشير المسيحي في العاصمة القومية (ام درمان : بيت المعرفة ، ١٩٩٠م) ص ١١
(٣) حسن مكي محمد احمد ، السياسات التعليمية والثقافة العربية في جنوب السودان . مصدر سابق ، ص ١٢
(٤) DAMAZU MAJOK , OP , CIT . P.P . 224-226
(٥) FRACIS DENG , DYNAMICS OF IDENTFICATION , ABASIS FOR NATIONAL INTERATION IN THE SUDAN , IN " AFRICA TODAY " , VOL . 20 , N.3, 1973 . P.P 21-22 .

قبل قرار الاستعمار بعزل الجنوب عن الشمال كان هناك اثر عربي واضح ظهر في بعض المناطق المجاورة للشمال ، وكان ذلك يتم دون خوف من الهيمنة الشمالية فمثلاً كانت هناك علاقات حميمة وتداخلات اجتماعية وتأثير ثقافي متبادل بين دينكا نجوك والقبائل الشمالية المتاخمة (١)

مثلت الفترة من بداية الحكم الثنائي الانجليزي المصري وحتى ١٩٤٧م مرحلة من اسوء المراحل للمسلمين في الجنوب انتشار الاسلام هناك ، حيث كانت سياسة اجلاء الشماليين عن الجنوب ومحاولة بتر الاثر العربي هناك ، حيث تلازم انتشار الاسلام مع انتشار اللغة العربية على انها لغة القرآن) وكان احتكار الكنيسة للتعليم ، والذي اقد الى حرمان ابناء المسلمين منه خوفاً عليهم من التنصير ، فتم خلق صفوة جنوبية مسيحية معادية للاسلام بما بثه المبشرون فيها هناك من دعاوى ضد العروبة والاسلام .

بنزوح الشماليين افتقد مسلمو الجنوب مصدراً هاماً من الدفع المعنوي ، ونبعاً للعلوم الاسلامية ، فشهدت الفترة تنصير عدد كبير منهم ، ويلاحظ ذلك الآن في عدد كبير من المثقفين الجنوبيين المسيحيين كان آباؤهم مسلمين من قبل .

ادرك مثقفوا الشمال مغزى السياسة البريطانية في الجنوب ، وفي عام ١٩٤٣م طالب مؤتمر الخريجيين الحكومة المصرية القيام بواجباتها تجاه الجنوب في نشر الاسلام هناك حتى يتمشى ثقافته مع الشمال وكان رأي اعضاء المؤتمر ان الدين الاسلامي هو دين الاغلبية في السودان ويمكن ان يمثل عامل وحدوي هام بين الشمال والجنوب . (٢)

ومن ناحية اخرى شهدت نفس الفترة انشاء المساجد الرئيسية في مدن الاقليم الرئيسية الثلاث حيث انشئ مسجد واو في ١٩٠٩م وبعد ذلك تم انشاء مسجد ملكال في عام ١٩٤٨م ، وقد اكان انشاء تلك المساجد بجهود شعبية (٣) .

بعد عام ١٩٤٧م كان تبني سياسات توحيد التعليم وادخال العربية والدين الاسلامي في المنهج وتقليل نفوذ المبشرين ، وبدأت رحلة عودة الشماليين للجنوب من خلال التجارة

(١) FRACIS DENG , DYNAMICS OF IDENTFICATION , ABASIS FOR NATIONAL INTERATION IN THE SUDAN , IN " AFRICA TODAY " , VOL . 20 , N.3, 1973 . P.P 21-22 .

(٢) انظر جعفر سن فضل (التبشير المسيحي والدعوة الاسلامية في جنوب السودان ١٩٥٦- ١٩٨٠م ، بحث تكميلي لنيل الماجستير في الدراسات الافريقية والآسيوية (جامعة الخرطوم ، ١٩٨٣م) ص ٨٥

(٣) انظر عبد العظيم محمد محمد الصادق ، مصدر سابق ، ص ٤٢

والجيش وغيرها من وحدات الخدمة المدنية .

ب- منذ الاستقلال وحتى ١٩٥٨م :

شهدت فترة الديمقراطية الاولى دخول عدد كبير من النواب المسلمين الجنوبيين الى البرلمان بالترشيح ومن اشهر الاسماء (١)

١- عبد النبي عبد القادر (دينكاوي)

٢- عبدالرحمن سوميت (الاستوائية)

٣- بيتر نقور (بانتيو)

٤- علي عبدالله كاشف (نوير)

٥- عيسى فرتاك (بحر الغزال)

وكذلك كان الحال في بقية الانتخابات اللاحقة .

تزامنت تلك الصحوة الاسلامية في الجنوب مع قيام مجهودات شعبية لنشر الاسلام هناك (وقد اسس الشيخ علي عبد الرحمن جمعية المؤلفة قلوبهم في ١٩٤٨م لكي تعمل في الجنوب ، ولكن اول جمعية تبشيرية اسلامية عملت في الجنوب كانت جمعية التبشير الديني والاصلاح وكان ذلك في ١٩٥٠م على يد الشيخ محمد الامين القرشي) كما ان الطرق الصوفية المختلفة انتشرت في الجنوب في تلك الفترة وحاولت ايجاد اتباع لها ، ولكن نشاطها انحسر بشدة بعد تمرد ١٩٥٥م ، كما ان طائفتي الختمية والانصار حاولتا العمل هناك كنوع من التنافس السياسي ولكنهما لم تستطيعا نشر مبادئهما بسبب تمرد ١٩٥٥م ولا هدفهما كان سياسياً لا دينياً .(٢)

ج- الفترة من ١٩٥٨- ١٩٧٢ :

بعد انقلاب عبود جاءت مرحلة سياسات فرض التعريب والاسلمة فتبنت الدولة قيام المؤسسات الدينية ودعمها والاهتمام بشؤن المسلمين ، وقد كان على بلدو يمثل رأس الرمح في ذلك ، اذ انشأ حوالى ٨٢ خلوة للقرآن بالجنوب وشجع ابناء غرب السودان

(١) انظر محمد احمد كرار ، انتخابات وبرلمانات السودان ، توثيق وتحليل (الخرطوم : معهد الدراسات والبحوث الاجتماعية ، بدون تاريخ) ص٥٤

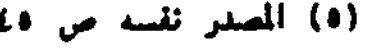
(٢) انظر جعفر حسن فضل ، مصدر سابق ، ص ٨٥

والفلاتة على ادارة هذه الخلاوي والاستيطان وذلك لانهم اكثر قابلية للتأقلم على الجنوب والكثر تقبلاً من قبل المواطن الجنوبي ٠(١)

وشهدت الفترة من ١٩٥٩م-١٩٦٣م تشييد عشرات المساجد ، ففي بحر الغزال تم تشييد مساجد اويل وقوقوريال وجونقو واكو وشيت ونيام نيام وديم زبير ، وفي الاستوائية تم تشييد مساجد في يامبيو وتوريت وكبويتا ومريدي وياي ، وفي اعالي النيل شيدت مساجد في كل من كاكا ، وكدوك والرنك وابو خضرة واكوب وبانتيو والفنجاك والبيبور وتنجة وجلولانج ، وكان التركيز في الدعوة يتم على السلاطين ، ففي مركز ياي اسلم حوالي عشرون سلطاناً وفي بقية اجزاء المديرية اسلم حوالي اثنان وستون سلطاناً من مجموع السلاطين البالغ مائة واثنتين سلطاناً (٢)

ولكنه يلاحظ ان عمل الدعوة في فترة حكم عبود لم يرتبط بخطة محددة وواضحة ، فهو لم يشرك الفعاليات الاسلامية في الجنوب كالتجار معه في خطة نشر الاسلام ، كما انه كان يعمل في مناخ غير مهيئ ، حيث كان التمرد في عنفوانه في الجنوب ، وكان الشمال اميل الى العلمانية كما ان العمل غير المخطط في التبشير ادى الى اليقظة الكنسية (٣) وبالتالي صارت النتيجة ان صار الاسلام يقدم للجنوبيين اسلام مدارس تتم فيه دراسة الاسلام في الحصص وعدم ربطه بالواقع ولم يتعمق في الجذور ، وذلك راجع الى كيفية نشره ، حيث كان الغرض سياسياً اكثر منه ديني ، مما جعل الكثيرين منهم يرتدون عن الاسلام خاصة بعد اتفاقية اديس ابابا وعودة الكنيسة للسيطرة مرة اخرى على الواقع الجنوبي (٤)

كما شهدت هذه المرحلة والمرحلة اللاحقة زواج عدد من المسلمات الجنوبيات بجنوبيين غير مسلمين - وهو محرم - وذلك ناتج عن ضعف وضع المسلمين الجنوبيين المادي والاجتماعي والسياسي .(٥) ، ولكن من ناحية اخرى قد ينظر الي هذه الظاهرة على انها دليل على عدم وجود تفريق ديني للمشكلة في جنوب السودان .



(١) انظر عبد العظيم محمد محمد الصادق ، مصدر سابق ، ص ٤٤ (٢) انظر جعفر حسن فضل ، مصدر سابق ، ص ١٣٨
(٣) انظر حسن مكي محمد احمد ، مصدر سابق ص ٥٩-٦٤ (٤) نظر عبد العظيم محمد محمد الصادق . مصدر سابق ، ص ٤٤
(٥) المصدر نفسه ص ٤٥

اهتزت مكانة المسلمين الجنوبيين في تلك الفترة بفعل مسلمي الشمال ، سواء القاطنين في الجنوب والذين كانوا بعيدين عن واقع الجنوب ويعيشون في وضع افضل من المواطن الجنوبي ، ويقدمون مثلاً سيئاً للمسلم الشمالي ، حتى على نطاق الالتزام الفردي بالدين او التعامل ، كما ان المسلمين في اشمال لم يقدموا الدعم اللازم لمسلمي الجنوب ، وحتى نواب البرلمان منهم كانوا يجدون التجاهل في الشمال ، ويتم تعيين النواب المسيحيين في الحكومة والمناصب القيادية ، حتى ولو كانوا اقل تأهيلاً من النواب المسلمين ، الجنوبيين وذلك لموازنات سياسية معينة (١)

د- الفترة من ١٩٦٩م -١٩٨٩م :

بعد اتفاقية اديس ابابا صار تأثير الكنيسة اقوى في الجنوب وذلك من خلال بنود الاتفاقية التي ادت الى عودة المؤسسات الكنسية ، وخلق نوع من العداء تجاه المؤسسات الاسلامية والعنصر العربي في الجنوب كما ان الفعاليات الاسلامية النشطة كانت معارضة للنظام آنذاك .

ولكن كل ذلك لم يمنع من قيام مؤسسات اسلامية للخدمة في الجنوب مثل (٢) :

- تسجيل هيئة احياء النشاط الاسلامي ١٩٧٢م .
- انشاء الجمعية الخيرية بالاستوائية ١٩٧٥م .
- تسجيل منظمة الدعوة الاسلامية وانتقالها للجنوب .
- انشاء الهيئة ألاسلامية لجنوب السودان .
- انشاء مجلس التبشير الاسلامي بواسطة الجنوبيين بالعاصمة .

وقد واجهت هذه المؤسسات عقبات كثيرة منها قلة الموارد وعدم وجود المؤازرة القومية من الشمال ، وقلة الكادر البشري المؤهل ، كما لم تكن هناك خطة واضحة المعالم ، وكان العمل بصورة شبه عفوية ومجهودات فردية فجاء ضعيف النتيجة .

بعد المصالحة الوطنية تم طرح موضوع الاسلام في الجنوب على اكثر من منبر وجماعة

(١) المصدر نفسه ، ص ٤٥

(٢) انظر محمد عمر موسى ، مصدر سابق ، ص ١٩٨-١٩٩



، وشهدت المرحلة بداية التخطيط الفعلي والكتابات العلمية الداعية لنشر الاسلام هناك ، وقد حدد السيد الصادق المهدي في كتابه مستقبل الاسلام في السودان المنشور في ١٩٨٢م وسائل تعريب وأسلمة الجنوب في (١) :

١/ استخدام الفقهاء والتجار الشماليين وتشجيعهم للاستقرار في الجنوب والاختلاط بالجنوبيين .

٢/ تأسيس مشاريع اقتصادية باموال شمالية او عربية من خلال الشمال لتربط مصالح الجنوب بالعالم العربي .

٣/ توطين عدد كبير من الجنوبيين في الشمال حتى يتأقلموا على ظروف الشمال ويتطبعوا بها .

٤/ خلق وعي لدى الجنوبيين بأن الشماليين ليسوا اعداء وان الشماليين والجنوبيين سواء ضحايا للاستعمار .

وقد انتشرت المؤسسات الاسلامية والدينية في تلك الفترة وشهدت رجوع اعداد من الشماليين المسلمين للعمل في الجنوب من خلال هذه المؤسسات ، وان لم تخلو الفترة من بعض المشاكل الساعية لاعاقة النشاط الاسلامي في الجنوب ، مثل محاولة طرد منظمة الدعوة الاسلامية من الجنوب بواسطة مجلس الشعب الاقليمي ، وكذلك الضغوط التي مورست لابعاد الوكالة الاسلامية الافريقية للاغاثة ومنظمة الدعوة من مستشفى الصباح بجوبا (٢)

واستمر هذا الوضع حتى كان بدء التمرد في عام ١٩٨٣م وبعده جاءت الديمقراطية الاخيرة (الثالثة) وقد انشغل في هذه الفترة الجميع في العمل الحزبي والانتخابي في الشمال ، وكان الاهتمام بالجنوب اكثر حول ايجاد اتفاق للحل السلمي للمشكلة وانهاء التمرد .

---

(١) . CLEMENT JADA . OF . CIT .P.P 265-286

(٢) انظر عبد العظيم محمد محمد الصادق ، مصدر سابق ، ص ٤٧ .



الفصل الثاني

معالجة صحيفة الميدان لقضية حرب الجنوب
يناير ١٩٨٧م - يونيو ١٩٨٩م

★ المبحث الاول :

موضوعات مشكلة الجنوب في صحيفة الميدان

★ المبحث الثاني :

معالجة صحيفة الميدان لقضية تطبيق التشريعات الإسلامية ·

★ المبحث الثالث :

معالجة صحيفة الميدان لمبادرة السلام السودانية ·

تمهيد

يحتوي هذا الفصل على ثلاثة مباحث

المبحث الاول : ويتعلق بموضوعات مشكلة جنوب السودان بصحيفة الميدان وفيه يقسم الباحث تناول الصحيفة لموضوعات المشكلة من حيث :

أ- منشيت الصحيفة

ب- أخبار الصفحة الأولى

ج- المقالات والآراء (كلمة الميدان)

المبحث الثاني : ويتعلق بتناول الصحيفة لقضية الدين باعتبارها من أهم القضايا التي ارتبطت بمشكلة الجنوب - خصوصاً في الأونة الأخيرة .

المبحث الثالث : ويتناول معالجة الصحيفة لمبادرة السلام السودانية التي تمت بين الحزب الاتحادي الديمقراطي وحركة المتمردين .

وقد فصّل الباحث في الجزء المتعلق بالمنشيت في المبحث الأول خطوات وجداول فئات تحليل المضمون - وهي خمس فئات - ثم أجمل بعد ذلك في الاجزاء الاخرى من الفصل .

موضوعات مشكلة الجنوب في صحيفة الميدان

تتعلق موضوعات مشكلة جنوب السودان بصحيفة الميدان بشئون السلام والآراء المختلفة التي ارتبطت بهما ، كما تتعلق بمناقشة الاوضاع الجنوبية المشتملة على اوضاع النازحين في الشمال والمتضررين من الحرب في الجنوب وأخبار مجلس الجنوب التي تشرف على ادارته ، كما تتعلق أيضاً بمعالجة الصحيفة للقضايا التي ارتبطت بالامن والقوات المسلحة ، وأيضاً الاخبار التي تناولت الآثار التي ترتبت على الحرب الدائرة هناك ، وفيما يلي تفاصيل هذه الموضوعات .

اولاً: المنشيت

١/ فئة موضوع المنشيت .

جدول (١)يوضح فئة موضوعات المنشيت وعددها

الرقم	الموضوع	عدد الموضوعات
١	في شأن السلام	٨
٢	أوضاع جنوبية	٢
٣	المطالبة بوقف الحرب وعقد المؤتمر الدستوري	١
٤	آثار الحرب	٢

٢/ فئة إتجاه مضمون المنشيت

الرقم	نص المنشيت	الموضوع	الاتجاه
١	الحركة الشعبية تعلن : لا خيار غير الحل السلمي	في شأن السلام	سلبي
٢	عز الدين : إثارة المسألة زوبعة مفتعلة للحد من الحريات	في شأن السلام	سلبي
٣	الحردلو : على الحكومة أن تتعقب المليشيات حفاظاً على الديمقراطية	في شأن السلام	سلبي

جدول (٢)يوضح فئة اتجاه مضمون موضوعات المنشيت بصحيفة الميدان



الرقم	نص المنشيت	الموضوع	الاتجاه
٤	استمرار محادثات أديس أبابا	في شأن السلام	سلبي
٥	إجتماع مغلق بين الميرغني وقرنق	في شأن السلام	سلبي
٦	الحكومة نفذت كل التزاماتها تجاه مبادرةالسلام	في شأن السلام	سلبي
٧	لا توجد اتفاقيات ماسة بالسيادة والحدود مجمدة	في شأن السلام	سلبي
٨	ما تطرحه الحركة الشعبية الآن تفسيرات جديدة للمبادرة	في شأن السلام	سلبي
٩	الحكومة توضح ملابسات حدث آخر غير الذي يقصده موديستو في المسألة المستعجلة	في شأن السلام	سلبي
١٠	ثلاثة مرشحين لرئاسة مجلس الجنوب	أوضاع جنوبية	محايد
١١	المطالبة بوقف الحرب وعقد المؤتمر الدستوري فوراً	المطالبة بوقف الحرب وعقد المؤتمر الدستوري	إيجابي
١٢	نقد : المطلوب جهد مكثف لازالة أسباب التدهور الأمني	آثار الحرب	محايد
١٣	تحرك شعبي ورسمي لمواجهة آثار إخلاء الكرمك	آثار الحرب	محايد

٣/ فئة أسلوب المنشيت

الرقم	نص المنشيت	الموضوع	الاتجاه
١	الحركة الشعبية تعلن : لا خيار غير الحل السلمي	في شأن السلام	دعائي
٢	عز الدين : إثارة المسألة زوبعة مفتعلة للحد من الحريات	في شأن السلام	دعائي
٣	الحردلو : على الحكومة أن تتعقب المليشيات حفاظاً على الديمقراطية	في شأن السلام	دعائي
٤	استمرار محادثات أديس أبابا	في شأن السلام	دعائي

جدول (٣)يوضح فئة اساليب موضوعات المنشيت بصحيفة الميدان

الرقم	نص المنشيت	الموضوع	الاتجاه
٥	إجتماع مغلق بين الميرغني وقرنق	في شأن السلام	دعائي
٦	الحكومة نفذت كل التزاماتها تجاه مبادرةالسلام	في شأن السلام	دعائي
٧	لا توجد اتفاقيات ماسة بالسيادة والحدود مجمدة	في شأن السلام	دعائي
٨	ما تطرحه الحركة الشعبية الآن تفسيرات جديدة للمبادرة	في شأن السلام	دعائي
٩	الحكومة توضح ملابسات حدث آخر غير الذي يقصده موديستو في المسألة المستعجلة	في شأن السلام	دعائي
١٠	ثلاثة مرشحين لرئاسة مجلس الجنوب	أوضاع جنوبية	دعائي
١١	المطالبة بوقف الحرب وعقد المؤتمر الدستوري فوراً	المطالبة بوقف الحرب و عقد المؤتمر الدستوري	دعائي
١٢	نقد : المطلوب جهد مكثف لازالة أسباب التدهور الأمني	آثار الحرب	تقريري
١٣	تحرك شعبي ورسمي لمواجهة آثار إخلاء الكرمك	آثار الحرب	تقريري

٤/ فئة المصدر

الرقم	نص المنشيت	الموضوع	المصدر
١	الحركة الشعبية تعلن : لا خيار غير الحل السلمي	في شأن السلام	حركة التمرد
٢	عز الدين : إثارة المسألة زوبعة مفتعلة للحد من الحريات	في شأن السلام	أشخاص
٣	الحردلو : على الحكومة أن تتعقب المليشيات حفاظاً على الديمقراطية	في شأن السلام	أشخاص
٤	استمرار محادثات أديس أبابا	في شأن السلام	الصحيفة
٥	إجتماع مغلق بين الميرغني وقرنق	في شأن السلام	الصحيفة
٦	الحكومة نفذت كل التزاماتها تجاه مبادرةالسلام	في شأن السلام	الحكومة

جدول (٤)يوضح فئة مصادر موضوعات المنشيت بصحيفة الميدان

الرقم	نص المنشيت	الموضوع	المصدر
٧	لا توجد اتفاقيات ماسة بالسيادة والحدود مجمدة	في شأن السلام	الحكومة
٨	ما تطرحه الحركة الشعبية الآن تفسيرات جديدة للمبادرة	في شأن السلام	الحكومة
٩	الحكومة توضح ملابسات حدث آخر غير الذي يقصده موديستو في المسألة المستعجلة	في شأن السلام	الصحيفة
١٠	ثلاثة مرشحين لرئاسة مجلس الجنوب	أوضاع جنوبية	الصحيفة
١١	المطالبة بوقف الحرب وعقد المؤتمر الدستوري فوراً	المطالبة بوقف الحرب و عقد المؤتمر الدستوري	أحزاب
١٢	نقد : المطلوب جهد مكثف لازالة أسباب التدهور الأمني	آثار الحرب	أشخاص
١٣	تحرك شعبي ورسمي لمواجهة آثار إخلاء الكرمك	آثار الحرب	الصحيفة

٥/ فئة العدد والنسبة

العدد الكلي	عدد النشر	النسبة ٪
٥٢	١٣	٢٥

الرقم	الموضوع	العدد الكلي	النسبة
١	في شأن السلام	٨	٦١.٥
٢	أوضاع جنوبية	٢	١٥.٤
٣	وقف الحرب وعقد المؤتمر الدستوري	١	٧.٧
٤	آثار الحرب	٢	١٥.٤

جدول (٦)يوضح عدد موضوعات المنشيت ونسبتها بصحيفة الميدان

من جملة اثنين وخمسين منشيتاً هي حصيلة منشيتات العينات المأخوذة موضع البحث والبالغ قدرها ستاً وعشرين عينة – وجد الباحث أن ثلاثة عشر منشيتاً منها دارت حول موضوعات تتعلق بقضية الحرب في جنوب السودان ، ويمكن إبراز تفاصيلها كالآتي :



* ثمانية منها في شأن السلام ومبادراته ، أولها تحت عنوان (الحركة الشعبية تعلن : لا خيار غير الحل السلمي) (١) وثانيها تحت عنوان (استمرار محادثات اديس ابابا) (٢) وثالثها تحت عنوان (اجتماع مغلق بين الميرغني وقرنق) (٣) ورابعها تحت عنوان (الجمعية تناقش ندوة أمبو ، عز الدين : إثارة المسألة زوبعة مفتعلة للحد من الحريات) (٤) وخامسها يتبع لنفس المنشيت وتحت عنوان (الحردلو : على الحكومة أن تتعقب المليشيات حفاظاً على الديمقراطية) .(٥) وسادسها تحت عنوان (الناطق الرسمي باسم الحكومة : الحكومة نفذت كل التزاماتها تجاه مبادرة السلام) (٦) وسابعها يتبع لنفس المنشيت وتحت عنوان (ما تطرحه الحركة الشعبية الآن تفسيرات جديدة للمبادرة) (٧) وثامنها يتبع لنفس المنشيتين السابقين وتحت عنوان (لا توجد اتفاقيات ماسة للسيادة والحدود مجمدة) (٨) .

* اثنان منهما يتعلقان باوضاع الجنوب والجنوبيين ، أحدهما تحت عنوان :(الحكومة توضح ملابسات حدث آخر غير الذي يقصده موديستو في المسألة المستعجلة)(٩) وثانيهما تحت عنوان (ثلاثة مرشحين لرئاسة مجلس الجنوب) (١٠) .

* واحد منها يتعلق بالمطالبة بوقف الحرب وعقد المؤتمر الدستوري ، وتحت عنوان (المؤتمر الثاني لقوى الانتفاضة يصدر توصياته : المطالبة بوقف الحرب وعقد المؤتمر الدستوري) (١١)

* اثنان منهما يتعلقان بآثار الحرب ، أحدهما تحت عنوان (نقد : المطلوب جهد مثف لازالة أسباب التدهور الأمني)(١٢) والآخر تحت عنوان (تحرك شعبي ورسمي لمواجهة آثار إخلاء الكرمك) (١٣).

إذن فإن ثمانية منشيتات إهتمت بموضوع السلام ، لكن اتجاه مضمونها دائماً كان سالباً(١٤) واسلوبها دعائياً(١٥) ، وللتدليل على ذلك يمكن أن نمثل بالمنشيت الذي جاء تحت عنوان (الحركة الشعبية تعلن : لا خيار غير الحل السلمي)(١٦) حيث يظهر

---

(١) الميدان ١٥/٨/١٩٨٧م ، العدد ١٣٤٠ (٢) الميدان ١٥/١١/١٩٨٨م ، العدد ١٧٠٩. (٣) الميدان العدد نفسه
(٤) الميدان ١٥/٢/١٩٨٩م ، العدد ١٧٨١. (٥) الميدان العدد نفسه (٦) الميدان ١٥/٥/١٩٨٩م ، العدد ١٨٤٩
(٧) الميدان العدد نفسه (٨) الميدان العدد نفسه (٩) الميدان ١٥/٩/١٩٨٧م العدد ١٣٦٥
(١٠) الميدان ١٥/٢/١٩٨٨م العدد ١٤٩٤ (١١) الميدان ١٥/٧/١٩٨٨م العدد ١٦١٦ (١٢) الميدان ١٥/١٠/١٩٨٧م العدد ١٣٩١
(١٣) الميدان ١٥/١١/١٩٨٧م ، العدد ١٤١٦ (١٤) انظر الجدول رقم (٢) (١٥) انظر الجدول رقم (٣)
(١٦) الميدان ١٥/٨/١٩٨٧م ، العدد ١٣٤٠



المنشيت اهتمام الصحيفة بابراز حركة التمرد بالمظهر الحسن الحريص على السلام ، مع أن خبر المنشيت مأخوذ من راديو الحركة في سياق تصريح للناطق الرسمي للحركة ورد ضمن نشرة الاخبار إدعى فيه الناطق الرسمي للحركة أنهم لمسوا من الحكومة (تخفيفاً لموقفها المتشدد المتمسك بالخيار العسكري)(١) مما يعني أنه لم يكن موقفاً أصيلاً لحركة التمرد ، وربما كان ضمن المواقف المتقلبة التي اتسمت بها حركة التمرد ، بالاضافة الى الفهم المسبق للصحيفة بأن الحركة تعني بعبارة (تخفيف الموقف المتشدد المتمسك بالخيار العسكري) سعى الحكومة ودفعها للجيش لكي يسترد أراضيه المفقودة ويؤمن تلك التي تحت سيطرتها ، يقول نص الخبر (قال ناطق رسمي باسم الحركة الشعبية والجيش الشعبي لتحرير السودان ، أنه لاخيار غير الحل السلمي لمشاكل السودان وأشار إلى أنهم لمسوا في الأونة الاخيرة من قبل الحكومة تخفيفاً لموقفها المتشدد المتمسك بالخيار العسكري ، جاء ذلك في تصريح إذاعة راديو الحركة ضمن نشرته الاخبارية ظهر أمس الاول - وكان السيد ادريس البنا نائب رئيس مجلس رأس الدولة قد صرح للصحفيين أمس بأن السلام هو السبيل الوحيد لحل المشاكل وأعرب عن استعداده للذهاب الى اديس أبابا فوراً اذا اقتنع بجدية مسعى الحركة للسلام ، ومن جهة أخرى صرح السيد رئيس الوزراء بأن ما ذكرته اذاعة الحركة والجيش الشعبي يتمشى مع الانطباعات التي نقلها الرئيس النيجيري السابق أوباسانجو له عن لقائه بقادة الحركة في أديس أبابا مؤخراً ، ولم يشأ رئيس الوزراء الادلاء بتعليق حول تصريح الناطق الرسمي باسم الحركة قائلاً إن ذلك سيخضع للنظر لاحقاً ، هذا وقد ذكر الناطق الرسمي للحركة بأن مسيرة السلام يحكمها في الوقت الراهن شيئان الخلافات في الائتلاف الحاكم والتي تؤثر سلباً على مسيرة السلام والدلائل التي تشير الى أن السيد الصادق المهدي قد تخلى عن خطته لانزال هزيمة عسكرية بالحركة وهذا شئ ايجابي من شأنه دفع المسيرة للامام)(٢) والذي يدل بصورة أوضح أن الصحيفة تسعى لتحسين صورة المتمردين أنها اكتفت بالمنشيت

(١) الميدان،العدد نفسه.
(٢) الميدان،العدد نفسه.

المذكور مع أن في الخبر أنباء مهمة كان من الممكن أن تصنع منها الصحيفة منشيتات أخرى ، ولو أن تكون منشيتات مشاركة للمنشيت المذكور .

ومما يدل أيضاً على أن الاهتمام بالسلام كان دعائياً وسالباً المنشتان المتعلقان بندوة أمبو والذين جاء فيهما (عز الدين : إثارة المسألة زوبعة مفتعلة للحد من الحريات)(١) و (الحاردلو: على الحكومة أن تتعقب المليشيات حفاظاً على الديمقراطية)(٢) فالصحيفة هنا ابرزت الآراء المعارضة لخطوات وزير الداخلية والتي بموجبها تم اعتقال المشاركين في الندوة بالرغم من وجاهة وجهة نظر وزير الداخلية الذي اتهم المشاركين في الندوة بأنهم (وقعوا بياناً ختامياً يدعوا لاسقاط الحكومة وتكوين حكومة انقاذ وطني والاعداد لقيام المؤتمر الدستوري وحل الضائقة المعيشية وتحقيق استقلال القضاء وسيادة حكم القانون وتأكيد حرية الجامعات وبسط الأمن في دارفور وتحرير الاقتصاد الوطني)(٣) مما يعني في نظر وزير الداخلية (اقامة جناح سياسي للحزكة الشعبية لتحرير السودان)(٤) واعتراف المشاركين في الندوة على لسان النائب يوهانس يور أكول بتهم وزير الداخلية حيث يقول النائب المذكور (إن ما ورد في البيان الختامي أمر حقيقي تطرق لرفض الحكومة لمبادرة السلام ودعا لتكوين حكومة من القوى المحبة للسلام تشترك فيها الحركة الشعبية)(٥) ثم هناك المنشيتان المُعلقان بمباحثات السلام بين الاتحادي الديمقراطي وحركة المتمردين والذين نصا على (استمرار محادثات اديس ابابا)(٦) ، (اجتماع مغلق بين الميرغني وقرنق)(٧) وفيها يظهر اهتمام الصحيفة بمتابعة مباحثات السلام المذكورة ، وسيأتي تفصيل المباحاثات في مبحث آخر بل إنه وحتى الثلاثة منشيتات التي وردت على لسان الناطق الرسمي باسم الحكومة والتي جاء فيها (الحكومة نفذت كل التزاماتها تجاه مبادرة السلام)(٨) و (لا توجد اتفاقيات ماسة للسيادة والحدود مجمدة)(٩) و(ما تطرحه الحركة الشعبية الآن تفسيرات جديدة للمبادرة) (١٠)مما يظهر الصحيفة وكأنها تلعب دور المقرِّب بين المتخاصمين جاءت في

(١) الميدان ١٥/٢/١٩٨٩م ، العدد ١٧٨١ (٢) الميدان العدد نفسه (٣) الميدان العدد نفسه (٤) الميدان العدد نفسه
(٥) الميدان العدد نفسه (٦) الميدان ١٥/١١/١٩٨٨م ، العدد ١٧٠٩ (٧) الميدان العدد نفسه
(٨) الميدان ١٥/٥/١٩٨٩م ، العدد ١٨٤٩ (٩) الميدان العدد نفسه (١٠) الميدان العدد نفسه



سياق خبر بدأته الصحيفة بقولها (أدلى د.حسين سليمان أبو صالح وزير الثقافة والاعلام والناطق الرسمي باسم الحكومة بتوضيح جديد حول عدم تنفيذ الحكومة للبنود التي يجب أن تنفذها وفقاً لمبادرة ١٦نوفمبر)) (١)مما يدل على أن الصحيفة تقف مع الطرف الآخر الذي يدعى أن الحكومة لم تنفيذ بنود مبادرة ١٦نوفمبر .

بالنسبة للمنشيتين الذين تناولا أوضاع الجنوب فهما أيضاً يصبان في خانة السلبية والدعائية ، أحدهما والذي جاء تحت عنوان (الحكومة توضح ملابسات حدث آخر غير الذي يقصده موديستو في المسألة المستعجلة)(٢) تبرز فيه الصحيفة رأي أحد النواب التابعين للحزب الشيوعي - جوزيف موديستو-والذي يزعم فيه اتهام افراد القوات المسلحة بقتل عدد منالمدنيين في جوبا ، ولم تكن مصادر النائب المذكور سوى الاذاعة البريطانية والتي نقلت الخبر من مصادرها في شرق افريقيا وليس من شاهد عيان ، ومع ذلك فقد استغلت الصحيفة الفرصة لتصيغ على لسان النائب المذكور قوله (وأشار الى ان هذه ليست المرة الاولى التي يلقي فيها مواطنون مصرعهم على يد افراد من القوات المسلحة فهناك حوادث جرت في مايو ١٩٨٦م وفي يوليو ١٩٨٦م بواو وإن الاستخبارات العسكرية في جوبا تقوم بنفس مهمة جهاز الامن السابق وهي وراء اعتقال طلاب جامعة جوبا)(٣) ثم تتابع الصحيفة الخبر لتصيغ على لسان النائب جوزيف أوكيل قوله (إن ٦٩ موظفاً بواو أخذوا للتحقيق عاد منهم ٢٢ فقط ولا يعرف أين ذهب الباقون)(٤) دونما يذكر دليل يدعم قوله ، ثم تصيغ على لسان النائب منصور يوسف العجب قوله (وطالب النائب منصور يوسف العجب بالتصدي لاسباب وجذور المشكلة الاساسية وهي الحرب الاهلية والتي كغيرها من الحروب تنتج عنها تجاوزات كثيرة)(٥) مما يعني أنها تريد تصديق الخبر ما دام أنه حدث في ظل حرب أهلية (والتي كغيرها من الحروب تنتج عنها تجاوزات كثيرة)(٦) وفي هذا بالطبع اشانة لسمعة القوات المسئولة من حفظ الأمن وحراسة الثغور ، وليس من شك في أن رفض الاجراءات الأمنية

(١) الميدان العدد نفسه (٢) الميدان ١٩٨٧/٩/١٥م ، العدد ١٣٦٥
(٣) الميدان العدد نفسه (٤) الميدان العدد نفسه
(٥) الميدان العدد نفسه (٦) الميدان العدد نفسه

التي تقوم بها قوات الأمن والاستخبارات العسكرية في تلك المناطق ، التي تعيش ظروفاً استثنائية قد يستشف منه الرغبة في كشف ظهر القوات المسلحة للمتمردين أما المنشيت الثاني والذي جاء بصيغة (ثلاث (١) مرشحين لرئاسة مجلس الجنوب)(٢) والذي كان من الطبيعي وضعه في خانة الخبر المحايد والتقريري نجد أن قراءه متأنية للخبر الذي جاء فيه تدل على غير ذلك ، حيث يفهم من الخبر أنه دعاية للكتلة المرشحة وبرنامجها وهي الكتلة المسنودة من قبل الصحيفة ، فبعد أن ذكرت الصحيفة أسماء الكتل الثلاث وهم (اليابا جيمس سرور رئيس حزب الشعب التقدمي والذي تسانده ٨ أحزاب من جملة ١٤ حزباً جنوبياً والسيد أنجلو بيدا والذي تسانده أربعة أحزاب والسيد فيليب أوبانق الذي يسانده حزب واحد)(٣) تلت الصحيفة الخبر بتصريح للسيد صمويل أرو بول رئيس حزب التجمع السياسي جاءت صياغته كالآتي (إن المهمة الأساسية لمجلس الجنوب القادم والحكومات المحلية الاقليمية الثلاث هي وقف الحرب وتحقيق السلام وبالتالي ينبغي التركيز في اختيار عضوية المجلس وأعضاء الحكومات الثلاث علي البرامج التي تضمن تنفيذ هذه المهمة ، وأوضح أن اتحاد الاحزاب الافريقية بقيادة اليابا جيمس سرور يطرح هذا البرنامج وقد سبق أن ناقش برامج السلام مع الحركة الشعبية وأبرم معها اتفاقيات في أديس أبابا وكمبالا ونيروبي حددت خطوات كفيلة بتحقيق السلام)(٤).

هناك منشيت نادى بوقف الحرب والدعوة لعقد المؤتمر الدستوري جاء بصياغة تقول (المطالبة بوقف الحرب وعقد المؤتمر الدستوري فوراً)(٥) والمنشيت يصور التوصيات التي خرج بها مؤتمر قوى الانتفاضة الثاني المنعقد بواد مدني وقد جاء في سياق خبر المنشيت أنّ المطالب بوقف الحرب هو الحركة الشعبية بينما المطالب بعقد المؤتمر الدستوري الحكومة ، حيث ورد في الخبر (فيما يتعلق بقضية السلام والمؤتمر الدستوري طالب المؤتمر الحركة الشعبية لتحرير السودان ، بوقف اطلاق النار فوراً وطالب الحكومة بتحديد موعد زمني

(١) الصحيح نحوياً ثلاثة وليس ثلاث ولكن الباحث ينقل نصوص الصحيفة بحرفيتها .

(٢) الميدان ١٩٨٨/٢/١٥م ، العدد ١٤٩٤ (٣) الميدان العدد نفسه

(٤) الميدان العدد نفسه (٥) الميدان ١٩٨٨/٧/١٥م ، العدد ١٦١٦

لانعقاد المؤتمر الدستوري)(١) مما يعني أن في الخبر اعتراف ضمني بأن سبب الحرب حركة التمرد وأنها هي الجانب المتعنت الرافض لوقف اطلاق النار وهذا جانب ايجابي يحسب للصحيفة ، لكنه أيضاً يصب في خانة الدعائية من ناحية الاسلوب حيث سعى لتصوير قوى الانتفاضة بالقوى المحبة للسلام والساعية له وهذا الامر محل نظر .

أما المنشيتان الذان تناولا الآثار المترتبة على الحرب ، فقد جاء إتجاه مضمونهما محايداً واسلوبهما تقريرياً حيث طرح أحدهما فكرة محددة ربط فيها بين التدهور الامني والحرب الاهلية ، يقول الخبر الذي دُعِّم بعنوان آخر (نشاط واسع للاستخبارات الاجنبية بغرب السودان)(٢) ناقلاً على لسان سكرتير الحزب الشيوعي محمد ابراهيم نقد (وذكر بأن من أسباب تردي الاوضاع الامنية الحرب الاهلية في الجنوب)(٣) أما المنشيت الثاني (تحرك شعبي ورسمي لمواجهة آثار اخلاء الكرمك)(٤) فهو أيضاً محايد ومن ناحية الاسلوب تقريري حيث نقلت الصحيفة الصورة الموجودة على مسرح الحدث - والذي يصور الترتيبات التي اتخذت بسبب اخلاء مواطني الكرمك للمدينة بسبب اجتياح المتمردين لها - دون تدخل من الصحيفة .

ومن خلال منشيتات عينة البحث يتضح الآتي :

أولاً : بالنسبة لتقسيم موضوعات المنشيت فإن ثلاثة غشر منشيتاً من منشيتات العينة - البالغة اثنان وخمسون منشيتاً - كانت تتعلق بقضية الجنوب ، ٦١.٥٪ منها تناولت شأن السلام و١٥.٤٪ تناولت الاوضاع الجنوبية ، ومثلها ١٥.٤٪ تناولت آثار الحرب ، بينما ٧.٧٪ تناولت قضية وقف الحرب وعقد المؤتمر الدستوري .

ثانياً : جميع المنشيتات التي تناولت شأن السلام كان اتجاه مضمونها سالباً واسلوبها دعائياً ، بينما المنشتان اللذان تناولا الاوضاع الجنوبية أحدهما كان اتجاه مضمونه سالباً واسلوبه دعائياً والآخر كان اتجاه مضمونه محايداً واسلوبه دعائياً ، أما المنشيت الذي تناول وقف الحرب وعقد المؤتمر الدستوري فقد كان اتجاه مضمونه ايجابياً واسلوبه دعائياً

(١) الميدان العدد نفسه (٢) الميدان ١٩٨٧/١٠/١٥م ، العدد ١٣٩١
(٣) الميدان العدد نفسه (٤) الميدان ١٩٨٧/١١/١٥م ، العدد ١٤١٦

، والمنشتان اللذان تناولا آثار الحرب كان اتجاه مضمونهما محايداً واسلوبهما تقريرياً .

ثالثاً : بالرغم من أن أغلبية موضوعات المنشيت في الصحيفة كانت في شأن السلام إلاّ أن جميعها كان اتجاه مضمونه سالباً واسلوبه دعائياً ، وهذا يجيئ لأن الصحيفة حاولت اظهار حركة التمرد بالمظهر الحسن المتطلع للسلام ، وعلى العكس من ذلك الحكومة ثم إن الصحيفة تحاول أن تتحدث باسم حركة التمرد فتكذب الحكومة في المواقف التي تكذبها فيها حركة التمرد .

رابعاً : موضوعات المنشيت المتعلقة باوضاع الجنوب كانت أيضاً سلبية ، حيث ضخمت فيها الصحيفة من الموضوع الخاص باتهام احد النواب لافراد من القوات المسلحة بقتل المدنيين في جوبا ، واستغلال الحدث لترديدالاتهام للقوات المسلحة بارتكاب مثل تلك الجرائم .

خامساً : يظهر من منشيتات الصحيفة اهتمامها بالاخذ من تصريحات شخصيات أو نقابات أو احزاب تحسب من القوى المتعاطفة مع المتمردين ، أمثال صمويل أرو ، جوزيف موديستو ، يوهانس أكول ، ومؤتمر قوى الانتفاضة والتجمع السياسي لجنوب السودان .

ثانيا اخبار الصفحة الاولى

١/ فئة أخبار الاولى

الرقم	الموضوع	العدد الكلي
١	أوضاع جنوبية	١٣
٢	آثار الحرب	٤
٣	القوات المسلحة والأمن	١١
٤	في شأن السلام	١٢

جدول (٧)يوضح فئة موضوعات اخبار الصفحة الاولى وعددها بصحيفة الميدان

٢/ فئة اتجاه مضمون واسلوب ومصدر أخبار الاولى :

(أ) اوضاع جنوبية

الرقم	نص الخبر	الاتجاه	الاسلوب	المصدر
١	الاجتماع للاتفاق حول ادارة الجنوب	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٢	يتهمون ادارة الجنوب بموالاة الامة	سلبي	دعائي	أشخاص
٣	ألدو يعترض على قرار فصله	محايد	تقريري	أشخاص
٤	اشتباك الدينكا والرزيقات	ايجابي	تقريري	أشخاص
٥	ماثيو يلتقي بالسفير الامريكي	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٦	أمين الجبهة الاسلامية بالاستوائية	سلبي	دعائي	أشخاص
٧	كتلة الاحزاب الافريقية تعقد اجتماعاً	سلبي	دعائي	الصحيفة
٨	التجمع السياسي يعترض على قرار اغلاق جامعة جوبا	سلبي	دعائي	احزاب
٩	استمرار التحقيق مع سايمون منانق	ايجابي	تقريري	الصحيفة
١٠	الصادق يهاجم كتلة الاحزاب الافريقية	ايجابي	تقريري	اشخاص
١١	الاحزاب الافريقية لن تتفاوض للاشتراك في الحكومة	سلبي	دعائي	اشخاص
١٢	طلاب أعالي النيل بالشمال يرفضون صرف النثريات	محايد	تقريري	الصحيفة
١٣	موديستو يبحث مشاكل الطلاب الجنوبيين	محايد	تقريري	الصحيفة

جدول (٨)يوضح اتجاه مضمون واساليب اخبار الصفحة الاولى بصحيفة الميدان المتعلقة بالاوضاع الجنوبية

(ب) آثار الحرب

جدول (٩) يوضح اتجاه مضمون واساليب اخبار الصفحة الاولى بصحيفة الميدان المتعلقة بآثار الحرب

الرقم	نص الخبر	الاتجاه	الاسلوب	المصدر
١	اجتماع لتحديدالمنظمات التي ستغادر البلاد	محايد	تقريري	الصحيفة
٢	النازحون الجنوبيون يعيشون وضعاً صحياً سيئاً	ايجابي	تقريري	أشخاص
٣	جسر جوي أمريكي الى أبيي وأويل	سلبي	دعائي	الصحيفة
٤	بعد تعطيل استغرق شهراً قطار الاغاثة يتوجه الى أويل	محايد	دعائي	الصحيفة

(ح) القوات المسلحة والأمن

الرقم	نص الخبر	الاتجاه	الاسلوب	المصدر
١	الطائرة العسكرية لم تتحطم	ايجابي	تقريري	اشخاص
٢	الشرطة تقبض على أحد أفراد انيانيا (٢)	سلبي	دعائي	الصحيفة
٣	وزير الدفاع الى جنوب كردفان	ايجابي	تقريري	اشخاص
٤	الحكومة تنفي ارتكاب الجيش تجاوزات	سلبي	دعائي	الصحيفة
٥	بلاغات ضد متعاونين مع الحركة	سلبي	دعائي	الصحيفة
٦	القوات المسلحة تدخل بور	ايجابي	تقريري	اشخاص
٧	اجتماع مجلس الدفاع	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٨	استشهاد رائد واربعة جنود	سلبي	دعائي	القيادة العامة
٩	مليشيات أم لا مليشيات	سلبي	دعائي	اشخاص
١٠	وزير الدفاع يلتقي السفير العراقي	محايد	تقريري	الصحيفة
١١	مشاهدات سريعة من مؤتمر قوى الانتفاضة	سلبي	دعائي	الصحيفة

جدول (١٠) يوضح اتجاه مضمون واساليب اخبار الصفحة الاولى بصحيفة الميدان المتعلقة بالقوات المسلحة والأمن

(د) في شأن السلام

جدول (١١) يوضح اتجاه مضمون واساليب اخبار الصفحة الاولى بصحيفة الميدان المتعلقة بشأن السلام

الرقم	نص الخبر	الاتجاه	الاسلوب	المصدر
١	مبادرةالسلام تعلن بعد عشرة أيام		تقريري	اشخاص
٢	عز الدين يطلب من الصادق بياناً تفصيلياً حول مبادرة السلام الاخيرة	سلبي	دعائي	اشخاص
٣	علي حسن تاج الدين يلتقي منقستو	ايجابي	تقريري	اشخاص
٤	الاثنين القادم الاحتفال بالذكرى الثالثة	سلبي	دعائي	اشخاص
٥	الوفد المشارك في لقاء هراري يجتمع	محايد	تقريري	الصحيفة
٦	مجلس قومي للسلام بدلاً عن الوزارة	محايد	تقريري	اشخاص
٧	اللجنة السودانية الاثيوبية تختتم اعمالها	محايد	تقريري	الصحيفة
٨	الحزب الشيوعي سلم رأيه حول مبادرة الصادق	سلبي	دعائي	اشخاص
٩	نقد يشيد بتجمع النقابات والاحزاب بمدني	سلبي	دعائي	اشخاص
١٠	تساؤل د. تيسير	سلبي	دعائي	اشخاص
١١	الترابي : موسيفيني ليس متأكداً	محايد	تقريري	اشخاص
١٢	النائبان المنسلخان عن الجبهة	سلبي	دعائي	اشخاص

٣/ فئة العدد والنسبة

العدد الكلي	عدد النشر	النسبة ٪
٢٩٨	٤٠	٪١٣.٤

جدول (١٢)يوضح العدد الكلي لاخبار الصفحة الاولى في العينات بصحيفة الميدان وعدد اخبار الصفحة الاولى التي تعلقت بمشكلة الجنوب ونسبتها .

جدول (١٣) يوضح عدد موضوعات اخبار الصفحة الاولى بصحيفة الميدان ونسبتها

الرقم	الموضوع	عدد النشر	النسبة
١	اوضاع جنوبية	١٣	٣٢.٥٪
٢	آثار الحرب	٤	١٠٪
٣	القوات المسلحة والأمن	١١	٢٧.٥٪
٤	في شأن السلام	١٢	٣٠٪

حصيلة اخبار الصفحة الاولى من الصحيفة والتي تناولت قضايا تتعلق بالجنوب كان اربعين خبراً من مئتين ثمانية وتسعين خبراً هي جملة اخبار الصفحة الاولى المأخوذة من مجموع صحفة العينات

هذه الاربعون خبراً يمكن تقسيمها الى اربعة موضوعات :

اولاً : موضوعات تناولت اوضاع جنوبية وهي :(الاجتماع للاتفاق حول ادارة الجنوب)(١) ، (يتهمون ادارة الجنوب بموالاة الامة)(٢) (ماثيو يلتقي بالسفير الامريكي)(٣) (امين الجبهة الاسلامية بالاستوائية مستشاراً لسريليو)(٣) (استمرار التحقيق في التهم الموجهة الى سايمون منانق)(٤) (موديستو يبحث مشاكل الطلاب الجنوبيين)(٥) ، (ألدو يحتج علي فصله من التجمع السياسي) (٦) ، '(كتلة الاحزاب الافريقية تعقد اجتماعاً)(٧)التجمع السياسي لجنوب السودان يصف قرار اغلاق جامعة جوبا بانه طائش)(٨)(الصادق يهاجم كتلة الاحزاب الافريقية)(٩) ، (الاحزاب الافريقية لن تتفاوض في الاشتراك في الحكومة)(١٠) ، (اشتباك الدينكا والرزيقات)(١١) ، (طلاب اعالي بالشمال يرفضون صرف النثريات)(١٢) .

ثانياً : موضوعات تناولت اثار الحرب وهي (اجتماع لتحديد المنظمات الاجنبية التي ستغادر البلاد)(١٣) ، (النازحون الجنوبيون يعيشون وضعاً صحياً سيئاً)(١٤) ، (جسر جوي امريكي الي ابيي واويل)(١٥) ، (بعد تعطيل استغرق شهر قطار الاغاثة يتوجه الي اويل)(١٦) .

ثالثاً : موضوعات تناولت اخبار القوات المسلحة والامن وهي : (الطائرة العسكرية لم تتحطم وجميع ركابها سالمون)(١٧) ، (الشرطة تقبض علي احد افراد انانيا ٢)(١٨) ،

---

(١)الميدان ١٩٨٧/١/١٥م ، العدد ١١٧٢(٢) الميدان ١٩٨٧/٢/١٥م، العدد ١١٩٨ (٣) الميدان ١٩٨٧/٧/١٥م ، العدد١٣١٧ (٤) الميدان العدد نفسه (٥) الميدان العدد ١٩٨٩/٥/١٥م، العدد ١٨٤٩(٦) الميدان العدد ١٩٨٧/٢/١٥م ، العدد ١١٩٨ (٧) الميدان ١٩٨٧/٩/١٥م ، العدد ١٣٦٥ (٨) الميدان ، العدد نفسه (٩) الميدان ١٩٨٨/٥/١٥م ، العدد ١٥٦٩(١٠) الميدان العدد نفسه (١١) الميدان ١٩٨٧/٥/١٥م ، العدد ١٢٧٠ (١٢) الميدان ١٩٨٨/٥/١٥م ، العدد ١٥٦٩(١٣) الميدان ١٩٨٧/٧/١٥م ، العدد ١٣١٧(١٤) الميدان ١٩٨٨/٦/١٥م ، العدد ١٥٨٩ (١٥) الميدان ١٩٨٨/١٠/١٥م ، العدد ١٦٨٣ (١٦) الميدان ١٩٨٩/٥/١٥م ، العدد ١٨٤٩(١٧) الميدان ١٩٨٧/٥/١٥م العدد١٢٧٠(١٨) الميدان العدد نفسه

(وزير الدولة للدفاع يتوجه الي جنوب كردفان)(١) ، (الحكومة تنفي تجاوزات بقرية دليباية بدارفور)(٢) ، (بلاغات ضد معتقلين بكادقلي متهمين بالتعاون مع الحركة الشعبية)(٣) ،(القوات المسلحة تدخل مدينة بور والاستعدادات جارية لاستعادة مدينة كبويتا)(٤) ، (اجتماع طاري لمجلس الدفاع) (٥)، (استشهاد رائد واربعة جنود)(٦) ، (مليشيات ام لا مليشيات)(٧) ، (وزير الدفاع يلتقي السفير العراقي)(٨) ، (مشاهدات سريعة من مؤتمر قوي الانتفاضة بمدني)(٩) .

رابعاً : موضوعات في شأن السلام : (مبادرة السلام تعلن بعد عشرة ايام)(١٠) ، (عزالدين يطلب من الصادق بياناً تفصيلياً حول مبادرة السلام الاخيرة)(١١) ، (الاثنين الاحتفال بالذكري الثالثة لجريمة اغتيال محمود محمد طه)(١٢) ، (الوفد المشارك في لقاء هراري يجتمع اليوم لاعداد خطابه)(١٣) ، (مجلس قومي للسلام بدلاً عن الوزارة)(١٤) ، (اللجنة السودانية الاثيوبية تختتم اعمالها)(١٥) ، (الحزب الشيوعي سلم رأيه حول مبادرة الصادق المهدي للسلام)(١٦) ، (نقد يشيد بتجمع الاحزاب والنقابات بمدني)(١٧) ، (د. تيسير يتساءل)(١٨) ، (الترابي : موسيفيني ليس متأكداً من موعد لقاء الصادق وقرنق)(١٩) ، (تعليق النائبان المنسلخان من الجبهة)(٢٠) .بالنسبة للموضوعات التي تناولت الاوضاع الجنوبية فإن بعضها كان إتجاه مضمونه إيجابياً وأسلوبه تقريرياً ، ومن أمثلتها الخبر الذي جاء تحت عنوان (الاجتماع للاتفاق حول إدارة الجنوب)(٢١) والذي صاغته الصحيفة على النحو التالي (اجتمعت لجنة مساع حميدة من حزبي الائتلاف برئاسة علي حسن تاج الدين عضو مجلس رأس الدولة برؤساء الاحزاب الجنوبية للتوصل لاتفاق شامل حول ادارة الجنوب ، اوضح الجنوبيون في الاجتماع أنهم يسعون للتوصل لاتفاق فيما بينهم)(٢٢) مما يدل على اهتمام الصحيفة ومباركتها للمشاورات الجارية بقصد التوفيق بين أحزاب الجنوب للاتفاق حول إدارة الجنوب ، وعلى ذات الهيئة كانت هناك اخبار اتجاه مضمونها ايجابياً

---

(١) الميدان ١٥/٨/١٩٨٧م ، العدد١٣٤٠(٢) الميدان ١٥/٩/١٩٨٧م ، العدد١٣٦٥(٣) الميدان ١٥/١٠/١٩٨٧م ، العدد ١٢٩١ (٤) الميدان ١٥/٢/١٩٨٨م ، العدد ١٤٩٤ (٥) الميدان ١٥/١٠/١٩٨٨م ، العدد ١٦٨٣ (٦) الميدان ١٥/٢/١٩٨٩م ، العدد١٧٨١(٧) الميدان ١٥/٣/١٩٨٩م ، العدد ١٨٠٤(٨) الميدان ١٥/٤/١٩٨٩م ، العدد ١٨٣٠(٩) الميدان ١٥/٧/١٩٨٨م العدد ١٦١٦(١٠) الميدان ١٥/٣/١٩٨٧م ، العدد١٢٢٠(١١) الميدان ١٥/٤/١٩٨٧م ،العدد ١٢٤٥(١٢) الميدان ١٥/١/١٩٨٨م ، العدد ١٤٦٨(١٣) الميدان ١٥/٣/١٩٨٨م ، العدد ١٢٤٥(١٤) الميدان ١٥/٥/١٩٨٨م ، العدد ١٥٦٩(١٥) الميدان ، العدد نفسه (١٦)الميدان ١٥/٧/١٩٨٨م ،العدد١٦١٦(١٧) الميدان العدد نفسه (١٨) الميدان العدد نفسه (١٩) الميدان ١٥/١٠/١٩٨٨م ، العدد ١٦٨٣ (٢٠) الميدان ١٥/١/١٩٨٩م العدد ١٧٥٥(٢١) الميدان ١٥/١/١٩٨٧م،العدد ١١٧٢(٢٢) الميدان العدد نفسه



واسلوبها تقريرياً مثل خبر (اشتباك الدينكا والرزيقات لا علاقة له باحداث الضعين)(١) ، حيث سعت الصحيفة بواسطة أحد محرريها لتثبت أن الاشتباك المذكور مشادة عادية نتيجة لمشكلة بين شخصين من أفراد القبيلتين وأن السلاح المستخدم هو السلاح الابيض وأن الوضع بعدها تحت السيطرة تماماً وكذلك خبر (ماثيو يلتقي بالسفير الامريكي)(٢) والذي يظهر إهتمام الصحيفة بنشاطات مجلس الجنوب ودعمها لمساعيه الخاصة بدعم جهود السلام في البلاد ، ثم هناك خبر (استمرار التحقيق في التهم الموجهة ضد سايمون منانق)(٣) وفي الخبر يظهر اهتمام الصحيفة بالاخبار التي تتعلق بتبديد المال العام وطهارة الايدي العاملة في مجالات العمل العام ، وهناك خبر (الصادق يهاجم الاحزاب الافريقية)(٤) وفيه تبرز الصحيفة ما قاله الصادق المهدي بشأن الاحزاب الجنوبية متهماً إياها (بالعمل لخلق فتنة دينية والسعي للاستقطاب الديني واعطاء الافريقية بعداً دينياً وعرقياً)(٥) .

وبعضها الآخر كان اتجاه مضمونه سلبياً واسلوبه دعائياً ، ومن امثلتها الخبر الذي جاء بعنوان (أمين الجبهة الاسلامية بالاستوائية مستشاراً لسريليو)(٦) والذي جاء بصياغة (عين السيد بيتر سريليو حاكم اقليم الاستوائية مؤخراً أمين اسماعيل جله الامين العام للجبهة الاسلامية بالاستوائية مستشاراً لحكومة الاستوائية لشئون البلدان العربية والاسلامية بدرجة نائب وزير اقليمي ، وقال السيد عبد الله موسى أمين الشباب بسابكو أن السيد سريليو لم يأخذ في ذلك موافقة حزبي سابكو والتجمع السياسي الذي يشاركان حزب الشعب التقدمي - حزب بيتر سريليو- في حكومة الاستوائية الائتلافية ، من جهة أخرى قال السيد انجلو بيدا الناطق الرسمي باسم مجلس ادارة الجنوب ان ملابسات تكوين مجلس الجنوب وتكوين الحكومات الاقليمية الثلاث تركت اشياء عديدة تتعلق بصلاحيات التعيين لا يمكن السيطرة عليها)(٧) حيث يتضح من الخبرين أن الصحيفة عملت جاهدة لخلق فتنة بين احزاب الجنوب ، فبعد أن أكدت الصحيفة على لسان أمين

(١) الميدان ١٥/٥/١٩٨٧م ، العدد ١٢٧٠
(٢) الميدان ١٥/٧/١٩٨٧م ، العدد ١٣١٧
(٣) الميدان ١٥/١٠/١٩٨٧م ، العدد ١٣٩١
(٤) الميدان ١٥/٥/١٩٨٨م ، العدد ١٥٦٩
(٥) الميدان العدد نفسه
(٦) الميدان ١٥/٧/١٩٨٧م ، العدد ١٣١٧
(٧) الميدان العدد نفسه



الشباب بسابكو أن السيد سريليو لم يأخذ موافقة الاحزاب المؤتلفة عادت لتشكك على لسان الناطق الرسمي باسم المجلس في الطريقة التي تم بها تكوين الحكومات الاقليمية ، ومن الاخبار التي جاء اتجاه مضمونها سلبياً واسلوبها دعائياً خبر (يتهمون ادارة الجنوب بموالاة حزب الامة)(١) والذي نقلت فيه الصحيفة على لسان أحد افراد احزاب الجنوب اتهامه للصادق المهدي بتشكيل ادارة في الجنوب موالية لحزب الامة لمجرد أن مشاورات التشكيل لم تتم داخل الجمعية التأسيسية - كما يقترح سكرتير الحزب الشيوعي - واقتصرت ما بين رئيس الوزراء والاحزاب الجنوبية وهناك خبر يصف فيه التجمع السياسي لجنوب السودان قرار اغلاق جامعة جوبا بأنه مجحف وطائش وبالتالي فهو يناشد ادارة الجامعة باعادة النظر في القرار على الرغم من علم التجمع السياسي والصحيفة بأن قرار الايقاف كان بسبب الاوضاع الامنية (٢) ، ثم هناك خبر (الاحزاب الافريقية لن تتفاوض للاشتراك في الحكومة)(٣) وفيه تنشر الصحيفة تصريح أحد افراد احزاب الجنوب والذي يعلن فيه ربط احزاب الجنوب مشاركتها في الحكومة بالحصول على تعهد مكتوب بتأجيل موضوع الحدود الى المؤتمر الدستوري ورفضها بالتالي لاىوساطة من أجل مشاركتهم مالم يتحقق طلبهم .

بينما نجد أن بعض هذه الاخبار كان اتجاه مضمونه محايداً واسلوبه تقريرياً ، ومن أمثلتها الخبر المعنون بـ(موديستو يبحث مشاكل الطلاب الجنوبيين)(٤) والذي صاغته الصحيفة كالآتي (بحث الاستاذ جوزيف موديستو وزير التربية بمجلس الجنوب أمس الاول مشكلة صرف اعانات طلاب الصف الثالث الجنوبيين والاعاشة الشهرية عن طريق مكاتب التنسيق بالخرطوم ، ووعد السيد موديستو بعرض وجهة نظر الطلاب على مجلس الجنوب على أن يجتمع به وفد الاتحاد يوم الاثنين من الاسبوع القادم)(٥) فالصحيفة كان دورها نقل الخبر كما هو دون أن تزيد فيه أو تنقص ، وهناك خبر يورد اعتراض الدو أجو دينق على قرار فصله من حزبه باعتبار أن القرار لم تتخذه اللجنة التنفيذية (٦)ثم

(١) الميدان ١٩٨٧/٢/١٥م ، العدد ١١٩٨
(٢) الميدان ١٩٨٧/٩/١٥م ، العدد ١٣٦٥
(٣) الميدان ١٩٨٨/٥/١٥م ، العدد ١٥٦٩
(٤) الميدان ١٩٨٩/٥/١٥م ، العدد ١٨٤٩
(٥) الميدان العدد نفسه
(٦) الميدان ١٩٨٧/٢/١٥م ، العدد ١١٨٩

هناك خبر (طلاب اعالي النيل بالشمال يرفضون صرف النثريات)(١) وفيهما تبرز الصحيفة حدثان دون أن تدخل ما يدل على تحيزها .

أما الاخبار التي تناولت آثار الحرب فواحد منها كان اتجاه مضمونه ايجابياً واسلوبه تقريرياً وهو الخبر المعنون بـ(النازحون الجنوبيون يعيشون وضعاً صحياً سيئاً)(٢) والذي نص على (اوضح السيد فهمي خليل ابراهيم كبير مفتشي الصحة بمنطقة بحري انه تم حفر وتجهيز جميع مصارف المياه في منطقة بحري استعداداً لفصل الخريف ...وقال إن توافد اللاجئين والنازحين مع سكنهم تحت ظل ظروف غير صحية يشكل عاملاً جديداً يزيد من خطورة امراض الخريف حيث يتخلف نتيجة لهذه الظروف مليونا رطل من الفضلات يومياً دون مصارف الامر الذي تترتب عليه زيادة احتمالات النزلات المعوية ...واشار السيد فهمي الى الظروف غير الصحية التي يعيش فيها النازحون الجنوبيون والتي تهدد صحتهم باخطار ماحقة مؤكداً على ضرورة الحل العاجل لتلك المخاطر الصحية)(٣) وتتضح الايجابية في الخبر من كونه يشير الى اهتمام الصحيفة باوضاع الجنوبيين النازحين الى الشمال نتيجة للحرب والتنبيه الى المخاطر التي تهدد حياتهم من جراء الاحوال المتدهورة لصحة البيئة ، والخبر الثاني كان اتجاه مضمونه سلبياً واسلوبه دعائياً وجاء بعنوان (جسر جوي امريكي الى ابيي وأويل)(٤) ونص على (تقوم الولايات المتحدة بارسال مواد اغاثة الى مدينة أبيي منذ يوم الخميس الماضي عبر جسر جوي من الخرطوم عن طريق كادقلي بموافقة الحكومة السودانية ... وأورد راديو لندن أن هناك مساعي لتنظيم جسر جوي آخر الى مدينة أويل إلاّ أنه يواجهبصعوبات بسبب سيطرة الجيش الشعبي لتحرير السودان للمنطقة المحيطة بالمدينة وذكر الراديو أن ما يتراوح بين ٧٥ الى ١٠٠ شخص يموتون يومياً بسبب الجوع في تلك المناطق منذ يونيو الماضي)(٥) فالخبر مع أنه مثل سابقة يشير الى جهود دولية تسعى للاهتمام بالمتضررين من الحرب إلاّ أنه يشيع أخبار غير مؤكدة تتحدث عن مجاعة أوردتهاهيئة الاذاعة البريطانية

(١) الميدان ١٥/٥/١٩٨٨م ، العدد ١٥٦٩
(٢) الميدان ١٥/٦/١٩٨٨م ، العدد ١٥٨٩
(٣) الميدان العدد نفسه
(٤) الميدان ١٥/١٠/١٩٨٨م ، العدد ١٦٨٣
(٥) الميدان العدد نفسه

، أما الخبران الآخران اللذان تناولا آثار الحرب فكان اتجاه مضمونهما محايداً واسلوبهما تقريراً ، ومن أمثلتها الخبر المعنون بـ(اجتماع لتحديد المنظمات الاجنبية التي ستغادر البلاد)(١) والذي نص على (تعقد الاطراف المختصة بالمنظمات التطوعية الاجنبية العاملة بالبلاد اجتماعاً يوم السبت القادم لتحديد المنظمات التي سيطلب منها الاستمرار في عملها ، صرح بذلك للصحفيين امس عبد المحمود حاج صالح الذي رد على شكوى بعض المسئولين الجنوبيين من احتمال ابعاد منظمات الاغاثة موضحاً أن مفوض الاغاثة بمجلس الجنوب سيشارك في الاجتماعات)(٢) فالصحيفة هنا ذكرت الحدث كما هو دون أن تثير منه معارضة أو تأييداً .

فيما يتعلق بالاخبار التي تناولت القوات المسلحة والامن فإن مجموعة من هذه الاخبار كان اتجاه مضمونها ايجابياً واسلوبها تقريرياً ، من ذلك الخبر المعنون بـ(الطائرةالعسكرية لم تتحطم)(٣) والمصاغ في الهيئة (نفى السيد الصادق المهدي للصحفيين أمس ما أذاعه راديو الحركة الشعبية لتحرير السودان وتناقلته وكالات الانباء والاذاعات العالمية عن تدمير الحركة لطائرة عسكرية من طراز (س-١٣٠) فوق مطار واو ، أكد سيادته أن سلاحاً خفيفاً أصاب ذيل الطائرة ولم يعطلها كما لم يصبها إلاّ باضرار خفيفة ، وقد هبطت بسلام في مطار واو ولم يصب أحد ممن كان على متنها بأي أذى ، وقال إن المسئولين يقومون حالياً باجراء فحص على الطائرة لتحديد حجم الضرر الذي اصابها)(٤) ، فالصحيفة هنا تنقل نفي المسئولين للاشاعات التي اطلقتها الاذاعات العالمية والتي قصد منها ترويج انتصارات زائفة لحركة المتمردين وخفض الروح المعنوية لدى أوساط الشعب والجيش ، هناك أيضاً خبر (وزير الدولة للدفاع يتوجه لجنوب كردفان)(٥) وفيه يظهر اهتمام الصحيفة بنقل اخبار وزارة الدفاع ، خصوصاً في هذا الخبر الذي نقلت فيه عن السيد الصادق المهدي قوله (إن اللواء (م) برمة ناصر سيعمل كذلك على تأمين الموقف من كل جوانبه وتنظيم حملة سياسية لعزل العدو)(٦) ، ومن الاخبار التي كان

(١) الميدان ١٩٨٧/٧/١٥م ، العدد ١٣١٧
(٢) الميدان العدد نفسه
(٣) الميدان ١٩٨٧/٥/١٥م ، العدد ١٢٧٠
(٤) الميدان العدد نفسه
(٥) الميدان ١٩٨٧/٨/١٥م ، العدد ١٣٤٠
(٦) الميدان العدد نفسه



اتجاه مضمونها ايجابياً واسلوبها تقريرياً خبر (القوات المسلحة تدخل مدينة بور والاستعدادات جارية لاستعادة كبويتا)(١) والذي يظهر اهتمام الصحيفة باخبار انتصارات القوات المسلحة على الرغم من أن الصحيفة نقلت الخبر وفقاً لتصريح أدلى به الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة ، حيث من المهم في مثل هذه الاخبار أن يكون مصدرها الصحيفة نفسها ، وأخيراً فإن من الاخبار التي كان اتجاه مضمونها ايجابياً واسلوبها تقريرياً خبر (اجتماع طارئ لمجلس الدفاع)(٢) وفيه يظهر اهتمام الصحيفة باجتماعات مجلس الدفاع الجهة العليا المسئولة عن أمن البلاد .

ومجموعة أخرى من هذه الاخبار كان اتجاه مضمونها سلبياً واسلوبها دعائياً ومن امثلتها الخبر المعنون بـ(مشاهدات سريعة من الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الانتفاضة بمدني)(٣) والذي جاء فيه (أوضح ابناء جبال النوبة المشاركون في المؤتمر أن استخدام القوات المسلحة في مناطق العمليات لتصفية الحسابات القبلية سيؤدي الى استخدام نفس السلاح في عمليات معاكسة)(٤) حيث يتضح منالخبر أن فيه تشهير بالقوات المسلحة ، ونسيان الدور الامني العظيم الذي تقوم به في سبيل وحدة السودان والذود عن اراضيه .

وعلى ذات النهج كانت مجموعة اخبار سلبية و دعائية فخبر (الشرطة تقبض على أحد افراد انيانيا ٢)(٥) فيه تشهير بالقوات الصديقة التي تقاتل جنباً الى جنب مع القوات المسلحة وخبر (الحكومة تنفي ارتكاب الجيش تجاوزات بقرية دليباية بدارفور)(٦) فيه أيضاً تشهير ما دام أن صياغة الخبر لم تسع لتأمين موقف القوات المسلحة ، ثم هناك خبر (بلاغات ضد معتقلين بكادقلي بالتعاون مع الحركة الشعبية)(٧) والذي يظهر الصحيفة وكأنها لا تمانع في التعاون مع الحركة الشعبية كما تسميها ، بدلاً من أن تسميها - وخصوصاً في مثل هذا الموقف - حركة التمرد أو الخوارج ، كذلك هناك خبر (استشهاد رائد واربعة جنود)(٨) والذي يبرز فيه الخسائر التي وقعت في صفوف القوات المسلحة بدلاً من أن يبرز بداية خسائر القوات المتمردة مع إن الخبر مأخوذ من بيان

(١) الميدان ١٩٨٨/٢/١٥م ، العدد ١٤٩٤
(٢) الميدان ١٩٨٨/١٠/١٥م ، العدد ١٦٨٣
(٣) الميدان ١٩٨٨//١٥م ، العدد ١٦١٦
(٤) الميدان العدد نفسه
(٥) الميدان ١٩٨٧/٥/١٥م ، العدد ١٢٧٠
(٦) الميدان ١٩٨٧/٩/١٥م ، العدد ١٣٦٥
(٧) الميدان ١٩٨٧/١٠/١٥م ، العدد ١٣٩١
(٨) الميدان ١٩٨٩/٢/١٥م ، العدد ١٧٨١



للقيادة العامة للقوات المسلحة والتي سردت فيه وقائع الحادثة ثم ما كبدته المتمردين من خسائر وفي النهاية ذكر ت استشهاد افراد القوات المسلحة .

ومن الاخبار التي تحسب في خانة السلبية ايضاً خبر (مليشيات أم لا مليشيات) (١) وهو خبر يجيئ في سياق الحملة التي قادتها رفضاً لاي وجود لقوات ذات صفة شعبية بحجة الخوف على وحدة وقومية القوات المسلحة .

ثم كان هناك خبراً واحداً اتجاه مضمونه محايداً واسلوبه تقريرياً وجاء بعنوان (وزير الدفاع يلتقي بالسفير العراقي)(٢) والمصاغ في هيئة (التقى السيد اللواء أ.ح(م) مبارك عثمان رحمة وزير الدفاع اليوم بالسفير العراقي بالخرطوم وقد تناول اللقاء أوجه التعاون بين البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك ، كما ابلغ السفير العراقي تهاني الفريق ركن عدنان خير الله وزير الدفاع العراقي بمناسبة تقلد سيادته منصب وزير الدفاع)(٣) حيث لا يوجد أي اتجاه في الخبر وصياغته يدل على اتخاذه معبراً لتوصيل أي معلومه سواء كانت سالبة او موجبة .

فيما يتعلق بالاخبار التي وردت في شأن السلام فإن من مجموع اثني عشر خبراً كان هناك خبران اتجاه مضمونهما ايجابياً واسلوبهما تقريرياً اولهما الخبر المعنون بـ(مبادرة السلام تعلن بعد عشرة ايام)(٤) والذي صاغته الصحيفة على نحو (صرح السيد الصادق المهدي أمس بأن المبادرة الجديدة حول الحرب الاهلية في الجنوب ستعلن بعد عشرة ايام تقريباً ، رفض سيادته الكشف عن ملامح هذه المبادرة بيد انه قال في رد سؤال حول مكانة مطالب (حركة تحرير شعب السودان) من المبادرة الجديدةأنها (اي المبادرة الجديدة) ستستعرض كل المواقف منذ بداية المشكلة واشار السيد الصادق مجدداً الى ندوة واشنطون قائلاً إنها جاءت بآراء ايجابية)(٥) فالصحيفة هنا تبرز المساعي المبذولة من قبل الحكومة تجاه السلام وتتحرى عن امكانية ان تحتوي المبادرة المعلنة للسلام على الحلول المقبولة لكافة المواقف المستعصية التي تقف عقبة في طريق السلام ، أما الخبر

(١) الميدان ١٩٨٩/٣/١٥م ، العدد ١٨٠٤

(٢) الميدان ١٩٨٩/٤/١٥م ، العدد ١٨٣٠

(٣) الميدان العدد نفسه

(٤) الميدان ١٩٨٧/٣/١٥١م ، العدد ١٢٢٠

(٥) الميدان العدد نفسه

الآخر فكان بعنوان (علي تاج الدين يلتقي منغستو ويقول إن قضايا كثيرة ستحل خلال الفترة القادمة)(١) حيث يظهر في تفاصيل الخبر ابراز الصحيفة للمساعي الجارية لتقريب وجهات النظر بين السودان واثيوبيا ، والتبشير بحل كافة القضايا المتعلقة بين البلدين وفي ذلك اشارة للوجود العسكري للمتمردين باثيوبيا .

بينما كان هناك ستة اخبار اتجاه مضمونها سلبياً واسلوبها دعائياً وهي خبر (عز الدين يطلب من الصادق بياناً تفصيلياً حول مبادرة السلام الاخيرة)(٢) والمصاغ على هيئة (طلب د. عز الدين علي عامر زعيم المعارضة الديمقراطية ان يدلي السيد رئيس مجلس الوزراء ببيان تفصيلي امام الجمعية التأسيسة حول مبادرة السلام التي طرحها مؤخراً بشرح معنى المبادرة ككل واهدافها وكيفية تحقيق تلك الاهداف وقال د. عز الدين (للميدان) إنهم يرغبون في معرفة رد فعل الحركة الشعبية لتحرير السودان تجاه المبادرة وتوجه الحكومة بعد ذلك اضافة الى موقف المبادرة من قوانين سبتمبر واتفاقية الدفاع المشترك مع جمهورية مصر وهل الغيت بتوقيع ميثاق الاخاء بين السودان ومصر أم لا ؟ وأضاف زعيم المعارضة الديمقراطية بأنهم يريدون من البيان أيضاً أن يطلعهم على الموقف مما توصلت اليه المفاوضات التي جرت بين الحركة الشعبية وحزبي الحكومة والتجمع واتفاقية كوكادام ، تضمن الطلب أن يقدم السيد الصادق المهدي البيان قبل نهاية الدورة الحالية للجمعية (أي قبل ٢٦ ابريل الجاري) سلم الطلب الى السيد رئيس الجمعية التأسيسية بعد أن وقع عليه عشرة نواب)(٣) فالصحيفة هنا تريد على لسان عضو الحزب الشيوعي عز الدين علي عامر ان تتحدث بلسان المتمردين الذين يصرون على الغاء الشريعة والغاء الاتفاقيات المشتركة مع مصر وليبيا كشرطين أساسيين لقبولهما أي خطة سلام ، وهناك خبر (الاثنين القادم الاحتفال بالذكرى الثالثة لجريمة اغتيال محمود محمد طه)(٤) وهو خبر منشيت ابرزت فيه الصحيفة على لسان رئيس المنظمة السودانية لحقوق الانسان أن الاحتفال هذا العام يتم في ظروف تفاقمت فيها الصدامات المسلحة وازداد

(١) الميدان ١٥/٩/١٩٨٧م ، العدد ١٣٦٥
(٢) الميدان ١٥/٤/١٩٨٧م ، العدد ١٢٥٤
(٣) الميدان العدد نفسه
(٤) الميدان ١٥١/١/١٩٨٨م ، العدد ١٤٦٨

نزيف الدم ولذلك لابد أن يتم الاحتفال تحت شعار تحقيق السلام عن طريق الحوار بين كل القوى الوطنية الملتزمة بالديمقراطية وبالوحدة الوطنية مما يدل على نوايا مبيتة مفادها عزل القوى الاسلامية التي أيّدت -الاغتيال - وبالتالي تأييد الحدود الاسلامية ، ثم هناك خبر (الحزب الشيوعي سلم رأيه حول مبادرة الصادق للسلام)(١) وفي الخبر تبرز الصحيفة انتظارالحزب الشيوعي للنص المكتوب لمبادرة المتمردين التي اذيعت من راديو الحركة ليقول فيها رأيه ، كما تبرز الصحيفة في الخبر أهمية الورقة التي بعثت بها الحركة المتمردة الى المؤتمر الثاني لقوي الانتفاضة بمدني ، وتتحدث عن أن مندوب الحزب في المؤتمر سينقل رأي الحزب فيها ، وهناك أيضاً خبر تساؤل د. تيسير محمد أحمد عضو التجمع في مؤتمر قوى الانتفاضة بمدني عن الاسباب التي حالت دون نشر مضابط اللقاء الشهير الذي تم بين الصادق المهدي وجون قرنق في اديس ابابا(٢) ، وأخيراً هناك خبر المنشيت الذي ابرز المؤتمر الصحفي الذي عقده النائبان المنسلخان من الجبهة الاسلامية القومية ، وفيه تبرز الصحيفة سخرية العضوين المذكورين من معارضة الجبهة الاسلامية لمبادرة السلام السودانية بحجة أنها تدعو لتجميد الحدود(٣) .

وضمن الاخبار المتعلقة بشئون السلام كانت هناك أربعة اخبار اتجاه مضمونها محايد واسلوبها تقريري ، أي أن الصحيفة ذكرتها دون أن تتدخل فيها بصياغة معينة لتحورفيها ، من هذه الاخبار خبر (مجلس قومي للسلام بدلاً عن الوزارة)(٤) والذي نص على (اعلن السيد الصادق المهدي الغاء وزارة السلام مشيراً الى أن ذلك لا يعني الغاء السلام - ذكر انه سينشئ مجلساً قومياً للسلام بدلاً عن الوزارة)(٥) وهناك خبر (الوفد المشارك في لقاء هراري يجتمع اليوم لاعداد خطابه)(٦) والذي تبرز فيه الصحيفة اجتماع الوفد الشعبي المكون من كل القوى السياسية المشارك في اللقاء العالمي المنعقد بزيمبابوي لبحث خطاب الوفد في القضايا المطروحة في اللقاء والتي من بينها الصراعات الاقليمية والتي تشمل مشكلة جنوب السودان .

(١) الميدان ١٩٨٨/٧/١٥م ، العدد ١٦١٦
(٢) الميدان العدد نفسه
(٣) الميدان ١٩٨٩/١/١٥م ، العدد ١٧٥٥
(٤) الميدان ١٩٨٨/٥/١٥م ، العدد ١٥٦٩
(٥) الميدان العدد نفسه
(٦) الميدان ١٩٨٨/٣/١٥م ، العدد ١٥١٩

[illegible] ، وأخيراً هناك خبر (الترابي : موسيفني ليس متأكداً من موعد لقاء الصادق وقرنق)(٢) وتبرز فيه الصحيفة حديث د. الترابي الذي اوضح فيه عقب زيارته ليوغندا ان الرئيس موسفيني ليس متأكداً من موعد لقاء الصادق وجون قرنق .

إذن يتضح من اخبار الصفحة الاولى بالصحيفة والتي تناولت قضية الجنوب الآتي :

أولاً : بالنسبة لتقسيم اخبار الاولى فإن اربعين من اخبار العينة البالغة مئتنان وثمانية وتسعون خبراً كانت تتعلق بقضية الجنوب ، ٣٢.٥٪ منها تناولت الاوضاع الجنوبية ، ٣٠٪ تناول شأن السلام، ٢٧.٥٪ تناولت القوات المسلحة والامن ، ١٠٪ تناولت آثار الحرب .

ثانياً : بالنسبة لاخبار الاوضاع الجنوبية فان خمسة اخبار كان اتجاه مضمونها سالباً واسلوبها دعائياً ، وخمس أخرى كان اتجاه مضمونها ايجابياً واسلوبها تقريرياً ، ومنها ثلاثة اخبار كان اتجاه مضمونها محايداً واسلوبها تقريرياً ، أما اخبار آثار الحرب فإن واحداً منها كان سلبياً واسلوبه دعائياً واثنين كان اتجاه مضمونهما محايداً واسلوبهما تقريرياً ، بينما اخبار القوات المسلحة والامن ست منها كان اتجاه مضمونها سلبياً واسلوبها دعائياً واربع كان اتجاه مضمونها ايجابياً واسلوبها تقريرياً وواحد كان اتجاه مضمونه محايداً واسلوبه تقريرياً واخيراً فإن اخبار شؤون السلام ست منها كان اتجاه مضمونه سلبياً واسلوبه دعائياً واثنين اتجاه مضمونها ايجابياً واسلوبها تقريرياً واربع اتجاه مضمونها محايداً واسلوبها تقريرياً .

ثالثاً : فقط بالنسبة للاوضاع الجنوبية وآثار الحرب تعادلت الاخبار التي كان اتجاه مضمونها سلبياً مع التي كان اتجاه مضمونها ايجابياً ، أما بالنسبة للاخبار التي تناولت القوات المسلحة والامن وتلك التي في شأن السلام فقد كان التي اتجاه مضمونها سلبي أكثر من التي اتجاه مضمونها ايجابي .

ثالثاً: المقالات والآراء (كلمة الميدان)

١/ فئة موضوعات كلمة الميدان

الرقم	الموضوع	العدد الكلي

(١) الميدان [illegible]
(٢) الميدان ١٥/١٠/١٩٨٨م ، العدد ١٦٨٣

جدول (١٤)يوضح فئة موضوعات كلمة الميدان وعددها

١	اوضاع جنوبية	٢
٢	القوات المسلحة والامن	٣
٣	في شأن السلام	٥

٢/ فئة اتجاه مضمون واسلوب كلمة الميدان

الرقم	نص الخبر	الاتجاه	الاسلوب	المصدر
١	الديمقراطية داخل الاحزاب	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٢	انيانيا (٢) سلطة داخل السلطة	سلبي	دعائي	الصحيفة
٣	تنبيه الى قواعد الاحزاب السياسية	سلبي	دعائي	الصحيفة
٤	من أجل علاقات جوار حسنة	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٥	الى أين ؟	محايد	تقريري	الصحيفة
٦	الشيوعيون والوحدة الوطنية	سلبي	دعائي	الصحيفة
٧	حتى لا يستعيد اعداء السلام زمام المبادرة	سلبي	دعائي	الصحيفة
٨	لماذا فتحنا ملف حلايب ؟	سلبي	دعائي	الصحيفة
٩	جريمة لا ينبغي السكوت عليها	سلبي	دعائي	الصحيفة
١٠	الاتفاقيتان مجهولتان والحدود سارية	سلبي	دعائي	الصحيفة

جدول (١٥)يوضح اتجاه مضمون واساليب كلمة الميدان

تنقسم موضوعات (كلمة الميدان) المأخوذة من العينات موضوع البحث الى ثلاث موضوعات :

١- أوضاع جنوبية : فهناك كلمتان من كلمات الميدان تناولت اوضاع جنوبية الاولى بعنوان (الديمقراطية داخل الاحزاب)(١) والثانية بعنوان (انيانيا (٢) سلطة داخل السلطة)(٢) والتي اشتملت على عنوان آخر (تنبيه الى قواعد الحزاب السياسية)(٣) .

٢- القوات المسلحة والامن : وعدد كلمات الصحيفة التي تناولت موضوعات تتعلق

(١) الميدان ١٩٨٧/١/١٥م ، العدد ١١٧٢

(٢) الميدان ١٩٨٧/٢/١٥م ، العدد ١١٩٨

(٣) الميدان العدد نفسه



بالقوات المسلحة والامن ثلاثة هي (انيانيا -٢ سلطة داخل السلطة)(١) و (لماذا فتحنا ملف حلايب)(٢) و(الاتفاقيتان مجهولتان والحدود سارية)(٣) .

٣- في شأن السلام : ستة كلمات من كلمات الصحيفة تناولت شئون السلام وهي (من أجل علاقات جوار حسنة)(٤) و (الى أين)(٥) و (الشيوعيون والوحدة الوطنية)(٦) و(اعلان كوكادام)(٧) و(حتى لا يستعيد اعداء السلام زمام المبادرة)(٨) و (جريمة لا ينبغي السكوت عليها) (٩)

٣/ فئة العدد والنسبة

جدول رقم (١٦) يوضح العدد الكلي لكلمات الميدان وعدد كلمات الميدان التي تعلقت بمشكلة الجنوب ونسبتها

الرقم	الموضوع	عدد النشر	النسبة
١	٢٦	١٠	٣٨.٥٪

جدول رقم (١٧) يوضح عدد موضوعات كلمات الميدان ونسبتها

الرقم	الموضوع	العدد الكلي	النسبة
١	اوضاع جنوبية	٢	٢٠٪
٢	القوات المسلحة والامن	٣	٣٠٪
٣	في شأن السلام	٥	٥٠٪

بالنسبة للمقالات والاراء والتي يقصد بها في هذه الصحيفة (كلمة الميدان) فإن كلمة الميدان في عددين من اعداد العينة كان اتجاه مضمونها ايجابياً واسلوبها تقريرياً ، من ذلك كلمة الميدان المعنونة بـ(الديمقراطية داخل الاحزاب)(١٠) والتي جاء فيها (لقد واجهت بلادنا وما زالت تواجه منذ نهايةالفترة الانتقالية وبداية حكم الاحزاب كثيراً من المشاكل القومية التي لا سبيل لحلها الا بالتشاور مع القواعد ومعرفة رأيها واشراكها في اتخاذ القرار ، هناك مشكلة الجنوب والحرب الدائرة فيه ومستقبل فيه وفي غيره)(١١) ، فالصحيفة هنا بالرغم منأن كلمتها كانت بخصوص موضوع آخر هو (الديمقراطية داخل الاحزاب) الاّ أن الاشارة الخاصة بمشكلة الجنوب فيها تعبر عن رأي ايجابي حيث تدعوا

(١) الميدان العدد نفسه (٢)الميدان ١٥/٢/١٩٨٨م ، العدد ١٤٩٤ (٣) الميدان ١٥/٥/١٩٨٩م ، العدد ١٨٤٩
(٤) الميدان ١٥/٤/١٩٨٧م ، العدد ١٢٤٥ (٥) الميدان ١٥/٥/١٩٨٧م ، العدد ١٢٧٠(٦) الميدان ١٥/٨/١٩٨٧م ، العدد ١٣٤٠
(٧) الميدان ١٥/٩/١٩٨٧م ، العدد ١٣٦٥ (٨) الميدان ١٥/١٠/١٩٨٧م ، العدد ١٣٩١(٩) الميدان ١٥/٣/١٩٨٩م ، العدد ١٨٠٤
(١٠) الميدان ١٥/١/١٩٨٧م ، العدد ١١٧٢ (١١) الميدان العدد نفسه

فيها الصحيفة الى ضرورة اشراك قواعد الاحزاب في مناقشة قضايا الوطن اليومية التي من ضمنها مشكلة الجنوب ، ثم هناك كلمة الميدان المعنونة بـ(من أجل علاقات جوار حسنة)(١) والتي تعلق فيها الصحيفة على خطاب رئيس الوزراء الذي تحدث فيه عن عدم التوفيق الذي لازم علاقات السودان باثيوبيا حيث توضح الصحيفة انه لا بد من (الانعتاق التام من النفوذ الاجنبي والمحافظة التام على سيادتنا الوطنية)(٢) لان في ذلك (السبيل الحقيقي الى علاقات جسن جوار ثابتة ونافعة لنا ولجيراننا ، وهنا في الحقيقة هو جوهر المشاكل القائمة بيننا وبين اثيوبيا)(٣) .

بينما هنا ثماني من كلمات الميدان كان اتجاه مضمونها سلبيا واسلوبها دعائياً من ذلك كلمة الميدان المعنونة بـ (انيانيا (٢) سلطة داخل السلطة)(٤) والذي جاء فيها (طالما نبهت الميدان الى خطر احتضان الحكومة الشرعية لحركة مسلحة خارج اطار القوات النظامية ونعني بذلك حركة انيانيا ٢ التي يطلقون عليها اسم القوات الصديقة ، وأمس اصدر المكتب لهذا التنظيم بياناً رسمياً يعلن اعتراضه على تعيين السيدماثيور ابور رئيساً لمجلس ادارة الجنوب ثم يقول البيان أن على ادارة الجنوب وعلى كافة القوى السياسية ان تدرك ان انيانيا ٢ حركة مستقلة وستعمل بقوة ضد الخارجين على القانون أينما كانوا ولن نستأذن أحداً طالما ظل أمن المواطنين بالاقليم الجنوبي واستقلال البلاد معرضاً للخطر من المرتزقين باسم الشعب هذا هو نص ما ورد في بيان المكتب السياسي لحركة انيانيا ٢ تكتفي بنشرة محولة للسيدين وزير الدفاع ووزير الداخلية)(٥) فالصحيفة هنا تمارس نفس الاصرار - وهي تعترف بذلك - بشن حملة على قوات انيانيا ٢ وهي القوات الصديقة التي تقف جنباً الى جنب مع القوات المسلحة لمحاربة المتمردين ، وما يصدر من هذه القوات من آراء يبقى محل أخذ ورد لكنها في النهاية محل رعاية واهتمام الحكومة طالما أنها التزمت الوقوف الى جانب الشرعية ضد الخارجين عليها ، ومن ذلك أيضاً وفي نفس الكلمة السابقة جاء عنوان (تنبيه الى قواعد الاحزاب

(١) الميدان ١٥/٤/١٩٨٧م ، العدد ١٢٤٥
(٢) الميدان العدد نفسه
(٣) الميدان العدد نفسه
(٤) الميدان ١٥/٢/١٩٨٧م ، العدد ١١٩٨
(٥) الميدان العدد نفسه

السياسية)(١) حيث تورد الصحيفة على لسان عضوين من أعضاء الاحزاب الجنوبية وهما صمويل أرو - يوهانس أكول ، اتهامهما للاحزاب الشمالية بشراء أصوات الجنوبيين وأن هذه الاحزاب الشمالية تدعم الانقسامات الموجودة بين الاحزاب الجنوبية ، وذلك في سياق استنكارهما ورفضهما للتشكيل الوزاري لمجلس الجنوب ؟ ثم هناك كلمة الميدان المعنونة بـ(الشيوعيون والوحدة الوطنية)(٢) والتي تتحدث فيه الصحيفة عن النشاط المتآمر في الداخل والخارج الساعي للانقضاض على مكاسب الانتفاضة ، وأن من وسائل هذا التآمر تمزيق وحدة قوي الانتفاضة وتسعير أوار الحرب الاهلية واطفاء أية بارقة في الحوار والتفاهم و أن الجبهة القومية الاسلامية هي التي تلعب الدور المقدم في هذا التآمر ، ثم تذكر الصحيفة في نهاية الكلمة أن (جبهة واسعة وفاعلة من قوى الانتفاضة هي وحدها التي تستطيع وضع بلادنا على طريق انهاء الحرب الاهلية وحماية السيادة الوطنية وترسيخ الديمقراطية وفك الضائقة المعيشية)(٣) وهناك كلمة الميدان المعنونة بـ(اعلان كوكادام)(٤) وفيها تبرز الصحيفة نص الاعلان مدعية أنه اعلان تاريخي ولا يزال يصلح أساساً متيناً لانهاء الحرب الاهلية في الجنوب)(٥) مع علم الصحيفة أن في الاعلان قضايا أبداً لم تكن محل اتفاق بين القوى السياسية السودانية المختلفة وفي مقدمة هذه القضايا - التشريعات الاسلامية . التي يريد اعلان كوكادام أن يجعلها كبش فداء للسلام المزعوم ، ثم هناك كلمة الميدان المعنونة بـ(حتى لا يستعيد اعداء السلام زمام المبادرة)(٦) والتي بدأتها الصحيفة بقولها (ليس مجدياً أن نتساءل عما إذا كانت حادثة الهجوم على قطار اويل امراً مدبراً قصد نسف التطور الايجابي في الجهود المبذولة لوقف الحرب الاهلية والشروع في التبدابير العملية لعقد المؤتمر الدستوري القومي ولكن هذه المرة الاولى التي يقطع فيها مثل هذا التطور)(٧) والواقع ان دور الصحيفة في مثل هذه الحالات ان تدين العمل الشائن الذي قامت به حركة المتمردين ، لا ان تقف موقف المتفرج لمجرد الخوف من ان يؤثر ذلك في مسيرة السلام وهناك ايضاً كلمة

---

(١) الميدان العدد نفسه
(٢) الميدان ١٩٨٧/٨/١٥م ، العدد ١٣٤٠
(٣) الميدان العدد نفسه
(٤) الميدان ١٩٨٧/٩/١٥م ، العدد ١٣٦٥
(٥) الميدان العدد نفسه
(٦) الميدان ١٩٨٧/١٠/١٥م. ، العدد ١٣٩١
(٧) الميدان العدد نفسه

الميدان المعنونة بـ(لماذا فتحنا ملف حلايب)(١) وفيها تتحدث الصحيفة عن اتفاقية الدفاع المشترك وكون انها ما زالت قائمة حسب رأي بعض مسئولي الحكومة ، وهو موقف تعترف الميدان بأنه موقف اصيل للصحيفة ان تسعى لالغاء هذه الاتفاقية بحجة انها عقبة في طريق السلام ، ثم هناك كلمة الميدان المعنونة بـ(جريمة لا ينبغي السكوت عليها)(٢) والجريمة التي تعنيها الصحيفة قيام وزارة الداخلية باعتقال المشاركين في ندوة امبو باثيوبيا واتهامهم بالسعي للاطاحة بنظام الحكم وافشاء اسرار القوات المسلحة حيث تعتبر الصحيفة تلك الخطوة (ليس سوى مخطط تأسيس الدكتاتورية المدنية في التطبيق ، تمزيق الدستور والدوس على حريات المواطنين وحقوقهم الطبيعية والدستورية وتفصيل جرائم حسب الطلب واهدار سيادة حكم القانون ومحاكمة المواطنين باجهزة الاعلام)(٣) واخيراً هناك كلمةالميدان المعنونة بـ(الاتفاقيتان مجهولتان والحدود سارية)(٤) وفيها تعلق الصحيفة على حديث وزير الخارجية الذي جاء فيه ان اتفاقية الدفاع المشترك مع مصر لا تمس السيادة الوطنية وان البروتكول العسكري مع ليبيا لا يعدو كونه قائمة مبيعات حيث ترى الصحيفة انه (لا يفيد في شئ ان تدخل الحكومة وفي هذه الفترة بالذات في مغالطات حول مساس او عدم مساس هاتين الوثيقتين بالسيادة الوطنية وطالما ظلتا في طي التكتم عليهما فمن حق الجميع عدم تصديق ما تقول به الحكومة بل ورفضه تماماً وهذا الجدل العقيم من شأنه صرف الانظار عن القضية الاساسية قضية السلام)(٥) .

وفي خضم كلمات الميدان المتعلقة بقضيةالجنوب هناك كلمة واحدة كان اتجاه مضمونها محايداً واسلوبها تقريرياً وهي الكلمة المعنونة بـ(الى أين)(٦) والتي تحدثت فيها الصحيفة عن اعفاء رئيس الوزراء للحكومة ففي سياق حديثها عن الضغوط التي تعرض لها البلاد اشارت للحرب في الجنوب والاشتباكات بين مناطق التماس بين الشمال والجنوب .

يتضح من خلال كلمات الميدان الآتي :

---

(١) الميدان ١٩٨٨/٢/١٥م ، العدد ١٤٩٤
(٢) الميدان ١٩٨٩/٣/١٥م ، العدد ١٨٠٤
(٣) الميدان العدد نفسه
(٤) الميدان ١٩٨٩/٥/١٥م ، العدد ١٨٤٩
(٥) الميدان العدد نفسه
(٦) الميدان ١٩٨٧/٥/١٥م ، العدد ١٢٧٠

اولاً : بالنسبة لتقسيم موضوعات كلمةالميدان فإن عشر كلمات من مجموع كلمات العينة البالغة ست وعشرون كلمة كانت تتعلق بقضية الجنوب ٢٠٪ منها تناولت الاوضاع الجنوبية ، ٣٠٪ تناولت القوات المسلحة والامن و٥٠٪ تناولت السلام .

ثانياً : بالنسبة لكلمات الميدانالتي تناولت الاوضاعالجنوبية فان واحدة منها كان اتجاه مضمونها ايجابياً واسلوبها تقريرياً والاخرى كان اتجاه مضمونها سلبياً واسلوبها دعائياً ، بينما كلمات الميدان التي تناولت القوات المسلحة والامن كانت جميعها اتجاه مضمونها سلبياً واسلوبها دعائياً ، واما كلمات الميدان التي تتعلق بشأن السلام فقد كانت اربع اتجاه مضمونها سلبياً واسلوبها دعائياً وواحدة اتجاه مضمونها ايجابياً واسلوبها تقريرياً .

ثالثاً : فقط بالنسبة لكلمة الميدان المتعلقة باوضاع الجنوب تساوت التي كان اتجاه مضمونهاسلبياً مع التي كان اتجاه مضمونها ايجابياً اما بالنسبة لكلمات الميدان التي تناولت القوات المسلحة وشأن السلام فقد كان اتجاه المضمون السالب هو الغالب .

معالجة صحيفة الميدان لقضية تطبيق التشريعات الاسلامية

الميدان كصحيفة معبرة عن فكر حزب معروف المواقف تجاه قضية الدين وتطبيق التشريعات الاسلامية ، لم يكن من المستغرب ان تكون موضوعات الدين فيها والمعالجات الخاصة بها لقضيته بصورة كثيفة وفي نفس الوقت واضحة ومعلنة ، لا يحتاج المرء معها الى البحث عن قرائن أو شواهد ليدلل على رموزها ومصطلحاتها .

١- فئة اتجاه مضمون واسلوب الميدان في معالجتها لقضية الدين :

الرقم	نص الخبر	النوع	الاتجاه	الاسلوب	المصدر
١	أين كانوا أيام ارهاب السفاح ؟	خبر	سلبي	دعائي	أشخاص
٢	الابطاء في الغاء قوانين سبتمبر ابطاء في القرار السياسي	خبر	سلبي	دعائي	اشخاص
٣	أين كانوا كلمة الميدان		سلبي	دعائي	الصحيفة
٤	المحامون : القوانين المقترحة انقلاب على الانتفاضة	منشيت	سلبي	دعائي	نقابات
٥	الباب مفتوح أما أي تعديلات على القوانين المقترحة	خبر	سلبي	دعائي	اشخاص
٦	اعلان كوكادام	كلمة الميدان	سلبي	دعائي	الصحيفة
٧	الفراغ من مشروع قوانين العقوبات والاجراءات الجنائية والاثبات	خبر			
٨	بماذا تعهدت الحكومات الائتلافية	كلمةالميدان	سلبي	دعائي	الصحيفة
٩	قوى الانتفاضة تملك القدرة على				

الرقم	نص الخبر	النوع	الاتجاه	الاسلوب	المصدر
	توحيد صفوفها واستعادة المبادرة	خبر	سلبي	دعائي	اشخاص
١٠	لتبديد غيوم الجو الخانق	كلمة الميدان	سلبي	دعائي	الصحيفة
١١	الاحزاب الافريقية لن تتفاوض للاشتراك في الحكومة الا بعد حصولها على تعهد	خبر	سلبي	دعائي	احزاب
١٢	الترابي يزين قانونه	خبر	سلبي	دعائي	اشخاص
١٣	الحق والصبر	كلمة الميدان	سلبي	دعائي	الصحيفة
١٤	نقد يشيد بتجمع النقابات والاحزاب	خبر	سلبي	دعائي	اشخاص
١٥	د. أحمد السيد حمد : مشروع القانون الجنائي يتعارض مع وحدة البلاد	خبر	سلبي	دعائي	اشخاص
١٦	جريس اسعد : قانون الترابي يضعف هاجس الوحدة الوطنية	خبر	سلبي	دعائي	اشخاص
١٧	قانون ٨٨ صيغة جديدة لقوانين سبتمبر ٨٣	كلمة الميدان	سلبي	دعائي	الصحيفة
١٩	حول النائبين المنسلخين من الجبهة الاسلامية	خبر	سلبي	دعائي	اشخاص
٢٠	خبر: الترابي في مؤتمر صحفي أمس : الجبهة الاسلامية لن تشارك	خبر	محايد	تقريري	اشخاص
٢١	الترابي وقرع الطبول الجوفاء	كلمةالميدان	سلبي	دعائي	الصحيفة
٢٢	الاتفاقيتان مجهولتان والحدود سارية	كلمة الميدان	سلبي	دعائي	الصحيفة
٢٣	الناطق الرسمي باسم الحكومة : الحكومة نفذت كل التزاماتها	منشيت	سلبي	دعائي	اشخاص

جدول (١٨) يوضح فئة اتجاه مضمون واساليب ومصادر صحيفة الميدان في معالجتها لقضية تطبيق التشريعات الاسلامية

إذن من خلال الست وعشرون عدداً - وهي حجم عينة البحث - هناك منشيتان وثلاث عشر خبراً وثمان من كلمات الميدان دار محورها حول قضية الدين او كانت قضية الدين جزء منها .

بالنسبة للمنشيتان فاحدهما بعنوان (المحامون : القوانين المقترحة انقلاب على الانتفاضة)(١) واتجاه مضمون هذا المنشيت سلبي واسلوبه دعائي ، حيث يجيئ المنشيت ضمن الحملة التي تشنها الصحيفة ضد أية قوانينه قادمة تشابه او تماثل قوانين التشريعاةالاسلامية الصادرة في سبتمبر ١٩٨٣م ، وفي خبر المنشيت تورد الصحيفة الآتي :(أشار المتحدثون في ندوة المحامين التي اقاموها بدارهم الاسبوع الماضي الى ان القوانين البديلة المقترحة تمثل انقلاباً كاملاً على السياسة التي تواصلت منذ الانتفاضة وهاجموا عزم الحكومة على تطبيق تلك القوانين ، وقال الاستاذ الطيب ابو جديري ان الطريق الذي تسير فيه الحكومة يقود الى حالة حرب بين المسلمين وغير المسلمين حيث يقضي على بقية الحريات وتساءل عن مغزى الحديث عن عقد المؤتمر الدستوري بدون شروط مسبقة في الوقت الذي اتفق فيه الحزبان على ان يكون دستور ١٩٦٨م هو اساس الدستور الدائم وفي الوقت الذي قسمت فيه البلاد الى (دار اسلام) و(دار غير اسلام) وتكرر فيه الحديث عن حسم هوية البلاد قبل انهاء الحرب واضاف ان الكلام عن تنازل الاقلية على حقوقها للاغلبية بدعوى الديمقراطية سيقود البلاد الى الحال التي وصل اليها لبنان ، وقال الاستاذ عبد الله النجيب ان تكليف النائب العام لنقابة المحامين بوضع قانون بديل تضمن التوجيه بالاستناد الى قوانين ٧٤ واوضح انه كشخص غير مسلم يعرف حقوقه جيداً وهو حق الزامي في الشريعة الاسلامية وقال ان عقد الذمة عقد مهين لغير المسلم لا يكفل حقوق الاقليات وطالب د. عز الدين علي عامر الذي تحدث في الندوة نقابة المحامين بنشر ما اعدته من قوانين بديلة في الصحفة وغيرها ليعرف الناس واعضاء الجمعية التأسيسية ما تحتويه مقترحات النقابة)(٢) فالصحيفة هنا على لسان المحامين

(١) الميدان ١٥/٧/١٩٨٧م ، العدد ١٣١٧
(٢) الميدان العدد نفسه

تعتبر قوانين الشريعة المقترحة تقود الي حالة حرب بين المسلمين وغير المسلمين ، وانه لا مجال للحديث عن عقد المؤتمر الدستوري وبالتالي السلام في ظل التفكير لاصدار قوانين تتماشى مع روح الشريعة الاسلامية ، وان تطبيق الشريعة يعني تقسيم البلاد الى داراسلام ودار غير اسلام ، وانه لا مجال لتطبيق الشريعة ولو بحجة تنفيذ مطالب الاغلبية لانّ ذلك يقود الى ماهو عليه (لبنان) من الحرب الاهلية واخيراً تصل الحالة بالصحيفة لتذكر على لسان احد اعضاء نقابة المحامين ان عقد الذمة مهين لغير المسلم ولا يكفل حقوق الاقليات !! اما المنشيت الآخر وهو الذي جاء بعنوان (الناطق الرسمي باسم الحكومة : الحكومة نفذت التزاماتها تجاه مبادرة السلام ، لا توجداتفاقيات ماسة للسيادة والحدود مجمدة)(١) فهو ايضاً اتجاه مضمونه سالب واسلوبه دعائي ، حيث تورد الصحيفة في خبره التصريحات الآتية للنطاق الرسمي باسم الحكومة حسين سليمان ابو صالح (واوضح ان الحزب الاتحادي الديمقراطي اكد للحركة الشعبية في المفاوضات قبيل توقيع المبادرة ان الحدود مجمدة بالفعل وان العقيد جون قرنق بنفسه اعلن ان هذا البند (بند الحدود) يعتبر مكتمل التنفيذ ... ووصف ما تقوله الحركة الشعبية حالياً عن الحدود والاتفاقيات العسكرية بانه تفسير جديد للمبادرة تطرحه الحركة)(٢) ولكن تدلل الصحيفة بأنها نفسها مثل حركة المتمردين لم تقتنع بحديثه الناطق الرسمي علقت عليه وفي كلمة الميدان بنفس عدد الصحيفة ، حيث تقول الصحيفة تحت عنوان (الاتفاقيتان مجهولتان والحدود سارية)(٣) (اما حديث الناطق الرسمي عن انّ الحدود مجمده فهو حديث لا يسنده الواقع فكلنا يعلم ، بل ويشاهد يومياً ان الجلد ينفذ في المحاكم وان نظام الدية - كحد من الحدود - معمول به ، فقط ما اوقف تنفيذه هو حدّ القطع والبتر وبعض الحدود الاخرى ، فالسجون ما تزال مكتظة بالمنتظرين من المحكوم عليهم بالحدود ما رفع وقف التنفيذ سيبدأ التطبيق بالقطع والرجم)(٤) والسلبية هنا اكبر واعظم لان الصحيفة تكذب الحكومة وتدعم رأي المتمردين ، كما تعمل كعين ساهرة للتمردين في الداخل تنقل عنهم

(١) الميدان ١٥/٥/١٩٨٩م ، العدد ١٨٤٩ (٢) الميدان العدد نفسه
(٣) الميدان العدد نفسه (٤) الميدان العدد نفسه

رأيهم مرات وتنقل ما يعضد رأيهم ويسرهم مرات ومرات .

اما الثلاث عشرة خبراً فجلها - الا واحداً - كان اتجاه مضمونها سلبياً واسلوبها دعائياً من ذلك الخبر الذي جاء بعنوان (جريس اسعد : قانون الرابي يضعف هاجس الوحدة الوطنية ، كمال ابراهيم : اهدار لمبادئ اساسية في الفقه النقابي)(١) والذي جاء فيه (في استطلاع قامت به الميدان وسط المحامين حول مشروع قانون الترابي المقدم للجمعية التأسيسية أكد الاستاذ أسعد جريس المحامي أن اجازة هذا القانون سينعكس سلباً على الوحدة الوطنية فهو يكرّس الاحساس بالدونية لدى غير المسلمين ويشعرهم أنهم مواطنون من الدرجة الثانية في وطنهم كما يناقض حق المواطنين في المساواة في الحقوق والواجبات الذي يكفله الدستور ، وقال ان أي قانون سواء كان مدنياً او جنائياً ، يبنى على اساس ديني او عقيدة معينة في بلد متعدد الاديان والمعتقدات والاجناس منشأنه ان يضعف هاجس الوحدة الوطنية لانه يغلب العقيدة على الانتماء للوطن كما ان استثناء اجزاء من تطبيقه يعتبر تفتيتاً للوطن الواحد ، وذكر الاستاذ كمال ابراهيم ان استثناء غير المسلمين في العاصمة من تطبيق احكام القانون ينعكس سلباً على المسلمين لانّ المسلم ينال عقاباً عنيفاً في حين ينال غير المسلم عقاباً أخف لنفس الجريمة مما يضعف العقيدة الدينية لدى المسلمين وسيلقى ذلك كله عبئاً على القاضي الجنائي في التحقيق من اسلام او عدم اسلام المتهم اولاً وهذا خارج اختصاص المحاكم الجنائية ، وقال إن ما يثير السخرية والرثاء ان المسلم في الاقاليم الجنوبية المستثناة من التطبيق لا تطبق عليه العقوبة المطبقة على المسلم في الشمال رغم ان الجريمة واحدة)(٢) .

فالخبر إذن استطلاع قمت به الصحيفة ضمن حملتها المكثفة لابطال اي تقدم تجاه تطبيق التشريعات الاسلامية ، والصحيفة هنا تستخدم كل الادوات الممكنة فلكي تزرع الخوف في الجميع وخصوصاً الاقليات غير المسلمة التي تتحدث عن تطبيق الشريعة كسبب مباشر في تفتيت الوحدة الوطنية وتكريس الاحساس بالدونية لدى هذه الفئة وحين يكون

(١) الميدان ١٩٨٨/٧/١٥م ، العدد ١٦١٦

(٢) الميدان العدد نفسه

الخطاب موجهاً للاغلبية المسلمة تتحدث الصحيفة عن اضعاف العقيدة الدينية لدى المسلمين ما دام ان غير المسلمين ينالون عقوبات اخف من تلك التي ينالها المسلمون ، ثم هناك الخبر المعنون بـ(أين كانوا ايام ارهاب السفاح) نور الدائم : تعددت تهديدات الاخوان بالجهاد)(١) وفيه تورد الصحيفة التصريحات التي رد بها د . عمر نور الدائم على بيان الجبهة الاسلامية القومية الذي قالت فيه (ان معركة التعديلات ليست أمر خلاف سياسي بين الحكومة والمعارضة في اطار الديمقراطية ولكنها في واقع الامر معركة مصيرية تتعلق ببقاء التشريعات الاسلامية او نهايتها واستمرار الديمقراطية او زوالها وزيادة حكم القانون او تكريس الاستبداد)(٢) حيث اعتبر في التصريح ان ما هو كائن من تشريعات ليس باسلامي وإنما (عبث فعله السفاح نميري حول به النظام الاسلامي الى مؤسسة عقابية لحماية نفسه ونظامه)(٣) ، ثم يوضح نور الدائم ان معارضة الجبهة للتعديلات ليس من اجل الحفاظ على النظام الديمقراطي ، وبالتالي فان تهديداتهم ليست بجديدة حيث كثرت وتعددت ، فالصحيفة في هذا الخبر تنشر ما تراه مناسباً لها ماد ا م انّ هذه التصريحات تخدم خطها وفكرها ، ثم ما دام انها تظهر الخلافات بين القوى السياسية الكبيرة وتجاه واحدة من اكبر واهم القضايا .

وهناك الخبر المعنون بـ(الابطاء في الغاء قوانين سبتمبر ابطاء في القرار السياسي)(٤) وفيه تنشر الصحيفة تصريحاً للنائب العام يقول فيه (ان الابطاء في الغاء قوانين سبتمبر واعداد القوانين البديلة لها هو ابطاء في القرار السياسي وليس ابطاء في الجوانب الادارية او الفنية لاعداد القوانين البديلة)(٥) وليس من شك في ان الصحيفة حينما تنشر هذا التصريح انما تنشره في سياق حملتها المنظمة والمستهدفة للقوانين الاسلامية الصادرة في سبتمبر ١٩٨٣م ، وفي ذات الاتجاه يجيئ خبر الصحيفة المعنون بـ(الباب مفتوح امام اي تعديلات على القوانين المقترحة)(٦) والتي تورد فيه رد النائب العام على سؤال حول مناقضة القوانين البديلة للدستور والذي قال فيه (انهم ليسوا في موقف

(١) الميدان ١٩٨٧/٣/١٥م ، العدد ١٢٢٠
(٢) الميدان العدد نفسه
(٣) الميدان العدد نفسه
(٤) الميدان ١٩٨٧/٥/١٥ ، العدد ١٢٧٠
(٥) الميدان العدد نفسه
(٦) الميدان ١٩٨٧/٧/١٥م ، العدد ١٣١٧

الدفاع عن هذه القوانين لانها مجرد مقترحات لم تأخذ الطابع السياسي بعد)(١) ثم تنشر الصحيفة ما يدخل الطمأنينة في روع مؤيديها وذلك في قول النائب العام أنه سيتم في شأن القوانين البديلة المقترحة (نقاش مع كل الاحزاب ومع نقابة المحامين ولن نتحرج من تعديلها مرات ومرات)(٢) .

وهناك خبر (قوى الانتفاضة تملك القدرة على توحيد صفوفها واستعادة المبادرة)(٣) وفيه تلخيص لحديث السكرتير العام للحزب الشيوعي السوداني للصحيفة المنشور في الصحفة الثانية ، حيث تنشر الصحيفة في هذا التلخيص على لسانه أن هناك تراجعاً تمّ من الاحزاب الكبرى أمام ضغط الجبهة الإسلامية القومية خصوصاً في جانب التعديلات الدستورية ، وهناك أيضاً الخبر المعنون بـ(الاحزاب الافريقية لن تتفاوض للاشتراك في الحكومة الاّ بعد حصولها على تعهد بتأجيل الحدود للمؤتمر الدستوري)(٤) والذي تنشر فيه الصحيفة تصريحاً للسيد بيتر قاتكوث نائب رئيس التجمع السياسي لجنوب السودان يرفض فيه على لسان احزاب الجنوب - الكتلة الافريقية كما تسمى نفسها - أية اتصالات تهدف لاشراكهم في الحكم (ما لم يعلن بوضوح تأجيل موضوع قوانين الحدود الى المؤتمر الدستوري)(٥) ليس ذلك فحسب بل (انهم لن يتفاوضوا حول المشاركة في السلطة الاّ بعد أن يتسلموا تعهداً مكتوباً بتأجيل موضوع الحدود)(٦) ، ثم هناك لخبر المعنون بـ(الترابي يزيّن قانون ويدعّي انه ديمقراطي ويصف مجهودات لجنة النصري بأنها مجرد ملاحظات)(٧) والذي تسخر فيه الصحيفة من تصريح الدكتور الترابي النائب العام الذي اعلن فيه انّ (مشروعات القوانين البديلة التي وضعتها لجنة الوفاق الوطني برئاسة الاستاذ ميرغني النصري بانها مجرد ملاحظات قدمت في تقرير فيه تعليقات على قوانين سبتمبر فقط وان تلك التعليقات (دفع بها للنائب العام ولا تمثل مشروع قانون وانّ اللجنة اهملت الاحكام الشرعية تماماً)(٨) ثم تضيف الصحيفة (حاول النائب العام تزيين مشروع قانونه بتركيزه على انه حذفت منه

(١) الميدان العدد نفسه
(٢) الميدان العدد نفسه
(٣) الميدان ١٩٨٨/٤/١٥م ، العدد ١٥٤٣
(٤) الميدان ١٩٨٨/٥/١٥م ، العدد ١٦١٦
(٥) الميدان العدد نفسه
(٦) الميدان العدد نفسه
(٧) الميدان ١٩٨٨/٧/١٥م ، العدد ١٦١٦
(٨) الميدان العدد نفسه

جملة المواد التي وردت في قانون سبتمبر لاسباب ديمقراطية)(١) ثم هناك خبر يشيد (نقد يشيد بتجمع النقابات والاحزاب بمدني ويؤكد ان ابواب الحوار حول القضايا الرئيسية لا زالت مفتوحة)(٢) والذي يربط فيه سكرتير الحزب الشيوعي بين القوانين البديلة والحرب والسلام ، والمقصود بأبواب الحوار التي ما تزال مفتوحة امكانية انتصار وفرض رأي القوى العلمانية وهناك خبر (د . أحمد السيد حمد : مشروع القانون الجنائي يتعارض مع وحدة البلاد ولا مجال للاستثناء فيه)(٣) وهو تصريح ادلى به للصحيفة العضو الاتحادى أحمد السيد حمد وفيه يقول :(ان تطبيق العقوبات الاسلامية ليس هو الشريعة بل هو جزء صغير بالنسبة لها لانها قانون ونظام متكامل يتعرض لكل اوجه حركة الحياة لدى الانسان المسلم منذ ميلاده وحتى وفاته وتساءل لماذا يتم التركيز على العقوبات واوضح انه لا توجد الآن ضرورة للتسابق لاقرار قانون العقوبات الاسلامية لانه محل جدل وخلاف فقهي وسياسي ودستوري كبير)(٤) وفي شأن ان تطبيق الشريعة محل خلاف سياسي قال :(ان اجازة هذا القانون تتعارض مع المصالح الوطنية خاصة ما يتعلق بالوحدة الوطنية والمؤتمر الدستوري) ثم يتابع القول (ان قضية الوحدة تأتي في مقدمة المشاكل التي تواجهه البلاد وان التسرع في اجازة قانون العقوبات المطروحة خاصة الحدود يضر بوحدة السودان رغم الاستثناء المشار اليه)(٥) وهناك خبر (قانون ٨٨ تعديل لقانون سبتمبر ٨٣)(٦) وفيه تورد الصحيفة لدكتور الترابي ذكر فيه انه تم في زيارة وفد الجبهة الاسلامية ليوغندا شرح المغزى القانوني والثقافي للشريعة الاسلامية ، وانّ الاجراءات الجديدة - اي قانون الترابي -(ليست ادخالاً جديداً للشريعة بل تعديلاً للقانون القديم - سبتمبر ٨٣- وأن ما حدث ليس مبادرة جديدة)(٧) ثم هناك خبر النائبين المنسلخين من الجبهة الاسلامية والتي تبرز الصحيفة تصريحهما (وسخر كلاهما من معارضة الجبهة الاسلامية لمبادرة السلام السودانية بحجة انها تدعو لتجميد الحدود بينماتعلن ان الحدود جمدتها الجمعية التأسيسية قبل توقيع المبادرة)(٨).

---

(١) الميدان العدد نفسه
(٢) الميدان العدد نفسه
(٣) الميدان ١٩٨٨/٩/١٥م ، العدد ١٦٥٧
(٤) الميدان العدد نفسه
(٥) الميدان العدد نفسه
(٦) الميدان ١٩٨٨/٧/١٥م ، العدد ١٦١٦
(٧) الميدان العدد نفسه
(٨) الميدان ١٩٨٩/١/١٥م ، العددد ١٧٥٥

أما الخبر الوحيد الذي كان اتجاه مضمونه محايداً واسلوبه تقريرياً فهو الخبر المعنون بـ(الترابي في مؤتمر صحفي أمس : الجبهة الاسلامية لن تشارك في الحكومة)(١) وفيه تنقل الصحيفة على لسان الدكتور الترابي قوله :(ان حزبين لم يدخل الحكم الا بعد ضمانات بتنفيذ الوعد باجازة التشريعات الاسلامية قبل الخريف الماضي وقد تطاول الامد ولم يتحقق الوعد لكن تعزّينا بأن الاجراءات التشريعية كانت ماضية)(٢) ثم تواصل الصحيفة (وذكر في تعليله لعدم مشاركة الجبهة في الحكومة انها تؤمن بتوازن الدفاع والسلام ، وقد اهملت مقتضيات الدفاع كما أن السعي نحو السلام لم يتسم بالحيوية بل بالتهافت والهوان مما يغري باستمرار الطرف الآخر في العدوان)(٣) .

أما بالنسبة لكلمات الميدان التي تناولت قضية الدين فيمكن اجمالها في ثمانية اعداد من جملة الصحيفة المأخوذة كعينات ، وجميع هذه الكلمات كان مضمونها سلبياً واسلوبها دعائي فهناك كلمة الميدان المعنونة بـ(قانون ٨٨ صيغة جديدة لقوانين سبتمبر)(٤) والتي نصت على (اعلن السيد رئيس الجمعية التأسيسية ان مشروع القانون الجنائي لسنة ١٩٨٨م سيعرض للمناقشة يوم الاثنين القادم ويقدم مشروع القانون للجمعية بعد أن اختلفت حوله وجهات النظر في مجلس الوزراء بل إن مجلس الوزراء نفسه لم يجزه وكأن لاحزاب الحكومة في مجلس الوزراء آراء مختلفة حول القانون وآثرت الحكومة نقل الصراع الى الجمعية ، سواء تمّ نقاش القانون في الجمعية او في مجلس الوزراء فإن جوهر القضية يكمن في انّ الحكومة تحاول ان تصدر صيغة جديدة لقوانين سبتمبر وفي نفس الشهر وكأنما اريد بذلك جماهير وقوى الانتفاضة التي وقفت ضد قوانين سبتمبر الغبراء ، وقوانين سبتمبر الجديدة أسوأ من سابقتها فواضعيها الدّ اعداء الانتفاضة وهي قوانين وضعها طرف واحد من اطراف لجنة الوفاق - الجبهة الاسلامية القومية - ونسفّت بذلك الجهد الجماعي للجنة الوفاق الوطني التي صاغت قوانين بديلة اتفقت عليها الاطراف المختلفة ونحن في الحزب الشيوعي إذ نعارض القانون الجنائي لسنة ١٩٨٨م إنما ننطلق

---

(١) الميدان ١٥/٣/١٩٨٩م ، العدد ١٨٠٤
(٢) الميدان العدد نفسه
(٣) الميدان العدد نفسه
(٤) الميدان ١٥/٧/١٩٨٨م ، العدد ١٦١٦

من أنّ هذا القانون سيؤدي الى تقسيم البلاد فهناك ثلاثة وثلاثون مادة متعلقة بالحدود والقصاص تسري في الاقاليم الشمالية الخمسة والعاصمةالقومية ولا تسري فيالجنوب وتطال المواطن السوداني بحكم ديانته وتواجده الجغرافي مما يؤكد انقسام البلاد الى دائرتين تخضع كل منها الى قوانين جنائية مختلف ، كماستؤدي هذه القوانين الى قسم البلاد الى دار سلام ودار حرب وذلك بفرض الاسلام على من لا يدينون به من السودانيين وذلك بفرض احكام الاسلام بقوة القانون ، لقد اثبتت تجربة قوانين سبتمبر ٨٣ ان قانون العقوبات القائم على اساس ديني ما هو الاّ مدخل للدولة الدينية فبعد اقل من عام من اصدارها بويع السفاح اماماً للمسلمين وتبع ذلك استعداد لتعديلات في الدستور ليصبح حاكماً مدى الحياة ، فيما حوت المادة ١٢٩(أ) من القانون على نص يسهل على القاضي ان يفسره حسب هواه وهي جريمة مستحدثة لم تكن موجودة في قوانين سبتمبر ٨٣ بالرغم من اعدام الشهيد محمود محمد طه بموجبها ، كما ان القانون نص على عقوبة الجلد في ا كثر من ٢٠ جريمة ، ورغم أن لجنة الوفاق اتفقت وبحضور الجبهة الاسلامية على حذف هذه العقوبة المحطة للكرامة الانسانية ، والامثلة التي تدل على سوء مشروع القانون الجنائي كثيرة ولقد اشارت اليها مذكرة الحزب اشيوعي التي نشرت في الميدان (٤سبتمبر١٩٨٨م) والتي وجهت الى السيد رئيس الوزراء واعضاء لجنة الوفاق ، وتمرير هذه القوانين تحت اية صيغة يعني في رأينا الغاء المؤتمر الدستوري ونسف فكرته إذ حددت هذه القوانين هوية السودان والتي كان محل بحثها المؤتمر الدستوري ، كما ستؤدي اجازتها بالضرورة الى تأجيج نار الحرب في جنوب البلاد والانتكاس بمساعي السلام ، إنّ على القوى الوطنية وجماهير الانتفاضة في مختلف مواقها الحزبية والنقابات والمنظمات الاجتماعية الاخرى واجب التصدي ومقاومة هذه القوانين حفاظاً على وحدة البلاد ومن اجل كفالة الحريات والمساواة للجميع وعليها حماية المكتسبات التي حققتها انتفاضة ابريل المجيدة من اعداء الشعب والديمقراطية)(١) ويبدو في الكلمة الربط الواضح

(١) الميدان العدد نفسه

والشديد ما بين تطبيق الشريعة الاسلامية وحرب الجنوب ، حيث تتخذ الصحيفة حرب الجنوب ككرت تخوف به الجماهير المسلمة من مغبة السعي نحو تطبيق التشريعات الاسلامية ، وهناك ايضاً كلمة الميدان المعنونة بـ(الى أين)(١) والتي تحدثت فيها حول قرار رئيس الوزراء باعفاء الحكومة ومن خلال الكلمة اشارت الى الوضع الشاذ المترتبت على استمرار قوانين النظام الباد وكوادره رغم مرور عامين على الانتفاضة التي اطاحت به)(٢) ولا تقصد الصحيفة بقوانين النظام المباد سوى قوانين الشريعة الاسلامية الصادرة في سبتمبر١٩٨٣م ثم هناك كلمة الميدان المعنونة بـ(اعلان كوكادام)(٣) والتي اوردت فيها الصحيفة نص اعلان كوكادام والذي جاء فيه (الغاء قوانين سبتمبر١٩٨٣م وكل القوانين المقيدة للحريات)(٤) والعمل بدستور ١٩٥٦م المعدل ٦٤ مع اضافة (الحكم الاقليمي) واي مسائل اخرى تتفق عليها القوى السياسية)(٥) وهناك كلمة الميدان المعنونة بـ(بماذا تعهدت الحكومة الائتلافية)(٦) والتي اوردت فيها مقتطفات من خطاب الحكومة الائتلافية في دورتها الاولى والتي جاء منها (نلتزم بتقديم قوانين اسلامية تلغي قوانين سبتمبر التي شوهت الاسلام ونقيم مكانها احكاماً صحيحة بمقاييس الشرع والعدل)(٧) حيث يظهر جزع الصحيفة من تأخير الحكومة في الغاء قوانين الشريعة الصادرة في سبتمبر٨٣ تقول الصحيفة (ونترك للقارئ ان يقارن بين ما التزمت به الحكومة وما استطاعت انجازه)(٨) ثم هناك كلمة الميدان المعنونة بـ(لتبديد غيوم الجو الخانق)(٩) والتي جاء فيها (وأخذت الجبهةالاسلامية تفسر الاتفاق الذي تم بينها وبين حزبي الامة والاتحادي بما يخدم اهدافها ويحقق غاياتها هكذا قس بقية الاطراف فمثلاً عادت من جديد للحديث عن تطبيق الشريعة خلال شهرين من تكوين الحكومة القومية بينما الاتفاق المنشور على الناس حسمت فيه هذه المسألة بتأجيلها للوقت المناسب)(١٠) ثم كلمة الميدان المعنونة بـ(الحق والصبر)(١١) والتي تناولت المواجهة التي دارت بين الصادق المهدي والتجمع الوطني في مؤتمر قوى الانتفاضة بمدني وفيها تشجع الصحيفة

(١) الميدان ١٩٨٧/٥/١٥م ، العدد ١٢٧٠
(٢) الميدان العدد نفسه
(٣) الميدان ١٩٨٧/٥/١٥م ، العدد ١٣٦٥
(٤) الميدان العدد نفسه
(٥) الميدان العدد نفسه
(٦) الميدان ١٩٨٨/٣/١٥م ، العدد ١٥١٩
(٧) الميدان العدد نفسه
(٨) الميدان العدد نفسه
(٩) الميدان ١٩٨٨/٤/١٥م ، العدد ١٥٤٣
(١٠) الميدان العدد نفسه
(١١) الميدان ١٩٨٨/٧/١٥م ، العدد ١٦١٦

القوى السياسية بأن تطرح رأيها حول القوانين البديلة دون خوف ، تقول كلمة الصحيفة :(ولننظر الآن لنر مواقف مختلف الاطراف من الحوار حول القوانين البديلة ، وسوف يتضح بجلاء ان الجبهة الاسلامية وحلفاءها يسدون كل منافذ الحوار بتسفيه آراء خصومهم واصدار الاحكام المسبقة عليها والهاب نيران الفتنة والتعصب ، نحن نريد ان ندير حواراً واسعاً تشترك فيه كل الاطراف ، والاّ يحجم طرف عن ابداء رأيه خوفاً من العواقب)(١) ثم هناك كلمة الميدان المعنونة بـ(الترابي وقرع الطبول الجوفاء)(٢) والتي علقت فيها الصحيفة على حديث د . الترابي في ندوة له بجامعة الخرطوم ، ولما جاء في الكلمة (والجبهة الاسلامية وهي تطلق التهديد والوعيد ليست مهمومة بالدرجة بشرع الله بل مهمومة بسلطتها ومشاريعها الدنيوية فقد تغاضت عن الشرع وهي تمسك بمقاليد البلاد وانشغلت بمتاع الدنيا وعرضه وبنوكها عندما كانت الامور بيدها ، وهي تنزل للشارع هذه الايام لا تهدف الجبهة الى تعبئة الجماهير حول برنامج وإنما هدفها الذي عبّر عنه الترابي في خطابه المثير للفتنة هو نسف الطريق الذي اختارته الجماهير بتوحدها حول البرنامج المرحلي وعرقلة السلام وتعطيله وذلك عن طريق العمل بخلق حالة من الفوضى والاضطراب في البلاد لا مخرج منها سوى الانقلاب والاطاحة بالديمقراطية التي اعلن الترابي كفره الصريح بها)(٣) واخيراً هناك كلمة الميدان حول (الاتفاقيتان مجهولتان والحدود سارية)(٤) والتي جاء ذكرها في مناقشة المنشيتات التي تناولت قضية الدين .

إذن يتضح من خلال طرح الصحيفة لقضية الدين الآتي :

أولاً : عملت الصحيفة على الربط الدائم والملازم مابين السعي نحو تطبيق التشريعات الاسلامية وازدياد اوار الحرب الدائرة في الجنوب ، فالصحيفة مرة تقول ان الطريق الذي تسير فيه الحكومة - تقصد طريق التشريعات - يقود الى حالة حرب بين المسلمين وغير المسلمين ، ومرات تقول ان تطبيق الحدود سينعكس سلباً على الوحدة الوطنية ، وان اجازتها بالضرورة ستؤدي الى تأجيج نار الحرب .

---

(١) الميدان العدد نفسه

(٢) الميدان ١٩٨٩/٤/١٥م ، العدد ١٨٣٠

(٣) الميدان العدد نفسه

(٤) الميدان ١٩٨٩/٥/١٥م ، العدد ١٨٤٩

ثانياً : استهلت الصحيفة عبارات وصياغات تخويفية ارادت بها ان تضخم من المصير المظلم في نظرها الذي يجر اليه تطبيق التشريعات الاسلامية ، ومن امثلة ذلك (القوانين المقترحة انقلاب على الانتفاضة) وفي الوقت الذي قسمت فيه البلاد الى دار اسلام وغير اسلام ، (قانون الترابي يضعف هاجس الوحدة الوطنية) و(يكرس الاحساس بالدونية لغير المسلمين) و(تطبيقه يعتبر تفتيتاً للوطن الواحد) ، (مشروع القانون الجنائي يتعارض مع وحدة البلاد) .

ثالثاً : من أجل ان تجلي الصحيفة موقفها الواضح من التشريعات الاسلامية لم يساورها ادنى حرج في ان تخدش شعور الشارع المسلم وهي تتلفظ بعبارات نابية تجاه التشريعات الاسلامية من مثل قولها (عقد الذمة عقد مهين لغير المسلم) ، (يكرّس الاحساس بالدونية لدى غير المسلم) ،(قوانين سبتمبر الجديدة أسوأ من سابقتها) ،(هذه العقوبة - تقصد الجلد - المحطة للكرامة الانسانية) ، (الامثلة ألتي تدل على سوء مشروع القانون الجنائي كثيرة) .

رابعاً : تكمن اسباب معارضة التشريعات الاسلامية في رأي الصحيفة فيما يلي (تقود الى حالة حرب بين المسلمين وغير المسلمين) ، (تقضي على الحريات) ، (تحسم هوية البلاد وهذا الامر محله المؤتمر الدستوري) ، (تقود الى الحالة التي وصل اليها لبنان من الحرب الاهلية) ، (لا تكفل حقوق الاقليات) ، (تضعف هاجس الوحدة الوطنية) ،(تناقض حق المواطنين في المساواة في الحقوق والواجبات الذي يكفله الدستور) ، (تضعف العقيدة الدينية لدى المسلمين لان المسلم ينال عقاباً عنيفاً وغير المسلم ينال عقاباً أخف لنفس الجريمة) ، (محل جدل وخلاف فقهي وسياسي ودستوري كبير) ، (مدخل للدولة الدينية) .

خامساً : طعنت الصحيفة في قوانين سبتمبر ١٩٨٣م وحاولت ان تشبه القوانين الصادرة بعدها بها ، فتتحدث عن مشروع قانون الترابي وتعديلات سبتمبر١٩٨٨م وفي

النهاية تعلم الصحيفة ان مقصدها هو معارضة أية قوانين تصطبغ بالصبغة الاسلامية .

سادساً : تحدثت الصحيفة باسمها وباسم حزبها في معارضتها للتشريعات الاسلامية ، لكنها كانت حريصة على ايراد اسماء من الاحزاب الاخرى - خاصة حزبي الامة والاتحادي - ليظن ان معارضة الشريعة ليست من الشيوعيين وحدهم ، بالاضافة الى ان تصريحات اولئك الاشخاص كانت تهدف خط الصحيفة العام .

سابعاً : كان المحامون سنداً حقيقياً للصحيفة في هجومها ضد التشريعات الاسلامية ، حيث كانت كثيراً ماتستدل بقولهم وتنقل آرائهم وندواتهم ، كذلك كانت الاحزاب الافريقية داعم آخر للصحيفة في هجومها على التشريعات الاسلامية خصوصاً عندما تصدر من تلك الاحزاب عبارات من مثل (الاحزاب الافريقية لن تتفاوض للاشتراك في الحكومة الا بعد حصولها على تعهد بتأجيل الحدود للمؤتمر الدستوري .

ثامناً : وقفت الصحيفة في صف المتمردين فعملت على تكذيب الحكومة وتصديق اقوال المتمردين ، ومن أمثلة ذلك انه وحين قالت الحكومة إن بند الحدود يعتبر منفذاً لانّ الحدود مجمدة بالفعل ، خرجت الصحيفة لتقول (اما حديث الناطق الرسمي عن ان الحدود مجمدة فهو حديث لا يسنده الواقع) .

تاسعاً : شنت الصحيفة حملة على الجبهة الاسلامية ، واعتبرت ان تراجع الاحزاب الكبرى من تجميد الحدود فيه تراجع امام ضغوط الجبهة الاسلامية ، كما نسبت وضع القوانين المقترحة للجبهة الاسلامية .

عاشراً : وقفت الصحيفة موقفاً مؤيداً لمبادرتي كوكادام والسلام السودانية بين الميرغني وقرنق والسبب الاساسي ان المبادرتين وقفتا موقف المعارض لتطبيق التشريعات الاسلامية .

حادي عشر : سعت الصحيفة لكي تحمل المسئولية للقوى الوطنية وجماهير الانتفاضة ولاجل ان تقوم بـ(واجب التصدي ومقاومة هذه القوانين حفاظاً على وحدة البلاد) .

معالجة صحيفة الميدان لمبادرة السلام السودانية

منذ ان وجدت مشكلة جنوب السودان ما انفك السودانيون - وعلى اختلاف مشاربهم السياسية والاجتماعية - يبحثون لها عن الحلول ، ولذلك من العسير على المرء ان يحصي عدد اللقاءات والمبادرات التي تمت في شأن البحث عن السلام في الجنوب ويتقصى تفاصيلها .

ما عرف بمبادرة السلام السودانية والتي وقعت بين الحزب الاتحادي الديمقراطي بقيادة زعيمه السيد محمد عثمان الميرغني وحركة المتمردين بقيادة جون قرنق ، كانت ومنذ ان بدأ النقاش حولها في اغسطس ١٩٨٨م ايام لقاء وفد الحزب بقيادة سيد احمد الحسين مع حركة التمرد باديس ابابا - والى يوم ١٦نوفمبر ١٩٨٨م حيث وقع على المبادرة كانت محل جدل وخلاف سياسي عميق ساهم بشكل كبير في انقسامات داخلية خطيرة شغلت الرأي العام السوداني والعالمي .

وقد كان من المهم ان نفسح مجالا في هذا البحث لهذه المبادرة ، لنرى كيف عالجت صحيفة الميدان اخبار ونتائج المبادرة .

١/ فئة اتجاه مضمون واسلوب الصحيفة تجاه المبادرة .

الرقم	نص الخبر	النوع	الاتجاه	الاسلوب	المصدر
١	ثلاث منشيتات (خطوات كبيرة . . .)	منشيت	سلبي	دعائي	الصحيفة
٢	ثلاث منشيتات (وفد الاتحادي الى اديس . . .)	منشيت	سلبي	دعائي	الصحيفة
٣	الهيئة الشعبية لحماية الديمقراطية	خبر	سلبي	دعائي	اشخاص
٤	نؤيد مبادرة الاتحادي	كلمة الميدان	سلبي	دعائي	الصحيفة
٥	ثلاث منشيتات (جميع الكنائس تصلي . . .)	منشيت	سلبي	دعائي	الصحيفة

الرقم	نص الخبر	النوع	الاتجاه	الاسلوب	المصدر
٦	(٣) منشيتات (اليوم لقاء الميرغني قرنق ٠٠)	منشيت	سلبي	دعائي	الصحيفة
٧	التآمر ضد مبادرة السلام	كلمة الميدان	سلبي	دعائي	الصحيفة
٨	(٣) منشيتات (الاتحادي والحركة يعقدان ٠٠٠)	منشيت	سلبي	دعائي	الصحيفة
٩	منشيتان (استمرار محادثات اديس ٠٠)	منشيت	سلبي	دعائي	الصحيفة
١٠	نقابة المحامين تشيد ٠٠	خبر	سلبي	دعائي	نقابات
١١	اساتذة جامعة الخرطوم ٠٠	خبر	سلبي	دعائي	نقابات
١٢	استمرار مباحثات الاتحادي والحركة	خبر	سلبي	دعائي	الصحيفة
١٣	عبد الله محمد أحمد يقيم ٠٠	خبر	سلبي	دعائي	الصحيفة
١٤	(٣) منشيتات (توقيع مبادرة السلام ٠٠)	منشيت	سلبي	دعائي	الصحيفة
١٥	الحزب الشيوعي يشارك ٠٠	خبر	سلبي	دعائي	الصحيفة
١٦	عبد الله الحسن يدعو المحامين ٠٠	خبر	سلبي	دعائي	اشخاص
١٧	انتصار لنا جميعاً	كلمة الميدان	سلبي	دعائي	الصحيفة
١٨	منشيتان (الشعب يطالب بالسلام ٠٠)	منشيت	سلبي	دعائي	الصحيفة
١٩	قرنق يفرج عن بعض الضباط	خبر	سلبي	دعائي	اشخاص
٢٠	ماذا بعد الاحتفال	كلمةالميدان	سلبي	دعائي	الصحيفة
٢١	منشيتان (تأييد واسع لاتفاق ٠٠)	منشيت	سلبي	دعائي	الصحيفة
٢٢	حزب البعث ينضم	خبر	سلبي	دعائي	الصحيفة
٢٣	وزير الثقافة يوجه بالتعتيم	خبر	سلبي	دعائي	نقابات
٢٤	التجاني الطيب : لا يمكن تخطي الجبهة	خبر	سلبي	دعائي	اشخاص
٢٥	منشيتان (الحركة الشعبية تنفي ٠٠)	منشيت	سلبي	دعائي	الصحيفة
٢٦	سابكو وانيانيا (٢) يؤيدون ٠٠	خبر	سلبي	دعائي	اشخاص



الرقم	نص الخبر	النوع	الاتجاه	الاسلوب	المصدر
٢٧	في ندوة الهيئة الشعبية ..	خبر	سلبي	دعائي	نقابات
٢٨	مجلس الوزراء لم يناقش ..	خبر	سلبي	دعائي	الصحيفة
٢٩	المعارضة الافريقية لا تستبعد ..	خبر	سلبي	دعائي	احزاب
٣٠	(٣) منشيتات (بقادي يصف ..)	منشيت	سلبي	دعائي	اشخاص
٣١	منشيتان (وقف الحرب هو قضية السودان ..)	منشيت	سلبي	دعائي	اشخاص
٣٢	ابو صالح : مبادرة السلام اكبر خدمة	خبر	سلبي	دعائي	اشخاص

جدول (١٩) يوضح فئة اتجاه مضمون واساليب ومصادر صحيفة الميدان في معالجتها لمبادرة السلام السودانية

من واقع العينات التي أخذت من شهر نوفمبر - الشهر ذاته الذي وقعت فيه المبادرة - ، والبالغ عددها ثلاثة عشرة عينة فإن هناك واحد وثلاثون منشيتاً وثمان وعشرون خبراً واربعة كلمات ميدان دارت حول المبادرة ، ومن خلال مسح عام فإن جميع هذه المنشيتات والاخبار وكلمات الميدان كان اتجاه مضمونها سلبياً واسلوبها دعائياً ، فقد كان هم الصحيفة وقتها ان يتم هذا الاتفاق بأي صورة من الصور ، وبعد أن تم التوقيع كان همها ان يستمر وتنفذ بنوده بشكل حرفي حتى يتم - بزعمها - الوصول الى السلام .

ففي صحيفة يوم ٩ نوفمبر وردت ثلاث منشيتات :(خطوات كبيرة في اتجاه السلام)(١) ، (وفد الاتحاد يتوجه الى أديس أبابا بالجمعة)(٢) ، (حزب الأمة يساند الاتفاق بين الاتحاد والحركة)(٣) ، وجاء في خبر هذه المنشيتات (من المتوقع أن يشهد الاسبوع القادم تطورات كبيرة في قضية السلام ويقول المراقبون ان وفد الحزب الاتحادي ووفد الحكرة الشعبية لتحرير السودان اذا نجحا في التوقيع على الاتفاق بينهما ووجد هذا الاتفاق مساندة من حزب الامة فان البلاد ستخطو خطوات كبيرة نحو وقف نزيف الدم في الجنوب ، وسيتوجه وفد الحزب الاتحادي الى اديس ابابا يوم الجمعة القادمة وسيتم التوقيع على الاتفاق اذا سارت الامور على ما يرام في الفترة ما بين الجمعة والاحد)(٤) ، ثم تتحدث الصحيفة عن موقف حزب الامة فتقول في نفس الخبر (وتفيد مصادر

(١) الميدان ١٩٨٨/١١/٩م ، العدد ١٧٠٣
(٢) الميدان العدد نفسه
(٣) الميدان العدد نفسه
(٤) الميدان العدد نفسه

الميدان ان موقف حزب الامة الذي عبر عنه السيد الصادق المهدي خلال لقاءاته الاخيرة مع السيد محمد عثمان الميرغني زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي ايجابي وداعم للتوجه نحو السلام رغم النبرة العنيفة التي انطلقت منه في مؤتمره الصحفي الاسبوع الماضي ضد مبادرة الحزب الاتحادي وضد الحركة الشعبية)(١) ثم تكشف الصحيفة عن النقاط التي سيتم التوقيع عليها (الاتفاق الذي سيوقع عليه وفد الحزب الاتحادي برئآسة السيد محمد عثمان الميرغني يتضمن وقفاً لاطلاق النار والغاء حالة الطوارئ والغاء اتفاقيات عسكرية مع دول أخري وتجميد مسألة الحدود الى ما بعد المؤتمر الدستوري وتكوين لجنة تمهيدية من كل القوى السياسية للتحضير للمؤتمر الدستوري الذي يرجى ان ينعقد قبل نهاية العام الحالي)(٢) وأخيراً تثير الصحيفة تخوفاتها وشكوكها من موقف الجبهة الاسلامية (وعلى صعيد آخر تحاول الجبهة الاسلامية بكل ما اوتيت من قدرات ان تفشل مبادرة الحزب الاتحادي الديمقراطي وينعكس ذلك في صحفها والصحف التابعة لها بالترويج بأن للحركة الشعبية علاقات وطيدة بالكيان الصهيوني وأن التفاوض مع الحركة في هذه الاونة يعتبر خيانة عظمى)(٣) فالصحيفة هنا وقبل اسبوع من توقيع المبادرة تتمنى نجاح المفاوضات ، وتمنى الشعب بالسلام في حالة نجاحها ، ثم تتخوف من مواقف الاحزاب الاخرى وبخاصة حزب الامة والجبهة الاسلامية القومية ، ثم تواصل الصحيفة متابعتها لاخبار الوفد المسافر فتورد في عدد اليوم التالي ثلاث منشيتات (وفد الاتحاد الى اديس يغادر يوم السبت)(٤) ، (حزب الامة سيؤيد الاتفاق ان كان ايجابياً)(٥) ، (الجبهة الاسلامية منزعجة تماماً من المبادرة)(٦) وامعاناً في ترغيب الجماهير باهمية المبادرة وضرورة نجاحها تقول الميدان في خبر المنشيتات (وقد اصبحت هذه الزيارة محور اهتمام الشعب السوداني والقوى السياسية المختلفة داخل السودان وخارجه لما يترتب عليها من نتائج مؤثرة في حالتي النجاح او الفشل)(٧) ثم تواصل الصحيفة تلمسها لمواقف الاحزاب ، فتورد على لسان رئيس حزب الامة قوله (ان حزبه سيؤيد الاتفاق

---

(١) الميدان العدد نفسه
(٢) الميدان العدد نفسه
(٣) الميدان العدد نفسه
(٤) الميدان ١٩٨٨/١١/١٠م ، العدد ١٧٠٤
(٥) الميدان العدد نفسه
(٦) الميدان العدد نفسه
(٧) الميدان العدد نفسه

الذي يتم بين الاتحادي والحركة الشعبية)(١) ثم تورد على لسان عضو المكتب السياسي للحزب الاتحادي الزين حامد رداً على سؤال الصحيفة له حول تفسير موقف الجبهة الاسلامية قوله (إن معارضتها للمبادرة تنطلق من منظور حزبي ضيق اذ تعتبر ان اي نجاح يحققه الاتحادي سيكون على حسابها ولانّ استراتجيتها ترمى الى وراثة الحزب الاتحادي بعد هدمه)(٢) وعلى ذات الصحيفة هناك خبر بعنوان (الهيئة الشعبية لحماية الديمقراطية والوحدة الوطنية تدعو للالتفاف حول مبادرة الاتحادي وتهيئة الظروف للحوار)(٣) وفيه تورد الصحيفة تصريحات لامين مكي مدني رئيس سكرتارية الهيئة يعلن فيها تأييد الهيئة للمبادرة ودعوته الى (التفاف شعبي واسع من القوى الوطنية والديمقراطية وكافة قطاعات الشعب حول المبادرة)(٤) ، ثم هناك خبر بتاريخ يوم ١١ نوفمبر وردت فيه ثلاثة منشيتات (جميع الكنائس تصلي من اجل السلام بالاحد)(٥) ، (رسالة تأييد من مجلس الكنائيس للسيد محمد عثمان الميرغني)(٦) ، (حزب الامة يمسك عن كشف موقفه من الاتفاق)(٧) حيث تورد الصحيفة تأييد مجلس الكنائس السوداني لمبادرة الحزب الاتحادي وابلاغ السيد محمد عثمان الميرغني بذلك في رسالة بعثها المجلس له ، معلنين له فيها (ان جميع الكنائس المسيحية سترفع صلواتها يوم الاحد القادم من اجل تحقيق السلام ونجاح المهمة التاريخية للسيد محمد عثمان الميرغني)(٨) وفي نفس لخبر تتخوف الصحيفة من موقف حزب الامة تجاه المبادرة (وقد فتح رفض السيد رئيس حزب الامة توضيح رأي حزبه في بنود الاتفاق وقوله قبل ذلك ان الحزب سيساند الاتفاق – ان كان ايجابياً – مجالاً واسعاً للتكهنات خاصة وان بنود الاتفاق اصبحت معروفة)(٩) ولا ترغب الصحيفة في ان يكون موقف حزب الامة مثل موقف الجبهة الاسلامية رافضاً للاتفاق تماماً ، ولذلك تتحدث على لسان مراقبين (ويقول المراقبون ان كل الاحتمالات لتفسير رأي حزب الامة واردة فمن الممكن ان يكون قد وافق تماماً على الاتفاق الا انه آثر ان يتم هذا الامر بهدوء بعيداً عن الاضواء وكذلك

(١) الميدان العدد نفسه
(٢) الميدان العدد نفسه
(٣) الميدان العدد نفسه
(٤) الميدان العدد نفسه
(٥) الميدان ١٩٨٨/١١/١١م ، العدد ١٧٠٥
(٦) الميدان العدد نفسه
(٧) الميدان العدد نفسه
(٨) الميدان العدد نفسه
(٩) الميدان العدد نفسه

ممن الممكن ان يكون لديه اعتراض على بند او بعض البنود من الاتفاق ورغب في عدم الاعلان عن ذلك ليسمح بمزيد من النقاش بين وفد الحزب الاتحادي وممثل الحركة حول البنود المعينة(١) وفي خبر يوم ١٣ نوفمبر تورد الصحيفة ثلاثة منشيتات حول المبادرة (اليوم لقاء الميرغني وقرنق(٢) (، (وفد الحزب الاتحادي وصل الى اديس والتقى بمنغستو أمس)(٣) ، (تأييد واسع النطاق لمبادرة الحزب الاتحادي)(٤) حيث حشدت الصحيفة في الخبر مجموعة من المباركات للمبادرة وردت على لسان كل من ادريس البنا نائب رئيس مجلس رأس الدولة الذي قال (انهم يؤيدون اي عمل يهدف الى السلام واعرب عن امله في ان يتمكن الحزب الاتحادي من الوصول الى اتفاق لاحلال السلام)(٥) ، والبابا سرور زعيم المعارضة الافريقية الذي اعلن (وقوفهم بقوة خلف المبادرة .. وقال انهم متأكدون من جدية الحركة الشعبية والدليل على ذلك التحسن الذي ساد الاجواء في منطقة الاستوائية عقب محادثات الحزب الاتحادي والحركة)(٦) ، اما وفد الكنيسة القبطية الارثوذكسية فقد (اعرب عن دعم الاقباط السودانيين لمساعي السلام ووقف الحرب ودعا بالنجاح للمبادرة)(٧) وفي نفس الخبر تورد الصحيفة تعليق السيد سيد احمد الحسين نائب الامين العام للحزب الاتحادي على حادث اطلاق النار على منزل السيد محمد عثمان الميرغني حيث اكد (انهم لديهم معلومات بان هناك جهات وراء هذا الحادث اعلنت من قبل ان المبادرة لن تتم)(٨) وفي كلمة الميدان بنفس العدد خصصت الصحيفة كلمتها حول حادث اطلاق النار على منزل الميرغني والذي اسمته (التآمر ضد مبادرة السلام)(٩) فمن رأي الصحيفة (ان توقيت الاعتداء قبيل مغادرة وفد الحزب الاتحاد الديمقراطي الى اديس ابابا يؤكد ان القصد هو اعلان بالاعتراض على اعلان ابرام اتفاق مع الحركة الشبعية يقود الى انهاء الحرب الاهلية في الجنوب)(١٠) وتواصل الصحيفة (ان الرصاصات التي انطلقت صوب منزل السيد الميرغني هي انذار بان السلام سيواجه صنوفاً من التآمر والمقاومة قبل ان يستتب وينتصر)(١١) ثم تواصل فتقول (

(١) الميدان العدد نفسه
(٢) الميدان ١٣/١١/١٩٨٨م، العدد ١٧٠٦
(٢) الميدان العدد نفسه
(٣) الميدان العدد نفسه
(٤) الميدان العدد نفسه
(٥) الميدان العدد نفسه
(٦) الميدان العدد نفسه
(٧) الميدان العدد نفسه
(٨) الميدان العدد نفسه
(٩) الميدان العدد نفسه
(١٠) الميدان العدد نفسه
(١١) الميدان العدد نفسه

المطلوب من قوى الديمقراطية والخيار السلمي والوحدة الوطنية والاستقلال ان توحد قواها لكي ترد على التآمر والارهاب وتهزمهما)(١) وفي عدد يوم ١٤ نوفمبر تورد الصحيفة ثلاثة منشيتات حول المبادرة (الاتحادي والحركة يعقدان مباحثات ناجحة)(٢) ، (جلسة ختامية ومؤتمر صحفي واعلان الاتفاق اليوم)(٣) ، (تحركات ماكوكية لاحمد سعد عمر بين اديس والخرطوم)(٤) وفي خبر المنشيتات تورد الصحيفة التصريحات التي ادلى بها كل من السيد محمد عثمان الميرغني والمتمرد قرنق بعد لقاءهما حيث اوضح السيد محمد عثمان الميرغني (انه متفائل بنجاح المباحثات في التوصل الى اتفاق لمصلحة السودان ويحقق الامن والاستقرار)(٥) ، وأن (اللقاء تطرق لكل جوانب القضية واتسم بالجدية والوضوح)(٦) ، (بينما وصف المتمرد قرنق الاجتماع بانه (كان ايجابياً وبناءاً وانه يعد امتداداً للقاء الطرفين منذ اغسطس الماضي للتوصل الى حل لمشاكل السودان الاساسية ولعقد المؤتمر الدستوري القومي)(٧) وقال قرنق (انه لا يعتقد ان اي قوى سياسية في السودان تهمها مصلحة البلاد يمكن ان ترفض الاتفاق بين الاتحادي الديمقراطي والحركة)(٨) وفي عدد ١٥ نوفمبر تورد الصحيفة منشيتان يتعلقان بالمبادرة (استمرار محادثات اديس ابابا)(٩) ، (اجتماع مغلق آخر بين الميرغني وقرنق)(١٠) حيث توضح الصحيفة في خبر المنشيتين ان الا ـان عن الاتفاق لم يتم امس كما كان متوقعاً حيث ما زالت المحادثات مستمرة بين الطرفين على مستوى اللجان المشتركة ولجان الصياغة ، وتذكر الصحيفة ان اجتماعاً مغلقاً من المقرر ان يكون قد عقد بين الميرغني وقرنق لتذليل العقبات ، وتذكر الصحيفة ان وفد الحزب الاتحادي سيجتمع مرة ثانية بالرئيس الاثيوبي منغستو هيلي مريام)(١٠) وفي نفس العدد تورد الصحيفة تأييد نقابة المحامين واشادتها بمبادرة الاتحادي واعلانها على لسان النقيب عبد الله الحسن المحامي (ان النقابة تؤيد دون تحفظ المساعي الكبيرة التي يقوم بها الحزب الاتحادي الديمقراطي)(١٢) ومناداة النقابة جماهير الشعب السوداني (ان تجعل من

---

(١) الميدان العدد نفسه
(٢) الميدان ١٩٨٨/١١/١٤م، العدد ١٧٠٧
(٢) الميدان العدد نفسه
(٣) الميدان العدد نفسه
(٤) الميدان العدد نفسه
(٥) الميدان العدد نفسه
(٦) الميدان العدد نفسه
(٧) الميدان العدد نفسه
(٨) الميدان العدد نفسه
(٩) الميدان ١٩٨٨/١١/١٥م ، العدد ١٧٠٨ (١٠) الميدان العدد نفسه
(١١) الميدان العدد نفسه
(١٢) الميدان العدد نفسه



عودة قيادة الحزب الاتحادي الى البلاد مناسبة سعيدة لتعبر عن سرورها بنجاح المهمة الوطنية الكبرى)(١) وعلى ذات الاتجاه تورد الصحيفة وفي نفس العدد تأييد اساتذة جامعة الخرطوم والاتحاد النسائي للمرأة .

وفي عدد يوم ١٦ نوفمبر تورد الصحيفة خبر عنونته بـ(استمرار مباحثات الاتحادي والحركة الشعبية ، توقعات بحسم الامر اليوم) اوردت فيه (انه تم بحث كل المسائل المتعلقة بالاتفاق وما يترتب عليه من وقف لاطلاق النار وعقد المؤتمر الدستوري وذلك درءاً لاي احتمالات خلاف في المستقبل)(٢) وفي نفس العدد من الصحيفة تورد الصحيفة خبراً تدعي فيه ان وزير الثقافة عبد الله محمد احمد (وجه الاذاعة والتلفزيون بالتعتيم على محادثات السلام) وان الوزير وجه بعدم بث الشريط المتعلق بلقاء الميرغني وقرنق ، وفي عدد يوم ١٧ نوفمبر تورد الصحيفة ثلاثة منشيتات (امس بفندق قيوم باديس ابابا ، توقيع مبادرة السلام السودانية)(٣) ، (الاتحادي الديمقراطي والحركة الشعبية يناشدان كافة القوى السياسية الانضمام للمبادرة)(٤) ، (الاحزاب والهيئات والنقابات تدعو جماهيرها لاستقبال الوفد العائد)(٥) وفي خبر هذه المنشيتات تعلن الصحيفة عن توقيع الاتفاق بين الاتحادي والمتمردين وصدور بيان مشترك (اشار الى ان المباحثات اتسمت بالصراحة والوضوح وتناولت كافة القضايا القومية وناشد المجتمع السوداني والدولي لتقديم يد العون للمتضررين بالمجاعة في السودان واشار الى ان الاتفاق سيعرض على كافة القوى السياسية وشكر البيان الرئيس الاثيوبي منغستو هايلي مريام على استضافته الكريمة وما قدمه من عون لنجاح المفاوضات)(٦) ، ثم تواصل الصحيفة (اتفق الطرفان على تجميد مواد الحدود وكافة المواد ذات الصلة المضمنة في قوانين سبتمبر ١٩٨٣م وان لا تصدر اي قوانين تحتوي على مثل تلك المواد وذلك الى حين انعقاد المؤتمر الدستوري والفصل نهائياً في مسألة القوانين ، واتفقا على الغاء كل الاتفاقيات العسكرية المبرمة بين السودان والدول الاخرى والتي تؤثر على السيادة الوطنية واتفقا

---

(١) الميدان ١٣/١١/١٩٨٨م، العدد ١٧٠٦

(٢) الميدان العدد نفسه

(٣) الميدان العدد ١٧/٧/١٩٨٨م ، العدد ١٧١٠

(٤) الميدان العدد نفسه

(٥) الميدان العدد نفسه

(٦) الميدان العدد نفسه

على رفع حالة الطوارئ ووقف اطلاق النار ، وتضمن البيان المشترك اتفاق الطرفين على لجنة تحضيرية قومية لتقوم بالتمهيد والاعداد للمؤتمر الدستوري تضع مشروعاً لجدول اعماله وتحديد مكانه واجراءات انعقاده وتعقد اللجنة اجتماعها الاول حال تشكيلها ، ووافقا على عقد المؤتمر الدستوري في ٣١ ديسمبر القادم في مكان تقرره اللجنة التمهيدية القومية حيث تتوفر كل الضمانات الامنية التي ترتضيها الاطراف المعنية وفي حالة تنفيذ البنود الوارد ذكرها في الاتفاق) (١) (ثم تورد الصحيفة في ذيل الخبر دعوة مجموعة من الاحزاب والنقابات جماهير الشعب لتهب للقاء وفد الحزب الاتحادي ، ومن هذه الاحزاب والنقابات ، الهيئة الشعبية لحماية الديمقراطية والوحدة الوطنية ، هيئة السلام والتضامن السودانية ، تضامن قوى الريف ، الاتحاد العام للموظفين ، نقابات البنوك والمراجعين بديوان المراجع العام والاطباء (٢)، وفي خبر آخر في نفس العدد تتحدث الصحيفة عن مشاركة قيادة الحزب الشيوعي في استقبال وفدالحزب الاتحادي ودعوة الحزب لمؤيديه للمشاركة(٣) ، وفي خبر آخر تورد تأييد نقابة المحامين ودعوتها للجماهير للقاء وفد الحزب ، وفي سياق الخبر تذكر على لسان عبد الله الحسن نقيب المحامين انه (اعرب عن امله في ان يأخذ السيد الصادق رئيس الحكومة بناصية الامر ليكون الاتفاق الذي تم هو الاتفاق النهائي الذي توقع عليه الحكومة وتتبانه وتسعى لتنفيذه)(٤) ، وفي كلمة الميدان من نفس عدد الصحيفة والتي عنونت بـ(انتصار لنا جميعاً) تورد الصحيفة (كل حادب على وحدة السودان واستقلال ويريد تجنيبه مزالق ومخاطر التدخل الاجنبي وكل حريص على الا يرفع السوداني سلاح في وجه اخيه ويريق دمه لابد ان يستشعر الفرحة الغامرة وهو يتلقى انباء الاتفاق القادمة من اديس ابابا ، انه نصر للوحدة الوطنية السودانية ولارادة السلام عند السودانيين)(٥) ثم تواصل فتقول (ولا شك لدينا في ان كل منأسهم في هذا السبيل بنية خالصة وليس من اجل الخداع او السعي لبناء احلاف او تكتلات من اجل غايات نفعية ضيقة لابد ان يحس احساساً عميقاً

(١) الميدان العدد نفسه
(٢) الميدان العدد نفسه
(٢) الميدان العدد نفسه
(٣) الميدان العدد نفسه
(٤) الميدان العدد نفسه
(٥) الميدان العدد نفسه

بانه شارك في تحقيق ذلك الانتصار وانه انتصر شخصياً ونحن الشيوعيين لدينا الآن هذا الاحساس النبيل)(١) ثم تدعوا الصحيفة لتوحيد الصف (وكما علمتنا التجارب المريرة فان اعداء شعبنا ووطننا لن يألوا جهداً في التآمر ضد هذا الانجاز الكبير لتحطيمه وتفشيله ، ولذلك يصبح واجب الساعة علينا جميعاً ان نعض عليه بالنواجز وان نوحد صفوفنا وقوانا لحمايته)(٢) .

وفي ذيل الكلمة تؤيد الصحيفة التحضيرات الجارية لتنظيم استقبال شعبي للوفد (وان يخرج الجميع براياتهم وشعاراتهم المتناغمة والمتلاحمة حتى يرى العالم كله على الاخص ان ترحيبنا بالوفد هو ابتهاج بانتصارنا جميعاً)(٣) وفي عدد يوم ١٨ نوفمبر تورد الصحيفة منشيتان (الشعب يطالب بالسلام ويدين دعاة الحرب)(٤) ، (حزب الامة يصدر بياناً ايجابياً والميرغني يعلن انهم لن يتراجعوا)(٥) ، حيث اظهرت الصحيفة في خبر المنشيتين الاستقبال الحاشد الذي قوبل به وفد الحزب و (ورددت الجماهير شعارات تعبر عن مطالبته بالسلام والاشادة بوفد الحزب الاتحادي العائد ، من بين الشعارات التي ترددت ، طريق الحرب طريق مسدود ، يسقط دعاة الحرب ، عاش ابو هاشم بطل السلام ، لاشرقية ولا غربية مبادرة سودانية ميه الميه)(٦) ثم تناول الخبر المستقبلين للوفد من رؤساء الاحزاب واعضاءها ، ثم تحدثت الصحيفة عن بيان حزب الامة ووصفته بالايجابية ، ثم اوردت الصحيفة بعد ذلك تصريحات السيد الميرغني والتي جاء فيها (ان السودان يدخل مرحلة جديدة بعد ان تحدد اليوم الحادي والثلاثون من ديسمبر لعقد المؤتمر الدستوري وتم الاتفاق على تشكيل اللجنة التحضيرية)(٧) ثم يضيف الميرغني (ان البعض حاول ايقاف هذه المسيرة بالطلقات النارية لكننا لن نتراجع ، وانّ الاتحادي الديمقراطي متمسك بتوجهاته الاسلامية وللآخرين ان يعتقدوا ما يشاءوا)(٨) وفي ذيل الخبر حشدت الصحيفة دعم وتأييد مجموعة من الشخصيات الحزبية للمبادرة ، صمويل ارو الناطق الرسمي باسم الاحزاب السودانية الافريقية ، عبد الرحمن عبد الله نقد الله عضو المكتب

(١) الميدان العدد نفسه (٢) الميدان العدد نفسه (٢) الميدان العدد نفسه
(٤) الميدان ١٨/١١/١٩٨٨م ، العدد ١٧١١ (٥) الميدان العدد نفسه (٦) الميدان العدد نفسه
(٧) الميدان العدد نفسه (٨) الميدان العدد نفسه



السياسي لحزب الامة ، علي حسن تاج الدين عضو مجلس رأس الدولة ، علي محمود حسنين رئيس الحزب الوطني الاتحادي(١) وفي نفس العدد تورد الصحيفة خبراً عن (قرنق يفرج عن بعض الضباط)(٢) فاوردت الصحيفة على لسان محمد عثمان الميرغني ان قرنق اعلن عن الافراج عن ثلاثة ضباط وضباط صف من القوات المسلحة كبادرة تقدير للاتفاق الذي تم ، وفي ذات العدد جاءت كلمة الميدان بشأن استقبال وفد الاتحادي (ماذا بعد الاحتفال بالانجاز التاريخي ؟)(٣) تقول الصحيفة (كان استقبال السيد محمد عثمان الميرغني والوفد المرافق له بمطار الخرطوم امس استفتاءاً شعبياً حقيقياً اكدت فيه الجماهير مرة اخرى وقوفها الحازم بجانب السلام ورغبتها القاطعة في وضع حد للحرب المجنونة الدائرة في الجنوب)(٤) ، ثم تقول (ان الابتهاج الذي شاركنا فيه بصدق وحماس لن ينسينا ما يواجهنا من مهام تتطلب الجهد والعمل المضني ووحدة الصفوف لجعل اتفاق اديس حقيقة على ارض الواقع ، ولن ينسينا ان هناك قوى داخلي وخارجية يهمها تفشيل الاتفاق وهزيمة السلام ومواصلة القتال)(٥) وتعترف الصحيفة من انه (ربما يكون من الصعب حقيقة انجاز كل التمهيدات الضرورية لعقد المؤتمرالدستوري خلال ما تبقى من اسابيع حسب الموعد المضروب في الاتفاق وهذه كلها امور يمكن ان يستغلها اعداء شعبنا لنقض الانجاز ولتوهين ارادة السلام)(٦) .

وفي عدد يوم ٢٠ نوفمبر تورد الصحيفة منشيتان (تأييد واسع لاتفاق اديس ابابا)(٧) ، (مجلس الوزراء يقرر بشأن الاتفاق في اجتماعه غداً)(٨) ، حيث حشدت الصحيفة تأييد ودعم مجموعة من الاشخاص والنقابات للاتفاق ، من ذلك مجموعة الديمقراطيين الوطنيين ، د. الطاهر عبد الرحمن رئيس هيئة السلام والتضامن ، التجاني محمد شريف رجل الاعمال ، النقابة العامة لمعلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية ، علي خضر رئيس النقابة العامة للاداريين والاقتصاديين ، المكتب التنفيذي للنقابة العامة للكتبة وامناء المخازن وفني معامل وزارة التربية(٩)، الميدان ٢٠/١١/١٩٨٨م العدد ١٧١٢،

(١) الميدان العدد نفسه (٢) الميدان العدد نفسه (٣) الميدان العدد نفسه
(٤) الميدان العدد نفسه (٥) الميدان العدد نفسه (٦) الميدان العدد نفسه
(٧) الميدان ٢٠/١١/١٩٨٨م ، العدد ١٧١٢ (٨) الميدان العدد نفسه (٩) الميدان العدد نفسه

وفي نفس العدد تورد الصحيفة خبراً بعنوان (حزب البعث ينضم لمبادرة السلام)(١) وفي خبر آخر تواصل الصحيفة حملتها على وزير الثقافة فتورد خبراً يقول (وزير الثافة يوجه بالتعتيم على مبادرة السلام ، العاملون بالاذاعة يدينون مسلك الوزير)(٢) حيث تورد الصحيفة على لسان الموظفين والفنيين بالهيئة القومية للاذاعة والتلفزيون ادانة النقابة لتوجيهات الوزير بالتعتيم على اخبار المحادثات وتدخله الشخصي في اعداد الاخبار المتعلقة بالاعلان عن استقبال وفد السلام العائد)، وفي خبر آخر بنفس العدد (التجاني الطيب : لا يمكن تخطي الجبهة او اسقاطها في قضية السلام ، من حق الجميع المشاركة في المؤتمر الدستوري)(٣) وفي الخبر اوردت الصحيفة تصريح التجاني الطيبان (الجبهة الاسلامية طرف لا يمكن اسقاطه او تجاهله او تخطيه في قضية مركزية ومصيرية كقضية السلام (٤).اضافته القول (انه اذا اختارت الجبهة ان تقف بمنأى عن العمل المشترك في سبيل السلام فهذا شأنها) (٥).

وفي عدد يوم ٢٢ نوفمبر تورد الصحيفة منشيتين (الحركة الشعبية تنفي مسؤليتها عن حادث الطائرة)(٦) ، (قرنق يؤكد ذلك بنفسه فياتصال تلفوني مع الميرغني)(٧) وقد جاء في خبرها (نفى العقيد جون قرنق في اتصال هاتفي اجراه معه السيد محمد عثمان الميرغني مساء أمس الاول الاحد بحضور رئيس الوزراء ان يكون قد اصدر تعليمات بضرب طائرة وزير الدفاع والقائد العام او اي طائرة اخرى او تصعيد العمليات العسكرية رغم انه لا يوجد اتفاق لوقف اطلاق النار)(٨) كما اوردت الصحيفة في الخبر بيان القيادة العسكرية للمتمردين والذي بثته اذاعة التمرد اعلنت فيه عن عدم مسؤوليتها عن اطلاق النار على الطائرة التي كانت تقل السيد وزير الدفاع والقائد العام وعدداً من كبار ضباط القوات المسلحة)(٩) واتهمت الحركة حزب الامة والجبهة الاسلامية بالوقوف وراء حادث الطائرة ، ونددت بمحاولات القوىالمعادية للسلام لاجهاض مبادرة السلام السودانية)(١٠) وتنقل الصحيفة عن بيان الحركة قولها (كل الدلائل

---

(١) الميدان العدد نفسه
(٢) الميدان العدد نفسه
(٣) الميدان العدد نفسه
(٤) الميدان العدد نفسه
(٥) الميدان العدد نفسه
(٦) الميدان ٢٢/١١/١٩٨٨م ، العدد ١٧١٤
(٧) الميدان العدد نفسه
(٨) الميدان العدد نفسه
(٩) الميدان العدد نفسه
(١٠) الميدان العدد نفسه



تشير الى ان الطائرة تعرضت لعملية من الداخل خططت لها العناصر المعادية للسلام داخل الحكومة)(٢) ثم تنقل الصحيفة الاتهامات التي وجهتها حركة المتمردين للصادق المهدي في البيان (ان السيد الصادق المهدي ليس لديه ادنى رغبة في تحقيق بنود مبادرة السلام وان الاتهامات التي وجهها زوراً الي الحركة قد كشفت عن نواياه .. فالصادق لديه حافر قوى لعرقلة المساعي التي تبذلك لعقد المؤتمر الدستوري ، مبادرة السلام السودانية غير مستساغة لديه لانها ان انتهت الى عقد المؤتمر الدستوري سيعود فضلها للحزب الاتحادي الديمقراطي مما سيكلف حزب الامة الخسارة في الانتخابات القادمة)(٢) ويضيف البيان المنقول في الصحيفة (ان الدعاية التي يقوم بها حزب الامة والجبهة الاسلامية تحاول انتهاز اي سانحة لاعطاء الحركة الشعبية صورة دعاة الحرب)(٣) ويواصل البيان قوله فيما يمكن ان يصور بانه اعتراف ضمني بارتكاب الحادث الا ان الجماهير لن تجد صعوبة في فهم عمليات الحركة وحتى انعقاد المؤتمر الدستوري تظل عمليات الحركة مشروعة لها مبرراتها طالما لم يتم الاتفاق على وقف اطلاق النار لان وقف اطلاق النار هو جزء لا يتجزء من المبادرة السلمية)(٤) ثم يواصل بيان الحركة (ان استمرارية اراقة الدماء حتى الآن يجب ان تعطينا حافزاً لانجاز السلام وانعقاد المؤتمر الدستوري في وقته)(٥) ثم تربط الحركة في بيانها بين اطلاق النار على منزل الميرغني وحادثة طائرة الفريق (م) عبد الماجد حامد خليل فتقول (فليس صدفة ان يتعرض هذان الشخصان للاعتداء لانهما القيا بثقلهما خلف المبادرة .. ونفس العناصر التي تآمرت على السيد محمد عثمان هي التي سعت لتصفة السيد عبد الماجد حامد خليل)(٦) الميدان ١٩٨٨/١١/٢٢ العدد ١٧١٤، وفي نفس العدد تورد الصحيفة خبراً عنوانه (سابكو وانيانيا (٢) وفلين يؤيدون اتفاق اديس ، ويقولون ان حادث الطائرة يجب ان لا يعوق عملية السلام)(٧) وفيه تورد الصحيفة القول (اعلن حزب سابكو وحركة انيانيا (٢) والسيد بشير فلين وزير السياحة والفنادق امس تأييدهم ودعمهم لاتفاق اديس ابابا

---

(١) الميدان العدد نفسه (٢) الميدان العدد نفسه (٣) الميدان العدد نفسه
(٤) الميدان العدد نفسه (٥) الميدان العدد نفسه (٦) الميدان العدد نفسه
(٧) الميدان العدد نفسه

وادانوا حادث الطائرة العسكرية في واو وقالوا انه يجب الا يعوق عملية السلام)(١) ولكن حيث يأتي قارئ التفاصيل ليقرأ قول كل من الثلاثة يتضح له ان القول (بانه يجب الا يعوق عملية السلام)(٢) انما ورد فقط على لسان فلين يقول الخبر (وقال السيد ريتشارد فكوكوبي وزير الحكم المحلي وامين عام حزب سابكو في بيان له امس ان حزبه ينظر الى مبادرة السلام بين الحزب الاتحادي الديمقراطي والحركة الشعبية بانها نافذة امل تطل على طريق السلام واكد انهم يسعون لتوسيعها ، واكد الامين العام لحركة انيانيا (٢) بيل ليل تأييدهم للاتفاق وناشد كل القوى السياسية للالتفاف حول المبادرة والعمل من أجل المؤتمر الدستوري وفقاً للموعد الذي تم الاتفاق عليه بين الحزب الاتحادي والحركة الشعبية وحذر القوى المعارضة للاتفاق من تغليب رؤيتها الخاصة على الرؤية القومية ، وعلى صعيد آخر اوضح السيد بشير فلين انه يؤيد الاتفاق وقال ان حادث طائرة واو هو حادث طائش وغير مسؤول ولكنه يجب الا يؤثر على مساعي السلام وقال انه لو اوقفنا الحوار الجاري فسنلجأ حتماً الى حوار آخر ولذلك يجبا لتمسك بما هو جاهز الآن واعلن السيد فلين استغرابه من المواقف التي اعلنها البعض ضد الاتفاق)(٣) وفي نفس العدد تورد الصحيفة خبراً حول (المعارضة الافريقية لا تستبعد ان تكون جهات محلية قد ضربت الطائرة ، استمرار مقاطعة لجنة السلام حتى تعلن الحكومة موقفها من المبادرة)(٤) يقول الخبر (اعلنت المعارضة الافريقية عن اسفها للحادث الذي وقع لطائرة وزير الدفاع يوم الخميس الماضي وقال السيد يوهانس بور اكول الناطق الرسمي باسم المعارضة الافريقية ان وضع مسؤلية الحادث على جهات خارجية في وقت تدق فيه الجبهة الاسلامية وبعض القوى الاخرى طبول الحرب يطرح تساؤلاً مشروعاً حول احتمال ان يكون ضرب الطائرة عملية قامت بها جهات داخلية معادية للسلام لا يرضيها موقف قيادة القوات المسلحة المؤيد للسلام واضاف السيد يوهانس ان احداثاً مشابهة وقعت من قبل مثل اطلاق النار على طائرتي (نايل سفاري) وسودانير في مطار جوبا .. من جهة

(١) الميدان العدد نفسه (٢) الميدان العدد نفسه
(٣) الميدان العدد نفسه (٤) الميدان العدد نفسه

اخرى اكد السيد يوهانس استمرار مقاطعة المعارضة الافريقية لاجتماعات لجنة السلام المشتركة بين الحكومة والمعارضة الى ان تعلن الحكومة موقفها من مبادرة السلام بين الاتحادي الديمقراطي والحركة الشعبية)(١) وفي نفس العدد تنقل الصحيفة خبران احدهما بعنوان (في ندوة الهيئة الشعبية المتحدثون يؤيدون مبادرة السلام)(٢) و(مجلسالوزراء لم يناقش اتفاقية السلام)(٣) .

وفي عدد يوم ٢٣نوفمبر هناك ثلاثة منشيتات (بقادي يصف مبادرة السلام بالشجاعة)(٤) ، (ويدعو لوقف الحملات الاعلامية العدائية)(٥) ، (سنادة : سعينا لازاحة العراقيل امام المؤتمر الدستوري)(٦) وفي خبر المنشيتات تظهر الصحيفة تأييد ودعم بروفيسور حماد بقادي احد اقطاب حزب الامة لمبادرة السلام ، كما تظهر تريح لدكتور مامون سنادة يوضح فيه ان دول عربية كثيرة رحبت بعقد المؤتمر الدستوري باراضيها لكنالاتحادي اختار اثيوبيا (التي قدمت دعمها الكامل والمتميز)(٧) الميدان ٢٣ /١١/١٩٨٨م العدد ١٧١٥، وفي عدد يوم ٢٤ نوفمبر هناك منشيتان (في المؤتمر الصحيف للحزب الاتحادي الديمقراطي : الحسين : وقف الحرب هو قضية السودان المركزية)(٨) ، (الفريق (م) يوسف : لم نتطرق قط لاستيعاب قوات الحركة في الجيش)(٩) وفي الخبر تورد الصحيفة (رد الحزب الاتحادي الديمقراطي في مؤتمره الصحفي على ما تثيره بعض الصحف ضد مبادرة السلام السودانية للتقليل من شأنها وعلى المحاولات اليائسة الهادفة لتشكيل رأي عام معارض للمبادرة)(١٠) الميدان ٢٤/١١/١٩٨٨ العدد ١٧١٦وفي نفس العدد هناك خبر (د. ابو صالح : مبادرة السلام اكبر خدمة للاسلام)(١١)، (الشريعة ليست هي قانون العقوبات وحده)(١٢) تقول الصحيفة (رداً على الشعار الذي تطلقه الجبهة الاسلامية ضد مبادرة السلام السودانية وهو شعار (لاسلام بلا اسلام) قال د. حسين ابو صالح وزير الخارجية وعضو المكتب السياسي للاتحادي الديمقراطي في المؤتمر الصحفي امس ان الاسلام هو دين السلام وان الشريعة

(١) الميدان العدد نفسه
(٢) الميدان العدد نفسه
(٣) الميدان العدد نفسه
(٤) الميدان العدد نفسه
(٥) الميدان العدد نفسه
(٦) الميدان العدد نفسه
(٧) الميدان العدد نفسه
(٨) الميدان العدد نفسه
(٩) الميدان العدد نفسه
(١٠) الميدان العدد نفسه
(١١) الميدان العدد نفسه
(١٢) الميدان العدد نفسه

الاسلامية ليست هي قانون العقوبات وحده بل هي نظام متكامل للحياة من كل جوانبها واعلن سيادته في رد على سؤال ان كانت المبادرة متضمنة شيئاً ضد الاسلام (ان الاتفاقية التي وقعت مع الحركة الشعبية هي اكبر خدمة يمكن تقديمها للاسلام)(١) .

من خلال قراءة نصوص وبيانات الصحيفة الخاصة بموضوع السلام يتضح الآتي :

اولاً : كانت الصحيفة تؤمل كثيراً في محادثات السلام المذكورة ، وبالتالي فقداضفت عليها هالة من المصطلحات والصياغات التي تجعل فيها حدثاً لا يدانيه حدث ، فكان من الطبيعي ان تجد عبارات مثل (خطوات كبيرة فياتجاه السلام) (تطورات كبيرة في ضية السلام) (البلاد ستخطو خطوات كبيرة نحو وقف نزيف الدم في الجنوب) ، (لما يترتب عليها من نتائج مؤثرة) ، (نجاح المهمة التاريخية للسيد محمد عثمان الميرغني) .

ثانياً : اهتمت الصحيفة كثيراً بمواقف الآخرين تجاه المبادرة ، فمن ناحية حاولت الصحيفة ان تحشدآراء القوى المؤيدة للمبادرة فتصيغ على لسانها عبارات التأييد والمباركة للمبادرة ، حيث يوجد هناك حوالي خمس وعشرون تأييداً ومباركة للمبادرة وردت من شخصيات واحزاب ونقابات ، فكانت الصحيفة تفرد بعض المنشيتات لهذه المباركات (بقادي يصف مبادرة السلام بالشجاعة) كما كانت تفرد بعض الاخبار لهذه المباركات مثل (سابكو وانيانيا ٢ - يؤيدون اتفاق اديس) ومن ناحية اخرى اهتمت الصحيفة بصورة اكبر بموقفي حزب الامة -صاحبالاغلبية البرلمانية - والجبهة الاسلامية القومية - الشريك فيالحكم وقتها - من جانب حزب الامة لم تكن مواقفه للصحيفة واضحة ، لكنها كانت تصيغ اخبارها وعباراتها بما يفهم منه ان الصحيفة تريد للحزب موقف التأييد وهذه بعض المنشيتات (حزب الامة يساند الاتفاق بين الاتحادي والحركة)(، (حزب الامة سيؤيد الاتفاق ان كان ايجابياً) ، (حزب الامة يصدر بياناً ايجابياً) ، ولم تكن الصحيفة تكتفي بموقف رئييس حزبالامة او قيادة الحزب الغامض ، وانما كانت تسعى للقوى المؤيدة للمبادرة من داخل الحزب ، ففي احد منشيتات الصحيفة (

(١) الميدان العدد نفسه

بقادي يصف مبادرة السلام بالشجاعة) وفي عد من اخبار الصحيفة تورد تأييدمجموعة من شخصيات حزب الامة (علي حسن تاج الدين ، مهدي داؤود الخليفة ، ادريس البنا) اما من جانب الجبهة الاسلامية فقد شنت عليها الصحيفة حملة واسعة باعتبار انها منزعجة من احتمال نجاح المبادرة (الجبهة الاسلامية منزعجة تماماً من المبادرة) وانها - برأي الصحيفة - (تعمل بكل ما اوتيت من قدرات ان تفشل مبادرة الحزب الاتحادي الديمقراطي وينعكس ذلك في صحفها والصحف التابعة لها) وحاولت الصحيفة اتهامها على لسان آخرين (بأن معارضتها للمبادرة تنطلق من منظور حزبي ضيق) .

ثالثاً : لم تكن الميدان أمينة وصادقة في نقلها لتأييد ومباركة الآ]رين للمبادرة ، بل سعت لتقول على لسانهم ما لم يقولوه ، ويظهر ذلك واضحاً في الخبر المعنون ب(سابكو وانيانيا ٢ وفلين يؤيدون اتفاق اديس ، ويقولون ان حادث الطائرة يجب ان لا يعوق عملية السلام) وردت على لسان بشير فلين ولم ترد على لسان سابكو وانيانيا ٢ كما دعي الصحيفة .

رابعاً : سخّرت الصحيفة حادث إطلاق النار على منزل محمد عثمان الميرغني ليصب في وعاء دعم وتأييد المبادرة ، حيث اعتبرته (التآمر ضد مبادرة السلام) باعتبار (ان توقيت الاعتداء قبيل مغادرة وفد الحزب الاتحادي الديمقراطي الى اديس ابابا يؤكد ان القصد هواعلان بالاعتراض على اعلان ابرام اتفاق مع الحركة الشعبية) .

خامساً : بنود الاتفاقية المشتملة على الغاء الاتفاقيات العسكرية ، والغاء الحدود ، والغاء حالة الطوارئ ، ووقف اطلاق النار ، لم تكن تعنى شيئاً بالنسبة للصحيفة لذلك لم يصدر فيها ما يفهم منه انه اعتراض على بند من البنود ، بل على العكس من ذلك يفهم من السياق العام ان تنفيذ الحكومة لشروط المتمردين المتثلة في تلك البنود هو غاية الصحيفة وليس السلام في حد ذاته.

سادساً : عملت الصحيفة على ابراز المتمردين ومقترحاتهم ، فكانت تنقل من اذاعتهم

بياناتهم وانتقاداتهم للحكومة ومما يصورهم في الصورة الحسنة البريئة ، وليسادل على ذلك من المساحة التي افردته لهم الصحيفة في عددها الذي ورد فيه المنشيتان (الحركة الشعبية تنفي مسؤوليتها عن حادث الطائرة) ، (قرنق يؤكد ذلك بنفسه في اتصال تلفوني مع الميرغني) والمتعلقان بحادث اطلاق النار على طائرة وزير الدفاع ، وفي مرحل اخرى كانت الصحيفة تدافع عن حركة المتمردين من الاتهامات التي كانت توجه لها ، فتقول مثلاً في مرة من المرات :(وينعكس ذلك في صحفها - تقصد الجبهة الاسلامية - والصحف التابعة لها بالترويج بأن للحركة الشعبية علاقات وطيدة بالكيان الصهيوني وان التفاوض مع الحركة في هذه الاونة يعتبر خيانة عظمى) .

سابعاً : وبحجة الخوف على السلام لم توجه الصحيفة اية ادانة للمتمردين في حادث الطائرة التي كانت تقل وزير الدفاع بل العكس حاولت الصحيفة الدفاع عن المتمردين بان نقلت نفيهم ارتكاب الحادث واتهامهم للحكومة والجبهة الاسلامية بانه فعلا ذلك ليفشلا مبادرة السلام ، وفي نفس الوقت لم تنقل حديث القوات المسلحة وبياناتها التي اتهمت فيها المتمردين باطلاق الصاروخ على الطائرة .

ثامناً : سعت الصحيف لتكون بوقاً للتطبيل ، حيث قادت حملة للعمل على استقبال الوفد والاحتفال به وتمجيد محمد عثمان الميرغني ونقل الشعارات التي رددتها جماهير الاستقبال (عاش ابو هاشم بطل السلام) (لا شرقية ولا غربية مبادرة سودانية ميه الميه) .

تاسعاً : قادت الصحيفة حملة على السيد وزير الثقافة والاعلام واتهمته بالتعتيم على مبادرة السلام وتوجيهه لاجهزته بعدم بث لقاء الميرغني وقرنق وتدخله الشخصي في اعداد الاخبار المتعلقة بالاعلان عن استقبال وفد السلام العائد .

عاشراً : عملت الصحيفة على الضغط على الحكومة لقبول الاتفاق فكانت تورد على لسان المعارضة الافريقية انهاستقاطع اجتماعات لجنةالسلام المشتركة بين الحكومة

والمعارضة ما لم تعلن الحكومة موقفها من مبادرة السلام ، كماكانت تورد تصريحاً لنقيب المحامين (اعرب فيه عن امله في ان يأخذ السيد الصادق المهدي رئيس الحكومة بناصية الامر ليكون الاتفاق الذي تم هو الاتفاق النهائي الذي توقع عليه الحكومة وتتبناه وتسعى لتنفيذه) .

حادي عشر : اعترفت الصحيفة بصعوبة انجاز كل التمهيدات الضرورية (من وقف اطلاق النار والغاء حالة الطوارئ والغاء الحدود وغيره) لعقد المؤتمر الدستوري خلال ما تبقى من اسابيع حسب الموعد المضروب في الاتفاق ، واوعزت بأن (هذه كلها امور يمكن ان يستغلها اعداء شعبنا لنقض الانجاز ولتوهين ارادة السلام) .

الفصل الثالث

معالجة صحيفة الراية لقضية حرب الجنوب
يناير ١٩٨٧م - يونيو ١٩٨٩م

★ المبحث الاول :
موضوعات مشكلة الجنوب في صحيفة الراية ·

★ المبحث الثاني :
معالجة صحيفة الراية لقضية تطبيق التشريعات الاسلامية ·

★ المبحث الثالث :
معالجة صحيفة الراية لمبادرة السلام السودانية ·

موضوعات مشكلة الجنوب في صحيفة الراية

تتعلق موضوعات مشكلة جنوب السودان بصحيفة الراية بشئون السلام والآراء المختلفة التي ارتبطت بها ، كما تتعلق بمناقشة الاوضاع الجنوبية المشتملة على اوضاع النازحين في الشمال والمتضررين من الحرب في الجنوب واخبار مجلس الجنوب الذي يشرف على ادارته ، كما تتعلق ايضاً بمعالجة الصحيفة للقضايا التي ارتبطت بالامن والقوات المسلحة ، كما تتعلق بالاخبار التي تناولت الآثار التي ترتبت من جراء الحرب .

وفيما يلي تفاصيل هذهالموضوعات :

اولاً: المنشيت

١- فئة موضوع المنشيت : جدول رقم ٢٠ يوضح فئة موضوعات المنشيت بصحيفة الراية وعددها

الرقم	الموضوع	عدد الموضوعات
١	في شأن السلام	٩
٢	القوات المسلحة والامن	٦

٢- فئة اتجاه مضمون المنشيت :

الرقم	نص المنشيت	الموضوع	الاتجاه
١	صدى واسع لميثاق السودان	في شأن السلام	ايجابي
٢	قرنق يطلب عقد لقاءات تمهيدية	في شأن السلام	//
٣	د. الترابي : يوضح لموسيفيني ..	في شأن السلام	//
٤	الميرغني وقرنق يوقعان اتفاقاً ..	في شأن السلام	//
٥	تأجيل انعقاد الجمعية التأسيسية	في شأن السلام	محايد
٦	٣ اسباب وراء قرار الجبهة	في شأن السلام	ايجابي

جدول رقم ٢١ يوضح فئة اتجاه مضمون موضوعات المنشيت بصحيفة الراية

الرقم	نص المنشيت	الموضوع	الاتجاه
٧	تأجيل الشريعة ، امضاء اتفاقية الاستسلام	في شأن السلام	ايجابي
٨	الناطق الرسمي : نفذنا المبادرة ..	في شأن السلام	//
٩	لم نتفق على الغاء قانون ٨٣ ..	في شأن السلام	//
١٠	مجلس الدفاع الوطني يتخذ اجراءات ..	القوات المسلحة والامن	//
١١	دعم اسرائيلي مكثف ..	القوات المسلحة والامن	//
١٢	د. الترابي : الضغوط الاجنبية استهدفت ..	القوات المسلحة والامن	//
١٣	التفاصيل الكاملة لمؤامرة اليسار ..	القوات المسلحة والامن	//
١٤	المتجمعون في امبو كشفوا اسرار ..	القوات المسلحة والامن	//
١٥	اجراءات حاسمة للحكومة ..	القوات المسلحة والامن	//

٣- فئة اسلوب المنشيت :

الرقم	نص المنشيت	الموضوع	الاسلوب
١	صدى واسع لميثاق السودان	في شأن السلام	تقريري
٢	قرنق يطلب عقد لقاءات تمهيدية	في شأن السلام	تقريري
٣	د. الترابي : يوضح لموسيفيني ..	في شأن السلام	//
٤	الميرغني وقرنق يوقعان اتفاقاً ..	في شأن السلام	دعائي
٥	تأجيل انعقاد الجمعية التأسيسية	في شأن السلام	تقريري
٦	٣ اسباب وراء قرار الجبهة	في شأن السلام	تقريري
٧	تأجيل الشريعة ، امضاء اتفاقية الاستسلام	في شأن السلام	//
٨	الناطق الرسمي : نفذنا المبادرة ..	في شأن السلام	//
٩	لم نتفق على الغاء قانون ٨٣ ..	في شأن السلام	//
١٠	مجلس الدفاع الوطني يتخذ اجراءات ..	في شأن السلام	//

جدول رقم ٢٢ يوضح فئة اساليب موضوعات المنشيت بصحيفة الراية

الرقم	نص المنشيت	الموضوع	الاسلوب
١١	دعم اسرائيلي مكثف ..	في شأن السلام	//
١٢	د. الترابي : الضغوط الاجنبية استهدفت ..	في شأن السلام	//
١٣	التفاصيل الكاملة لمؤامرة اليسار ..	في شأن السلام	//
١٤	المتجمعون في امبو كشفوا اسرار ..	في شأن السلام	//
١٥	اجراءات حاسمة للحكومة ..	في شأن السلام	//

٤- فئة المصدر :

الرقم	نص المنشيت	الموضوع	المصدر
١	صدى واسع لميثاق السودان	في شأن السلام	الصحيفة
٢	قرنق يطلب عقد لقاءات تمهيدية ..	في شأن السلام	اشخاص
٣	د. الترابي يوضح لموسيفيني ..	في شأن السلام	اشخاص
٤	الميرغني وقرنق يوقعان اتفاقاً ..	في شأن السلام	إذاعة لندن
٥	تأجيل انعقاد الجمعية التأسيسية	في شأن السلام	الصحيفة
٦	٣ اسباب وراء قرار الجبهة	في شأن السلام	اشخاص
٧	تأجيل الشريعة ، امضاء اتفاقية الاستسلام	في شأن السلام	اشخاص
٨	الناطق الرسمي : نفذنا المبادرة ..	في شأن السلام	اشخاص
٩	لم نتفق على الغاء قانون ٨٣ ..	في شأن السلام	اشخاص
١٠	مجلس الدفاع الوطني يتخذ اجراءات ..	في شأن السلام	//
١١	دعم اسرائيلي مكثف ..	في شأن السلام	اشخاص
١٢	د. الترابي : الضغوط الاجنبية استهدفت ..	في شأن السلام	//
١٣	التفاصيل الكاملة لمؤامرة اليسار ..	في شأن السلام	//
١٤	المتجمعون في امبو كشفوا اسرار ..	في شأن السلام	//
١٥	اجراءات حاسمة للحكومة ..	في شأن السلام	//

جدول رقم ٢٣ يوضح فئة مصادر موضوعات المنشيت بصحيفة الراية

٦- فئة العدد والنسبة :

جدول رقم ٢٤ يوضح العدد الكلي لمنشيتات العينات بصحيفة الراية

العدد الكلي للمنشيتات	عدد المنشيتات التي تعلقت بمشكلة الجنوب	النسبة ٪
٥٤	١٥	٢٧.٨ ٪

الرقم	الموضوع	عدد الموضوعات	النسبة
١	في شأن السلام	٩	٦٠٪
٢	القوات المسلحة	٦	٤٠٪

جدول رقم ٢٥ يوضح عدد موضوعات المنشيت ونسبتها بصحيفة الراية

حصيلة مجموع منشيتات عينات البحث - البالغة ست وعشرون عينة - اربعة وخمسون منشيتاً ، بلغت المنشيتات التي تناولت قضية الجنوب منها خمسة عشر منشيتاً كانت تفاصيلها كالآتي :

اولاً : تسعة منشيتات تناولت قضية السلام ، اولها تحت عنوان (صدى واسع لميثاق السودان) (١) ، وثانيها (قرنق يطلب عقد لقاءات تمهيدية مع الاحزاب قبل اجتماعه بالصادق) (٢) وثالثها (د. الترابي يوضح لموسيفيني ضرورة التوصل لحل سلمي) (٣) ورابعها (الميرغني وقرنق يوقعان اتفاقاً بتجميد الحدود وتعطيل اجازة القانون الجنائي) (٤) ، وخامسها ((تأجيل انعقاد الجمعية التأسيسية من يوم غد الى الاثنين القادم) (٥) وسادسها (٣ اسباب وراء قرار الجبهة بعدم المشاركة) (٦) وسابعها ، (تأجيل الشريعة ، امضاء اتفاقية الاستسلام) (٧) وثامنها (لم نتفق على الغاء قانون ٨٣ واتفاقية الدفاع يجب ان تبقى) (٨) وتاسعها (الناطق الرسمي : نفذنا المبادرة ولن نقبل شرطاً جديداً) (٩) .

ثانياً : ست منشيتات تناولت موضوعات القوات المسلحة والامن ، اولها (مجلس الدفاع الوطني يتخذ اجراءات وقرارات هامة لتأمين الاوضاع بالبلاد) (١٠) ، وثانيها (دعم اسرائيلي مكثف للمتمردين عبر كينيا واثيوبيا) (١١) وثالثها (د. الترابي : الضغوط الاجنبية استهدفت ابعاد الجبهة) (١٢) ، ورابعها (التفاصيل الكاملة لمؤامرة

---

(١) الراية - ١٩٨٧/١/١٥م، العدد ٢٩٧ . (٢) الراية - ١٩٨٨/١٠/١٥م، العدد ٨٢١ . (٣) الراية العدد نفسه .
(٤) الراية / ١٩٨٨/١١/١٥م، العدد ٨٥٢ . (٥) الراية / ١٩٨٩/١/١٥م، العدد ٩٠٣ (٦) الراية / ١٩٨٩/٣/١٥م، العدد ٩٥٤
(٧) الراية العدد نفسه . (٨) الراية / ١٩٨٩/٥/١٥م، العدد ١٠٠٥ . (٩) الراية العدد نفسه .
(١٠) الراية / ١٩٨٨/٦/١٥م، العدد ٧١٥ . (١١) الراية / ١٩٨٧/١٢/١٥م، العدد ٨٨٢ .(١٢) الراية / ١٩٨٩/٣/١٥م، العدد ٩٥٤ .

اليسار وحركة التمرد) (١) وخامسها (المجتمعون في امبو : كشفوا اسرار القوات المسلحة وخططوا للانقضاض عليها) (٢) وسادسها (اجراءات حاسمة للحكومة وبيان هام لوزير الداخلية اليوم أمام الجمعية) (٣) .

بالنسبة للمنشيتات التي تعلقت بشأن السلام جاء اتجاه مضمون سبعة منها ايجابياً واسلوبها تقريرياً ، من ذلك المنشيت الذي يقول (صدى واسع لميثاق السودان) (٤) والذي جاء فيه (أثار ميثاق السودان الذي طرحته الجبهة الاسلامية القومية في مؤتمرها الصحفي مطلع هذا الاسبوع والذي عالج قضايا الحكم والتشريع والاعتقاد في السودان .. أثار (ردود فعل ايجابية واسعة كما لاقى اهتماماً واسعاً من قبل المهتمين بالشئون السياسية والقانونية في البلاد) (٥) حيث يظهر من خبر المنشيت اهتمام الصحيفة بابراز ميثاق السودان الذي اصدرته الجبهة الاسلامية ، والذي يعالج قضايا الحكم والتشريع والاعتقاد باعتبارها قضايا اساسية ارتبطت بها مشكلة السودان الاساسية المتمثلة في الحرب في الجنوب ، وفي الخبر ايضاً تعليق مجموعة من ابناء النوبة والاحزاب الجنوبية التي عكف بعضها على دراسة الميثاق بينما رحب به آخرون .

ومن ذلك ايضاً المنشيتان المتعلقان بزيارة وفد الجبهة الاسلامية الى يوغندا وهما (قرنق يطلب عقد لقاءات تمهيدية مع الاحزاب قبل اجتماعه بالصادق) (٦) و (د. الترابي : يوضح لموسيفيني ضرورة التوصل لحل سلمي) (٧) حيث نص خبرهما على (اعلن الرئيس اليوغندي السيد يوري موسيفيني ان قائد حركة التمرد العقيد جون قرنق قد تقدم بعرض للتفاوض مع الاطراف الاخرى في السودان من اجل احلال السلام بالبلاد ، مشيراً الى انّ العرض الذي تقدم به قرنق يشترط عقد اجتماعات تمهيدية تضم مندوبين من حركة التمرد وممثلين للاحزاب الاخرى لتحديد المواضيع المطروحة للنقاش ووضعها في شكل اجندة محددة قبل ان يجتمع قرنق بالسيد الصادق المهدي رئيس حزب الامة ورئيس مجلس الوزراء ، جاء ذلك في المباحثات التي دارت بقصر الدولة بمدينة عنتبي اليوغندية

---

(١) الراية / ١٩٨٩/٢/١٥م، العدد ٩٣٠ . (٢) الراية العدد نفسه .
(٣) الراية العدد نفسه . (٤) الراية / ١٩٨٧/١/١٥م، العدد ٢٩٧ .
(٥) الراية العدد نفسه . (٦) الراية ، مصدر سابق ، العدد ٨٥٢
(٧) الراية المصدر نفسه .

يوم الثلاثاء الماضي بين الرئيس اليوغندي ومساعديه ووفد الجبهة الاسلامية بقيادة د. حسن عبد الله الترابي الامين العام للجبهة الاسلامية حيث قال السيد موسفيني ان جون قرنق يرغب في السلام الا انه لا يثق في قيادات حزب الامة والاتحادي الديمقراطي مشيراً الى ان السيد الصادق المهدي قد طلب ان يعقد اجتماع بينه وبين العقيد جون قرنق في العاصمة اليوغندية كمبالا في الخامس والعشرين من شهر اكتوبر الجاري وقد ارسل الاقتراح لجون قرنق الا انه لم يقم بارسال رده عليه للرئيس موسيفيني حتى الآن ، هذا وقد اوضح د. الترابي للرئيس موسفيني انه لا جدوى من استمرار حركة التمرد في الحرب التي تسببت في الحاق خسائر فادحة بالطرفين مشيراً الى استنزاف موارد البلاد وتعطيل برامج التنمية وموت المواطنين في الاقاليم الجنوبية بالمئات كل يوم من جراء الظروف الناتجة عن الحرب ، واضاف د. الترابي ان الوصول الى حل سلمي قد اصبح ضرورة ملحة وطلب من الرئيس موسفيني ان ينقل ذلك لقائد التمرد العقيد جون قرنق مشيراً الى ان الاستمرار في الحرب قد يؤدي الى ان يصاب المواطنون في الشمال باليأس من مساعي السلام الامر الذي سيؤدي الى المطالبة بفصل الجنوب رغم صعوبة التنفيذ والتعقيدات الناتجة عن نزوح معظم المواطنين من الاقاليم الجنوبية الى الشمال هرباً من ويلات الحرب والجوع) (١) ففي الخبر تظهر الصحيفة الحوار الذي دار بين وفد الجبهة والرئيس اليوغندي الذي ارادت قيادة الجبهة من الاتصال به التأثير على حركة التمرد لما بين القيادة اليوغندية والمتمرد قرنق من صلات ، وفي الخبر ايضاً اعلان قيادة الجبهة ضرورة التوصل لحل سلمي لمشكلة الجنوب واقناع المتمرد جون قرنق بذلك وذلك حتى لا يصل الراي العام في الشمال الى مرحلة الاقتناع بضرورة فصل الجنوب عن الشمال ، وهناك المنشيتان المعنونان ب (٣ اسباب وراء قرار الجبهة بعدم المشاركة) (٢) و(تأجيل الشريعة ، امضاء اتفاقية الاستسلام ، والتنكر للشرعية) (٣) ومن خلالهما تبرز الصحيفة المؤتمر الصحفي الذي عقدته قيادة الجبهة الاسلامية والذي بررت فيه عدم

(١) الراية العدد نفسه .
(٢) الراية - ١٩٨٩/٣/١٥م - العدد ٩٥٤
(٣) الراية العدد نفسه .

استمرارها في المشاركة في الحكم ، واهم هذه المبررات التي ساقتها الشروط التي بموجبها تم التوقيع على اتفاقية السلام السودانية والمتمثلة في الغاء الشريعة ووقف اطلاق النار والغاء الاتفاقيات العسكرية مع الدول الشقيقة ، يقول نص الخبر (قررت القيادة التنفيذية للجبهة الاسلامية القومية في اجتماعها مساء أمس الاول عدم المشاركة في الحكومة القادمة ، واوضح الدكتور حسن عبد الله الترابي في المؤتمر الصحفي الذي عقدته الجبهة امس بمركزها العام ان ثلاث اسباب كانت وراء هذا القرار هي ان غالب التشكيلة الحزبية القادمة اتجه موقفها على تأخير الشريعة الاسلامية ثم ان تلك التشكيلة هي في غالبها امتداد لمخطط تآمري يستهدف تقويض الكيان العسكري والحكومي السوداني علاوة على انها قد تنكبت الشرعية الدستورية واستجابت للضغوط الاجنبية .. وكشف سيادته ان الاتصالات التي اجرتها الحكومة السابقة مع حركة قرنق مؤخراً قد ابانت ان الثغرات التي في نص الاتفاقية تحتمل تأويلات شتى تفتح للحركة باباً للتنكر بما التزمت به وقال ان الحركة حسبما اوضحت تلك الاتصالات تتمسك بما هو ابعد من تجميد القوانين الاسلامية وتطالب بالغاء الشريعة الاسلامية جملة واحدة واستبدالها بقوانين ٧٤ ، واشار الدكتور الترابي الى ان حركة التمرد قد سكرت بانتصاراتها التي تحققت لها نتيجة لتوقيع اتفاقية الاستسلام اذ ان هذه الاتفاقية فجرت قيادة عدو التمرد - الحكومة - واربكت التماسك الوطني كما انها بدلت المناخ الدفاعي الذي كان سائداً مما أدى الى تمكين المتمردين من انتقاص الاراضي السودانية من اطرافها) (١) ، ثم هناك المنشيتان المعنوان ب (الناطق الرسمي : نفذنا المبادرة ولن نقبل شرطاً جديداً) (٢) و(لم نتفق على الغاء قانون ٨٣ واتفاقية الدفاع المشترك يجب ان تبقى) (٣) حيث تظهر الصحيفة في خبرهما رد الناطق الرسمي للحكومة على حركة التمرد فيما تدعيه من ان الحكومة لم تنفذ الشروط الواردة في معاهدة السلام السودانية ، يقول خبر المنشيتين (اكد الدكتور حسين سليمان ابو صالح وزير الثقافة والاعلام والناطق الرسمي

---

(١) الراية العدد نفسه .

(٢) الراية ١٥/٥/١٩٨٩م / العدد ١٠٠٥

(٣) الراية العدد نفسه .

باسم الحكومة ان الحكومة نفذت جميع بنود مبادرة ١٦ نوفمبر ولن تنفذ اي شروط اخرى وقال سيادته ان ما ذكره قرنق عن الغاء قانون ٨٣ يعتبر تفسيراً جديداً للاتفاقية كما ان الحكومة اعلنت انه لا توجد اتفاقيات ماسة بالسيادة الوطنية مشيراً الى ان اي طلب بشأن هذا الموضوع يعتبر شرطاً جديداً ، وقال د. ابو صالح الذي كان يتحدث عقب اجتماع مجلس الوزراء امس انه فيما يتعلق بالبند الاول من المبادرة فقد نفذته الحكومة وهو تجميد الحدود وعدم اصدار تشريعات اخرى واشار سيادته ان نقاشهم كان مع حركة التمرد ابان وضع المبادرة قد توصل الى الاقتناع بتجميد الحدود وليس الغاء كل القانون بحيث وافق قرنق على ذلك ولم يصبح هذا البند مثار نزاع او نقاش وقال سيادته ان ما طالب به قرنق الآن من ا لغاء للقانون هو تفسير جديد لم يكن ما اتفق عليه عند توقيع المبادرة ، وحول عدم تنفيذ الحكومة لبند الغاء الاتفاقيات الماسة بالسيادة الوطنية قال الناطق الرسمي باسم الحكومة انه لا توجد اتفاقيات تمس سيادة البلاد واضاف انهم حينما وقعوا الاتفاقية كانوا يعلمون ذلك ولكنهم ارادوا تنفيذ هذا الشرط حتى يقوم المؤتمر الدستوري في موعده الذي حدد له قبل ١٩٨٨/١٢/٣١م واكد الدكتور حسين ابو صالح ان ما يذكر عن ضرورة الغاء اتفاقية الدفاع المشترك مع مصر والبروتوكول مع ليبيا يصبح شرطاً وليس بنداً مشرياً الى ان المبادرة لم تتحدث عن اتفاقيات بعينها ومؤكداً ان اتفاقية الدفاع المشترك مع مصر لا يوجد بها ما يمس السيادة الوطنية ، وقال سيادته ان اتفاقية الدفاع المشترك مع مصريجب ان تبقى وقال انها هامة جداً للسودان ومصر مشيراً الي ان تنفيذ البند الوارد في المبادرة يكون باعلان الحكومةانه لا توجد اتفاقيات تمس السيادة ، ودعا الدكتور ابو صالح حركةالتمرد لترك المطالبة بالمستحيل وقال ان الاتفاقية لا تلغى الا بقانون مشيراً الى انه من الصعب ان تلغي الجمعية التأسيسية اتفاقية الدفاع المشترك مع مصر واكد الناطق الرسمي باسم الحكومة ان البداية الحقيقية لتنفيذ مبادرة ١٦ نوفمبر هي اجتماع مشترك بين اللجنة الوزارية للسلام وحركة قرنق للاتفاق على شكل واطار

عمل اللجنة التحضيرية لقيام المؤتمر الدستوري) (١) وهناك المنشيت المعنون بـ(الميرغني وقرنق يوقعان اتفاقية بتجميد الحدود وتعطيل اجازة القانون الجنائي) (٢) حيث جاء في خبر المنشيت (ذكرت هيئة الاذاعة البريطانية - البي بي سي - امس ان الميرغني قد وقع اتفاقاً مع جون قرنق يقضي بتجميد الحدود وتعطيل اجازة مشروع القانون الجنائي وقالت الاذاعة في تقرير اخباري امس ان الميرغني لا يشغل منصباً رسمياً في الحكومة ويتحدث باسم الحزب الاتحادي الديمقراطي مشيرة الى ان الاتفاق غير ملزم للحكومة ومماثل لاتفاق كوكادام ، واضافت الاذاعة ان حزب المهدي قديكون من مؤيدي ذلك الاتفاق الذي تعارضه الجبهة الاسلامية مشيرة الى ان الكثير سيعتمد على موقف رئيس الوزراء) (٣)

فخبر المنشيت من حيث اتجاه المضمون ايجابي لكن اسلوبه دعائي لان الصحيفة اعتمدت فيه علي مصدر الاذاعة البريطانية دون ان تتثبت من مصادر اخرى ، واخيراً هناك منشيتاً واحداً في شأن السلام كان اتجاه مضمونه محايداً واسلوبه تقريريا ، وهو المعنون بـ(تأجيل انعقاد الجمعية التأسيسية من يوم غدٍ الى الاثنين القادم) (٤) والذي جاء في نص خبره (وإفادت مصادر الراية ان السيد الصادق المهدي قد طلب تأجيل انعقاد جلسات الجمعية التأسيسية حتى عودة الوفد الذي بعثه لاديس ابابا حاملاً رسالة خطية من سيادته الى الرئيس الاثيوبي منغستو هايلي مريام تتعلق بقضية السلام ، وتتضمن مقترحات محددة بشأنها ، ومن المنتظر ان يعود الوفد برد على الرسالة من الرئيس الاثيوبي وقال مصدرنا انه كان من المفترض ان يتقدم السيد الصادق المهدي يوم غد بخطاب شامل الى الجمعية التأسيسية يتناول فيه قضية السلام والمساعي المبذولة بشأنها) (٥) فالصحيفة هنا نقلت خبر تأجيل انعقاد الجمعية التأسيسية بسبب انتظار الوفد الذي بعثه رئيس الوزراء الى اثيوبيا في مهمة تتعلق بالسلام ، ولم يكن هناك تدخل من الصحيفة لابراز جانب معين يرى منه خدمة اهداف الصحيفة .

(١) الراية العدد نفسه .
(٢) الراية ١٥/١١/١٩٨٨م / العدد ٨٥٢ .
(٣) الراية العدد نفسه .
(٤) الراية ، ١٥/١/١٩٨٩م . العدد ٩٠٣ .
(٥) الراية العدد نفسه .

اما بالنسبة للمنشيتات التي تناولت القوات المسلحة والامن فقد جاء اتجاه مضمونها جميعاً ايجابياً واسلوبها تقريرياً ، من ذلك المنشيت الذي يقول (مجلس الدفاع الوطني يتخذ اجراءات وقرارات هامة لتأمين الاوضاع بالبلاد) (١) والذي جاء في خبره (استوفى مجلس الدفاع الوطني في اجتماعه امس برئاسة الصادق المهدي رئيس الوزراء الابعاد السياسية والدبلوماسية للتطورات الاخيرة في مناطق العمليات في جنوب البلاد ، وتوصل المجلس الى اجراءات وقرارات هامة للمحافظة على امن وسلامة الوطن ولم يفصح عن ماهية تلك القرارات تجدر الاشارة الى ان اجتماع المجلس امس عقد مواصلة لاجتماعه الطارئ الذي عقده الجمعة الماضية ، وكانت حركة التمرد قد كثفت عملياتها العكسرية بالاقاليم الجنوبية خصوصاً بمنطقة شرق الاستوائية وقد اشارت الراية في خبر لها من قبل ان مصادر عسكرية قد ذكرت ان كميات ضخمة من المؤن والعتاد الحربي قد وصلت للمتمردين من اسرائيل عبر كينيا ، واثيوبيا كما ان التحركات العسكرية تأتي بعد رفض الناطق باسم المتمردين للقاء المقترح مع رئيس الوزراء والذي حدد له يوم ٢٥ اكتوبر بكبمالا ، يذكر ان مجلس الدفاع الوطني يترأسه السيد الصادق المهدي ويضم في عضويته كل من وزراء الدفاع والخارجية والنائب العام والداخلية) (٢) فالصحيفة هنا تبرز اهتمامها باخبار مجلس الدفاع الوطني الجهة المنوط بها تأمين امن البلاد ، كما تبرز الدعم اللامحدود الذي ظلت تتلقاه حركة التمرد من اسرائيل والصهيونية العالمية و وهناك المنشيت الذي يقول (دعم اسرائيلي مكثف للمتمردين عبر كينيا واثيوبيا) (٣) والذي اظهرت الصحيفة من خلاله مجموعة من الحقائق منها الدعم الاسرائيلي المكثف للمتمردين والذي ظهر من خلال المعارك هناك ومنها ايضاً تكثيف حركة التمرد لعملياتها في الجنوب للضغط على القيادات السياسية لكي تستجيب لشروطها ومنها ايضاً تمشيط القوات المسلحة المنطقة حول مطار جوبا بعد ان كان الخوراج قد تسللوا اليها ، يقول نص الخبر: (ذكر مصدر امني مطلع ان كميات ضخمة من المؤن والذخائر قد نقلت من اسرائيل لحركة

(١) الراية ١٩٨٨/٦/١٥م ، العدد ٧١٥

(٢) الراية العدد نفسه .

(٣) الراية ١٩٨٨/١٢/١٥م ، العدد ٨٨٢ .



التمرد بجنوب السودان عن طريق اثيوبيا وكينيا في الفترة الاخيرة ، واضاف المصدر ان القوات المسلحة قد فرضت سيطرة كاملة على معظم انحاء الاقاليم الجنوبية واستطاعت ان تدمر اعداداً كبيرةً من معسكرات المتمردين مما حجم نشاط التمرد واضعف قواته الاّ ان دعماً كبيراً ومكثفاً قد وصل لحركة التمرد من دولة الكيان الصهيوني عن طريق اثيوبيا وكينيا وقد ظهر اثر ذلك الدعم الضخم في المعارك الاخيرة للقوات المسلحة مع الخوارج بمنطقة شرق الاستوائية والذي وصل بصورة مباشرة عبر الحدود السودانية من كينيا ، وقال المصدر العسكري ان الدعم الاجنبي الاخير للمتمردين وصل لمناطق موغلة بالاقاليم الجنوبية مما يؤكد ان المؤن والذخائر قد نقلت بالطائرات واشار المصدر انه مما يدعم هذا القول ان معظم المواطنين بالجنوب قد نزحوا للشمال وقد كان الخوارج يستخدمونهم فيما سبق في نقل المؤن والذخائر ، وتحدث المصدر العسكري عن الحادث الذي تعرضت له احدى الطائرات المدنية فوق مطار جوبا مشيراً الى ان اعداداً من الخوارج تسللوا الى جبل لادو قرب المطار وذلك بقصد قفل المطار الذي اصبح المعبر الوحيد للاقليم الاستوائي الاّ ان القوات المسلحة قد مشطت مواقعهم واجلتهم عن المنطقة ، وقال المصدر ان حركة التمرد كثفت عملياتها الحربية لاعاقة اي مجهود نحو السلام وانها تهدف بذلك للمزيد من الضغط علي القيادات السياسية للبلاد حتى ترضخ لشروطها ، وطلب المصدر بالفصل بين التحركات العسكرية والسياسية وعدم ربط المجهود الحربي بمساعي السلام التي قال انها لن تجد آذاناً صاغية عند قادة التمرد كما طالب بمضاعفة الدعم للقوات المسلحة والاسراع بمشاريع التحديث واعادة التسليح ، حتى تؤدي دورها المناطق بها في حماية التراب وسط الصراع الدولي الذي يهدف الى جر المنطقة للحروب الاقليمية والنزاعات الداخلية) (١) وهناك المنشيت المعنون ب(الترابي : الضغوط الاجنبية استهدفت ابعاد الجبهة) (٢) حيث جاء في نص خبر المنشيت والذي عالج موضوع خروج الجبهة الاسلامية من حكومة الوفاق (وكشف الامين العام للجبهة الاسلامية ان الحكومة

(١) الراية ، العدد نفسه
(٢) الراية ، ١٩٨٩/٣/١٥م/ العدد ٩٥٤

القادمة تكاد تكون لم تصنع في السودان وان ضغوطاً اجنبية كثيفة قد مورست على البلاد في الفترة الاخيرة وانصبت جميعها على عدم مشاركة الجبهة عيناً واستبعاد الشريعة نصاً وبعض رموز الجبهة اسماً ، واكد الدكتور حسن الترابي ان المخطط الاجنبي قد خرب علينا الوفاق الوطني مشيراً الى التدبير الاستراتيجي الدولي الذي يقوم على الاّ تتقوى القوات المسلحة السودانية ويستهدف هوية الوطن السوداني ، وقال الدكتور الترابي انما يصدر عن بعض الدول العلمانية القريبة هو صدى لما تردده بعض الجهات في الغرب والتي لا تنغم على الجبهة الاسلامية الاّ لايمانها بالاصالة الوطنية واستمساكها بالتوجه الاسلامي وقال ان معركتنا معهم هي استئناف لمعركة الاستقلال) (١) فالصحيفة هنا تبرز على لسان قائد الجبهة الاسلامية المخططات التي اضطلعت بها القوى الخارجية لتفتيت وحدة السودان وتغييبه عن حركة الوعي الاسلامي .

واخيراً هناك ثلاث منشيات تعلقت بندوة امبو الاثيوبية وما جرت اليه من خلافات بين القوى السياسية اولها بعنوان (التفاصيل الكاملة لمؤامرة اليسار وحركة التمرد) (٢) وثانيها بعنوان (المجتمعون في امبو كشفوا اسرار القوات المسلحة وخططوا للانقضاض عليها) (٣) وثالثها بعنوان (اجراءات حاسمة للحكومة وبيان هام لوزير الداخلية اليوم امام الجمعية) (٤) وفيها تظهر الصحيفة الابعاد الحقيقية الكاملة لندوة امبو التي عقدت بين بعض الشخصيات المحسوبة على اليسار وحركة التمرد ، وتهتم الصحيفة بان تسمى الاشياء باسمائها وان تحدد الاخطار التي يمكن ان تنجم من المناقشات والافكار التي طرحت في الندوة ثم تبرز الصحيفة الخطوات التي ستتخذها الحكومة لمعاقبة المشاركين باعتبارهم قد تجاوزوا الحدود ، يقول نص خبر المنشيت (اتضحت الابعاد الحقيقية لما تم مؤخراً في مدينة امبو الاثيوبية عبر اللقاء الذي نظمته حركة المتمرد جون قرنق ، وشارك فيه ١٨ من قيادات التمرد و١٨ آخرين يمثلون قوى اليسار وبعض الفعاليات النقابية وكشفت مصادرامنية رفيعة ان الغرض من ذلك اللقاء كان هو الاعداد

(١) الراية العدد نفسه
(٢) الراية ١٩٨٩/٢/١٥م ، العدد ٣٩.
(٣) الراية العدد نفسه
(٤) الراية العدد نفسه



لمؤامرة تستهدف النظام الديمقراطي والقوات المسلحة ، اوضح المصدر ان اللقاء تداول حول كيفية الاطاحة بالنظام الديمقراطي واختراق القوات المسلحة باعتبارها السد الحامي للديمقراطية وسيادة البلاد واضاف ان الاوراق التي ناقشها اللقاء تضمنت اسراراً عن القوات المسلحة وما اسموه بالفصائل الثورية داخل القوات المسلحة السودانية ودورها في الاطاحة بالنظام القائم في السوداني الذي كانت الاوراق تسميه بالنظام الرجعي وخلص المجتمعون الى ضرورة اسقاط الحكومة وقيام ما سمي بحكومة انقاذ وطني لانقاذ اتفاقية الميرغني وقرنق .. وكشف المصدر ان الحكومة الاثيوبية تكلفت بالنفقات والاعاشة على ان يكون الترحيل على حساب الافراد ... وقد قدمت من خلال ورقة القوات المسلحة معلومات وافية عنها وتم تقديم تفاصيل كاملة عنها وحجمها واماكن وجودها واعتمادها وخلصت الى ان الفصائل الثورية داخلها يمكن ان تطيح بالنظام الشرعي في السودان .. واشار مصدر قانوني (للراية) ان المشاركين ستوجه لهم تهم الخيانة العظمى وافشاء اسرار الدولة واسرار القوات المسلحة والتخابر مع الاعداء تحت قانون العقوبات الحالي ولائحة الطوارئ ، وقال مصدر سياسي (للراية) ان هذا المخطط شبيه بما حدث عام ١٩٦٩م عندما تجمعت قوى اليسار العلمانيين وخططت ونفذت انقلاب مايو عندما اتفقت القوى الوطنية على حسم هوية البلاد الاسلامية والشروع في اجازة الدستور الدائم للبلاد واقرار القوانين الاسلامية مشيراً الى ان هذا الاتجاه تقف خلفه قوى اجنبية لا تريد للبلاد ان تتوجه نحو تأصيل هويتها الحضارية المستقلة ، واضاف المصدر ان خيوط المؤامرة بدأت في لقاء ضم كل من د. الواثق كمير ود. عدلان الحاردلو ود. لام اكول ودينق الور عضو حركة التمرد في مدينة ناقرين الاثيوبية في ابريل الماضي حيث كان د. الواثق ود. عدلان في مهمة اكاديمية باثيوبيا وقال المصدر ان الاثنين عند عودتهما للخرطوم اتصلا بالقائم بالاعمال الاثيوبي وطرقا عليه الفكرة ووعدهم بتقديم المساعدات ومن ذلك الوقت بدأ التنظيم لهذه العملية بصورة سريعة) (١)

(٤٠) الراية العدد نفسه



من خلال منشيتات عينة البحث يتضح الآتي :

اولاً : بالنسبة لتقسيم موضوعات المنشيت فان خمسة عشر منشيتاً من منشيتات العينة - البالغة اربع وخمسون منشيتاً - كانت تتعلق بقضية الجنوب ، ٦٠٪ منها تناولت شأن السلام بينما ٤٠٪ تناولت قضايا القوات المسلحة والامن .

ثانياً : سبعة منشيتات من تسع تناولت شأن السلام كان اتجاه مضمونها ايجابياً واسلوبها تقريرياً ، ومنشيت واحد كان اتجاه مضمونه ايجابياً واسلوبه دعائياً . ومنشيت واحد كان اتجاه مضمونه محايداً واسلوبه تقريرياً .

ثالثاً : جميع المنشيتات التي تناولت القوات المسلحة والامن كان اتجاه مضمونها ايجابياً واسلوبها تقريرياً .

رابعاً : يلاحظ اختفاء المنشيتات التي تتناول موضوع آثار الحرب ، او موضوع الاوضاع الجنوبية الخاصة باوضاع النازحين وعمليات الاغاثة .

خامساً : اغلبية المنشيتات تناولت قضية السلام من خلال طرحها لميثاق السودان الذي يعالج قضايا الحكم وزيارة د. الترابي ووفد الجبهة الى يوغندا والتي من خلالها طرحوا موقف الجبهة من السلام وضرورة اقناع قرنق بذلك ، اما الجزء الآخر من المنشيتات فقد تناول رأي الجبهة في اتفاقيات السلام التي توقع بين الحين والآخر بين الاحزاب وحركة قرنق وآخرها مبادرة السلام السودانية بين الحزب الاتحادي وحركة قرنق .

سادساً : ٤٠٪ من المنشيتات تناولت قضايا القوات المسلحة والامن ، وفي هذا الجانب فقد كانت للصحيفة مواقف حاولت ان تظهر من خلالها حماية ظهر القوات المسلحة وكشف القوى الخارجية والداخلية التي تريد ان تخذلها .

سابعاً : بعض مصادر المنشيتات لم تسمها الصحيفة ، وانما كانت تشير اليها ب(مصدر امني) .

ثامناً : تحدثت الصحيفة عن الدعم الاسرائيلي الظاهر لحركة المتمردين ، وفي هذا

تنبيه للقوى السياسية والشارع للمخاطر التي تتعرض لها البلاد من جراء هذا الدعم .

تاسعاً : حاولت الصحيفة من خلال تناول مباحثات السلام ، ان تظهر الدور الذي تلعبه الجبهة الاسلامية في حماية ظهر القوات المسلحة ودعمها والوقوف ضد القوى الاجنبية .

عاشراً : في سعيها لمناهضة مبادرة السلام السودانية ، اهتمت الصحيفة بايراد عدد من ا لمنشيتات توضح التناقض الذي حصل بين فريقي التمرد والحزب الاتحادي الديمقراطي في تفسير بنود الاتفاقية ، وذلك من خلال تصريحات الناطق الرسمي باسم الحكومة عضو وفد الحزب الاتحادي في المباحثات التي اكد فيها مواقف ومفاهيم للمبادرة غير مقبولة لحركة التمرد ، خصوصاً في شأن اتفاقيات الدفاع المشترك والموقف من تجميد الشريعة الاسلامية .

حادي عشر : ربطت الصحيفة من خلال تصريحات مختلفة لقادة الجبهة بين خروج الجبهة من حكومة الوفاق وبين ضغوط من قوى خارجية مورست على الاحزاب كي تخرج الجبهة ، وفي ذلك - برأي الجبهة - اضعاف للقوات المسلحة التي كانت تناصرها الجبهة .

ثاني عشر : وقفت الصحيفة موقفاً معارضاً ومندداً لندوة امبو الاثيوبية. ووصفتها بالمؤامرة واتهمت المؤتمرين في الندوة بكشف اسرار القوات المسلحة والاعداد لقلب نظام الحكم ، كما اظهرت الصحيفة الدور الخارجي الذي لعب في الاعداد والاخراج للندوة.

ثانياً: اخبار الصفحة الاولى :-

١- فئة موضوعات اخبار الاولى :

الرقم	الموضوع	العدد
١	اوضاع جنوبية	١٣
٢	القوات المسلحة والامن	٢٢
٣	آثار الحرب	١٠
٤	في شأن السلام	٤

جدول رقم ٢٦ يوضح فئة موضوعات اخبار الصفحة الاولى بصحيفة الراية وعددها

٢- فئة اتجاه مضمون واسلوب ومصدر اخبار الاولى :

ا/ اوضاع جنوبية :

الرقم	نص الخبر	الاتجاه	الاسلوب	المصدر
١	الاحزاب الجنوبية تواصل مشاوراتها	ايجابي	تقريري	احزاب
٢	٤ احزاب جنوبية تنتقد رئيس الوزراء	ايجابي	تقريري	احزاب
٣	انانيا ٢ تعترض على رئاسة ابور	ايجابي	تقريري	احزاب
٤	مسؤول بحركة انانيا ٢ سلبيات كثيرة شابت اداء الحكومة	ايجابي	تقريري	احزاب
٥	باسفيكو تباحث مع حاكم اعالي النيل	ايجابي	تقريري	اشخاص
٦	يوهانس : الحكومة تجاهلت فساد الجنوبيين	ايجابي	تقريري	اشخاص
٧	علي الحاج : علاج ازمة الحكم يبدأ باستقالة الحكومة	ايجابي	تقريري	اشخاص
٨	مباحثات وفدالجبهة مع الرئيس اليوغندي	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٩	علي تميم يعلن عن خطة تأهيل المرافق الصحية	ايجابي	تقريري	اشخاص
١٠	اعفاء محافظ غرب بحر الغزال	ايجابي	تقريري	الصحيفة
١١	بيدا يجتمع غداً بمديري الوزارات	ايجابي	تقريري	احزاب
١٢	نائب الحاكم :الحكومة تسيطر تماماً على الاوضاع بالاستوائية	ايجابي	تقريري	اشخاص
١٣	باولينو : لا نلوم الحكومة ولا قرنق	ايجابي	تقريري	اشخاص

جدول رقم ٢٧ يوضح اتجاه مضمون واساليب اخبار الصفحة الاولى بصحيفة الراية المتعلقة بالاوضاع الجنوبية

ب/ القوات المسلحة والامن

الرقم	نص الخبر	الاتجاه	الاسلوب	المصدر
١	الجيش يشتبك بجماعة مسلحة بالشرقي	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٢	رئيس هيئة الاركان يتفقد	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٣	اتحاد العمال يدعو لدعم القوات المسلحة	ايجابي	تقريري	نقابات
٤	الميرغني يحي الدور البطولي للقوات المسلحة	ايجابي	تقريري	اشخاص
٥	الصادق يتناول مع وزير الدفاع اليوغسلافي دعم وتطوير القوات المسلحة	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٦	خفايا زعيم عنصري	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٧	وزير الدفاع ينفي قتل المدنيين بواو	ايجابي	تقريري	اشخاص
٨	بيان من الجبهة الاسلامية	ايجابي	تقريري	احزاب
٩	احمد زين العابدين يندد	ايجابي	تقريري	اشخاص
١٠	الاتحادات الطالبية تبحث مع رئيس الجمعية	ايجابي	تقريري	نقابات
١١	دعم القوات المسلحة	ايجابي	تقريري	الصحيفة
١٢	الصادق يشهد حفل تخريج ضباط	ايجابي	تقريري	الصحيفة
١٣	استطلاع النواب	ايجابي	تقريري	اشخاص
١٤	تعاون انيانيا ٢ والقوات المسلحة مستمر	ايجابي	تقريري	اشخاص
١٥	طلاب القضارف يدعمون القوات المسلحة	ايجابي	تقريري	نقابات
١٦	تخرج دفعة جديدة من مستجدي لواء الاقتحام	ايجابي	تقريري	الصحيفة
١٧	فتحي خليل يلتقي القائد العام لحركة انيانيا ٢	ايجابي	تقريري	اشخاص
١٨	مجلس الدفاع يبحث التطورات الاخيرة	ايجابي	تقريري	الصحيفة

جدول رقم ٢٨ يوضح اتجاه مضمون واساليب اخبار الصفحة الاولى بصحيفة الراية المتعلقة بالقوات المسلحة والامن

الرقم	نص الخبر	الاتجاه	الاسلوب	المصدر
١٩	الناطق الرسمي ينفي حصار توريت	ايجابي	تقريري	اشخاص
٢٠	الصادق : زيارتي لليبيا تابعت تنفيذ البروتوكولات العسكرية	ايجابي	تقريري	اشخاص
٢١	عبد الماجد يلتقي بوفد جمعية التفاهم	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٢٢	مجلس الوزراء يقرر اعطاء الاولوية لاسترداد المدن	ايجابي	تقريري	الصحيفة

ج/ آثار الحرب:

الرقم	نص الخبر	الاتجاه	الاسلوب	المصدر
١	وزراء وسياسيون يتحدثون	ايجابي	تقريري	اشخاص
٢	مصرع ٧ اشخاص في انفجار لغم	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٣	قرابة الالف نازح من بحر الغزال يصلون	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٤	احزاب الوفاق الوطني تتفق	ايجابي	تقريري	اشخاص
٥	اتفاقية بين الوكالة الاسلامية والسوق الاوربية	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٦	موقف الاغاثة في الجنوب	ايجابي	تقريري	اشخاص
٧	د. ابو صالح يؤكد بأن حركة التمرد تقوم بعرقلة	ايجابي	تقريري	اشخاص
٨	لجنة دائمة لتأمين وصول قطارات الاغاثة	ايجابي	تقريري	اشخاص
٩	اسرار وراء الاخبار	ايجابي	تقريري	الصحيفة
١٠	حركة التمرد تقول ان الصادق تجاوز لجنة السلام	ايجابي	تقريري	احزاب

جدول رقم ٢٩ يوضح اتجاه مضمون واساليب اخبار الصفحة الاولى بصحيفة الراية المتعلقة بأثار الحرب

د/ في شأن السلام

الرقم	نص الخبر	الاتجاه	الاسلوب	المصدر
١	د. علي الحاج يؤكد استحالة تنفيذ اتفاق الاتحادي	ايجابي	تقريري	اشخاص
٢	الاحباط يسود حزبي الحكومة	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٣	اسرار وراء الاخبار	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٤	الحكومة تتجه لحل القضية الارترية	ايجابي	تقريري	الصحيفة

جدول رقم ٣٠ يوضح اتجاه مضمون واساليب اخبار الصفحة الاولى بصحيفة الراية المتعلقة بشأن السلام

٣- فئة العدد والنسبة :-

العدد الكلي	عدد الاخبار التي تعلقت بمشكلة الجنوب	النسبة
٣٧٢	٨١	٢١.٨٪

جدولان برقم ٣١ ، ٣٢ توضح عدد اخبار الصفحة الاولى المتعلقة بمشكلة الجنوب بالصحيفة

الرقم	الموضوع	العدد الكلي	النسبة ٪
١	اوضاع جنوبية	١٣	١٦.٠٤٪
٢	القوات المسلحة والامن	٢٢	٢٧.٢٪
٣	آثار الحرب	١٠	١٢.٣٤٪
٤	في شأن السلام	٥	٦.٢٪

من خلال النظر في اخبار الاولى البالغ عددها ثلثمائة واثنان وسبعون خبراً يتضح وجود واحد وثمانين خبراً تناولت قضية الحرب بالجنوب ، ويمكن تقسيمها كما يلي :

اولاً : ثلاثة عشر خبراً تناولت الاوضاع الجنوبية ، وهي (الاحزاب الجنوبية الستة تواصل مشاوراتها حول ادارة الجنوب) (١) ، (٤ احزاب جنوبية تنتقد رئييس الوزراء وتتهمه بالديكتاتورية وخرق الدستور واشعال الحرب الاهلية (٢) ، (انيانيا ٢ تعترض على رئاسة ابور لرئاسة مجلس الجنوب وتصفه بالخطورة) (٣) (مسئول بحركة انيانيا ٢ : سلبيات كثيرة شابت اداء الحكومة ، نطالب بحكومة حرب للفترة القادمة) (٤) (

(١) الراية ١٩٨٧/١/١٥م ،العدد ٢٩٧

(٢) الراية ١٩٨٧/٢/١٥م ،العدد ٣٢٣

(٣) الراية العدد نفسه .

(٤) الراية ١٩٨٧/٥/١٥م ،العدد ٣٩٧

باسفيكو تباحث مع حاكم اعالي النيل) (١) (يوهانس : الحكومة تجاهلت فساد الجنوبيين) (٢) ، (علي الحاج : علاج ازمة الحكم الحالية يبدأ باستقالة الحكومة) (٣) ، (مباحثات وفد الجبهة مع الرئيس اليوغندي) (٤) ، (علي تميم يعلن عن خطة تأهيل المرافق الصحية) (٥) ، (اعفاء محافظ غرب بحر الغزال) (٦) ، (بيدا يجتمع غداً بمديري الوزارات والمصالح باعالي النيل تمهيداً لترحيلهم الى الاقليم) (٧) ، (نائب الحاكم : الحكومة تسيطرتماماً على الاوضاع بالاستوائية) (٨) ، (باولينو : لا نلوم الحكومة ولا قرنق على موقفهما) (٩) .

ثانياً : اثنان وعشرون خبراً تناولت القوات المسلحة والامن ، هي (الجيش يشتبك بجماعة مسلحة بالشرقي ، ابادة القوة وجرح ٤ من الجنود) (١٠) ، (رئيس هيئة الاركان يتفقد قيادة الفرقة السابعة بالشجرة واللواء الاول مدرع) (١١) ، (اتحاد العمال يدعو لدعم القوات المسلحة وتحديد موعد المؤتمر الدستوري) (١٢) ، (الميرغني يحي الدور البطولي للقوات المسلحة) (١٣) ، (الصادق يتناول مع وزير الدفاع اليوغسلافي دعم وتطوير القوات المسلحة السودانية) (١٤) ، (خفايا زعيم عنصري) (١٥) (وزير الدفاع ينفي قتل المدنيين بواو ، احمد الرضي جابر يطالب بكشف الحقائق للرأي العام) (١٦) ، (بيان من الجبهة الاسلامية القومية) (١٧) ، (احمد زين العابدين يندد بتدهور الاحوال الامنية) (١٨) ، (الاتحادات الطالبية تبحث مع رئيس الجمعية مشاركة الطلاب في دعم القوات المسلحة) (١٩) ، (الصادق يشهد حفل تخريج ضباط دبلوم الدعوة الخاص ويشيد بعطاء المركز الاسلامي) (٢٠) (استطلاع النواب حول بيان رئيس الوزراء) (٢١) .

(تعاون انيانيا ٢ - والقوات المسلحة مستمر ومتصاعد ...والخبر عار من الصحة)(٢٢) ، (طلاب القضارف يدعمون القوات المسلحة) (٢٣) ، (تخريج دفعة جديدة من مستجدي الاقتحام الجوي) (٢٤) ، (فتحي خليل يلتقي بالقائد لحركة انيانيا ٢

---

(١) الراية ١٩٨٧/٧/١٥م ،العدد ٦٤٤ (٢) الراية ١٩٨٨/١/١٥م ،العدد ٥٩٥ (٣) الراية ١٩٨٨/٢/١٥م ،العدد ٦٦٢(٤) الراية ١٩٨٨/١٠/١٥م ،العدد ٨٢١ (٥) الراية ١٩٨٩/١/١٥م ،العدد ٩٠٣ (٦) الراية العدد نفسه (٧) الراية العدد نفسه (٨) الراية ١٩٨٩/٢/١٥م ،العدد ٩٣٠ (٩) الراية ١٩٨٩/٥/١٥م ،العدد ١٠٠٥ (١٠) الراية ١٩٨٧/١/١٥م ،العدد ٢٩٧ (١١) الراية ١٩٨٧/٦/١٥م ،العدد ٤١٦ (١٢) الراية العدد نفسه(١٣) الراية العدد نفسه (١٤) الراية ١٩٨٧/١/١٥م ،العدد ٤٤٦ (١٥) الراية العدد نفسه (١٦) الراية ١٩٨٧/٩/١٥م ،العدد ٤٨٩ (١٧) الراية ١٩٨٧/١١/١٥م ،العدد ٥٤١ (١٨) الراية العدد نفسه (١٩) الراية ١٩٨٧/١٢/١٥م ،العدد ٥٦٧ (٢٠) الراية العدد نفسه (٢١) الراية العدد نفسه(٢٢) الراية ١٩٨٨/١/١٥م ،العدد ٥٩٥ (٢٣) الراية ١٩٨٨/٢/١٥م ،العدد ٦٢٢ (٢٤) الراية ١٩٨٨/٣/١٥م ،العدد ٦٤٨

اللقاء يبحث الوضع العام بالبلاد ودور الحركة في دحر التمرد) (١) ، (مجلس الدفاع يبحث التطورات الاخيرة في مناطق العمليات في جنوب البلاد ، اجراءات حاسمة وقرارات هامة للمحافظة على أمن وسلامة البلاد (٢) ، (الناطق الرسمي ينفي حصار توريت) (٣) ، (الصادق : زيارتي لليبيا تابعت تنفيذ البروتوكولات العسكرية) (٤) ، (عبد الماجد يلتقي بوفد جمعية التفاهم الدولي الصينية) (٥) ، (مجلس الوزراء يقرر اعطاء الاولوية لاسترداد المدن التي سقطت ودعم الجيش) (٦) .

ثالثاً : عشرة اخبار تعلقت بآثار الحرب ، هي (وزراء وسياسيون يتحدثون عن حل الحكومة) (٧) ، (مصرع ٧ اشخاص في انفجار لغم قرب الرنك) (٨) ، (قرابة الالف نازح من بحر الغزال يصلون الى الخرطوم وثمانية آلاف ينتظرون الموت ببانوسة ونيالا) (٩) ، (احزاب الوفاق الوطني تتفق على تشكيل الوزارة الجديدة) (١٠) ، (اتفاقية بين الوكالة الاسلامية والسوق الاوربية) (١١) ، (موقف الاغاثة بالجنوب) (١٢) ، (د. ابو صالح يؤكد بأن حركة التمرد تقوم بعرقلة وصول المواد التموينية للجنوب) (١٣) ، (لجنة دائمة لتأمين وصول قطارات الاغاثة الى الجنوب) (١٤) ، (اسرار وراء الاخبار) (١٥) ، (حركة التمرد تقول : ان الصادق تجاوز لجنة السلام ويحاول ركب القطار من الشباك) (١٦) .

رابعاً : اربعة اخبار كانت في شأن السلام ، هي (د. علي الحاج يؤكد استحالة تنفيذ اتفاق الاتحادي مع المتمردين ، الاتفاق ينسف الشرعية القائمة والتراجع عن الشريعة أمر مستحيل) (١٧) ، (الاحباط يسود حزبي الحكومة بعد فشل مهمة وفدها لاديس ابابا) (١٨) ، (اسرار وراء الاخبار) (١٩) ، (الحكومة تتجه لحل القضية الارترية قبل احلال السلام) (٢٠) .

بالنسبة للاخبار التي تعلقت بالاوضاع الجنوبية فان جميعها جاء اتجاه مضمونه ايجابياً واسلوبه تقريرياً ، فهناك الخبر المعنون (الاحزاب الجنوبية الستة تواصل مشاوراتها حول

(١) الراية ١٩٨٨/٦/١٥م ،العدد ٧١٥ (٢) الراية ١٩٨٨/٧/١٥م ،العدد ٧٤١ (٣) الراية ١٩٨٨/٨/١٥م ،العدد ٧٦٧ (٤) الراية ١٩٨٨/٩/١٥م ،العدد ٧٩٢ (٥) الراية ١٩٨٨/١١/١٥م ،العدد ٨٥٢ (٦) الراية العدد نفسه (٧) الراية ١٩٨٩/٢/١٥م ،العدد ٩٣٠ (٨) الراية ١٩٨٧/٥/١٥م ،العدد ٣٩٧ (٩) الراية ١٩٨٧/١١/١٥م ،العدد ٥٤١ (١٠) الراية ١٩٨٨/٥/١٥م ،العدد ٦٩٢ (١١) الراية العدد نفسه (١٢) الراية ١٩٨٨/٧/١٥م ،العدد ٧٤١ (١٣) الراية ١٩٨٨/١٠/١٥م ،العدد ٨٢١ (١٤) الراية ١٩٨٨/٨/١٥م ،العدد ٧٦٧ (١٤) الراية ١٩٨٩/٢/١٥م ،العدد ٩٣٠ (١٥) الراية ١٩٨٩/٤/١٥م ،العدد ٩٨٣ (١٦) الراية ١٩٨٩/٥/١٥م ،العدد ١٠٠٥ (١٧) الراية ١٩٨٨/١١/١٥م ،العدد ٨٥٢ (١٨) الراية ١٩٨٩/٤/١٥م ،العدد ٩٨٣ (١٩) الراية العدد نفسه (٢٠) الراية ١٩٨٩/٥/١٥م ،العدد ١٠٠٥

ادارة الجنوب) (١) وفيه يبرز اهتمام الصحيفة بمتابعة اوضاع ادارة الجنوب التي اسندت الى مجموعة الاحزاب الجنوبية ، وهناك الخبر المعنون ب (انيانيا -٢- تعترض على رئاسة ابور لرئاسة مجلس الجنوب وتصفه بالخطورة) (٢) يقول الخبر في بعض اجزائه :(ووصفت - اي انيانيا -٢ - استمراره بانه يشكل خطراً على الجنوب ..اوضح ذلك المقدم محمد شول عضو المكتب السياسي للحركة في تصريح ادلى به للراية وكانت حركة انيانيا -٢- قد اصدرت امس بياناً ردت فيه على التصريحات الصحفية التي ادلى به السيد ابور واكد البيان ان الحركة قومية وانها كانت قد وقعت مع الحكومة اتفاقية لوقف اطلاق النار تحولت بموجبها الى قوات صديقة) (٣) فالصحيفة هنا يهمها متابعة اخبار قوات انيانيا -٢- وهي القوات المعروفة بوقوفها مع الجيش في مواجهة المتمردين ، وفي خبر آخر معنون بـ (مسئول بحركة انيانيا -٢- : سلبيات كثيرة شابت اداء الحكومة ، نطالب بحكومة حرب للفترة القادمة) (٤) ، وهو خبر مثل الخبر السابق يهتم بمتابعة تصريحات وتحركات القوات الصديقة -انيانيا -٢ - خصوصاً التصريحات المتعلقة بتأكيد التحالف القائم ما بين الانيانيا -٢- والجيش السوداني ، وهناك الخبر المعنون بـ(باسفيكو تباحث مع حاكم اعالي النيل) (٥) ، وفيه تظهر الصحيفة من خلاله اهتمامها بمتابعة اوضاع الامن والخدمات في الجنوب وهناك الخبر المعنون بـ(يوهانس : الحكومة تجاهلت فساد الجنوبيين) (٦) والذي جاء في نصه : (قال السيد يوهانس اكول نائب حزب المؤتمر الافريقي « سابكو » في الجمعية امس ان الحكومة تجاهلت الفساد في الاقاليم الجنوبية والمتلاعبين بحصص تلك الاقاليم من السكر كما قال ان الانتفاضة حاكمت بهاء الدين الشمالي وتركت الف بهاء دين جنوبي يتسكع في شوارع الخرطوم) (٧) ، وفيه يظهر ابراز الصحيفة لهذه التصريحات الهامة من احد قيادات الاحزاب الجنوبية والتي يشير فيها الى موضوع هام يتعلق باهمية محاكمة المتلاعبين بالمال العام من الجنوبيين واعتراضه على الخصوصية التي يعامل بها الساسة الجنوبيين ، وهناك الخبر

(١) الراية ١٩٨٧/١/١٥م ،العدد ٢٩٧ (٢) الراية ١٩٨٧/٢/١٥م ،العدد ٣٢٣
(٣) الراية العدد نفسه . (٤) الراية ١٩٨٧/٥/١٥م ،العدد ٣٩٧
(٥) الراية ١٩٨٧/٧/١٥م ،العدد ٤٤٦ (٦) الراية ١٩٨٨/١/١٥م ،العدد ٥٩٥



المعنون بـ(علي الحاج علاج أزمة الحكم الحالية يبدأ باستقالة الحكومة (١)) ، وفيه تبرز الصحيفة تصريح على الحاج الامين السياسي للجبهة الاسلامية الذي نادى باختيار حكومات قوية وفاعلة في الاقاليم الجنوبية ، يقول نص الخبر (وطالب د. علي الحاج بتشكيل مجلس لادارة الجنوب بعد نظرة فاحصة ، كما طالب باختيار حكومات قوية وفاعلة للاقاليم الجنوبية تكون مقارها عواصم الاقاليم الجنوبية نفسها للوقوف على مشاكل المواطنين مشيراً الى ان الحكومة اذا لم تستجب لذلك فسيكون مصير ادارة الاقاليم الجنوبية هو نفس المصير الذي انتهى اليه مجلس الجنوب السابق) (٢) ، وهناك التقرير الاخباري المعنون بـ(حول مباحثات وفد الجبهة مع الرئيس اليوغندي) (٣) ، وفيه تبرز الصحيفة حديث د. الترابي للرئيس اليوغندي والخاص بالاوضاع الجنوبية حيث يبرز دور المستعمر في التخلف الحاصل للجنوب واذكاء نار المشكلة ، وابراز حقيقة ان نسبة المسلمين اكثر من المسيحيين ، يقول التقرير في بعض اجزائه (ثم بدأ دكتور الترابي في الحديث بسرد وشرح مشاكل السودان المتمثلة في اتساع البلاد وتحلقها وصعوبة الربط بين اجزائها المترامية الشاسعة اضافة الى كثرة الملل والنحل بها مشيراً الى مشكلة التخلف والافتقار للتنمية التي تعاني منها كل الاقاليم السودانية الا انها قد كرست في الجنوب بتدبير من المستعمرين الانجليز الذي جعلوا الجنوب منطقة معزولة ومحظورة لا يدخلها المواطنون المقيمون بالشمال الا بتأشيرة دخول رسمية اضافة الى ان التعليم في الجنوب قد كان تحت سيطرة البعثات الكنسية الوافدة من الغرب الامر الذي انتج جيلاً من المتعلمين الجنوبيين المسيحيين رغم ان جذورهم كانت اسلامية او لا دينية حيث لا زال الاسلام هو الدين الغالب في الجنوب واللغة العربية هي لغة التفاهم بين المواطنين في الجنوب) (٤) ، وهناك الخبر المعنون بـ(علي تميم يعلن خطة تأهيل المرافق الصحية بالجنوب) (٥) وفيه تتابع الصحيفة اخبار مجلس الجنوب وتبرز هنا الخطة التي اعلنها وزير الصحة بالمجلس والخاصة باعادة تأهيل المرافق الصحية بالجنوب ، ثم خبر (اعفاء

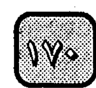
(١) الراية ١٩٨٨/٢/١٥م ،العدد ٩٠٣
(٢) الراية العدد نفسه
(٣) الراية ١٩٨٨/١٠/١٥م ،العدد ٨٢١
(٤) الراية العدد نفسه
(٥) الراية ١٩٨٩/١/١٥م ،العدد ٩٠٣



محافظ محافظة غرب بحر الغزال) (١) وفيه ايضاً تتابع الصحيفة اخبار مجلس الجنوب وهناك خبر (بيدا يجتمع غداً بمديري الوزارات والمصالح باعالي النيل تمهيداً لترحيلهم الى الاقليم) (٢) وفيه ايضاً تبرز الصحيفة اخبار مجلس الجنوب المنوط به ادارة الاقاليم الجنوبية ، وعلى ذات الشكل هناك خبر (نائب الحاكم : الحكومة تسيطر تماماً على الاوضاع بالاستوائية) (٣) ، وهناك خبران كان اتجاه مضمونهما محايداً واسلوبهما تقريرياً احدهما بعنوان بـ(٤ احزاب جنوبية تنتقد رئيس الوزراء وتتهمه بالدكتاتورية وخرق الدستور واشعال الحرب الاهلية) (٤) والذي ذكرت فيه الصحيفة ما جاء في بيان اربعة احزاب جنوبية من انتقادهم لرئيس الوزراء في شأن تكوين مجلس الجنوب ، يقول الخبر (وقال بيان اصدرته احزاب التجمع السياسي لجنوب السودان ساك ، سابكو ، وحزب الشعب الفيدرالي ، قال ان السيد رئيس الوزراء لم يحترم النصوص الدستورية وقام بتعيين حكومة للجنوب على قوانين غير معلومة وبرنامج مشبوه وقال البيان ان هذه الحكومة ستكون عقبة في طريق حل المشكلات القومية وان بعض عناصرها ستكون مصدراً للمشاكل ولن تنجز عملاً في حالتي السلم والحرب) (٥) ، والآخر الخبر المعنون بـ (باولينوا : لا نلوم الحكومة ولا قرنق على موقفهما) (٦) ، والذي ابرزت فيه الصحيفة تصريح وزير الثروة الحيوانية باولينو والذي عزى فيه تأخير تعيين حاكم اعالي النيل ونائبي حاكمي بحر الغزال والاستوائية لوجود خلافات بين الاحزاب الجنوبية .

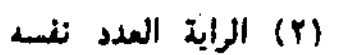
بالنسبة للاخبار التي تناولت القوات المسلحة والامن فان اتجاه مضمونها جميعاً جاء ايجابياً واسلوبها تقريرياً ، ففي الخبر المعنون بـ(الجيش يشتبك بجماعة مسلحة بالشرقي ، ابادة القوة وجرح ٤ من الجنود) (٧) تظهر فيه الصحيفة الاشتباك الذي وقع بين قوة من الجيش وجماعة مسلحة لم تحدد هويتها ، وتهتم الصحيفة بابراز ابادة الجيش للقوة ومتابعة مراسلها لحالة الجنود الجرحى في مستشفى كسلا ، وفي الخبر المعنون بـ(رئيس

(١) الراية العدد نفسه
(٢) الراية العدد نفسه
(٣) الراية ١٩٨٩/٢/١٥م ،العدد ٩٣٠
(٤) الراية ١٩٨٧/٢/١٥م ،العدد ٣٢٣
(٥) الراية العدد نفسه
(٦) الراية ١٩٨٩/٥/١٥م ،العدد ١٠٠٥
(٧) الراية ١٩٨٧/١/١٥م ،العدد ٢٩٧



هيئة الاركان يتفقد قيادة الفرقة السابعة بالشجرة واللواء الاول مدرع) (١) تهتم الصحيفة بمتابعة اخبار القوات المسلحة وتحركات رئيس هيئة الاركان الرامية لتفقد احوالها ، وفي الخبر المعنون بـ(اتحاد العمال يدعو لدعم القوات المسلحة وتحديد موعد المؤتمر الدستوري) (٢) تبرز الصحيفة دعوة اتحاد العمال المشرف على جميع نقابات العمال لدعم القوات المسلحة والقوات النظامية الاخرى ، وفي الخبر المعنون بـ (الميرغني يحيي الدور البطولي للقوات المسلحة) (٣) تبرز الصحيفة تحية رئيس مجلس رأس الدولة للجيش السوداني وذلك عبر القائد العام للقوات المسلحة ، يقول الخبر (في محادثة تلفونية من ميلانو خاطب السيد احمد الميرغني رئيس مجلس رأس الدولة الفريق أول فوزي احمد الفاضل القائد العام للقوات المسلحة واشاد سيادته بالدور البطولي للقوات المسلحة كما سأل عن احوالها وموقفها عموماً وعلى وجه الخصوص في منطقة اعالي النيل ، وقد طمأن الفريق اول فوزي السيد احمد الميرغني على الموقف عموماً موضحاً ان القوات المسلحة تسيطر عليه وعلى منطقة اعالي النيل بكاملها) (٤) وفي الخبر المعنون بـ(الصادق يتناول مع وزير الدفاع اليوغسلافي دعم وتطوير القوات المسلحة السودانية) (٥) تهتم الصحيفة بالدعم الذي تبحث عنه الحكومة مع جهات عديدة للقوات المسلحة ، وفي الخبر المعنون بـ (خفايا زعيم عنصري) (٦) تتحدث الصحيفة عن رصدها لتحركات زعيم اشتهر بالعنصرية تظن الصحيفة انه يسعى للانضمام لحركة التمرد ، وفي الخبر المعنون بـ(وزير الدفاع ينفي قتل المدنيين بواو ، احمد الرضي جابر يطالب بكشف الحقائق للرأي العام) (٧) تهتم الصحيفة بابراز تصريحات وزير الدفاع التي ينفي فيها التهم التي وجهت للجيش في واو بقتل مدنيين ، يقول نص الخبر (نفي السيد وزير الدفاع امس ما تردد من ان احداث وقعت بواو راح ضحيتها ٦٠٠ شخص وذلك خلال المسألة المقدمة من النائب جوزيف موديستو (الحزب الشيوعي) وقال زعيم الجمعية في تلاوته لرد وزير الدفاع ان احدى الطائرات اصيبت بصاروخ سام (٧) وهي

(١) الراية ١٩٨٧/٦/١٥م ،العدد ٤١٦


(٢) الراية العدد نفسه

(٣) الراية العدد نفسه

(٤) الراية العدد نفسه

(٥) الراية ١٩٨٧/٧/١٥م ،العدد ٤٤٦

(٦) الراية العدد نفسه

(٧) الراية ١٩٨٧/٩/١٥م ،العدد ٤٩٨

تهبط بمطار واو مما استدعى القوات المسلحة للقيام بتمشيط مدينة واو وملاحقة الخوارج وقال انه قتل نتيجة ذلك ٧ من الخوارج ، وامّن النائب احمد الرضي جابر (جبهة) على المطالبة بتكوين لجنة لتقصي الحقائق عن تلك الاحداث حتى تكشف الحقائق للشعب السوداني ونتفادى ماحدث بالضعين) (١) وفي الخبر المعنون بـ(بيان من الجبهة الاسلامية القومية (٢) تبرز الصحيفة الانباء التي تواردت عن حشود عسكرية تقوم بها حركة التمرد في مديرية النيل الازرق ، وتتساءل الصحيفة عن عدم اتخاذ مجلس الوزراء لاي اجراءات لمواجهة الخطر ، يقول الخبر في بعض اجزائه (ان الحكومة وهي تغفل هذا الدور الذي تقوم به اثيوبيا التي تم القصف منها على السودان عدة مرات دون ان تحرك ساكناً تؤكد عدم جديتها في التصدي لحماية السيادة الوطنية ومهددات التراب السوداني من الاستعمار في ثوبه الجديد ومحاولته احتلال جزء من التراب السوداني .. ان سقوط الكرمك سبقه سقوط الجكو وطائرة ملكال وحادثة قطار اويل وهي دلائل على غياب الحكومة واجهزة الدولة الرسمية التي ما سمعت بالتحذير فظلت في عطلة عادية وكأنها أمّنت الدولة من المعتدين او اعادت السلام المفقود الى ربوع السودان فلا صدر بيان لمجلس الوزراء ولا انعقد اجتماع لمجلس الامن لتصدر قرارات تعبئ الشعب السوداني ليسترد كرامته الجريحة ، ونحن اذ ندعو لتعبئة الشعب لمواجهة الخطر نشيد بصمود قواتنا المسلحة ووقوفها في خط النار خط الدفاع الاول عن الوطن رغم تقصير الحكومة المستمر في دعمها المادي والمعنوي وهي تحمي الحمى وتزود عن الهوية والقيم (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز) (٣) وفي الخبر المعنون بـ (احمد زين العابدين يندد بتدهور الاحوال الامنية) (٤) تبرز الصحيفة تصريحات رئيس الحزب الوطني الاتحادي التي ندد فيها بتدهور الاحوال الامنية وغياب المعلومات التي تسببت منه سقوط الكرمك) وفي الخبر المعنون بـ(الاتحادات الطلابية تبحث مع رئيس الجمعية مشاركة الطلاب في دعم القوات المسلحة) (٥) تبرز الصحيفة النوايا التي ابدتها الاتحادات الطلابية في

(١) الراية العدد نفسه (٢) الراية ١٩٨٩/١١/١٥م ،العدد ٥٤١
(٣) الراية العدد نفسه (٤) الراية العدد نفسه
(٥) الراية ١٩٨٧/١٢/١٥م ،العدد ٥٦٧ (٦) الراية العدد نفسه



دعم القوات المسلحة وفي خبر (دعم القوات المسلحة) (١) تورد الصحيفة في عمود ثابت وفي اعداد متتالية التبرعات التي انهالت على القوات المسلحة سواء من الداخل او من المغتربين في الخارج ، وفي الخبر المعنون بـ(الصادق يشهد حفل تخريج ضباط دبلوم الدعوة الخاص ويشيد بعطاء المركز الاسلامي الافريقي) (٢) تبرز الصحيفة تصريحات الصادق المهدي في الحفل الذي شرفه لتخريج ضباط دبلوم الدعوة الخاص بالمركز الاسلامي الافريقي والتي جاء منها (ان الجندية قوة والقوة فن وتقنية وعقلية ولكن لابد لها من اغوار وجذور روحية وخلقية تجعل الفرد الواحد يتجاوز قدراته الجسمية الى ما وراء ذلك من عطاء حتى يصبح الواحد كالألف) (٣) وفي الخبر المعنون بـ (استطلاع النواب حول بيان رئيس الوزراء) (٤) تهتم الصحيفة بتصريحات مجموعة من نواب الجمعية التأسيسيةالتي طالبت بتحديد المسئولية في سقوط مدينة الكرمك في ايدي المتمردين وفي الخبر المعنون بـ (تعاون انيانيا-٢- والقوات المسلحة مستمر ومتصاعد ، والخبر عار من الصحة) (٥) تهتم الصحيفة بابراز تصريحات قيادة انيانيا -٢- التي تنفي فيها الاشاعة التي اوردتها احدى الصحف عن انهاء التعاون بين انيانيا -٢- والقوات المسلحة حيث جاء في جزء من الخبر (واوضح السيد بيل ان هناك جهات تقوم بمحاولة زعزعة الاوضاع وزرع الفتن بين الحكومة الشرعية في السودان والقيادة العامة وانيانيا -٢- مشيراً الى انها تحركات مكشوفة يقوم بها اعوان قرنق في الداخل) (٦) ، وفي الخبر المعنون بـ(طلاب القضارف يدعمون القوات المسلحة) (٧) يظهر اهتمام الصحيفة باخبار دعم القوات المسلحة ، وفي الخبر المعنون بـ(دفعة جديدة من مستجدي لواء الاقتحام الجوي) ( ) تبرز الصحيفة متابعتها لانشطة القوات المسلحة وانجازاتها ، وفي الخبر المعنون بـ(فتحي خليل يلتقي بالقائد العام لحركة انيانيا -٢-) يظهر اهتمام الصحيفة بتحركات حركة انيانيا -٢- باعتبازها قوات صديقة للجيش السوداني وفي الخبر المعنون بـ(الناطق الرسمي ينفي حصار توريت) (٨) تبرز الصحيفة

(١) الراية العدد نفسه
(٢) الراية العدد نفسه
(٣) الراية ١٩٨٨/١/١٥م ،العدد ٥٩٥
(٤) الراية ١٩٨٨/٢/١٥م ،العدد ٦٢٢
(٥) الراية العدد نفسه
(٦) الراية ١٩٨٨/٣/١٥م ،العدد ٦٤٨
(٧) الراية ١٩٨٨/٦/١٥م ،العدد ٧١٥
(٨) الراية ١٩٨٨/٧/١٥م ،العدد ٧٤١



تصريحات الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة التي ينفي فيها الانباء التي ترددت حول حصار مدينتي اويل وتوريت ، يقول نص الخبر (نفي الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة ما تردد مؤخراً من ان المتمردين يحاصرون مدينتي اويل وتوريت وزراعة الالغام في الطرق المؤدية اليها ، واشار في تصريح صحفي الى ان المتمردين يسلمون انفسهم للوحدة العسكرية بمدينة اويل حيث بلغ عدد الذين سلموا انفسهم حتي الآن مائة وخمسة وسبعين متمرداً بمعدل اربعة افراد يومياً ، واضاف الناطق الرسمي ان اويل وتوريت تعانيان من نقص حاد في المؤن والمواد الغذائية بسبب انقطاع الطرق الناتج عن هطول الامطار وقال انه يجري حالياً اصلاحات للخط الحديدي بين الرهد وبابنوسة لمواصلة نقل المؤن والمواد الغذائية لهذه المناطق) (١) وفي الخبر المعنون بـ(الصادق : زيارتي لليبيا تابعت تنفيذ البروتوكولات العسكرية) (٢) تهتم الصحيفة بالتحركات الحكومية التي تسعى لتأمين الدعم العسكري للقوات المسلحة وفي الخبر المعنون بـ(عبد الماجد يلتقي بوفد جمعية التفاهم الدولي الصينية) (٣) تهتم الصحيفة ايضاً بنشاطات وزارة الدفاع الرامية لدعم القوات المسلحة وأخيراً وفي الخبر المعنون بـ(مجلس الوزراء يقرر اعطاء الاولوية لاسترداد المدن التي سقطت ودعم الجيش) (٤) يبرز اهتمام الصحيفة بنتائج اجتماعات مجلس الوزراء الذي حدد الاولوية في الاهتمام لاسترداد المدن التي سقطت في ايدي المتمردين ودعم الجيش .

اما بالنسبة للاخبار التي تناولت آثار الحرب فإن جميعها ايضاً جاء اتجاه مضمونها ايجابياً واسلوبها تقريرياً ، فهناك الخبر المعنون بـ(وزراء وسياسيون يتحدثون عن حل الحكومة) (٥) وتعالج فيه الصحيفة من خلال الاستطلاع الذي قامت به وسط مجموعة من الوزراء والسياسيين الاسباب التي ادت الى حل الحكومة ، حيث جاءت مشكلة الجنوب وغياب الرؤية الواضحة تجاهها من اهم الاسباب ، وهناك الخبر المعنون بـ(مصرع ٧ اشخاص في انفجار لغم قرب الرنك) (٦) وفيه تهتم الصحيفة بابراز نبأ اللغم الذي

(١) الراية ١٩٨٨/٩/١٥م ،العدد ٧٩٢
(٢) الراية العدد نفسه
(٣) الراية ١٩٨٨/١١/١٥م ،العدد ٨٥٢
(٤) الراية العدد نفسه
(٥) الراية ١٩٨٩/٢/١٥م ،العدد ٩٣٠
(٦) الراية ١٩٨٧/٥/١٥م ،العدد ٣٩٧



انفجر في تراكتور ومقطورة مما ادى الى وفاة سبعة اشخاص .وهناك الخبر المعنون بـ(قرابة الالف نازح من بحر الغزال يصلون الى الخرطوم وثمانية آلاف ينتظرون الموت ببانوسة ونيالا) (١) حيث تبرز الصحيفة اخبار النازحين الجنوبيين المتأثرين بالمجاعة التي اصبحت خطراً يتهدد حياة الآلاف منهم ، يقول نص الخبر (طالب الاستاذ احمد الرضي جابر امين مكتب الجنوب بالجبهة الاسلامية القومية ونائب خريجي اقليم اعالي النيل بالجمعية التأسيسية الحكومة المركزية بالتحقيق في كافة مواد الاغاثة التي صرفت باسم مواطني الجنوب مشيراً الى فساد كبير ظل يلازم توزيع تلك المواد منذ ايام الانتفاضة وعلى صعيد آخر وصل الى الخرطوم نهار امس بقطار نيالا قرابة الالف نازح من اقليم بحر الغزال بعد ان داهتمهم المجاعة ، واكد النازحون للراية ان الكثيرين من رفقائهم قد سقطوا صرعى الجوع اثناء السفر في الطريق من اويل - بابنوسة - نيالا وان هناك قرابة الثمانية الآف نازح يتهددهم الموت في بابنوسة ونيالا (٢) ، (وهناك الخبر المعنون بـ(احزاب الوفاق الوطني تتفق على تشكيل الوزارة الجديدة) (٣) وفيه تبرز الصحيفة تصريحات رئيس الوزراء الذي اتهم فيها احدى الصحف الناطقة بالانجليزية بمحاولتها عرض الاوضاع في السودان كاستقطاب عرقي وديني واضطهاد الاغلبية للاقلية وهناك الخبر المعنون بـ(اتفاقية بين الوكالة الاسلامية والسوق الاوربية) (٤) وفيه تهتم الصحيفة بالدور الذي تضطلع به الوكالة الاسلامية الافريقية للاغاثة في تقديم الاغذية والخدمات الطبية والعلاجية والرعاية الصحية للنازحين من الاقاليم الجنوبية والمتواجدين حول العاصمة القومية ، وهناك الخبر المعنون بـ(موقف الاغاثة بالجنوب) (٥) وفيه تستعرض الصحيفة الموقف بالنسبة لمشروعات الاغاثة الجارية بالاقاليم الجنوبية ، وفي الخبر المعنون بـ(د. ابو صالح يؤكد بأن حركة التمرد تقوم بعرقلة وصول المواد التموينية للجنوب) (٦) تهتم الصحيفة بالتصريحات التي ادلى بها د. ابو صالح في امريكا والتي اتهم فيها حركة التمرد بالقيام بعرقلة وصول مواد الاغاثة للمتضررين من الحرب

(١) الراية ١٩٨٧/١١/١٥م ،العدد ٥٤١
(٢) الراية ١٩٨٨/٥/١٥م ،العدد ٦٩٢
(٣) الراية العدد نفسه
(٤) الراية العدد نفسه
(٥) الراية ١٩٨٨/٧/١٥م ،العدد ٧٤١
(٦) الراية ١٩٨٨/١٠/١٥م ،العدد ٨٢١



في الجنوب ، يقول الخبر (اكد د. حسين سليمان ابو صالح وزير الخارجية الذي يزور الولايات المتحدة حالياً بان حركة التمرد تقوم باحداث النقص في المواد الغذائية في جنوب السودان مشيراً الى ان ما يقارب الثلاثمائة شخص من المدنيين يواجهون الموت جوعاً كل اسبوع ، ونفى سياذته في حديث ادلى به لصحيفة (الواشنطن بوست) الامريكية الاتهامات التي تقول بان حكومة السودان تستخدم المواد الغذائية كسلاح ضد المتمردين وتسببت في المجاعة التي تجتاح جنوب السودان ، واشار د. ابو صالح الى ا ن المتمردين هاجموا سيارات الشحن والطائرات التي كانت تحمل المواد الغذائية للمحتاجين في تلك المناطق ، واكد ان الحكومة تبذل كل ما في وسعها لعقد اجتماع مع ممثلين لحركة التمرد للتفاوض حول تسوية سلمية لمشكلة الجنوب ومن جهة اخرى رحب بسيادته باعلان الادارة الامريكية ارسال مواد غذائية للمناطق الجنوبية من السودان) (١) وهناك الخبر المعنون بـ(لجنة دائمة لتأمين وصول قطارات الاغاثة الى الجنوب) (٢) وفيه تهتم الصحيفة بمعالجة موضوعات الاغاثة للاقاليم الجنوبية ، وهناك الخبر المعنون بـ(اسرار وراء الاخبار) (٣) وفيه تبرز الصحيفة انزعاج احد السياسيين الجنوبيين البارزين من التوسع الذي ظلت تحرزه حركة التمرد في المناطق الجنوبية خصوصاً في منطقته بشرق الاستوائية يقول الخبر (حضر للبلاد سياسي جنوبي مخضرم كان يتولى منصباً رفيعاً في حكومة نميري قادماً من لندن منزعجاً لتوسع حركة قرنق واستيلائها على مناطق جديدة في منطقته بشرق الاستوائية وقال انه اتى خصيصاً لتجميع القوى الجنوبية الوطنية وتوحيدها لمواجهة قرنق وعبر عن استيائه لموقف الحكومةالمتخاذل والمستسلم لكل شروط قرنق) (٤) ، واخيراً هناك الخبر المعنون بـ(حركة التمرد تقول : ان الصادق تجاوز لجنة السلام ويحاول ركب القطار من الشباك) (٥) وفيه تبرز الصحيفة اتهام حركة التمرد لرئيس الوزراء بانه يموّه في قضية السلام ، يقول الخبر (اعلنت حركة التمرد ان موافقة السيد رئيس الوزراء على وقف اطلاق النار الذي اعلنته الحركة يعتبر تمويهاً لقضية السلام وعلقت على

(١) الراية ١٩٨٨/٨/١٥م ،العدد ٧٦٧
(٢) الراية العدد نفسه
(٣) الراية ١٩٨٩/٢/١٥م ،العدد ٩٣٠
(٤) الراية ١٩٨٩/٤/١٥م ،العدد ٩٨٣
(٥) الراية العدد نفسه

ذلك بأن السيد الصادق يحاول اللحاق بركب السلام الذي فاته ليركب القطار من الشباك ، ووصف أحد قادة التمرد في إذاعتهم أمس بأن السيد الصادق تجاوز اللجنة الوزارية للسلام بتحديده ليوم ١٥ مايو للقاء عسكري بين الطرفين وواصلت الاذاعة هجومها بعنف على السيد رئيس الوزراء وقالت إنه عدو للسلام) (١) ويظهر في الخبر أن الصحيفة تحاول أن تبرز تناقض حركة التمرد في عملية السلام ، ومحاولتها للانفراد بالحزب الاتحادي الديمقراطي دون بقية القوى السياسية .

وأخيراً هناك الاخبار التي تناولت شأن السلام ،والتي جاء اتجاه مضمونها جميعاً ايجابياً واسلوبها تقريرياً ، ففي الخبر المعنون بـ(د. علي الحاج يؤكد استحالة تنفيذ اتفاق الاتحادي مع المتمردين)(٢) تبرز الصحيفة في لقاء مطول مع د. علي الحاج أمين الشؤن السياسية بالجبهة الاسلامية تأكيده استحالة تنفيذ بنود أو شروط اتفاقية ١٦ نوفمبر الموقعة بين الحزب الاتحادي والمتمردين ، لان الشروط في رأيه تضمنت تجميد الشريعة والغاء حالة الطوارئ وهما شرطان لن تجيزهما الجمعية التأسيسية ، وأن الحل في رأيه يكمن في جلوس المتمردين الى مائدة المفاوضات دون شروط مسبقة ، وفي الخبر المعنون بـ(الاحباط يسود حزبي الحكومة بعد فشل مهمة وفدها لاديس ابابا ، قيادي بالامة : الوفد قوبل بالاستفزازات والابتزاز من المتمردين ويجب أن يعلم الرأي العام حقيقة ما جرى بأديس ابابا) (٣) تهتم الصحيفة بمتابعة اخبار مباحثات السلام التي نتجت من جراء توقيع اتفاقية ١٦ نوفمبر ، يقول نص الخبر (علمت الراية أن موجة من الغضب والاستياء والاحباط تغطي ساحة حزبي الامة والاتحادي الديمقراطي بعد أن تأكد فشل وفد اللجنة الوزارية للسلام في اجراء محادثات ناجحة مع قادة المتمردين بالعاصمة الاثيوبية أديس ابابا ففي تصريح خاص (بالراية) قال قيادي بارز بحزب الامة أن الوفد الوزاري قد عاد من اثيوبيا دون ثمرة وأكثر من هذا فانه لاقى التعالي والاستفزاز والابتزاز في الوقت الذي غادر فيه جون قرنق وكبار قادته أديس ابابا فور سماعهم بقدوم

(١) الراية ١٩٨٧/٥/١٥م ،العدد ١٠٠٥
(٢) الراية ، العدد نفسه
(٣) الراية ١٩٨٨/١١/١٥م ، العدد ٨٥٢



الوفد فقد خلفوا وراءهم قيادات الصف الرابع ومجموعة من الطلاب الجامعيين وبعضهم لم يكمل دراسته الجامعية ، واضاف القيادي البارز في حزب الامة (ان المتمردين ما زالوا يمارسون احتقارهم للحكومة ولا يحترمون الصادق المهدي وهذا ابسط ما كان يتوقع منهم بعد قبول حزب الامة لمبادرة الميرغني قرنق ويمضي القيادي بحزب الامة قائلاً (إن رأياً عاماً قوياً وسط قيادات حزب الامة ينادي باهمية اطلاع الرأي العام السوداني والعالمي على ما حدث في اديس ابابا حقيقة من تعنت المتمردين حتى لا تحمل الحكومة فشل فتح طريق السلام) ومن جهة اخرى تفيد تحريات الراية ان كبار رجالات الختمية قد حذروا من وضع كل اوراق الحزب الاتحادي الديمقراطي في سلة السلام واظهار الحزب بمظهر المتهافت على الود مع قرنق في وقت يقابل هو كل خطوة ايجابية بمزيد من الاثم والعدوان وتقول المجموعة الختمية المذكورة إن اخراج الحزب من ورطة المبادرة يقتضي تحديد ميعاد للمؤتمر الدستوري كما حدث في اتفاقية ١٦ نوفمبر ، اذ حدد يوم ٣١ ديسمبر الماضي موعداً لانعقاد هذا المؤتمر أما تعليق الشريعة على المجهول بعد قبول المبادرة من الحكومة فلا يعني الا المزيد من توريط الاتحاديين والختمية في اتهامات تقول ان الحزب قد باع مجده الديني وتراثه النضالي بثمن قليل - من جهة اخرى تفيد تحريات الراية ان قيادياً كبيراً في الحزب الشيوعي السوداني كان قد التقى بقادة من الحزب الاتحادي الديمقراطي لبحث ما اسموه بانقاذ اتفاقية السلام من العقبات التي تقف في طريقها واعادة تعبئة الرأي العام للدفاع عنها وفي هذا الاطار وجهت لجنة الاعلام بالحزب الاتحادي الديمقراطي الدعوة لرؤساء تحرير صحف القوى السياسية الموقعة على برنامج العمل المرحلي لحضور الاجتماع الذي سوف يعقد في جنينة السيد علي الميرغني بالخرطوم يوم الاحد القادم للتفاكر حول دعم برنامج العمل المرحلي واتفاقية ١٦ نوفمبر) (١) وفي الخبر المعنون بـ(الحكومة تتجه لحل القضية الارترية قبل احلال السلام) (٢) تبرز الصحيفة تأكيداتها بشأن موافقة الحكومة السودانية على حل القضية الارترية قبل حل قضية السلام في

(١) الراية ١٥/٤/١٩٨٩م ، العدد ٩٨٣

(٢) الراية ، العدد نفسه



الجنوب وذلك استجابة لضغوطات اجنبية مورست على الحكومة ·

من خلال اخبار الصفحة الاولى ، التي تناولت قضية حرب الجنوب يتضح الآتي :

اولاً : بالنسبة لتقسيم اخبار الصفحة الاولى فان واحد وثمانون خبراً من اخبار العينة البالغة ثلاثمائة واثنان وسبعون خبراً كانت تتعلق بقضية الحرب في الجنوب ، ١٦.٤٪ منها تناولت الاوضاع الجنوبية ، ٢٧.٢٪ منها تناولت القوات المسلحة والأمن ، ١٢.٣٤٪ تناولت آثار الحرب ، بينما ٦.٢٪ تناولت شأن السلام ·

ثانياً : جميع الاخبار جاء اتجاه مضمونها ايجابياً واسلوبها تقريرياً ·

ثالثاً : الاخبار التي تناولت القوات المسلحة والأمن جاء ترتيبها في المرتبة الاولى من حيث اكثريتها ، ثم تليها اخبار الاوضاع الجنوبية ، ثم آثار الحرب واخيراً الاخبار التي تعلقت بشأن السلام ·

رابعاً: اعطت الصحيفة حركة انيانيا -٢- والمسماة بالقوات الصديقة اهتماماً ملحوظاً وكانت تدافع عنها في وجه المعارضين لها ·

خامساً : تابعت الصحيفة اخبار الاحزاب الجنوبية وادارات مجلس الجنوب ، كما اهتمت بالتصريحات التي تعلقت باتهام ادارات الجنوب بالفساد ·

سادساً : من خلال العناوين التي اعطتها الصحيفة لاخبارها ، يتضح ان الصحيفة كانت تبرز من خلال العناوين انباء الانتصارات والغنائم التي تحرزها القوات المسلحة ، بينما تخبر بالخسائر في ثنايا تفاصيل الخبر ·

سابعاً : اهتمت الصحيفة اهتماماً متزايداً باخبار القوات المسلحة ونشاطاتها وتتبعت تحركات المسئولين في الدولة الخاصة بتطويرها ، كما اهتمت الصحيفة كثيراً بدعم القوات المسلحة ، وجعلت بالصفحة الاولى باباً ثابتاً تورد فيه الدعم المتدفق على القوات المسلحة من قبل المواطنين والهيئات والمغتربين ·

ثامناً : ابرزت الصحيفة وفي احايين كثيرة التصريحات التي تصب في خانة رفع

الروح المعنوية للجيش السوداني ، سواء كانت هذه التصريحات من جانب قيادات الجبهة الاسلامية او من جانب القيادات الوطنية الاخرى .

تاسعاً : جعلت الصحيفة من نفسها مدافعاً عن القوات المسلحة فكانت تنفي عن طريقها او بواسطة مسؤليين في الجيش كل الاحاديث السالبة التي كان يطلقها المعارضون .

عاشراً : تحدثت الصحيفة في مساحة كبيرة عن تدهور الحالة الامنية ، وفي سعيها لاثبات ذلك كانت تستعين بشخصيات وطنية وحزبية من خارج الجبهة الاسلامية .

حادي عشر : كما استعانت الصحيفة بشخصيات وطنية وحزبية من خارج الجبهة الاسلامية في مواضع كثيرة اعتبرتها داعمة لموقفها .

ثاني عشر : تحدثت الصحيفة عن الآثار السالبة التي احدثتها الحرب ، وكانت توعز في كل تلك الحالات بمسئولية الحركة المتمردة عن تلك الآثار .

ثالث عشر : في الوقت الذي كانت فيه الصحيفة تبرز الاهتمام المتزايد الذي يمنحه الشمال والحكومة المركزية للاغاثة في الجنوب ، كانت الصحيفة من ناحية اخرى تظهر حركة التمرد بالمسئول الاول في اعاقة سير جهود الاغاثة .

رابع عشر : جعلت الصحيفة حيزاً كبيراً لمبادرة السلام السودانية وعالجت موضوع المباحثات من ناحية الشروط المسبقة التي فرضها قرنق ، والبنود التي تعلقت بتجميد الشريعة والغاء الاتفاقيات العسكرية ورفع حالة الطوارئ .

خامس عشر : في رفضها لمبادرة السلام السودانية ابرزت الصحيفة معارضة مجموعة من اعضاء الحزب الاتحادي وذلك لكي تقول ان اعضاء الحزب الذى وقع الاتفاق غير متفقين حول الاتفاقية .

سادس عشر : ربطت الصحيفة بين موقف الحزب الاتحادي من الاتفاقية وتوقيعه لها وبين دور القيادات العلمانية داخل الحزب .

سابع عشر : ابرزت الصحيفة ندوة امبو الاثيوبية وانتقدتها انتقاداً حاداً ، كما



صورتها كمؤامرة احيكت لقلب النظام الديمقراطي وتفتيت وحدة الجيش السوداني .

ثامن عشر : اهتمت الصحيفة بتحركات المسئولين والحزبيين وتصريحاتهم في الخارج خصوصاً تلك التي تشرح الموقف الحقيقي لقضية الجنوب ودور المستعمر في تأجيج نارها ودعوة الشمال الدائمة للسلام .

تاسع عشر :ابرزت الصحيفة الدور السلبي الذي تلعبه دول الجوار وخصوصاً اثيوبيا وذلك بدعمها المتواصل وتغطيتها لتحركات الحركة المتمردة .

عشرون : كما ابرزت الصحيفة الدور الكبير الذي تلعبه اسرائيل والصهيونية العالمية في دعم الحركة المتمردة .

حادي وعشرون : ولكي تثبت وقوفها المتواصل مع الجيش والقوات النظامية شنت الصحيفة انتقادات واسعة للحكومات الحزبية باعتبار انها تقاعست عن دعم الجيش وكشف المخاطر التي تتعرض لها البلاد .

ثاني وعشرون : وفي ذلك الاتجاه حاولت الصحيفة ان تربط ما بين فشل الحكومات الحزبية المتعاقبة وعدم وجود الرؤية الواضحة تجاه مشكلة الجنوب .

ثالث وعشرون : اهتمت الصحيفة بتصريحات حركة التمرد واذاعتهم التي تشن هجوماً على رئيس الوزراء ورئيس حزب الامة الصادق المهدي ، وذلك لكي تثبت عدم جدية الحركة في السلام ، ومن جهة اخرى لكي تقطع امل حزب الامة وقاعدته في اي صلح يمكن ان يتم مع حركة التمرد .

رابع وعشرون : ابرزت الصحيفة التصريحات والتحركات التي ابدتها الحكومة بشأن السعي لحل القضية الارترية في مقابل حل مشكلة الجنوب وذلك من جراء الضغوط المفروضة على الحكومة من القوى الخارجية .

ثالثاً: المقالات والآراء:

١-فئة موضوع المقالات والاراء :

الرقم	الموضوع	العدد الكلي
١	في شأن السلام	٣
٢	آثار الحرب	١
٣	القوات المسلحة والأمن	٢

جدول رقم (٣٣) يوضح فئة موضوعات المقالات والاراء بصحيفة الراية وعددها

٢- فئة اتجاه مضمون واسلوب المقالات والآراء :

الرقم	عناوين المقالات والاراء	الموضوع	الاتجاه	الاسلوب	المصدر
١	اعلنت زيارة الترابي لمصر فاسرع الصادق ووقع وميثاق الاخاء بالقاهرة	في شأن السلام	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٢	مخططات الميرغني تهزم بالاغلبية النيابية وليس بالرصاص	في شأن السلام	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٣	قيادات الجبهة تؤكد أن البقاء للاقوى	في شأن السلام	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٤	بعد أن أقال الصادق حكومته الانطلاق من المربع الاول	آثار الحرب	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٥	الهجمة على السودان	القوات المسلحة والامن	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٦	ما سر هجوم المتمردين علي وزير الدفاع الجديد	القوات المسلحة والامن	ايجابي	تقريري	الصحيفة

جدول رقم (٣٤) يوضح اتجاه مضمون واساليب المقالات والاراء بصحيفة الراية

٣- فئة العدد والنسبة :

العدد الكلي للمقالات والآراء بالعينات	عدد المقالات والآراء التي تعلقت بمشكلة الجنوب	النسبة
٢٦	٦	٢٣.٠٧٪

جدول رقم (٣٥) يوضح العدد الكلي للمقالات والآراء بصحيفة الراية وعدد المقالات والآراء التي تعلقت بمشكلة الجنوب ونسبتها

الرقم	الموضوع	العددالكلي	النسبة ٪
١	في شأن السلام	٣	٥٠٪
٢	آثار الحرب	١	١٦.٧٪
٣	القوات المسلحة والأمن	٢	٣٣.٣٣٪

جدول رقم (٣٦) يوضح عدد موضوعات المقالات والآراء بصحيفة الراية ونسبتها

من خلال ست وعشرون مقالة هي حجم مقالات عينات البحث وردت ست منها تناولت قضية حرب الجنوب وكانت على النحو الآتي :

أولاً : ثلاث مقالات تعلقت بشأن السلام ، هي (اعلنت زيارة الترابي لمصر فاسرع الصادق ووقع ميثاق الاخاء بالقاهرة)(١) ، (مخططات الميرغني تهزم بالاغلبية النيابية وليس بالرصاص) (٢) ، (قيادات الجبهة تؤكد أن البقاء للاقوى) (٣) .

ثانياً : مقالة واحدة تعلقت بآثار الحرب وهي (بعد أن أقال الصادق حكومته الانطلاق من المربع الاول) (٤)

ثالثاً : مقالتان تعلقتا بشؤون القوات المسلحة والامن ، وهما (الهجمة على السودان) (٥) ، (ما سر هجوم المتمردين على وزير الدفاع الجديد) (٦) .

وقد جاءت المقالات جميعها من ناحية اتجاه مضمونها ايجابية وتقريرية من ناحية

---

(١) الراية ، ١٩٨٩/٥/١٥م ، العدد ١٠٠٥
(٢) الراية ١٩٨٧/٤/١٥م ، العدد ٧٧٣
(٣) الراية ١٩٨٨/١١/١٥م ، العدد ٨٥٢
(٤) الراية ١٩٨٩/٤/١٥م ، العدد ٩٨٣
(٥) الراية ١٩٨٧/٥/١٥م ، العدد ٣٩٧
(٦) الراية ١٩٨٧/١٠/١٥م ، العدد ٥١٥



اسلوبها ، ففي المقالة التي تعلقت بشأن السلام والمعنونة بـ(اعلنت زيارة الترابي لمصر فاسرع الصادق ووقع ميثاق الاخاء بالقاهرة) تناول كاتبها اعتراف حركة التمرد ، بحجم الجبهة الاسلامية واعلانها ضرورة مشاركتها في أية مفاوضات سلام تقوم بين المتمردين والاطراف الأخرى ، وليس خافياً ان اعتراف المتمردين بالجبهة يعني اعترافهم بطرح الجبهة في مشكلة الجنوب والداعي لعدم التنازل عن الشريعة وطرح خيار الفيدرالية ، يقول كاتب المقال (وقد تعجب الكثيرون من تصريحات جون قرنق وحديثه عن الجبهة الاسلامية فالرجل الذي يحمل البندقية والذي يعرف ان الجبهة الاسلامية لم تنافقه في يوم من الايام قد اعترف لمجلة المصور المصرية بضرورة مشاركة الجبهة الاسلامية في أية مفاوضات للسلام ، وجون قرنق قد قال اخيراً عبر اذاعة الحركة الشعبية (ان الصادق المهدي يخطئ ان ظن ان الحركة الشعبية تعتبره القوى المؤثرة في السودان فهناك الجبهة الاسلامية التي تقود معارضة فاعلة) وقد يكون جون قرنق واقعياً وقد يهدف من حديثه هذا الى اخافة الصادق لمهدي حتى يقدم له العديد من التنازلات ولكن الحقيقة تقول ان الجبهة الاسلامية لا يمكن تجاهلها) (١) واسلوب المقالة تقريرية لان كاتبها ذكر صراحة احتمال ان يكون اعتراف التمرد ناتج من سياسة فتنة يبتغيها التمرد يريد ان يحصل من ورائها على تنازلات من احزاب الحكومة ، أما المقالة الثانية والمتعلقة بشأن السلام والتي جاءت بعنوان (مخططات الميرغني تهزم بالاغلبية النيابية وليس بالرصاص) (٢) فقد كانت عبارة عن رد على الذين ربطوا ما بين محاولة اغتيال محمد عثمان الميرغني ومواقفه تجاه قوانين الشريعة والسلام ، وفي المقالة يبرز الكاتب ان محاولة الاغتيال مؤامرة من احزاب اليسار وجهات خارجية ، ويرى الكاتب ان الذي يعارضون مواقف الميرغني لا يحتاجون لاستعمال الرصاص ما دام انهم يملكون اغلبية برلمانية يمكنها ان توقف اي مشروع لا ترتضيه الحكومة ، يقول نص المقالة :(إن هرطقات صحف اليسار عن وقوف الميرغني ضد قانون الترابي ومشروع الوحدة مع ليبيا وتقدمه نحو السلام بحيث

---

(١) محمد طه محمد احمد (احداث الساعة : اعلنت زيارة الترابي لمصر فاسرع الصادق (ووقع ميثاق الاخاء بالقاهرة) الراية ١٩٨٧/٤/١٥م ، العدد ٧٧٣

(٢) الراية العدد نفسه

يجعل هذا المعارضين لهذه المواقف لتصفية الحساب معه بالرصاص ، هذه الهرطقة لا تقنع احداً فمن السهل جداً هزيمة الميرغني سياسياً ، والميرغني لا يستطيع ايقاف القوانين الاسلامية او مشروع الوحدة مع ليبيا ولا يستطيع ان يوقع سلاماً مع قرنق بمفرده فهو لا يملك اغلبية في البرلمان فلماذا استعمال الرصاص اذن ضد زعيم حزب يمكن هزيمته حتى باقناع نواب حزبه الذين يتحمسون للقوانين الاسلامية وللعلاقات مع الجيران الذين يدعموننا في الحرب والسلام ، إن الجهة التي اطلقت الرصاص على جدران وبيت الميرغني هي جهة صديقة لزعيم الاتحاديين وهي تريد تلميعه وتركيز الاضواء عليه مثلما فعلت المخابرات المصرية حينما اعدت مسرحية حادث منشية البكري وقالت ان الاخوان المسلمين يريدون اغتيال عبد الناصر ووسط الضجة الاعلامية كان عبد الناصر يقول والرصاص الفشنك ينطلق تجاهه (ان استشهد جمال فكلكم جمال) وبعد ذلك كانت مذبحة الاخوان المسلمين ، ان جهات داخلية وخارجية يهمها تلميع السيد محمد عثمان الميرغني وفي هذا الوقت بالذات وقد فجعت صحيفة الايام حينما اعلنت وسائل الاعلام الرسمية الخبر كخبر عادي وارادت ان تسارع كاميرا التلفزيون وعدسات المصورين ومايكرفونات الاذاعة وترابط في منزل الزعيم الذي يعيش عمراً اضافياً) (١) وفي المقالة الثالثة والتي تناولت ايضاً شأن السلام والتي جاءت بعنوان (في اكبر حشد جماهيري لم يشهده السودان في تاريخه البعيد او القريب قيادات الجبهة تؤكد البقاء للاقوى) (٢) يتناول كاتب المقالة مشاهد اللقاء الجماهيري الذي اقامته الجبهة الاسلامية القومية غاضبةً على التنازلات التي قدمتها القيادات السياسية في الاحزاب الحاكمة توهماً في ان ذلك سيرضي جون قرنق ويجعله راغباً في السلام ، خصوصاً تنازل هذه الاحزاب في القضية المصيرية للشارع وهي قضية الشريعة ، وقد جاء في بعض نصوص المقالة (وقف الاستاذ منقو اجاك ليتحدث ويمثل مسلمي جنوب وشمال السودان ، حلقت كلماته بعيداً في سماء التاريخ الجهادي وقال (شريعة شريعة جنوب وشمال شريعة شريعة نساء ورجال) وأكد

(١) محمد طه محمد احمد :(احداث الساعة : مخططات الميرغني تهزم بالاغلبية وليس بالرصاص) الراية ١٩٨٨/١١/١٥م ، العدد ٨٥٢

(٢) الراية العدد نفسه

القيادي الجنوبي المسلم ان كل منطق غير منطق القوة قد سقط في السودان وستتحول الخرطوم الى غابة كبرى تفرض ارادتها بقوة الحق كما فرضت بندقية قرنق ارادتها بقوة الباطل .. وتحدث الاستاذ مهدي ابراهيم عن اتفاقية ١٦ نوفمبر التي وقعها زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي مع زعيم المتمردين جون قرنق وقال ان شروط تلك الاتفاقية لم تكن من اجل جلب السلام كما يتوهم الواهمون ولكنها من اجل امل ضئيل في اقناع جون قرنق بالجلوس الى مائدة المفاوضات ولكن قرنق لن يجلس لان دافع العقيدة اذا مات في قلوب المسلمين فسيسارعون الى تقبيل الارض تحت قدميه ... وقال الدكتور الترابي لمن نكن في يوم من الايام نثق في صدق الطائفية لتحكيم شرع الله ولم نكن نعلق عليها الآمال ولكن اردنا ان نعذر انفسنا أمام الجماهير وأمام رب السموات والارض ونقيم الحجة على الطائفية فسقطت في الامتحان وباعت دينها بثمن قليل .. وقال الدكتور الترابي انه لم يكن يظن ان العمر سيمتد به ليرى زعيماً دينياً كبيراً يطأطئ رأسه ويحني هامته ويسافر الى عاصمة بلد كافر ويلتقي بمتمرد كافر ويلغي شرع الله ارضاء لمعسكر الكفر والنفاق) (١)

أما المقالة الرابعة فقد تناولت آثار الحرب وكانت بعنوان (بعد ان أقال الصادق حكومته الانطلاق من المربع الاول) (٢) جاء فيها (ويكفي ما يثار من ضجة حول ميثاق الاخاء او من تضارب في الموقف من قضية الجنوب بين مجموعة الاحزاب الحاكمة فقد كان مسرحاً للكوميديا السياسية التي تفضح ضعف قاعدة الاتفاق التي انتهض عليها بناء الحكومة ، فأزمة الامن قد بلغت مداها الاقصى .. وأما الجنوب فما بأحد حاجة للحديث عن الجنوب والخريف يقبل عليه بالموت والدمار والجوع) (٣) والمقالة عبارة عن كشف حساب لما تم انجازه من قبل الحكومة السابقة وما ينتظر الحكومة القادمة من واجبات خصوصاً تجاه قضية الحرب في الجنوب .

وفي المقالة الخامسة التي تعلقت بشأن القوات المسلحة والامن ، والتي جاءت بعنوان

(١) محمد طه محمد احمد (احداث الساعة : في اكبر حشد جماهيري لم يشهده السودان في تاريخه البعيد اوالقريب ، قيادات الجبهة تؤكد ان البقاء للاقوى) الراية ١٥/٤/١٩٨٩م ، العدد ٩٨٣

(٢) الراية العددنفسه

(٣) أمين حسن عمر (المشهد السياسي : بعد ان اقال الصادق حكومته الانطلاق من المربع الاول) الراية ١٥/٥/١٩٨٧م ، العدد ٣٩٧



(الهجمة على السودان) يركز الكاتب فيها على المساعي التي تبذلها جهات خارجية معادية لتوحيد فصائل التمرد تحت عباءة الكتلة الشيوعية ، كما يركز المقال على الاحاديث التي بدأت تصدر من جهات حزبية حاكمة تبارك الغاء الشريعة الاسلامية بحجة مشكلة الجنوب وحقوق المواطنة ، وقد جاء في نص المقالة (تزدحم الساحة السياسية هذه الايام باحداث تتضارب وتتناقض الا انهاواضحة المغزى لكل ذي لب وبصيرة فقد تمت في الايام الماضية محاولات تتبناها قوى اجنبية لاشاعة الصلح بين القوى الجنوبية المتصارعة لاخراجها من تحت عباءة الكتلة الشيوعية ، في ذات الوقت بدأ الحديث علناً وصراحة عن الغاء الشريعة الاسلامية تارة بربطها زوراً بمشكلة الجنوب وتارة بربطها بحقوق المواطن مثلما قال السيد رئيس الوزراء في اليابان بأن ازالة تلك القوانين ضماناً لحقوق المواطن مثلما استدرج اليسار السيد وزير الداخلية ليركب معهم في سفينة العداء للشريعة وهوية الامة ... فإننا نبشر اعداء الاسلام في الشرق والغرب واعوانهما في الداخل والحكومة والذين يريدون تكرار مهزلة العهد المباد بأن جيل الشريعة الذي لم يهزم في ابا وود نوباوي وشعبان ويوليو هو نفس الجيل الذي سيتصدى لكل المؤامرات الرامية لطمس هوية الامة حتى يرتد كيد المعتدين الى نحورهم) (١) أما المقالة السادسة والاخيرة والتي تعلقت ايضاً بشأن القوات المسلحة والامن والتي جاءت بعنوان(ما سر هجوم المتمردين على وزير الدفاع الجديد) (٢) فيتناول الكاتب الضجة التي احدثتها قوى داخلية وخارجية من استقالة وزير الدفاع عبد الماجد حامد خليل وقدوم اللواء (م) مبارك عثمان رحمة مكانه حيث يرى الكاتب ان الضجة سببها عزم الوزير الجديد العمل على استعادة الاراضي الواقعة تحت سيطرة المتمردين ، يقول نص المقال (اذاعة المتمردين تعتقد ان استقالة عبد الماجد من وزارة الدفاع احدثت دوياً ... ولكن الدوي حدث لان امريكا وبريطانيا وفرنسا قد قالت ان استقالة عبد الماجد تعني سقوط خيار السلام واستمرار نفوذ التيار الاسلام الداعي لحسم قرنق عسكرياً ، وعزفت حركة التمرد على نفس الوتر

(١) الراية (للراية كلمة) ١٥/١٠/١٩٨٧م ، العدد ٥١٥
(٢) الراية العدد نفسه .



وكذلك احزاب الطابور الخامس في الخرطوم مثل الاتحاديين والشيوعيين والبعثيين والمنظمات العنصرية في جبال النوبة وجنوب السودان ... اصبح وزير الدفاع مسيحياً مصلوباً من اجل السلام ظلمته الجبهة الاسلامية والمتطرفون في حزب الامة اولئك الذين هاجموه في مجلس الوزراء وطالبوه بأن يظهر بمظهر رجل الدفاع عن الوطن وليس بموقف المتهافت تجاه سلام غير عادل وغير مشرف .. إن اذاعة المتمردين قد بدأت هذه الايام في هجوم شديد على وزير الدفاع اللواء (م) مبارك عثمان رحمة .. فالاذاعة تعتبر الرجل من انصار خيارالحرب وتعده من تجار السلاح الذين جاء بهم الصادق المهدي لتحقيق مكاسب حزبية متعلقة بتسليح المليشيات والتي تقول الاذاعة ان حزب الامة يعدها ويدربها في الجماهيرية الليبية ، لقد انفجر غضب المتمردين على وزير الدفاع الجديد بعد ان ادلى بتصريحات لصحيفة الاضواء الصادرة صباح السبت ٤/٢٢ وفي تلك التصريحات قال اللواء (م) رحمة (إن لدى القوات المسلحة مخططات لاستعادة سيطرة القوات المسلحة على كل المواقع التي فقدتها وإن الشعب موعود بأن يسمع اخباراً ساره في هذا الصدد خلال وقت قريب جداً) (١)

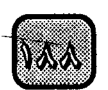
من خلال النظر في المقالات والآراء الواردة في شأن مشكلة الجنوب يتضح الآتي :

أولاً : من خلال ست وعشرين مقالة هي حجم مقالات عينات البحث وردت ست مقالات فقط بشأن قضية الحرب في جنوب السودان ، أي بنسبة ٢٣.٠٧٪ .

ثانياً : جاءت تقسيمات موضوعات هذه المقالات كما يلي : ٥٠٪ منها تناولت شأن السلام ، و١٦.٧٪ تناولت آثار الحرب ، و٣٣.٣٣٪ تناولت شأن القوات المسلحة والأمن .

ثالثاً : ابرزت الصحيفة تصريحات حركة التمرد التي اعترفت فيها بالجبهة الاسلامية واعتبارها فصيل لا يمكن تخطيه في مباحثات السلام وهذا وإن كان يشكك في دوافع هذه التصريحات الا إنها تعتبر اتجاه ايجابي ما دام ان الحركة معلوم لديها طرح الجبهة

(١) محمد طه محمد احمد (احداث الساعة : ما سرّ هجوم المتمردين على وزير الدفاع الجديد) الراية ، ١٩٨٩/٥/١٥م العدد ١٠٠٥



المتمثل في خيار الشريعة والجلوس الى طاولة المفاوضات دون شروط مسبقة وعدم الغاء الاتفاقيات العسكرية مع الدول الصديقة .

رابعاً : شككت الصحيفة في محاولة الاغتيال التي تعرض لها محمد عثمان الميرغني وقالت ان الرصاص الذي اطلق على منزله اطلق من اناس يهمهم تلميع الزعيم الاتحادي الذي اعتبرته الصحيفة يحقق اغراضهم في التسليم لشروط المتمردين .

خامساً : وفي نفس الوقت فقد شبهت الصحيفة محاولة الاغتيال بالمحاولة التي اعدتها اجهزة المخابرات المصرية لتثبيت عرش جمال عبدالناصر وتقتيل الاسلاميين .

سادساً : ولقد كان اتجاه ايجابي سعي الصحيفة وتأكيدها ان خيارات الامة السودانية لا تقوم بالاغتيالات وانما بالشرعية الدستورية القائمة .

سابعاً : اتاحت الصحيفة مساحات واسعة لندوات الجبهة الاسلامية التي تناولت مباحثات السلام والتنازلات التي قدمت من قبل الاحزاب لارضاء حركة المتمردين .

ثامناً : وفي هذا الشأن صاغت الصحيفة عناوين لجذب الشارع السوداني للوقوف معها ضد المعاهدة .

تاسعاً : لتيئس الصحيفة القاعدة المسلمة في السودان من اتفاقية السلام الموقعة بين الحزب الاتحادي وحركة المتمردين ابرزت الاوصاف التي وصف بها د. الترابي وقيادات الجبهة الاسلامية حركة التمرد واثيوبيا الراعية لمبادرة السلام السودانية والتي من ضمنها وصف الكفر .

عاشراً : كشفت الصحيفة المحاولات الرامية الى الربط بين تطبيق الشريعة واستمرار الحرب في جنوب السودان ، وفي هذا الاتجاه انتقدت الصحيفة التصريحات التي تصدر من شخصيات حزبية مسلمة انجرّت الى هذا الفهم .

حادي عشر : دافعت الصحيفة عن وزير الدفاع مبارك عثمان رحمة الذي وضع مكان عبد الماجد حامد خليل واعتبرت الصحيفة الهجوم الذي شنّ على رحمة والتباكي على وزير الدفاع السابق قصد منه الخوف من سياسات الوزير رحمة الرامية الى استعادة المدن التي سقطت في ايدي المتمردين .

معالجة صحيفة الراية لقضية التشريعات الاسلامية

اهتمت صحيفة الراية بقضية تطبيق التشريعات الاسلامية اهتماماً كبيراً ، وبالتالي فقد كانت موضوعاتها في الصحيفة تبث وبمختلف اشكال التحرير الصحفي من مقالات ومنشيتات واخبار .

وفي هذا المبحث يتابع الباحث من خلال عينات البحث هذه الموضوعات ليرى حقيقة موقف الصحيفة تجاه قضية التشريعات الاسلامية ومن ثم كيف رأت الصحيفة موقف الآخرين .

فئة اتجاه مضمون واسلوب الراية في معالجتها لقضية تطبيق التشريعات الاسلامية

الرقم	الموضوع	النوع	الاتجاه	الاسلوب	المصدر
١	الجبهة الاسلامية وزمام المبادرة	مقالات وآراء	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٢	أول خطاب لرئيس الوزراء أمام البرلمان	مقالات وآراء	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٣	د. الترابي : بعث القيم الدينة هو السبيل الوحيد لمعالجة الازمة الوطنية	خبر	ايجابي	تقريري	اشخاص
٤	الهجمة على السودان	مقالات وآراء	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٥	النواب يطالبون بتطبيق الشريعة	خبر	ايجابي	تقريري	اشخاص
٦	الجبهة النسائية تسير موكباً	خبر	ايجابي	تقريري	نقابات
٧	علي الحاج : علاج ازمة الحكم الحالية يبدأ باستقالة الحكومة	خبر	ايجابي	تقريري	اشخاص
٨	اتفاق بين السيدين	خبر	ايجابي	تقريري	احزاب

الرقم	الموضوع	النوع	الاتجاه	الاسلوب	المصدر
٩	بعد ان يدلي الصادق ببيانه	مقالات وآراء	ايجابي	تقريري	الصحيفة
١٠	التزام الحكومة بمدى محدد	خبر	ايجابي	تقريري	الصحيفة
١١	مهدي ابراهيم : الازمة السياسية الحالية امتحان	خبر	ايجابي	تقريري	اشخاص
١٢	لا خير في وفاق لا ينبني على الشريعة	خبر	ايجابي	تقريري	اشخاص
١٣	حساب الربح والخسارة في قرار الجمعية	مقالات وآراء	ايجابي	تقريري	الصحيفة
١٤	امين هيئة علماء السودان يدعو الجماهير	منشيت	ايجابي	تقريري	اشخاص
١٥	أئمة المساجد في العاصمة يناشدون	منشيت	ايجابي	تقريري	اشخاص
١٦	اليوم ندوة رابطة المحمين	خبر	ايجابي	تقريري	نقابات
١٧	مهدي يلتقي بالقائم بالاعمال الايراني	خبر	ايجابي	تقريري	اشخاص
١٨	مهدي يلتقي بالسفيرين المصري والصيني	خبر	ايجابي	تقريري	اشخاص
١٩	قصة الشريعة الاسلامية في السودان	خبر	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٢٠	الصادق : تجربة السودان في التطبيق الاسلامي ستكون رائدة	منشيت	ايجابي	تقريري	اشخاص
٢١	الجبهة تبدأ في تعبئة الجماهير	منشيت	ايجابي	تقريري	احزاب
٢٢	مشايخ الطرق الصوفية يؤيدون	خبر	ايجابي	تقريري	احزاب
٢٣	د. الجعلي : لا اختلاف بين قانون				

الرقم	الموضوع	النوع	الاتجاه	الاسلوب	المصدر
	النائب العام والاتحادي	خبر	ايجابي	تقريري	اشخاص
٢٤	الشريعة المرحلةالحاسمة	خبر	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٢٥	القائم بالاعمال السوداني بنيروبي يشيد	خبر	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٢٦	مكتب الدعوة بالجبهة يدعو	خبر	ايجابي	تقريري	احزاب
٢٧	حول مباحثات وفد الجبهة	خبر	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٢٨	دخلت الجبهة الى السلطة بعد التزام	مقالات وآراء	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٢٩	د. فضل الله : نقدر موقف الجبهة	خبر	ايجابي	تقريري	اشخاص
٣٠	عشرات الالوف تشهد ندوة الجبهة	منشيت	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٣١	د. الترابي : اليوم يوم فصل	منشيت	ايجابي	تقريري	اشخاص
٣٢	مسيرات هادرة عقب صلاة الجمعة	منشيت	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٣٣	الناطق الرسمي : نفذنا المبادرة	منشيت	ايجابي	تقريري	اشخاص
٣٤	لم نتفق على الغاء قانون ٨٣	منشيت	ايجابي	تقريري	اشخاص
٣٥	اجتماع نواب الاتحادي يؤيد	خبر	ايجابي	تقريري	احزاب
٣٦	الهيئة القومية للدفاع عن الشريعة	خبر	ايجابي	تقريري	نقابات
٣٧	معاوية عبدالواحد يحذر	خبر	ايجابي	تقريري	اشخاص
٣٨	لجنة التشريع تبدأ اجتماعاتها	منشيت	ايجابي	تقريري	الصحيفة

جدول رقم (٣٧) يوضح فئة اتجاه مضمون واساليب صحيفة الراية في معالجتها لقضية تطبيق التشريعات الاسلامية

هناك اذن عشرة منشيتات ، واثنان وعشرون خبراً وست مقالات تناولت تطبيق قضية التشريعات الاسلامية في عينات البحث المختلفة .

بالنسبة للمنشيتات فإن اتجاه مضمونها جميعاً جاء ايجابياً واسلوبها تقريراً

ففي المنشيتين الموضوعين على هيئة (أمين هيئة علماء السودان يدعو الجماهير للتعبير عن تأييدها للقوانين الاسلامية وينادي بتسيير المواكب وارسال البرقيات لحث الحكومة على المضي قدماً في تحكيم الشريعة) (١) و (أئمة المساجد في العاصمة يناشدون أهل السودان وحدة الصف لاعلاء رايات الشريعة) (٢)

تبرز الصحيفة وفي خبرين منفصلين تلخيصاً لمجموعة من خطب الجمعة والتي كان مدار حديثها المناداة بالتمسك بتطبيق الشريعة الاسلامية والدعوة لليقظة أمام تحشرات القوى الاخرى الداعية للتريث حالماً يتم حل مشكلة الجنوب ، يقول نص خبر المنشيت الاول (طالب أئمة المساجد في العاصمة القومية الجماهير المسلمة بتوحيد صفوفها والاعتصام بحبل الله المتين والوقوف في خندق واحد لمحاربة خصوم الشريعة الاسلامية ورفع رايات انتصارها في كل مكان . فقد تحدث أمام مسجد النيلين الشيخ حسن أحمد حامد في خطبه مدوية وأكد ان هذه الايام هي ايام الانتصار اوالخذلان والله تعالى يعلم من ينصر دينه وطالب امام مسجد النيلين المسلمين في السودان بتوحيد الصفوف لان أهل الباطل يتوحدون لمحاربة العقيدة والشريعة ، وقال امام مسجد الخرطوم الكبير الشيخ الزبير عوض في خطبته ظهر أمس (ان أوجب واجبات المسلمين هي التضامن والوحدة والتكاتف والتعاون والنصرة للدين وفضح معسكر المنافقين) وفي مسجد فاروق بالخرطوم قال الشيخ عبد الكريم حسين المنى في خطبة الجمعة (ان الاسلام يستهدف في كل تشريعاته وقوانينه صلاح الفرد وسعادته وتجنيب المجتمع اشاعة المنكرات وانتشار الرذائل كما يجعل حرية الفرد مقننة من حيث لا ضرر ولا ضرار حتى لاتكون الحرية سلماً للفوضى) ودعا الشيخ عبدالجليل الكاروري في خطبته بمسجد العشرة الي اهمية تحكيم الشريعة والتقرب الى الله باقامة شرعه وفي منطقة الحاج يوسف تناول مولانا حسن عبد الحليم في خطبة الجمعة قضية الساعة وانتقد هلع وخوف نقابة المحامين ووقوفها ضد

(١) الراية العدد نفسه .

(٢) الراية ١٩٨٨/٧/١٥م .. العدد ٧٤١

التوجه الاسلامي وتطبيق شرع الله في السودان وقال إن الذين يرفضون القوانين الاسلامية انما يفعلون ذلك ارضاء لاهوائهم وفي مسجد ابي بكر الصديق بالخرطوم بحري تحدث مولانا الشيخ الاحمدي عن مجتمع الشريعة فقال (إنه المجتمع الذي يراعى الله تعالى في علاقاته ومعاملاته يكبح افراده بوازع من الدين كل نوازع الشر فالجوارح كلها مصونة محفوظة اذ ان الانسان مسئول عما تجترحه جوارحه ، وضرب مثلاً باليد التي ينبغي عليها شرعاً الاّ تمتد تعدياً على حقوق الآخرين بالسرقة وان لا تعتدي على افراد المجتمع بالبطش والاذى) (١)

وفي منشيت (الصادق : تجربة السودان في التطبيق الاسلامي ستكون رائدة) (٢) تبرز الصحيفة التصريحات التي وردت على لسان رئيس الوزراء اثناء زيارته لكسلا والتي بشر فيها بأن تجربة تطبيق التشريعات الاسلامية في السودان ستكون رائدة وتراعي ظروف العصر ، يقول نص خبر المنشيت (اوضح السيد الصادق المهدي رئيس الوزراء ان تجربة السودان في التطبيق الاسلامي رائدة وستكون القدوة اذا نجحت وهي تطبيق الاسلام ليلبي تطلعات المسلمين ويراعي ظروف العصر ، وقال سيادته في ختام زيارته لكسلا اول امس ان الحكومة لن تطبق شيئاً فيه عيب او نقص مثلما حدث ايام النظام المباد) (٣) .

وفي المنشيت الذي يقول (الجبهة تبدأ تعبئة الجماهير بالعاصمة والاقاليم لدعم الشريعة) (٤) تبرز الصحيفة تصريحات رئيس ادارة التعبئة بالجبهة الاسلامية القومية علي عبد الله يعقوب والتي حدد فيها سير اعمال ادارته التي تهدف الى ايجاد ثقافة عامة وسط المواطنين لموالاة التوجه الاسلامي والوقوف ضد القوى المعادية لتطبيق الشريعة الاسلامية واوضح الاستاذ علي عبد الله يعقوب عضو المكتب السياسي للجبهة ورئيس ادارةالتعبئة ان لجنة التعبئة العامة لدعم القوانين الاسلامية عقدت اجتماعاً هاماً ظهر امس وقال سيادته ان اللجنة في اجتماعها ناقشت خطة عمل مفصلة لتعبئة الجماهير

(١) الراية العدد نفسه
(٢) الراية العدد نفسه
(٣) الراية ١٥/٩/١٩٨٨م ، العدد ٧٩٢
(٤) الراية العدد نفسه

واستنفارها للقوانين الاسلامية ، وذكر الاستاذ علي عبد الله في تصريح للراية ان الهدف من التعبئة العامة هو توعية الجماهير بالقوانين الاسلامية وايجاد ثقافة عامة لموالاة التوجه الاسلامي ، الذي بدأ يسري بين قطاعات الشعب السوداني كما أن التعبئة تهدف ايضاً الى عزل وتعرية العلمانيين والقوى المعادية للشريعة الاسلامية ، الجدير بالذكر ان القانون الجنائي المقدم من النائب العام واجازه مجلس الوزراء مؤخراً سيودع لمناقشته ومن ثم اجازته) (١) وهناك ثلاثة منشيتات تعلقت بندوة الجبهة الاسلامية والمقامة لتأييد الشريعة ، هي (عشرات الالوف تشهد ندوة الجبهة في اكبر حشد منذ الانتفاضة)(٢) ، (مسيرات هادرة عقب صلاة الجمعة تحاصر ديوان النائب العام) (٣) حيث تبرز الصحيفة فيها ما دار في ندوة الجبهة الاسلامية ومن ثم تصف المسيرات التي اعقبت الندوة والتي صبت جميعها في الدعوة الى تأييد التشريعات الاسلامية والتنديد بالرافضين للبرنامج الاسلامي ، يقول نص خبر أحد هذه المنشيتات (وأكد الدكتور الترابي ان الامر اليوم أمر جد..واشار الى انها اما ذل وهوان او عز وامان وانها إما الشريعة او الوضيعة انها اما الدين او الدنية .. واكد الدكتور حسن الترابي ان ما يجري في بلادنا اليوم هو اعمال السفارات واملاءات التمرد.. واوضح الدكتور الترابي في الندوة الحاشدة مساء الخميس الماضي ان الديمقراطية اريد لها في السودان ان تكون على الجماهير لا لها .. فلكما انفتحت لتعبر عن الارادة الاسلامية شوهوها وانحرفوا بها حتى تعبر عن شرعية غير اسلامية وغير شعبية .. وتحدث سيادته عن الذين عهدناهم منذ الاستقلال وفي كل عهد يجدون مسوغاً ومبرراً وحيلة وذريعة لتعطيل الشريعة عاماً بعد عام وفترة بعد فترة وقال لا تأملوا فيهم اليوم فان كثيراً من الاحبار والرهبان يأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله . ومضى قائلاً ما كنت انتظر ان الذين خاضوا الانتخابات ببرنامج الشريعة واقاموا في الجمعية التأسيسية مظاهرة ابتهاج بايداع قانون الشريعة يتخذون في رمضان الشهر الذي انزل فيه القرآن

(١) الراية العدد نفسه

(٢) الراية العدد نفسه

(٣) الراية ١٩٨٩/٤/١٥م ، العدد ٩٨٣

قراراً يجعل الشريعة رهناً لارادة جون قرنق (١)

وفي منشيتين تعلقا بتصريحات للناطق الرسمي بخصوص مبادرة السلام جاء على هيئة (نفذنا المبادرة ولن نقبل شرطاً جديداً) (٢) اوردت الصحيفة تصريحات الناطق الرسمي بخصوص مبادرة ١٦ نوفمبر التي وقعها الحزب الاتحادي الديمقراطي وحركة المتمردين والتي كان في مجملها رد على حركة المتمردين التي اتهمت الحكومة بانها لم تنفذ مبادرة ١٦ نوفمبر ، واخيراً هناك المنشيت الذي جاء على هيئة (لجنة التشريع تبدأ اجتماعاتها اليوم لدراسة القانون الجنائي) (٣) والذي عالجت الصحيفة في خبره اخبار لجنة التشريع بالجمعية التأسيسية المناط بها دراسة مشروع القانون الجنائي لتقديمه للجمعية للاجازة النهائية ، يقول نص خبر المنشيت (تبدأ لجنة التشريع والشئون القانونية بالجمعية التأسيسية اليوم اولى اجتماعاتها لبحث مشروع القانون الجنائي المحال اليها من الجمعية بعد اجازته في مرحلة القراءة الثانية وذلك بعد ان حلت ازمة توسيع لجنة التشريع أمس في اجتماع لجنة رؤساء اللجان الدائمة بالجمعية لبحث الازمة حيث وافق رؤساء اللجان على توسيع اللجنة واعتماد الاسماء الاضافية ، وذكر السيد محمد يوسف ان لجنة التشريع والشئون القانونية ستبدأ اليوم في دراسة القانون الجنائي المحال اليها من الجمعية كما اعلن السيد تاج السر منوفلي رئيس لجنة التشريع ان اللجنة ستدرس اليوم برنامجاً مكثفاً يعطي اكبر فرصة لدراسة القانون الجنائي والخروج بعمل متفق عليه متى ما كان ذلك ممكناً واضاف ان اللجنة ستستمع لكل وجهات النظر من المختصين كما ستستمع لكل صاحب رأي في القانون الجنائي والذين يعتقدون ان القانون ينتقص من حقوقهم وذكر سيادته ان اللجنة ستقوم بعمل مكثف للفراغ من القانون قبل انعقاد الجمعية بقدر المستطاع) (٤)

وبالمثل فقد كانت جميع الاخبار التي تناولت قضية تطبيق الشريعة الاسلامية ايجابية من حيث اتجاه المضمون وتقريرية من حيث الاسلوب ، ففي الخبر المعنون بـ(د. الترابي :

(١) الراية العدد نفسه
(٢) الراية العدد نفسه
(٣) الراية العدد نفسه
(٤) الراية ١٩٨٩/٥/١٥م العدد ١٠٠٥



بعث القيم الدينية وترسيخها في وجدان الشعب هو السبيل الوحيد لمعالجة الازمة الوطنية) (١) تستعرض الصحيفة تصريحات الترابي التي اوضح فيها ان سبيل معالجة الازمة الوطنية ومشكلات السودان المختلفة يكمن في بعث القيم الدينية وترسيخها في وجدان الجماهير ، وفي الخبر المعنون بـ(النواب يطالبون بتطبيق الشريعة) (٢) تبرز الصحيفة تصريحات مجموعة من نواب الجمعية والتي يطالبون فيها بتطبيق الشريعة الاسلامية ، يقول نص الخبر (طالب نواب الجمعية التأسيسية بتنفيذ الاحكام الشرعية الصادرة من المحاكم وتطبيق الشريعة الاسلامية حتى يستتب الامن بالسودان ويقضي على عصابات النهب المسلح ، وقال النائب حسن ابو سبيب (اتحادي) امام الجمعية التأسيسنية امس ان القضاء على الجريمة والمجرمين في السودان لن يتم الا بتطبيق قوانين الشريعة الاسلامية ، واضاف سيادته ان الشريعة قد ارتضاها اهل السودان عندما جاءوا بالحزبين الى دفة الحكم واكدتها الحكومة في خطاب الدورة الماضية وقال إن الشعب السوداني اصبح خياره الاسلام مشيراً الى انه ليس من العدل ولا الديمقراطية ان تطلب الاقلية اكثر من حقها وان تتخلى الاكثرية عن دينها وقال النائب د. احمد علي الامام (جبهة اسلامية) ان تردي الاوضاع الامنية وتفشي الجريمة يرجع الى تعطيل الحدود الاسلامية واكد سيادته ان القضاء على تلك الظواهر يتم بتطبيق الشريعة ونشر قيم الفضيلة والاخلاق والدين بين الناس) (٣) وفي الخبر المعنون بـ(الجبهة النسائية تسير موكباً لمجلس الوزراء وتطالب بالغاء الاتفاق مع الصندوق وتطبيق الشريعة) (٤) تبرز الصحيفة موكب الجبهة النسائية والمذكرة التي رفعتها لمجلس الوزراء مطالبة فيها بتطبيق الشريعة الاسلامية وفي الخبر المعنون بـ(علي الحاج: علاج ازمة الحكم الحالية يبدأ باستقالة الحكومة ، الجبهة ستقف الى جانب اي اقتراح بسحب الثقة عن الحكومة او احد وزرائها) (٥) تبرز الصحيفة تصريحات علي الحاج التي يقول فيها ان الجبهة ستقف الى جانب سحب الثقة عن الحكومة لان الحزبين الحاكمين ظلا مختلفين في القضايا الجوهرية والتي من ضمنها

(١) الراية العدد نفسه
(٢) الراية ١٥/٨/١٩٨٨م العدد ٧٦٧
(٣) الراية العدد نفسه
(٤) الراية ١٥/٩/١٩٨٧م العدد ٤٨٩
(٥) الراية ١٥/١٠/١٩٨٧م العدد ٥١٥



الشريعة الاسلامية ، وفي الخبر المعنون بـ(اتفاق بين السيدين يتضمن نصوصاً بتقليص مجلس رأس الدولة واعادة تنظيم وزارتي المالية والتجارة ومعالجة الخلافات حول جهاز الامن) (١) تبرز الصحيفة نبأ اتفاق السيدين والذي تناول الاتفاق حول القوانين البديلة ، وفي الخبر المعنون بـ(مهدي ابراهيم : الازمة الحالية امتحان وفرصة اخيرة للاحزاب وقياداتها) (٢) تورد الصحيفة ملخصاً لما جاء في حديث مهدي ابراهيم في ندوة الجبهة الاسلامية ببحري والتي جاء فيها ان الجبهة لن تساوم في موضوع تطبيق الشريعة الاسلامية ولا في القيد الزمني الذي اشترطته للدخول في الحكومة ، يقول نص الخبر (اكد السيد مهدي ابراهيم عضو المكتب السياسي للجبهة الاسلامية القومية ونائب دائرة بحري مجدداً ان الجبهة الاسلامية القومية لن تساوم في موضوع الشريعة الاسلامية وانفاذها خلال شهرين وقال سيادته في اللقاء الجماهيري الذي اقامته الجبهة امس بديوم بحري ان الجبهة الاسلامية تدخل المفاوضات بروح الوفاق الوطني ولكن بالالتزام الكامل بالمشروع الاسلامي الذي به تحل سائر المشكلات وبانفاذه يوفي للعهد مع الله والجماهير مشيراً الى ان البلاد تدخل مرحلة نهضة شاملة ولا يمكن تحقيق ذلك الا في اطار المشروع الاسلامي) (٣) وفي الخبر المعنون بـ(حاج نور : لا خير في وفاقٍ لا ينبني علي الشريعة ، الدعوة لالغاء القيد الزمني دعوة للتسويق) (٤) تستعرض الصحيفة ملخصاً لخطبة الشيخ حاج نور إمام مسجد جامعة الخرطوم والتي دار محورها حول تطبيق الشريعة الاسلامية وأهمية أن يبقى القيدالزمني المحدد بشهرين كشرط لازم لقيام حكومة تضم الجبهة والاحزاب الاخرى ، وفي الخبر المعنون بـ(اليوم ندوة رابطة المحامين بعنوان التشريعات الاسلامية) (٥) تبرز الصحيفة الندوة المزمع قيامها باشراف رابطة المحامين حول التشريعات الاسلامية وفي الخبرين المعنونين بـ(مهدي يلتقي بالقائم بالاعمال الايراني) (٦) ، (ومهدي يلتقي بالسفيرين المصري والصيني)(٧) تبرز الصحيفة النشاطات التي يقوم بها رئيس ادارة العلاقات الخارجية بالجبهة الاسلامية للقاء السفراء

(١) الراية العدد نفسه
(٢) الراية العدد نفسه
(٣)الراية ١٩٨٨/٣/١٥م العدد ٦٢٢
(٤) الراية ١٩٨٨/٣/١٥م العدد ٦٤٨
(٥) الراية ١٩٨٩/٤/١٥م ، العدد ٦٧١
(٦) الراية العدد نفسه
(٧) الراية العدد نفسه

المعتمدين بالسودان ليشرح لهم مغزى تطبيق الشريعة وكيف انها اصبحت تمثل تطلعات الاغلبية المسلمة ، كما أن تطبيقها يحفظ حقوق غير المسلمين ، وفي الخبر المعنون (قصة الشريعة الاسلامية في السودان)(١) تبرز الصحيفة من خلال تقرير اخباري مطول المساعي التي بذلت نحو اقرار منهج الحكم الاسلامي في السودان منذ عهد الاستقلال ، وترى الصحيفة من خلال التقرير ان تلك المساعي رد على التهم الموجهة للمطالبين بتطبيق الشريعة بانهم يتعجلون في اصدار القوانين الاسلامية دون طرحها للتداول الواسع واخضاعها للنقاش المستفيض ، وفي الخبر المعنون بـ(مشايخ الطرق الصوفية يؤيدون ويباركون اجازة القانون الجنائي في مجلس الوزراء) (٢) تستعرض الصحيفة تلخيصاً للبيان الذي اصدره مجموعة من مشايخ الطرق الصوفية يطالبون فيه ويباركون بتطبيق التشريعات الاسلامية وفي الخبر المعنون بـ(د. الجعلي : لا اختلاف بين قانون النائب العام والاتحادي) (٣) تبرز الصحيفة تصريحات العضو القيادي في الحزب الاتحادي د/ عبد الملك عبد الله الجعلي ، والتي يشير فيها الى انه لا اختلاف بين القانون الجنائي المقدم من قبل النائب العام والقانون الذي قدمه الحزب الاتحادي الديمقراطي مما يعني ان الحزب لم تعد لديه اعتراضات تذكر ، وفي الخبر المعنون بـ(الشريعة المرحلة الحاسمة) (٤) تبرز الصحيفة من خلال تقرير اخباري مطول كذب الادعاء الذي يقول ان الجنوبيين يعارضون تطبيق الشريعة وفي ذلك يقول التقرير (يتحدثون عن رفض نواب الجنوب للقوانين الاسلامية وأنهم هذدو بالاستقالة الجماعية حين اجازة الجمعية لتلك القوانين وفي هذا القول ينسون ان من بين نواب الجنوب (٣٤نائباً) ١٢ نائباً يمثلون احزاب الوفاق الوطني بينهم نائبان للجبهة الاسلامية القومية ، احمد الرضي جابر - اعالي النيل ، علي تميم فرتاك -بحر الغزال ونائبان لحزب الامة وبقية نواب الوفاق من الجنوبيين ومن غير المسلمين يؤيدون التطبيق الجغرافي للشريعة احتراماً منهم لرأي اغلبية الشعب السوداني وتقديراً منهم للاحترام المقابل والذي انتج استثناء مناطق الجنوب ذات الغالبية غير

(١) الراية ١٩٨٨/٧/١٥م ، العدد ٧٤١
(٢) الراية العدد نفسه
(٣) الراية العدد نفسه
(٤) الراية العدد نفسه

المسلمة من تطبيق الشريعة) (١) كما تبرزالصحيفة من خلال التقرير خطأ الادعاء الذي يربط بين الشريعة وعرقلة مساعي السلام ، حيث يقول التقرير (زيادة في اثارة الشبهات حول القانون الاسلامي بدأ الحديث يدور عن آثار سلبية متوقعة لاجازة القانون على عملية السلام وجاء في حديث المتشككين وبعضهم من العلمانيين في احزاب الوفاق ان ذلك اجهاض لمساعي السلام وفيه تهديد للوحدة الوطنية وان المصلحة العليا للبلاد تقتضي تأجيل هذه القوانين الى المؤتمر الدستوري-وفي هذا ايضاً قال السيد رئيس الوزراء أمام اعضاء المجلس الموقرين حديثاً طويلاً نشر في بعض الصحف ان مثل تلك المطالبة هي محاولة تسويفية مرفوضة وان ليس كل شئ مكانه المؤتمر الدستوري وان المؤتمر الدستوري حين انعقاده لا يكون اغلب حضوره الا الذين يناقشون هذه القوانين الآن والآراء التي تقال في ذلك الوقت ويدور حولهاالنقاش لا تختلف عن الآراء المطروحة الآن من حيث الموافقة اوالرفض) (٢) وفي الخبر المعنون بـ(القائم بالاعمال السوداني بنيروبي يشيد بزيارة د/ الترابي الى كينيا ويقول انها اوضحت الكثير بشأن القوانين الاسلامية) (٣) تبرز الصحيفة تصريحات القائم بالاعمال السوداني بنيروبي والتي يشيد فيها بزيارة د/ الترابي ووفد الدبلوماسيين هناك حقيقة ما يجري في السودان ، خصوصاً بشأن تطبيق الشريعة الاسلامية واستثنائها للجنوب ومراعاتها لحقوق غير المسلمين ، وفي الخبر المعنون بـ(مكتب الدعوة بالجبهة يدعو لجعل الاحتفال بالمولد احتفالاً بالشريعة)(٤) تبرز الصحيفة فيه ماعلن من قبل مكتب الدعوة بشأن جعل احتفالات المولد مختلطة باحياء الدعوة للتمسك بتطبيق الشريعة ، وفي الخبر المعنون بـ(حول مباحثات وفد الجبهة مع الرئيس اليوغندي) (٥) تبرز الصحيفة من خلال تقرير اخباري مطول ما دار في مباحثات وفد الجبهة مع الرئيس اليوغندي ، خصوصاً بشأن مسائل الدين يقول الخبر (واضاف د. الترابي أن مسائل الدين وقضايا المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية في السودان لم تكن هي المشكلة في جميع مراحل التمرد التي تمت بالسودان

(١) الراية ١٩٨٨/٩/١٥م ، العدد ٧٩٢
(٢) الراية العدد نفسه
(٣) الراية العدد نفسه
(٤) الراية العدد نفسه
(٥) الراية العدد نفسه

منذ الاستقلال ، ، مشيراً الى ان التمرد الاخير بدأ اندلاعه في حامية بور باقليم اعالي النيل في مارس ٨٣ وقبل ستة اشهر من قرار الرئيس نميري بتطبيق القوانين الاسلامية والذي صدر في سبتمبر ٨٣)(١) ومن خلال التقرير ايضاً تبرز الصحيفة وبكل صراحة ما جاء على لسان الرئيس موسيفيني نقلاً عن قائد المتمردين الذي قال (إن مشكلة الجنوب تنحصر في محاولة الشمال القيام باسلمة وتعريب الجنوب اضافة الى التنمية غير المتوازنة بين الشمال والجنوب) (٢) وفي الخبر المعنون بـ(د/ فضل الله : نقدر موقف الجبهة بعدم المشاركة) (٣) تبرز الصحيفة تصريحات عضو حزب الامة د/ فضل الله علي فضل الله والتي جاء فيها تقديره للظروف التي خرجت فيها الجبهة من الحكم ، ورأيهم في الدفاع عن التوجه الاسلامي ، وكان مما جاء في تصريحاته (وقال إن حزب الامة والجبهة الاسلامية يمكن ان يلتقيا في تلك القضايا وفي قضية تقنين التوجه الاسلامي) (٤) وفي الخبر المعنون بـ(اجتماع نواب الاتحادي يؤيد اجازة السمات العامة للقانون الجنائي) (٥) تبرز الصحيفة تأييد نواب الحزب الاتحادي لاجازة السمات العامة للقانون الجنائي ، وفي الخبر المعنون بـ(الهيئة القومية للدفاع عن الشريعة تقوم بتهيئة الظروف الداخلية والخارجية لتطبيق الشريعة) (٦) تبرز الصحيفة تحركات الهيئة القومية للدفاع عن الشريعة وسعيها لتهيئة الظروف الداخلية والخارجية استعداداً لتطبيق الشريعة الاسلامية ، واخيراً وفي الخبر المعنون بـ(معاوية عبد الواحد يحذر من المماطلات في تحكيم الشريعة ، جماهير الانصار والقوى الاسلامية ستردع كل محاولات تعويق القانون الجنائي) (٧) تهتم الصحيفة بتصريحات عضو حزب الامة معاوية عبد الواحد والتي تخدم خط تطبيق الشريعة الاسلامية .

أما المقالات والآراء فقد جاءت جميعها ايجابية من حيث اتجاه المضمون ، وتقريرية من حيث الاسلوب ، فهناك المقالة المعنونة بـ(الجبهة الاسلامية وزمام المبادرة) (٨) وفيها يستعرض الكاتب أهمية ميثاق السودان الذي اصدرته الجبهة الاسلامية ، ومن ضمن ما

(١) الراية ١٥/١٠/١٩٨٨م ، العدد ٨٢١
(٢) الراية العدد نفسه
(٣) الراية العدد نفسه
(٤) الراية العدد نفسه
(٥) الراية العدد نفسه
(٦) الراية ١٥/٣،١٩٨٩م العدد ٩٥٤
(٧) الراية العدد نفسه
(٨) الراية ١٥،١٢،١٩٨٨م العدد ٨٧٨

جاء في حديثه (وقد خسرت جماهير الشعب السوداني كثيرا حينما خدرت بمقولة (الدين لله والوطن للجميع) فالدين لا يتعارض مع حاجة الانسانية والانسانية تصبح في خطر اذا همشت دور الدين ووضعته على الرف وحاصرته في المساجد والكنائس والمعابد) (١) وهناك المقالة المعنونة بـ(أول خطاب لرئيس الوزراء أمام البرلمان) (٢) وفيها يطالب الكاتب رئيس الوزراء انتهاج سلوك الطريق الاسلامي لان ذلك برأي الكاتب كفيل بتحقيق النجاح ، وهناك الكلمة المعنونة بـ(الهجمة على السودان) (٣) والتي تتحدث فيها الصحيفة عن ما اسمته بالمؤامرات التي تحاك ضد الشريعة ، تقول الكلمة(في ذات الوقت بدأ الحديث علناً وصراحة عن الغاء الشريعة الاسلامية تارة بربطها زوراً بمشكلة الجنوب وتارة بربطها بحقوق المواطن مثلما قال السيد رئيس الوزراء في اليابان (ازالة تلك القوانين ضماناً لحقوق المواطن) ومثلما استدرج اليسار السيد وزير الداخلية ليركب معهم في سفينة العداء للشريعة وهوية الامة .. إن كل هذه المناورات والمحاولات جزء من مؤامرة دولية للهجوم على الاسلام في السودان واعادة الربا والمحرمات والردة عن الاستجابة لداعي الله) (٤) وهناك المقالة المعنونة بـ(بعد ان يدلي الصادق ببيانه المرتقب امام الجمعية ، اسئلة تنتظر الاجابة من نواب الشعب) (٥) وفيها يذكر الكاتب نواب الجمعية وهم يناقشون ازمة الحكم ان اتخاذ الاسلام منهجاً للحكم كان سمة رئيسية لبرامجهم الحزبية ، يقول كاتب المقال (إننا نأمل ان يذكرالنواب لدى نقاشهم لازمة الحكم عقب الاستماع للبيان المرتقب الذي سيدلي به رئيس الوزراء ان الالتزام بتطبيق الشريعة واتخاذ الاسلام نهجاً للحكم بالبلاد قد كان سمة رئيسية للبرامج الحزبية والدعاية الانتخابية التي حصلوا بموجبها على ثقة الشعب - فهل سيقبل النواب بتعطيل الشريعة والتقاعس عن اتخاذ الاسلام اساساً للدستور الدائم في البلاد ارضاء للمتمردين واعوانهم المناهضين لارادة الشعب والساعين لانتهاك سيادة البلاد وزعزعة امنها واستقرارها)(٦) وهناك المقال المعنون بـ(حساب الربح والخسارة في قرارالجمعية ، الاتحادي اهتم بحسابات

---

(١) الراية العدد نفسه
(٢) الراية ١٥/٨/١٩٨٨م العدد ٧٦٧
(٣) محمد طه محمد أحمد (احداث الساعة : الجبهة الاسلامية وزمام المبادرة) الراية ١٥/١/١٩٨٧م العدد ٢٩٧.
(٤) الميدان العدد نفسه .
(٥) محمد طه محمد احمد (احداث الساعة : اول خطاب لرئيس الوزراء امام البرلمان) الميدان ١٥/٦/١٩٨٧م العد ٤١٦ .
(٦) الراية (للراية كلمة) ١٥/١٠/١٩٨٧م العدد ٥١٥

السلطة وموازناتها اكثر من حسابات الاستراتيجية والتوجه) (١) وفيها يخطئ الكاتب مواقف الاحزاب تجاه قضية التوجه الاسلامي و ويرى ان الحزب الاتحادي كانت خسارته كبيرة بسبب مظهره غير الملتزم بالخيار الاسلامي الذي خاض على هداه الانتخابات العامة وهناك المقال المعنون بـ(دخلت الجبهة الى السلطة بعد التزام سمعته الجماهير من حزب الامة الذي وعد بتحكيم الشريعة قبل عطلة الخريف) (٢) والذي رأى فيه كاتبه ان الفرصة اصبحت مواتية لحزب الامة بعد خروج الحزب الاتحادي للمضي في تنفيذ الشريعة ، خصوصاً وان اجازة القانون الجنائي قد وصلت مرحلة القراءة الثالثة ، يقول الكاتب (بعد خروج الحزب الاتحادي الديمقراطي من السلطة لم يعد هناك من عذر تعتذر به بقية القوى الحاكمة لتعطيل الشريعة الاسلامية والابقاء على القيود التي تلتف حول منهج السماء والذي بدونه كانت احوال اهل السودان ستظل في اسفل سافلين اذن فان اوجب واجبات الجمعية التأسيسية بعد ان تفتح ابوابها يوم الاثنين القادم اوجب واجباتها هو اجازة القانون الجنائي الاسلامي الذي وصل مرحلة القراءة الثالثة ثم يجب ان تتلوه القوانين الاخرى التي تنظم وتضبط حياة هذه البلاد وفق احكام دين الله وبميزان الحق والعدل ، ان حكومة الوفاق الوطني قد حكمت على نفسها بالاعدام حينما سارت على طريق التردد والمماطلة والتسويف وقد شجع ترددها كل القوى المعادية للاسلام فواصلت ضغوطها وهي مكشوفة الظهر لان جماهيريها محبطة ولذلك وحينما فرضت الحكومة سياستها الاقتصادية الجديدة وزادت اسعار الضروريات انفجر ضدها كل الشارع بما فيه القوى الاسلامية وجماهير الشريعة .. جماهير الشريعة التي كانت تهتف صباح مساء (شريعة شريعة والا نموت .. الاسلام قبل القوت) ولكن الشريعة لم يسارع بها فلماذا يصبر الشارع على الجوع.. ان نواب الشعب السوداني مطالبون بعمل ينفعهم في دنياهم وآخرتهم) (٣)

يتضح من خلال البحث في معالجة صحيفة الراية لقضية تطبيق الشريعة الاسلامية

(١) الراية العدد نفسه .

(٢) محمد سيد أحمد الطيب (احداث الساعة : بعد ان يدلي الصادق ببيانه المرتقب اما الجمعية ، اسئلة تنتظر الاجابة من تراب الشعب) الراية ١٩٨٨/٣/١٥م العدد ٦٤٨ .

(٣) الراية العدد نفسه

الآتي :

اولاً : اهتمت الصحيفة بابراز خطب الجمعة التي كان مدار حديثها الشريعة الاسلامية .

ثانياً : ابرزت الصحيفة التصريحات التي تحدثت عن مراعاة الشريعة لظروف العصر وواقع السودان المرتبط بتعدد الثقافات والاعراف والديانات .

ثالثاً : ابرزت الصحيفة وتابعت اخبار المسيرات الجماهيرية والتعبئة الشعبية التي نظمت من اجل الوقوف مع تطبيق الشريعة سواء كان ذلك من قبل الجبهة الاسلامية او الهيئة القومية للدفاع عن الشريعة او هيئة امان السودان .

رابعاً : اهتمت الصحيفة بالتصريحات التي كانت تصدر من شخصيات عرفت بمواقفها مع الشريعة وصاغت هذه التصريحات في منشيتات تبرز بصورة واضحة الموقف تجاه تأييد تطبيق الشريعة الاسلامية .

خامساً : ومن ضمن التصريحات كانت الصحيفة تهتم بها دائماً تصريحات د/ حسن الترابي زعيم الجبهة الاسلامية .

سادساً : تحدثت الصحيفة كثيراً حول المواقف غير الثابتة لحزبي الامة والاتحادي تجاه قضية الشريعة ، وكانت الصحيفة تهتم بابراز التناقضات في موقف الحزبين تجاه القضية المذكورة .

سابعاً : اعتبرت الصحيفة ان موقف القوى السياسية المعارض للشريعة او المتذبذب تجاهها مرده الرضوخ لشروط وارادة المتمرد قرنق .

ثامناً : ابرزت الصحيفة تصريحات بعض اعضاء حزبي الامة والاتحادي والتي تظهر تأييد هذه الشخصيات لمشروع تطبيق الشريعة الاسلامية .

تاسعاً : ربطت الصحيفة بين تطبيق الشريعة الاسلامية واستتباب الامن وبالتالي فقداعتبرت ان انفراط الامن الحادث في البلاد يعود مرده الى عدم تطبيق الشريعة .

عاشراً : دعت الصحيفة الى اهمية انفاذ الشريعة باعتبارها دين الاغلبية واكدت انه

لا يمكن ان تنزل الاغلبية لشروط الاقلية .

حادي عشر : ابرزت الصحيفة تصريحات قادة الجبهة الذين اكدوا انهم لن يتنازلوا عن الشرط الذي وضعوه لدخول حكومة الوفاق والقاضي بتطبيق الشريعة خلال شهرين من تكوين الحكومة .

ثاني عشر : افردت الصحيفة مساحات لنشاطات الهيئات والجمعيات التي دعت لتطبيق الشريعة الاسلامية ومن خلال ذلك برز اهتمام الصحيفة بتحركات رابطة المحامين .

ثالث عشر : ابرزت الصحيفة المساعي الذي بذلت لانفاذ الشريعة الاسلامية في السودان منذ الاستقلال ورأت الصحيفة ان تلك المساعي رد على التهم الموجهة للمطالبين بتطبيق الشريعة بانهم يتعجلون في اصدار القوانين الاسلامية .

رابع عشر : اهتمت الصحيفة بالبيانات التي صدرت من جمعيات وجماعات معلنة فيها وقوفها مع تطبيق الشريعة ومن ذلك بعض جماعات المتصوفة .

خامس عشر : رأت الصحيفة بأن الجنوبيين لا يعارضون تطبيق الشريعة الاسلامية ما دام انها ستحفظ حقوقهم واعتبرت الصحيفة ان المعارضين للشريعة يريدون ان يجعلوا من الجنوبيين ذريعة لالغاء المطالبة بتطبيق الشريعة .

سادس عشر : اعتبرت الصحيفة الرأي الذي يربط بين تطبيق الشريعة وعرقلة مساعي السلام في الجنوب رأي خاطئ ومحاولة تسويفية مرفوضة .

سابع عشر : نقلت الصحيفة رأي الصادق المهدي رئيس الوزراء الذي قال فيه انه لا جدوى من تعطيل الشريعة حتى المؤتمر الدستوري لان كل الذين سيحضرون ذلك المؤتمر هم الموجودن الآن والمعنيون بمناقشة الموضوع .

ثامن عشر : اهتمت الصحيفة بتحركات وفود الجبهة في خارج البلاد والتي قصدت منها توضيح الموقف تجاه تطبيق الشريعة وتطمين الجهات الخارجية بأن تطبيق الشريعة لا ينتقص من حقوق الاقليات .

تاسع عشر : اعتبرت الصحيفة موقف القوى الخارجية التي ربطت بين تطبيق الشريعة ومشكلة الجنوب مؤامرة دولية للهجوم على الاسلام في السودان .

عشرون : كررت الصحيفة تذكيرها لنواب الجمعية التأسيسية بأن دخولهم الجمعية جاء بعد ان رفعوا شعار تطبيق الشريعة .

حادي وعشرون : اعتبرت الصحيفة خروج الحزب الاتحادي من حكومة الوفاق فرصة لحزبي الامة والجبهة ليشرعا في تطبيق الشريعة باعتبار ان مواقف الاتحادي تجاه مشروع الشريعة غير ثابتة .

ثاني وعشرون : اعتبرت الصحيفة ان المظاهرات التي قامت ضد حكومة الوفاق لم تكن فقط بسبب زيادة اسعار الضروريات وإنما كان هناك سبباً آخرَ هو التردد والتسويف تجاه تطبيق الشريعة الاسلامية .

معالجة صحيفة الراية لمبادرة السلام السودانية

مبادرة السلام السودانية الموقعة بين الحزب الاتحادي الديمقراطي وحركة المتمردين في نوفمبر ١٩٨٨م باديس ابابا ، وجدت حيزاً كبيراً في صحيفة الراية ، يحاول الباحث من خلال هذا المبحث استقصاء رأي الصحيفة في المبادرة والمعالجات التي سعت لايضاحها بشأن المواقف المختلفة للاحزاب تجاه المبادرة .

١/ فئة اتجاه مضمون واسلوب ومصدر الصحيفة تجاه المبادرة :

الرقم	الموضوع	النوع	الاتجاه	الاسلوب	المصدر
١	قبل لقاءه بقرنق رأي الحزب الاتحادي	خبر	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٢	قبل لقاءه بقرنق مواقف الميرغني	خبر	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٣	قرنق ومسؤولون افارقة يزورون	منشيت	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٤	مصدر أمني : القذافي يعتبر دعمه السابق خطأ	منشيت	ايجابي	تقريري	اشخاص
٥	المصدر الامني تحركات الاتحادي تجاه المتمردين تدفعها جهات	منشينت	ايجابي	تقريري	اشخاص
٦	ردود فعل واسعة لتوقيع الاتحادي	خبر	ايجابي	تقريري	اشخاص
٧	قبل عودة الميرغني	خبر	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٨	د. علي الحاج : اتفاق الاتحادي مع المتمردين	خبر	ايجابي	تقريري	اشخاص
٩	احمد عبد الرحمن : الجماهير المسلمة ستقاوم	منشيت	ايجابي	تقريري	اشخاص

الرقم	الموضوع	النوع	الاتجاه	الاسلوب	المصدر
١٠	علي فرتاك : الهدف الاول الغاء الشريعة	خبر	ايجابي	تقريري	اشخاص
١١	د. الترابي : اتفاق الميرغني قرنق مخطط دولي	منشيت	ايجابي	تقريري	اشخاص
١٢	تنفيذ الاتفاق قد يؤدي الى انهيار حكومة الوفاق	منشيت	ايجابي	تقريري	اشخاص
١٣	الاتفاق افرز حلفاً بين الاتحادي واليسار	منشيت	ايجابي	تقريري	اشخاص
١٤	الاتحاد العام للطلاب السودانيين يقف ضد التجميد	خبر	ايجابي	تقريري	نقابات
١٥	المتمردون يصيبون طائرة وزير الدفاع	منشيت	ايجابي	تقريري	الصحيفة
١٦	القادة العسكريون كانوا على متن الطائرة	منشيت	ايجابي	تقريري	الصحيفة
١٧	الصاروخ يدمر احدى ماكينات الطائرة	منشيت	ايجابي	تقريري	الصحيفة
١٨	د. الترابي يستنكر محاولة نسف الطائرة	خبر	ايجابي	تقريري	اشخاص
١٩	بيان الجبهة الاسلامية	خبر	ايجابي	تقريري	احزاب
٢٠	د. فضل الله : ارفض تجميد الشريعة	خبر	ايجابي	تقريري	اشخاص

الرقم	الموضوع	النوع	الاتجاه	الاسلوب	المصدر
٢١	د. الامام يعلن رفض هيئة علماء السودان	خبر	ايجابي	تقريري	اشخاص
٢٢	عمر نور الدائم : لحزب الامة تحفظات	خبر	ايجابي	تقريري	اشخاص
٢٣	لا سلام بلا اسلام	مقالات وآراء	ايجابي	تقريري	اشخاص
٢٤	د. الترابي يؤكد تمسك الجبهة بالحل السلمي	منشيت	ايجابي	تقريري	اشخاص
٢٥	الجبهة ترفض تجميد الشريعة	منشيت	ايجابي	تقريري	اشخاص
٢٦	مصدر أمني يعرب عن شكوكه	خبر	ايجابي	تقريري	اشخاص
٢٧	الجبهة تدعو الجماهير للخروج	منشيت	ايجابي	تقريري	احزاب
٢٨	الصادق : حادث واو يؤكد عدم جدية المتمردين	منشيت	ايجابي	تقريري	اشخاص
٢٩	السودان سوف يبنى السلام	منشيت	ايجابي	تقريري	اشخاص
٣٠	معلومات جديدة عن التدخل الخارجي	خبر	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٣١	عبد الماجد يؤكد أن الصاروخ اطلقه المتمردون	خبر	ايجابي	تقريري	اشخاص
٣٢	محمد الحسن يتقدم بمسألة مستعجلة	خبر	ايجابي	تقريري	اشخاص
٣٣	تساؤلات ومؤشرات	خبر	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٣٤	نصف مليون مواطن يشاركون	منشيت	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٣٥	الجماهير تندد باتفاق الميرغني	منشيت	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٣٦	عناصر التمرد والطابور الخامس تحاول	منشيت	ايجابي	تقريري	الصحيفة

الرقم	الموضوع	النوع	الاتجاه	الاسلوب	المصدر
٣٧	علي عثمان : نرفض المساومة	منشيت	ايجابي	تقريري	اشخاص
٣٨	الصادق ينفي حضوره لاتصال الميرغني قرنق	منشيت	ايجابي	تقريري	اشخاص
٣٩	علي عبد الله : موكب الشعب وجه اربع رسائل	خبر	ايجابي	تقريري	اشخاص
٤٠	الناطق الرسمي يؤكد اعتداء التمرد	خبر	ايجابي	تقريري	اشخاص
٤١	مليون شهيد قبل التجميد	مقالات وآراء	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٤٢	انيانيا -٢ تؤكد عدم مصداقية قرنق	خبر	ايجابي	تقريري	احزاب
٤٣	د. نور الدائم يؤكد رفض حزب الامة	منشيت	ايجابي	تقريري	اشخاص
٤٤	نص برقية د. الترابي لوزير الدفاع	خبر	ايجابي	تقريري	اشخاص
٤٥	اتفاق الميرغني قرنق .. مقارنة	خبر	ايجابي	تقريري	الصحيفة
٤٦	الطلاب يؤكدون رفضهم للاتفاقية	خبر	ايجابي	تقريري	احزاب

جدول رقم (٣٨) يوضح فئة اتجاه مضمون واساليب ومصادر صحيفة الراية في معالجتها لمبادرة السلام السودانية .

من خلال عينات البحث المأخوذة للنظر في موقف الصحيفة من مبادرة السلام السودانية يتضح وجود احدى وعشرون منشيتاً وثلاث وعشرون خبراً ومقالتين تناولت مبادرة السلام السودانية .

بالنسبة للمنشيتات فإن اتجاه مضمونها جميعاً جاء ايجابياً واسلوبها تقريرياً ، فهناك المنشيت الذي جاء على هيئة (قرنق ومسؤلون افارقة يزورون ليبيا ويبلغون القذافي بانزعاجهم من الاتفاق الليبي السوداني) (١) ويتبعه منشيتان آخران في نفس الموضوع احدهما على هيئة (مصدر أمني : القذافي يعتبر دعمه السابق لقرنق خطأ

(١) موسى يعقوب (المشهد السياسي : حساب الربح والخسارة في قرار الجمعية ، الاتحادي اهتم بحسابات السلطة وموازناتها اكثر من حسابات الاستراتيجية والتوجه) الراية ١٩٨٨/٤/١٥م العدد ٦٧١.

استراتيجياً) (١) والآخر على هيئة (المصدر الامني : تحركات الاتحادي تجاه المتمردين تدفعها جهات خارجية معادية للشريعة) (٢) فهذه المنشيتات الثلاثة منشيتات عالجت موضوعاً واحداً ، وهو تصريحات نقلتها الصحيفة عن مصدر أمني لم تسمه تحدث فيها عن زيارة قرنق لليبيا والتحركات التي يقوم بها مع دوائر خارجية لمناهضة مشروع التقارب السوداني الليبي ومشروع تطبيق الشريعة الاسلامية ، يقول خبر المنشيت في احدى فقراته (ومن جهة اخرى قال المصدر الامني أن التحركات الاخيرة لقيادات الحزب الاتحادي الديمقراطي تجاه المتمردين تقوم بدفعها جهات خارجية معادية للشريعة الاسلامية ومناهضة للتقارب بين السودان وليبيا .. مشيراً الى ان تزامن تحركات قرنق الرامية الى الالتفاف حول مشروع ميثاق العمل الوحدوي مع ليبيا مع تحركات الحزب الاتحادي الديمقراطي تجاه المتمردين بعد أن اعلن عن رفضه للاتفاق الليبي السوداني ، هذا التزامن يؤكد أن ما يجمع بينهما العداء للتقارب الليبي السوداني .. واضاف المصدر أن الولايات المتحدة الامريكية والنظام الكيني والاثيوبي والدوائر الكنسية الدولية والرامية الى قطع مسيرة تطبيقها بالسودان) (٣) ثم تورد الصحيفة تصريحات لمصدر أمني اتحادي يعلن فيها عن وجود تيار داخل الحزب (يطالب الحزب بعدم المضي بعيداً في المراهنة على الاتفاق مع المتمردين باعتبار أن المتمردين لا يملكون قرارهم ولا يمكن الاستناد على اتفاق يعقد معهم بمعزل عن النظام الاثيوبي) (٤) ويضيف المصدر الاتحادي (أن الهيئة البرلمانية للحزب الاتحادي لم يتم حتى الآن اطلاعها على الاتفاق الذي وقعه وفد من الحزب مع المتمردين مؤخراً كما أن المكتب السياسي لم يناقش ذلك الاتفاق وإنما استمع الى تنوير فقط حوله دون أن يطرح للتصويت عليه .. إن التحركات التي يقوم بها الحزب تجاه المتمردين يقودها ويقوم بتحريكها تيار علماني مناهض لتطبيق الشريعة الاسلامية ومعروف بولاءاته الخارجية لبعض الدول) (٥) ، وهناك المنشيت الذي يقول (أحمد عبد الرحمن : الجماهير المسلمة ستقاوم اتفاق الميرغني - قرنق)

---

(١) محمد طه محمد احمد (احداث الساعة : دخلت الجبهة الى السلطة بعد التزام سمعته الجماهير من حزب الامة الذي وعد بتحكيم الشريعة قبل عطلة الخريف) الراية ١٩٨٩/١/١٥م العدد ٩٠٣

(٢) الراية العدد نفسه .

(٣) الراية ١٩٨٨/١١/١٣م ، العدد ٨٥٠

(٤) الراية العدد نفسه .

(٥) الراية العدد نفسه .

(١) وفيه تبرز الصحيفة تصريحات عضو القيادة التنفيذية للجبهة الاسلامية ووزير الرعاية الاجتماعية أحمد عبد الرحمن والتي تحدث فيها عن رعاية القوى الخارجية لمبادرة السلام والحملة السياسية الشعبية التي ستقودها الجبهة لكشف مخاطر المبادرة وذلك بمساندة الاسلاميين في الحزب الاتحادي الديمقراطي ، يقول نص خبر المنشيت (قال السيد احمد عبدالرحمن محمد وزير الرعاية الاجتماعية والزكاة والنازحين وعضو القيادة التنفيذية للجبهة الاسلامية أن الجبهة ستقود حملة سياسية شعبية مكثفة لكشف مخاطر اتفاق الميرغني قرنق واوضح السيد احمد عبد الرحمن أن الجبهة الاسلامية ترى ان الاتفاق الجديد لا يعدو ان يكون كوكادام جديدة تمت تحت رعاية قوى خارجية كبيرة وتهدف لالغاء قوانين الشريعة الاسلامية واعطاء فرصة اكبر لليساريين والعلمانيين والجنوبيين في ادارة الحكم بالسودان واكد سيادته ان وقوف الدول الغربية والمنظمات الكنسية وراء الاتفاقية الجديدة لا يخفى على أحد مشيراً الى وجود د. منصور خالد ضمن وفد المتمردين ، واضاف ان الجبهة الاسلامية ستوالي اتصالاتها بالعناصر الاسلامية داخل الحزب الاتحادي وجماهيره وتكشف ارتهان القيادة الاتحادية العلمانية للقوى الخارجية التي تخطط لايقاف تقدم القوانين الاسلامية ، واشار السيد احمد عبدالرحمن في هذا المجال الى ان العناصر الاسلامية بالحزب الاتحادي لا تنقصها الغيرة على دين الله وتمكينه وقال ان انسحاب الاتحادي الديمقراطي من التجمع من قبل عندما وقع اتفاقية كوكادام يعد دليل وبرهان على تمسك الغناصر الاسلامية داخل الاتحادي برفض شروط المتمردين المسبقة واشار السيد احمد عبد الرحمن الى ان الاتفاقية لن تجد طريقها للتنفيذي اذا لم تجمع القوى السياسية الوطنية عليها خصوصاً داخل حكومة الوفاق وقال ان الجماهير المسلمة ستخرج في مظاهرات ضد ذلك الاتفاق المهين ، من جهة اخرى أكد مصدر أمني مطلع ان قيادة المتمردين اشترطت استيعاب كل قواتها التي تفوق الاربعين الف داخل القوات المسلحة بالرتب التي يشغلونها حالياً ، وقال المصدر ان هذا

(١) الراية العدد نفسه .

الشرط يجد رفضاً قاطعاً من القوات المسلحة واشار المصدر ان التجربة السابقة لاستيعاب المتمردين من انيانيا -٢ في القوات المسلحة لم تكن ناجحة وقد سببت مشاكل عديدة بالقوات المسلحة ، وأخلت بقواعد الضبط والربط وقال المصدر ان افراد القوات المسلحة يعتقدون ان محاولة قوات المتمردين بالجيش النظامي تعطي المتمردين شعوراً بالانتصار وتغري غيرهم بالتمرد والعصيان) (١) وهناك ثلاثة منشيتات تناولت حادث الاعتداء الذي وقع على طائرة وزير الدفاع وتقول (المتمردون يصيبون طائرة وزير الدفاع وقادة الجيش بصاروخ سام ٧) (٢) (القادة العسكريون كانوا على متن الطائرة في طريق عودتهم من واو مساء الخميس) (٣) ، (الصاروخ يدمر احدى ماكينات الطائرة والطاقم يتمكن من انزالها) (٤) ، وفي خبر المنشيتات تبرز الصحيفة نبأ الاعتداء على طائرة وزير الدفاع وقادة الافرع الرئيسية في سماء واو ، ومنذ البداية تنسب الصحيفة الاعتداء الى حركة المتمردين بقيادة جون قرنق ، يقول خبر المنشيت (نجا السادة وزير الدفاع والقائد العام وقادة الافرع الرئيسية بالقيادة العامة لقوات الشعب المسلحة من محاولة اغتيال قام بها المتمردون باطلاقهم لصاروخ سام -٧- على الطائرة التي كانت تقل السيدين وزير الدفاع والقائد العام والوفد المرافع لسيادتهما في طريق عودتهم من مدينة واو الى الخرطوم مساء الخميس الماضي بعد انتهاء زيارة تفقدية لمنطقة بحر الغزال العسكرية) (٥) وبعد أن تورد الصحيفة بيان فرع التوجيه المعنون بالقيادة العامة لقوات الشعب المسلحة تذيل الصحيفة الخبر بالقول (هذا وتشير الراية الى ان هذا الجرم الذي ارتكبه المتمردون بمدينة واو عاصمة اقليم بحر الغزال قد حدث في ذات الدقائق التي وصل فيها السيد محمد عثمان الميرغني مرشد الختمية وراعي وزعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي الى مطار الخرطوم بعد ان قام بتوقيع ما اسماه باتفاقية سلام مع قائد المتمردين العقيد المتمرد جون قرنق بالعاصمة الاثيوبية اديس ابابا يوم الخميس الماضي) (٦) وفي العدد التالي لهذا العدد تورد الصحيفة ثلاثة منشيتات حول حادث الاعتداء

---

(١) الراية العدد نفسه .
(٢) الراية العدد نفسه .
(٣) الراية ١٩٨٨/١١/١٦م ، العدد ٨٥٣ .
(٤) الراية العدد نفسه .
(٥) الراية ١٩٨٨/١١/٢٠م ، العدد ٨٥٦ .
(٦) الراية العدد نفسه .

على طائرة وزير الدفاع ، كانت على النحوالتالي : (الجبهة الاسلامية بالعاصمة تدعو الجماهير للخروج في موكب غداً) (١) ،(الصادق : حادث واو يؤكد عدم جدية المتمردين في طلب السلام) (٢) ،(السودان سوف يبني السلام بعزيمة أهله وعناية الله) (٣) وفيها تورد الصحيفة تصريحات الصادق المهدي التي اوضح فيها ان الاعتداء على طائرة وزير الدفاع يؤكد عدم جدية المتمردين في طلب السلام ، يقول نص خبر المنشيت (اصدر السيد الصادقالمهدي امس بياناً وصف فيه اصابة المتمردين لطائرة السيدين وزير الدفاع والقائد العام والوفد المرافق لهما بصاروخ سام -٧- بمدينة واو مساء الخميس الماضي بأنه يؤكد مرة اخرى عدم جدية المتمردين في طلب السلام وعدم امتلاكهم لقرارهم مشيراً الي ان طريق العنف سيؤكد لسالكيه مرة اخرى اخفاقهم ورد كيدهم في نحورهم ومؤكداً ان السودان سوف يبنى السلام بعزيمة أهله وعناية الله العلي القدير (٤) . أما المنشيت الآخر الذي تحدث عن موكب الجبهة بالعاصمة فتبرز الصحيفة في خبره دعوة الجبهة الاسلامية للجماهيرالخروج في موكبه هيئة أمان السودان الذي سيخرج دعماً للشريعة الاسلامية ولقوات الشعب المسلحة وادائه للمتمردين واتفاقية الميرغني قرنق .وهناك ثلاثة منشيتات تناولت فيها الصحيفة حديث الدكتور الترابي في الندوة السياسية التي اقامتها الجبهة الاسلامية بمدينة الدويم ، وقد جاءت المنشيتات على هيئة (د. الترابي : اتفاق الميرغني قرنق مخطط دولي اخترق السودان وحلقته الضعيفة) (٥) ، (تنفيذ الاتفاق قد يؤدي الى انهيار حكومة الوفاق) (٦) ، (الاتفاق افرز حلفاً بين الاتحادي واليسار والجبهة ستظل وفيّه لمبادئها) (٧) وفيها تورد الصحيفة ملخصاً لما دار في الندوة ، حيث تبرز أن د. الترابي كشف ان الاتفاقية جاءت نتيجة لمخطط دولي اخترق السودان من حلقته الضعيفة وقصد اقصاء الشريعة الاسلامية عن الحكم في السودان وقطع علاقات السودان باشقائه العرب وعزل القوات المسلحة عن المددالعسكري والتأييد الشعبي ، وهناك منشيتان تناولا تصريحات لدكتور الترابي جاءا

(١) الراية العدد نفسه .
(٢) الراية العدد نفسه .
(٣) الراية العدد نفسه .
(٤) الراية ١٩٨٨/١١/٢١م ، العدد ٨٥٧ .
(٥) الراية العدد نفسه .
(٦) الراية العدد نفسه .
(٧) الراية العدد نفسه .



على هيئة (د.الترابي يؤكد تمسك الجبهة الاسلامية بالحل السلمي غير المشروط) (١) ، (الجبهة ترفض تجميد الشريعة ورفع الطوارئ والغاء الاتفاقيات العسكرية) (٢) وفيها تبرز الصحيفة تصريحات د. الترابي التي اوضح فيها موقف الجبهة من السلام ، يقول نص الخبر في المنشيتين (أكد الدكتور حسن عبد الله الترابي الامين العام للجبهة الاسلامية القومية ووزير العدل والنائب العام تمسك الجبهة بالحل السلمي غير المشروط وقال في تصريحات صحفية أمس أنه لا يرى مبرر للارتياب في توجه الجبهة السلمي مشيراً الى انفراد الجبهة الى اليوم باصدار معالجة كلية لقضايا النزاع الاقليمي في السودان اضافة الى قيامها بمبادرات للحوار مع المتمردين في كل من بريطانيا واثيوبيا وكينيا واضاف سيادته أن الجبهة قد قدرت كما قدرت الحكومة اجمالاً ان تهافت المبادرات تجاه المتمردين في هذه المرحلة التي يصعد فيها قرنق عملياته الحربية قد تزيده غروراً وبعداً عن السلام كماقد تمكنه من الايقاع والارباك بالعلاقات السياسية الوطنية مشيراً الى أن الجبهة قد ظلت وهي تبادر بالسلام لا تقبل الخذلان ولا التنكر لقوات الشعب المسلحة وهي تؤدي واجبها الدفاعي) (٣) وحول المبررات التي تسوقها الجبهة رفضاً للمبادرة يقول د الترابي في نفس الخبر « أنهم قد اعترضوا على شروطها المنشورة لأسباب عديدة من بينها أن السودان قد تمكن مؤخرا من اقناع الدول الافريقية والاروبية بوجاهة موقف الحكومة الذي لا يقبل شروطا مسبقة ولا يفرضها أو يعرضها على الطرف الآخر .. وأضاف سيادته أن السبب الثاني لرفض مبادرة الحزب الاتحادي هو أنها تنطوي على تعهد بأن يقطع السودان أسباب مده العسكري العريق ، بينما يبقي جون قرنق موصولا بمده الخاص اضافة إلى تعهدها بتجريد قوات الشعب المسلحة من سلطات الطوارئ ، بينما يشدد جون قرنق حملاته العسكرية عليها . وأضاف سيادته أن السبب الرابع لرفض مبادرة الحزب الاتحادي هو أنها تنطوي كذلك على تعهد بتجميد الشريعة مشيرا إلى أن ذلك لا يجوز دينا بداهة ، ومشيرا الي أن البلاد قد ظلت تنتظر جون قرنق

(١) الراية ١٩/١١/١٩٨٨م ، العدد ٨٥٥ .
(٢) الراية العدد نفسه .
(٣) الراية العدد نفسه .

وهي في حالة تجميد لكافة قضاياها لمدة ثلاث سنوات » (١) .

وهناك أربعة منشيتات تناولت وصفا لأحداث المسيرة التي سيرتها الجبهة رفضا للمبادرة هي « نصف مليون مواطن يشاركون في تشييع اتفاقية الاستسلام » (٢) « الجماهير تندد باتفاق الميرغني - قرنق وتجدد تأييدها للشريعة ودعمها للقوات المسلحة » (٣) « عناصر التمرد والطابور الخامس تحاول تعويق الموكب بحصب المتظاهرين بالحجارة واطلاق الرصاص »(٤) « علي عثمان : نرفض المساومة بالشريعة وندعو لتوحيد الجهود لردع التمرد واقرار السلام » (٥) ، يقول جزء من نص خبر المنشيتات « وقد رددت المسيرة هتافات داوية ترفض مبادرة الاستسلام الأخيرة وتدين أحزاب العمالة التي استغلتها القوى الخارجية لايقاف مسيرة القوانين الاسلامية (لا سلام بلا اسلام) ، (جيش واحد شعب واحد) ، (لا بديل لشرع الله) ، (عميل عميل يا قرنق) .. وأكد السيد علي عثمان محمد طه نائب الأمين العام للجبهة الاسلامية القومية رفض الجبهة للمساومة بالشريعة لارضاء المتمردين ، ودعا سيادته في خطابه للجماهير في موكب امان السودان أمس الي توحيد الصف الوطني والاتفاق على رؤية مشتركة لردع التمرد واقرار السلام ، ومضى سيادته قائلا ان موكب امان السودان خرج ليقول لا وألف لا للذين يريدون تحريف معنى السلام .. وحول اتفاق الميرغني قرنق قال : إنه يهدف الي قطع امداد القوات المسلحة دون أن يسري ذلك القطع على امداد المتمردين مشيرا الى أن الاتفاق استسلام وليس سلاما ، ولذلك فهو مرفوض ، وقال ان السلام لن يكون في ظل التشرذم الحزبي مشيرا الي ان حركة التمرد قد نجحت في عزل أحد الأحزاب وانفردت به لتشق الجبهة الداخلية وخلط الأوراق » (٦) .

وهناك منشيت يقول « الصادق ينفي حضوره لاتصال الميرغني بقرنق والناطق الرسمي يؤكد اطلاق المتمردين للصاروخ على الطائرة »(٧) وهو منشيت لخبرين منفصلين ، في الخبر الأول يعالج المنشيت البيان الذي أصدره مجلس الوزراء والذي ينفي فيه ما

(١) الراية ١٧/١١/١٩٨٨م ، العدد ٨٥٤ .
(٢) الراية العدد نفسه .
(٣) الراية العدد نفسه .
(٤) الراية العدد نفسه .
(٥) الراية ٢٣/١١/١٩٨٨م ، العدد ٨٥٩ .
(٦) الراية العدد نفسه .
(٧) الراية العدد نفسه .

نشر في بعض الصحف حول اتصال الميرغني بقرنق هاتفيا بحضور الصادق المهدي ، أما الخبر الثاني فيتناول فيه المنشيت تأكيد الناطق الرسمي للقوات المسلحة ارتكاب المتمردين لحادث الاعتداء على طائرة وزير الدفاع ، يقول الخبر (أكد العميد أ.ح محمد عثمان مالك الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة إن حركة التمرد ارتكبت حادث الأعتداء على طائرة وزير الدفاع وقادة الجيش وقال إن حركة التمرد كانت مستعدة لنتائج الاعتداء مشيراً الى أن هذا يجب أن يوضع في الاعتبار واوضح سيادته أنه لا توجد أي ثغرة أياً كان حجمها في جدار الواقع العسكري في منطقة واو تستطيع قيادة التمرد عن طريقها تمرير نفيها لهذا الحادث) (١) وأخيراً هناك المنشيت الذي يقول (د. نور الدائم يؤكد رفض حزب الامة لرفع الطوارئ وايقاف اجازة القانون الجنائي) (٢) وفيه تتناول الصحيفة تصريحات أحد قادة حزب الامة وهو الدكتور عمر نور الدائم والتي يتحفظ فيها على مبادرة السلام ، يقول خبر المنشيت (جدد الدكتور عمر نور الدائم وزير المالية والاقتصاد تحفظات حزب الامة على الاتفاقية الموقعة بين الميرغني وقرنق وذكر سيادته في تصريحات صحفية أمس أن حزب الامة يتحفظ على البند الخاص بالقوانين الاسلامية وعلى رفع حالة الطوارئ وقال سيادته إن القانون الجنائي دخل الجمعية التأسيسية ، وستستمر اجراءاته فيها كما أن حالة الطوارئ لن ترفع حتى تستتب الحالة الامنية ، وأكد د. نور الدائم أن الجميع ينشدون السلام ولكن السلام العادل والمحترم مشيراً الى ان حركة قرنق ما زالت اسيرة للقوى الاجنبية وقال إنالدول التي تدعم وتأوي المتمردين هي التي يجب أن يكون معها حوار السلام (٣) .

وبالنسبة للاخبار فإن جميعها ايضاً كان اتجاه مضمونها ايجابياً واسلوبها تقريرياً ، فهناك اخبار حاولت الصحيفة ان تبرز من خلالاها تناقض المواقف لدى الحزب الاتحادي الديمقراطي ، كون انه كان في السابق يؤيد بالكامل انفاذ القوانين الاسلامية ، وبالتالي له آراء واضحة في عمالة حركة التمرد وتمويلها من القوى الخارجية ، من تلك الاخبار

(١) الراية العدد نفسه .
(٢) الراية العدد نفسه .
(٣) الراية ١٩٨٨/١١/٢٣م ، العدد ٨٥٩ .



التقريران المطولان الذان جاءا بعنوان (قبل لقاءه بقرنق ..رأي الحزب الاتحادي بين الامس واليوم) (١) ، (قبل لقاءه بقرنق .. مواقف الميرغني من الشريعة بين الامس واليوم.) (٢) تقول الصحيفة من خلال التقرير (وفي مستهل التقرير الاخباري التالي الذي سنستعرض فيه جانباً من التصريحات الصحفية للسيد محمد عثمان الميرغني حول موقف حزبه من حركة التمرد خلال الاعوام ٨٦-٨٧-١٩٨٨م نشير الى ان الاتفاق الاخير الذي قام بتوقيعه وفد الحزب الاتحادي قد تضمن استسلام كامل لشروط المتمردين حيث وافق الوفد على تجميد الحدود وكافة المواد الاخرى المستمدة من احكام ومبادئ الشريعة الاسلامية في القوانين السارية بالبلاد اضافة الى موافقته كذلك على رفع حالة الطوارئ والغاء الاتفاقيات العسكرية بين السودان والدول الاخرى ووقف اطلاق النار من قبل قوات الشعب ، تورد الصحيفة الحوار الذي اجرته معه جريدة الشرق الاوسط حيث سئل السيد محمد عثمان الميرغني عقب اسقاط المتمردين للطائرة المدنية في اغسطس ١٩٨٦م فقال (تتآمر على السودان عناصر كثيرة من قوى معادية لهوية السودان العربية الاسلامية ونحن ندعو للسلام ولحقن الدماء وما زال احلال السلام في الجنوب هدفاً ثابتاً ومستمراً ولكن دائماً ردود الفعل من جون قرنق هي تصعيد لعملية الاقتتال ... وهناك من يدعم الحركة بالمال والعتاد خدمة لاهدافه واعتقد أن التآمر واضح لان الحركة بطرحها الحالي تقصد الهيمنة والسيطرة على السودان كافة .. فقد كان التمرد في الماضي محصوراً في الجنوب والآن هناك منظور وتوجه ماركسي يدعو ليشمل السودان كله كما تدعي الحركة) (٣) وبالمثل تورد الصحيفة خبراً تحاول أن تذكر فيه القارئ بمواقف رئيس الوزراء من حركة التمرد ، وهي مواقف منddه ومحذره خطر حركة التمرد ، ففي التقرير الاخباري المعنون بـ(قبل عودة الميرغني .. مواقف وسياسات رئيس الوزراء حول المتمردين) (٤) يقول التقرير في احد اجزائه (ومن ذلك تصريحه لصحيفة القوات المسلحة ١٩٨٨/١١/١٣م (لقد كان واضحاً لنا أن القوى المتمردة لن تقبل السلام الا اذا وجدت

(١) الراية العدد نفسه .
(٢) الراية ١٩٨٨/١١/٢٤م ، العدد ٨٦٠ .
(٣) الراية العدد نفسه .
(٤) الراية ١٩٨٨/١١/٩م ، العدد ٨٤٦ .



استحالة في تحقيق النصر العسكري ، لانها قوة ارهابية مسنودة من الخارج ولذلك طالما أنها تتصف بهاتين الصفتين لن تقبل التعاون الا اذا وجدت استحالة عسكرية .. إن ما تقوم به الحركة المتمردة الآن هو تخطيط يستهدف الدعاية وليس هدف الخطط العكسرية خلق الدعاية فقط ، إن الحركة ليست لديها خطة سلام استراتيجية وعملها العكسري مركز على الاجرام والدعاية ، أكثر منه او اهداف محدده .. وبالمقابل هناك خطة سلام محددة وخطة احتواء محددة ولكننا محتاجون لخطة شاملة تضمن التناسق بين الجوانب المختلفة) (١) ، وحول الدور الكيني في دعم التمرد تورد الصحيفة تصريحات الصادق المهدي التي جاء فيها (إننا نملك منالمعلومات والدلائل ما يؤكد تقديم كينيا لتسهيلات للتمرد وقد قلنا لهم عدة مرات أن يحذروا القذف بالحجارة وبيتهم من زجاج) (٢) وهناك الخبر المعنون بـ(ردود فعل واسعة لتوقيع الاتحادي على تجميد الحدود ، نشر الاتفاق يؤدي لتأجيل اجتماع احدى مجموعات لجنة التشريع) (٣) حيث تبرز فيه الصحيفة ردود الفعل غير المؤيدة للاتفاق ، كما تبرز خبر تأجيل احدى مجموعات لجان التشريع بالجمعية التأسيسية اجتماعاتها بسبب نشر الاتفاق الذي ينص على تجميد الحدود الشرعية ، وهناك الخبر المعنون بـ(د. علي الحاج : اتفاق الاتحادي مع المتمردين يتعارض مع قرارات الحكومة ، الجبهة ترفض الشروط المسبقة من قبل المتمردين وخاصة فيما يتعلق بالشريعة) (٤) وفيه تبرز الصحيفة تصريحات د. علي الحاج أمين المكتب السياسي للجبهة الاسلامية ووزير التجارة الداخلية فيما يتعلق برؤيته كعضو حزب ووزير للاتفاق المبرم بين الحزب الاتحادي وحركة التمرد ، يقول الخبر (قال الدكتور علي الحاج محمد وزيرالتجارة الداخلية والتعاون والتموين وأمين المكتب السياسي للجبهة الاسلامية القومية إن اتفاقية الحزب الاتحادي مع حركة قرنق بها بنود تتعلق بقرارات الدولة كرفع حالة الطوارئ وتجميد الشريعة ووقف اطلاق النار والغاء الاتفاقات الدولية ، وذكر سيادته في تصريحات صحفية أمس أن الجبهة الاسلامية ضد الاتفاقيات المشروطة خاصة

(١) الراية ١٩٨٨/١١/١٠م ، العدد ٨٤٧ .
(٢) الراية ١٩٨٨/١١/٩م ، العدد ٨٤٦ .
(٣) الراية ١٩٨٨/١١/١٣م ، العدد ٨٥٠
(٤) الراية العدد نفسه .

اذا تعلقت بالشريعة الاسلامية ، وأشار سيادته الى أن الاتفاق لم يعرض على مجلس الوزراء وإنما طرحت المبادرة لكي تستثنى من قرار المجلس الخاص بعدم الاتصال مع قرنق حتى يرى اذا اتت بشئ ايجابي او سلبي ، واوضح د. علي الحاج ان الاتفاقية احيطت بسرية تامة ولم تنشر وانهم في الجبهة الاسلامية لم يتصل بهم حزب سياسي او شريك في الحكم لاطلاعهم عليها وإن كانوا قد علموا بها قبل توقيعها في اديس ابابا . وفي اجابة له عن الاتصالات السابقة للجبهة بحركة قرنق قال أمين المكتب السياسي للجبهة اناتصالاتهم كانت غير مشروطة من الجانبين مشيراً الى انهم اوضحوا للحركة بانه على السودانيين جميعاً ان يجلسوا ويناقشوا كل القضايا الخلافية بدءاً بالشريعة وغيرها دون شروط مسبقة ،واضاف سيادته ان في اتصالاتهم بالحركة في كل من لندن وهراري ونيروبي واديس ابابا تم تسليم رأي الجبهة الاسلامية ورؤيتها لحل مشكلة الجنوب الذي طرحته في ميثاق السودان ، وطلبت منهم رداً على ذلك الا ان حركة التمرد لم ترد حتى الآن) (١) وهناك الخبر المعنون بـ(علي فرتاك : الهدف الاول لاتفاق الميرغني قرنق هو الغاء الشريعة ، منقو اجاك : استيعاب المتمردين داخل القوات المسلحة مرفوض وخطير) (٢) وتبرز فيه الصحيفة تصريحات لبعض قادة الجنوب المسلمين يعترضون فيها على الاتفاق ويعارضون مبدأ استيعاب قوات قرنق في القوات المسلحة ، لان الكتيبة التي تمردت مع قرنق في ١٩٨٣م كانت ضمن القوات المستوعبة من انيانيا في اعقاب اتفاقية اديس ابابا ، وهناك الخبر المعنَون بـ(الاتحاد العام للطلاب السودانيين يقف ضد تجميد الشريعة والخضوع لشروط قرنق) (٣) وفيه تبرز الصحيفة بيان الاتحاد العام للطلاب السودانيين والذي يعلن فيه وقوفه ضد الاتفاق باعتباره يسعى لتجميد الشريعة ويخضع لشروط قرنق ، وهناك الخبر الذي عالجت فيه الصحيفة حادث الاعتداء على طائرة وزير الدفاع ، والمعنون بـ(د. الترابي يستنكر محاولة نسف طائرة وزير الدفاع والقائد العام ويدعو القوى السياسية الى الاعتبار بما حدث لتوحيد الصف الوطني) (٤) يقول نص

(١) الراية العدد نفسه .

(٢) الراية العدد نفسه .

(٣) الراية ١٤/١١/١٩٨٨م ، العدد ٨٥١

(٤) الراية العدد نفسه .

الخبر في احد اجزاءه (... وقال سيادته إن الحادث يأتي تأكيداً لما ظلت الجبهة تؤكده عن ان قرنق لا يبطن سوى الغدر والخيانة وانه لا يفهم الا لغة الحرب والقهر ، وادان سيادته الحادث ووصفه بأنه يسطر نهاية لكل المزاعم التي سعت لترويج حرص حركة التمرد للسلام والتفاوض وذكربأن الحادث يأتي اضطراراً على النهج الذي ظلت تسلكه حركة التمرد مع مبادرات السلام منذ رسالة د. الجزولي بالناصر عام ١٩٨٥م (١) وهناك الخبر المعنون بـ(الجبهة الاسلامية تعلن التعبئة العامة) (٢) تبرز فيه الصحيفة خبر التعبئة التي اعلنتها الجبهة الاسلامية رفضاً للاتفاقية واستنكاراً لحادث الاعتداء على طائرة وزير الدفاع ، وفي نفس سياق رفض الاتفاقية تورد الصحيفة اربعة اخبار معنونه بـ(بيان الجبهة الاسلامية بالعاصمة ، الجبهة ترفض اتفاقية الاستسلام وتدعو لمقاومتها) (٣) ، (د. فضل الله : ارفض تجميد الشريعة وبأي صورة منالصور) (٤) ، (د. الامام : يعلن رفض هيئة علماء السودان لاتفاقية الميرغني وقرنق ، الشعب اختار الشريعة وتعطيلالحدود لا يجوز شرعاً)(٥) ، (د. نور الدائم : لحزب الامة تحفظات واضحة جداً على الاتفاقية ، لن نرفع حالة الطوارئ ولن نوقف القانون الجنائي وحركة التمرد هي التي تهدد السيادة الوطنية) (٦) وفي جميع هذه الاخبار تبرز الصحيفة تصريحات شخصيات تعتبرهم الصحيفة اصحاب كلمة و رأي ومنهم من يمثل احزاب لها شأن ، يقول نصرخبر أحد هذه الاخبار (اوضح الدكتور فضل الله علي فضل الله وزير الخدمة العامة والاصلاح الاداري أنهم مع أي مبادرة للسلام ولكنهم ضد تجميد الشريعة بأي صورة من الصور جاء ذلك في رد له على سؤال حول رأيه في مبادرة الاتحادي وقرنق ، وقال سيادته إن ارادة الشعب السوداني في الشمال والجنوب هي التي ينبغي ان تسود وعن رفع حالةالطوارئ التي جاءت في الاتفاقية قال السيد الوزير ان قانون الطوارئ الموجود سيظل قائماً طالما كانت الحرب مستمرة ومبرراته التي وضع من اجلها موجودة) (٧) وهناك خبر معنون بـ(مصدر امني يعرب عن شكوكه في تسرع الميرغني للاتفاق مع

(١) الراية ١٩٨٨/١١/١٦م ، العدد ٨٥٣

(٢) الراية ١٩٨٨/١١/١٩م ، العدد ٨٥٥

(٣) الراية ١٩٨٨/١١/٢٠م ، العدد ٨٥٦

(٤) الراية العدد نفسه .

(٥) الراية العدد نفسه .

(٦) الراية ١٩٨٨/١١/٢٠م ، العدد ٨٥٦

(٧) الراية العدد نفسه .



المتمردين ، المصدر يؤكد ان المتمردين يواجهون حصاراً محكماً من القوات المسلحة)
(١) تظهر الصحيفة من خلاله التخوفات الامنية من تطبيق شروط اتفاقية السلام ، يقول الخبر في احد اجزائه (واضاف المصدر الامني للراية ان الاتفاقية التي اعلنت بين الحزب الاتحادي الديمقراطي وحركة جون قرنق ستغري اعداداً كبيرة من الجنوبيين بالتمرد والخروج الى الغابة حتى يحققوا المكاسب التي ستحققها هذه الاتفاقية للمتمردين في حالة تنفيذها كما انه ستؤكد انقسامات عديدة في الجبهة الداخلية تعطي القوى الخارجية من خلال اجهزة مخابراتها وعملائها فرصة لا تعوض للسيطرة على مراكز القرار والتسلل للاجهزة الحساسة بالدولة ... وقال ان حركة المتمردين اصبحت بعد تحسن موقف القوات المسلحة متلهفة لاي مساعي للسلام وانها في هذه الظروف ستقبل بوقف اطلاق النار تحت اي ظرف وبدون اي شروط مشيراً الى ان تسرع الحزب الاتحادي الديمقراطي في الاستجابة لشروط المتمردين يشكك في وطنية هذه المبادرة ويعزز من الاخبار التي تتحدث عن وقوف قوى خارجية خلفها) (٢) وحول تدخل القوى الخارجية في صنع الاتفاقية هناك خبر آخر معنون بـ(معلومات جديدة من اديس ابابا عن التدخل الخارجي في اتفاقية الاستسلام) (٣) يقول الخبر (تكشفت للراية معلومات جديدة من اديس ابابا عن حقيقة التدخل الخارجي ورعاية بعض الدول لاتفاقية الاستسلام التي وقعها محمد عثمان الميرغني مع المتمرد جون قرنق ، فقد وردت للراية معلومات من اثيوبيا افادت ان الدوائر الكنسية وعدة اجهزة استخبارات كانت على صلة وثيقة بالمتفاوضين وظلت تلك الجهات توالي نقل تفاصيل المحادثات اولأباول لدولها وقد تأكد ذلك من سرعة الرد الامريكي على المبادرة وترحيب الناطق الرسمي باسم الحكومة الامريكية بالمبادرة بعد يوم من توقيعها . وحول الموقف الاثيوبي من المباحثات ابدت عدة مصادر باديس ابابا دهشتها لمظاهر الاحتفال والترحيب بوفد الحزب الاتحادي الديمقراطي وقالت تلك المصادر انه يعتقد ان دولاً بالمنطقة قد تدخلت بحكم علاقاتها بالنظام الاثيوبي ورتب كل ما يؤدي الى تحقيق

(١) الراية العدد نفسه .
(٢) الراية العدد نفسه .
(٣) الراية العدد نفسه .



اهدافها المتمثلة في توقيع الاتفاقية واضافت معلومات الراية مناديس ابابا ان النظامالاثيوبي الغي اقامة وفد الحزب بأحد الفنادق على نفقة الحزب الاتحادي واستضافهم بقصر الامبراطور هيلاسلاسي وزود الوفد باكثر من ثماني عشرة عربة مرسيدس تابعة لرئاسة النظام الاثيوبي كما ان محمد عثمان الميرغني كانت تصحبه خلال تحركاته كل مظاهر البروتوكولات التي تجري عادة لرؤساء الدول) (١) وهناك خبر آخر يؤكد مسئولية المتمردين عن الحادث - اطلاق النار على طائرة وزير الدفاع - وهو الخبر المعنون بـ(عبد الماجد يؤكد ان الصاروخ اطلقه المتمردون) (٢) تبرز فيه تصريح وزير الدفاع الذي نسب مسئولية ارتكاب الحادث لحركة المتمردين وفي الخبر المعنون بـ(محمد الحسن يتقدم بمسألة عن محاولة اغتيال وزيرالدفاع وقادة الجيش) (٣) تبرز فيه الصحيفة تقدم عضو الجمعية التأسيسية عن الجبهة محمد الحسن الامين بمسألة مستعجلة للجمعية عن محاولة اغتيال وزيرالدفاع توطئة لتقصي الحقائق حولها ، وفي الخبر المعنون بـ(تساؤلات ومؤشرات قبل اجتماع مجلس الوزراء اليوم) (٤) تورد الصحيفة من خلال تقرير اخباري بعضاً مما قاله جون قرنق في مقابلة له مع صحيفة الخرطوم ، ومن خلال التقرير تتساءل الصحيفة كيف سيتعامل مجلس الوزراء مع الاتفاقية من خلال لقاء صحيفة الخرطوم ، وفي نهاية التقرير تدعو الصحيفة الى محاسبة الحزب الاتحادي باعتباره طرف اصيل في الحكومة ، يقول التقرير في بعض اجزاءه (قوله - أي قرنق - ان تنفيذ هذا البند - بند تجميد الحدود - من الاتفاق يقتضي ان تصدر الجمعية التأسيسية قراراً بالغاء اجراءات اجازة مشروع القانون الجنائي المطروح امامها الآن والالتزام بعدم قبول اية مشروعات قوانين مستمدة من الشريعة تطرح امامها خلال الفترة السابقة لانعقاد المؤتمر الدستوري) (٥) ثم تتساءل الصحيفة (والسؤال الذي نأمل ان يجيب عليه السادة رئيس واعضاء مجلس الوزراء في اجتماعهم اليوم هو هل ستقبل المؤسسات الدستورية المنتخبة من الشعب تنفيذ برامج محددة بتأجيل تلك البرامج

(١) الراية ١٩٨٨/١١/١٧م ، العدد ٨٥٤
(٢) الراية العدد نفسه .
(٣) الراية ١٩٨٨/١١/٢١م ، العدد ٨٥٧
(٤) الراية العدد نفسه .
(٥) الراية العدد نفسه .

استجابة للشروط المسبقة التي يطالب بها المتمردون المناهضون لارادة الاغلبية الشعبية بالبلاد والذين يحملون السلاح في مواجهة الحكمالمنتخب من قبل المواطنين ؟) (١) وحول تفسيره لالتزام الميرغني بالغاء الاتفاقيات العسكرية تورد الصحيفة تصريح قرنق للخرطوم حيث يقول (إنه يعلم بوجود اتفاقيات عسكرية مبرمة بين السودان والدول الاخرى وتؤثر على السيادة الوطنية للسودان ، والسؤال الذي ينبغي أن يطرحه السادة رئيس واعضاء مجلس الوزراء على ممثلي السيد الميرغني في اجتماع المجلس اليوم هو ماذا يعني توقيع الميرغني على هذا البند في الأتفاق ؟ وماهي الاتفاقيات العسكرية المبرمة بين السودان والدول الاخرى وتؤثر على السيادة الوطنية للسودان ، التي التزم الميرغني للمتمردين بالغائها) (٢) وفي ذيل التقرير تقول الصحيفة حول ضرورة محاسبة الحزب الاتحادي (فالحكم الذي يعجز عن محاسبة طرف رئيس من اطرافه يقوم بتوقيع التزامات معلنة ومنشورة عبر كافة وسائل الاعلام المحلي والعالمي في مثل هذا الموضوع الخطير هو حكم عابث وغير جدير بالبقاء) (٣) وفي الخبر المعنون بـ(انيانيا -٢ تؤكد عدم مصداقية حركة قرنق في تحقيق السلام في جنوب السودان) (٤) يقول الخبر (أكدت حركة انيانيا-٢ في بيان اصدرته أمس عدم مصداقية حركة قرنق في تحقيق السلام في جنوب السودان واضافت ان قرنق لن ينتهج أي موقف ايجابي لوقف نزيفالحرب ، وذكرت انيانيا -٢ انها ظلت تتابع محاولات السلام في الساحة السياسية وانها تحفظت على التعليق على المبادرة الاخيرة لحين صدور البيان المشترك مشيرة الى ان انيانيا -٢ لن تكون طرفاً في المناورات التي يقودها قرنق لخدمة اهدافه الاستراتيجية واعلنت الحركة ادانتها لكل العمليات الحربية من قبل المتمردين بما فيها حادث اصابة الطائرة الاخيرة بواو ودعت انيانيا -٢ في بيانها امس كافة الفعاليات السياسية للعمل من أجل تحقيق السلام الحقيقي لخدمة المصلحةالوطنية لا مصالح قرنق) (٥) وفي الخبر المعنون بـ (نص برقية د. الترابي لوزير الدفاع والقائدالعام) (٦) تورد الصحيفة نص

(١) الراية العدد نفسه .
(٢) الراية العدد نفسه .
(٣) الراية العدد نفسه .
(٤) الراية العدد نفسه .
(٥) الراية العدد نفسه .
(٦) الراية العدد نفسه .

البرقية التي بعثها د. الترابي لوزير الدفاع والقائد العام والتي ندد فيها بحادث الاعتداء على طائرتهما وفيها يركز على أهمية الوقوف الى جانب القوات المسلحة وفي الخبر المعنون بـ(اتفاق الميرغني قرنق . . مقارنة بين مؤتمر الاتحادي وحوار قرنق يوم الاحد الماضي) (١) تورد الصحيفة من خلال تقرير اخباري حول التناقض الذي ظهر بين الحزب الاتحادي وحركة قرنق حول تفسير كل طرف لبنود التناقض الذي ظهر بين الحزب الاتحادي وحركة قرنق حول تفسير كل طرف لبنود الاتفاق ، وذلك من خلال المؤتمر الصحفي الذي اقامه الحزب الاتحادي والحوار الذي اجرته صحيفة الخرطوم مع جون قرنق ، يقول التقرير الاخباري في احدى نقاط التناقض (فبينما يقول السيد سيد احمد الحسين (ان الحزب الاتحادي ليس لديه علم اطلاقاً بأن هناك اتفاقية عسكرية مقيّدة لسيادة السودان) وقال (إن البند الذي نص على الغاء الاتفاقيات العسكرية المبرمة بين السودان والدول الاخرى والتي تؤثر على السيادة الوطنية للسودان قد جاء بناء على طلب المتمردين رغم ان الحزب يعلم انه ليس هناك وجود لمثل تلك الاتفاقيات) بينما يقول قرنق في صحيفة الخرطوم (فاذا ما نفذت بنود المبادرة بدون خداع او مراوغة فهذا يؤكد جديتنا . . أما أن يأتي من السلطات في الخرطوم إنه ليس هناك اتفاقيات فهذا يعني انهم غير جادين لاننا نعلم انها موجودة) (٢) واخيراً هناك الخبر المعنون بـ(الطلاب والمهنيون يؤكدون رفضهم للاتفاقيات الاستسلامية) (٣) وفيه تورد الصحيفة بيانات اتحادات الطلاب والمهنيين والتي يعلونون من خلالها وقوفهم ضد المبادرة ، اما من جهة المقالات والآراء فإن اتجاه مضمونها جميعاً كان ايجابياً واسلوبها تقريرياً ، فهناك المقالة التي وردت بعنوان (لا سلام بلا اسلام) (٤) والتي تتحدث فيها الصحيفة عن حادثة اطلاق الصاروخ على طائرة وزير الدفاع ، حيث تعتبر الصحيفة ان ما حدث لم يكن جديداً ، وانما عملية مكررة يحدثها التمرد عقب كل محاولة للسلام ، تقول المقالة (حينما نزلت طائرة السيد محمد عثمان الميرغني في مطار الخرطوم واطلقت الاحزاب والمنظمات السياسية الموالية لحركة

---

(١) الراية العدد نفسه .

(٢) الراية ١٩٨٨/١١/٢٣م ، العدد ٨٥٩ .

(٣) الراية ١٩٨٨/١١/٢٤م ، العدد ٨٦٠ .

(٤) الراية العدد نفسه .

التمرد حمائم السلام المزعوم وهتف الشيوعيون والبعثيون وبقية معسكر الطابور الخامس جبهة عريضة شمال وجنوب في تلك اللحظة لحظة النشوة بالسلام الزائف كان صاروخ سام -٧- السوفيتي الصنع ينطلق تجاه الطائرة التي تحمل السيد وزير الدفاع والسيد القائد العام للقوات المسلحة وكبار قادة الجيش السوداني فتشتعل فيها النيران ويصبح قادة القوات المسلحة قاب قوسين او ادنى من الهلاك لولا ان الله سلّم وباعجوبة عادت الطائرة الى مطار واو ، واذا كان صاروخ سام الذي تزود به المعسكرات الخارجية حركة التمرد قد فجر بالونة السلام الكاذب فان هذا الصاروخ لم يكشف عدم جدية العملاء المتمردين لان عبثية الخوارج معروفة لدى شعبنا الذي صدم منذ انتصار انتفاضة رجب بمواقف المتمردين ، ففي اول سبتمبر ١٩٨٥م ادعت حركة التمردانها تريد تسليم ردها على خطاب الدكتور الجزولي دفع الله الذي ارسله في يونيو وانها سوف تسلم ذلك الخطاب لقائد حامية الناصر بعد توفير الضمانات الامنية التي طلبوها وكانت خدعة حاصروا بها مدينة الناصر وبعد اسبوعين من مبادرة السيد الصادق المهدي ولقائه بقرنق في يوليو ١٩٨٦م باديس ابابا قامت حركة التمرد باسقاط الطائرة المدنية في ١٦ اغسطس ١٩٨٦م بملكال وفي اعقاب مبادرة السيد رئيس الوزراء في ٦ابريل ١٩٨٧م رفضت حركة التمرد تلك المبادرة وقامت باسقاط طائرة مدنية اخرى فوق سماء ملكال في ٥ مايو ١٩٨٧م وبعد مبادرة الرئيس النيجيري السابق اوباسانجوا في اغسطس ١٩٨٧م قامت قوات التمرد بنسف قطار الاغاثة المتجه الى واو وأويل .... ان السلام ليس شعاراً عاطفياً يرفعه الطابور الخامس والقوى المخدوعة لمصلحة قرنق ولكن السلام الحقيقي لن يأتي الا اذا عرفت لهذه البلاد هيبتها وقوتها وهذا لا يتم الا في ظل دولة حرة كريمة تحكم كتاب الله وتسير على سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذه الدولة قادمة وسيتم نور الله ولو كره الكافرون) (١) وهناك المقالة التي وردت بعنوان (مليون شهيد قبل التجميد) (٢) وفيها تورد الصحيفة وصفاً للمسيرة التي خرجت تندد بالاتفاقية وتنادي بالوقوف مع القوات المسلحة

---

(١) الراية العدد نفسه .
(٢) الراية العدد نفسه .

، تقول المقالة (لقد زحفت الجماهير المسلمة من اطراف العاصمة من بيوت الصفيح واكواخ الكرتون ، أتت والغبار والعرق يغطي اجسادها ، أتى الغبش واجتمعوا في ساحة الشهداء وزحفوا عبر الطرقات حتى وصلوا الى مجلس الوزراء وكانوا يحرصون على اسماع صوتهم للقريب والبعيد الاّ تراجع بل اقدام الاّ تبديل لشرع الله) (١) وتواصل الصحيفة فتقول (وجددت الجماهير تلاحمها مع القوات المسلحة واكدت ان الجبهة الداخلية ما زالت متماسكة ولا يضيرها خروج المنافقين عن وحدة الصف فالشعب السوداني يعرف للقوات المسلحة فضلها ويقدّر جهادها وحينما يجدد تلاحمه اليوم مع جيشه فإن هذا يعني احباط كيد المتآمرين وتدمير صواريخ الغادرين وعزل الجبناء والمستسلمين) (٢) ومن خلال النظر في معالجة صحيفة الراية لمبادرة السلام السودانية يتضح الآتي :

اولاً : ربطت الصحيفة بين تحركات الاتحادي الديمقراطي نحوالاتفاق مع قرنق وبين تحركات قرنق لافشال التقارب الليبي السوداني .

ثانياً : سمت الصحيفة المبادرة بمبادرة الاستسلام ، وحاولت مرات عديدة ان تربطها بزعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي حيث تصفها في مرات عديدة بمبادرة الميرغني قرنق .

ثالثاً : اعتبرت الصحيفة ان تحركات الاتحادي الديمقراطي نحو المصالحة مع قرنق تدفعها جهات خارجية سمت منها الصحيفة امريكا واثيوبيا وبعض الدوائر الكنسية .

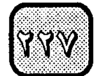
رابعاً : حاولت الصحيفة ابراز تصريحات بعض قادة الحزب الاتحادي الديمقراطي ممن لهم رأي وتحفظ تجاه مبادرة السلام ، كما ابرزت ايضاً تصريحات لبعض قادة حزب الامة الذين اعلنوا تحفظات تجاه مبادرة السلام .

خامساً : اعتبرت الصحيفة وعلى لسان احد اعضاء الحزب الاتحادي الديمقراطي إن الذين يقودون تيار المصالحة مع قرنق هم مجموعة من العلمانيين المناهضين لتطبيق الشريعة الاسلامية .

---

(١) الراية (للراية كلمة) ١٩٨٨/١١/٢٠م ، العدد ٨٥٦ .

(٢) الراية العدد نفسه .



سادساً : كررت الصحيفة على لسان قادة الجبهةالاسلامية ان اتفاق السلام الموقع بين الحزب الاتحادي الديمقراطي وحركة المتمردين لا يعدوا ان يكون كوكادام جديدة وانه تم تحت رعاية قوى خارجية ·

سابعاً : ابرزت الصحيفة على لسان قادة الجبهة الاسلامية حرصهم على السلام ورفضهم للاستسلام والشروط المسبقة ·

ثامناً : اظهرت الصحيفة من خلال مصادر امنية ان الاتفاقية ربما تشتمل على قبول استيعاب قوات المتمردين داخل الجيش السوداني واوضحت الصحيفة من خلال تلك المصادر خطور هذا الامر ·

تاسعاً : اهتمت الصحيفة بحادث الاعتداء على طائرة وزير الدفاع في سماء واو ، ومنذ البداية اتهمت الصحيفة المتمردين باطلاق الصاروخ على الطائرة ·

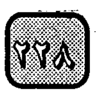
عاشراً : كم اظهرت الصحيفة التصريحات الرسمية والشعبية التي نددت بالحادث واعتبرت الحادث دليل آخر على عدم جدية المتمردين في السلام ·

حادي عشر : ربطت الصحيفة بين حادث الاعتداء على طائرة وزير الدفاع وتوقيت وصول الميرغني الى مطار الخرطوم قادماً من اديس ابابا وقالت الصحيفة ان ذلك دائماً كان ديدن التمرد يحاور من جهة وفي نفس الوقت يطعن من الخلف ليهدم ما بناه الحوار ·

ثاني عشر : اظهرت الصحيفة تصريحات لرئيس الوزراء ووزير الدفاع وبعض قادة الجيش ابدوا فيها تأكيدهم على ارتكاب المتمردين لحادث اطلاق الصاروخ على طائرة وزير الدفاع ·

ثالث عشر : اتخذت الصحيفة من حادث الاعتداء على طائرة وزير الدفاع فرصة للهجوم على مبادرة السلام والتدليل على عدم جدية المتمردين في السلام ·

رابع عشر : رأت الصحيفة ان الاتفاق افرز حلفاً بين الاتحادي واليسار ، وانها سعى لاخراج الجبهة من حكومة الوفاق ·



خامس عشر : رأت الصحيفة ان توقيت الاتفاق لم يكن مناسباً لان الموقف العسكري كان في صالح القوات المسلحة ، ١٠ ، وان تهافت المبادرات تجاه المتمردين ربما يزيدهم غروراً ، وبعداً عن السلام .

سادس عشر : من اسباب رفض مبادرة السلام برأي الصحيفة ان السودان استطاع وبعد جهد ان يقنع الدول الغربية والصديقة بوجاهة موقفه الذي لا يقبل شروطاً مسبقة ، كذلك من الاسباب ان الاتفاقية تسعى لقطع مدد السودان العسكري العريق بينما يبقى جون قرنق موصولاً بمدده الخاص ، وكذلك من الاسباب رفع حالة الطوارئ وتجميد الشريعة .

سابع عشر : اظهرت الصحيفة وعبر اعداد مختلفة المسيرات والندوات والمظاهرات التي انتظمت المدن السودانية رافضة لاتفاقية السلام السودانية .

ثامن عشر : ركزت الصحيفة من خلال تصريحات قادة الجبهة على نقطة تجميد الشريعة واستعملتها لايقاظ الشعور السوداني المسلم وبالتالي دعوته لرفض مبادرة السلام .

تاسع عشر : رأت الصحيفة ان السلام لا يتم في ظل التشرذم الحزبي ، واعتبرت ان التمرد نجح في الانفردا باحد الاحزاب الكبرى - الاتحادي - وبالتالي شق الجبهةالداخلية .

عشرون : حاولت الصحيفة ابراز تناقضات احزاب الامة والاتحادي في الموقف من حركة التمرد حيث اظهرت لهم مواقف سابقة نددوا فيها بحركة التمرد واعتبروها حركة عميلة مدعومة من الخارج .

حادي وعشرون : ابرزت الصحيفة ان الاتفاق الموقع مع المتمردين يتعارض مع قرارات حكومة الوفاق وان الاتفاقية لم تعرض على مجلس الوزراء وان الجبهة - الشريك في الحكم - لم يتصل بها لاطلاعها عليها .

ثاني وعشرون : ابرزت الصحيفة ان من وراء التخوفات من تطبيق بنود اتفاقية

السلام ان استغري اعداداً كبيرة اخرى من الجنوبيين بالتمرد حتى يحققوا المكاسب التي ستحققها هذه الاتفاقية للمتمردين .

ثالث وعشرون : ابرزت الصحيفة بعض تفصيلات بنود الاتفاقية من خلال التصريحات التي كانت تصدر من جون قرنق ، ومن ذلك تصريحه لجريدة الخرطوم بأن على الجمعية التأسيسية ان تصدر قراراً بالغاء اجراءت اجازة المشروع الجنائي المطروح امامها وعدم قبول اية مشروعات قوانين مستمدة من الشريعة خلال الفترة السابقة للمؤتمر الدستوري .

رابع وعشرون : ابرزت الصحيفة التناقضات في فهم بنود اتفاقية السلام بين حركة التمرد ووفد الحزب الاتحادي الموقع على الاتفاقية ، ومن امثلة هذا التناقض ان قرنق قال ان هناك اتفاقيات عسكرية تمس السيادة يجب الغاؤها بينما يقول وفد الحزب الاتحادي انه لا توجد اتفاقيات تمس السيادة .

خامس وعشرون : رأت الصحيفة ان السلام الحقيقي لن يأتي الا اذا عرفت للبلاد هيبتها وقوتها كما رأت أن وقوفها ضد مبادرة السلام السودانية فيه خدمة للوطن وأمنه وقواته المسلحة .

نتائج البحث

قائمة المراجع

الملاحق

من خلال النظر في موضوعات معالجة الصحافة السودانية لقضية الحرب في جنوب السودان (حالة صحيفتي الميدان والراية) في الفترة من يناير ١٩٨٧م الى يونيو ١٩٨٩م يستطيع الباحث ان يستجلي مجموعة من نتائج يمكن تفصيلها كما يلي :

اولاً : الخلفية التاريخية :

* تكاد المعلومات المتوفرة عن جنوب السودان قبل عام ١٨٢٠م حيث بدأ الغزو التركي المصري للسودان - تكون قليلة جداً ، بالرغم من ان الاهتمام بذلك الجزء من السودان بدأ مع الاهتمام بالبحث عن منابع النيل .

* تحت ظل الحكم التركي المصري خضع الجنوب لاول مرة لسلطة حكومة واحدة تحكم الشمال والجنوب معاً ، حيث اصبح الجنوب وقتها جزءاً من الامبراطورية المصرية .

* من النتائج الهامة التي ترتبت على الادارة التركية المصرية انها فتحت السودان شماله وجنوبه امام نفوذ الاسلام والمسيحية على السواء ، وقد ازداد التفات المبشرين الى السودان خلال فترة الحكم التركي المصري نتيجة لاهتمامهم بنشر المسيحية في تلك الاصقاع .

* اتفقت المصادر التاريخية على ان اهتمام المهدية بالجنوب كان ضعيفاً ، وكان ذلك برأيهم بسبب انشغال المهدي بضم مصر والاقطار الاسلامية .

* بعد توقيع اتفاقية الحكم الثنائي بين مصر وبريطانيا عام ١٨٨٩م انفردت بريطانيا بتنظيم ادارة السودان وبخاصة الجنوب ولم تترك للجانب المصري فرصة الاشتراك في الادارة .

* كان رأي الانجليز منذ بداية احتلالهم البلاد ان الجنوب والشمال اقليمان لا تجمع بينهما جامعة ، وعلى هذا الفهم فقد كانت لهم سياساتهم وخططهم الموضوعة مسبقاً لادارة الجنوب .

* كللت سياسات البريطانيين تجاه الجنوب بسياسات الفصل التي بدأوها منذ عام ١٩١٧م حيث انشئت أول قوة عسكرية محلية ، ثم تبع ذلك اعتبار يوم الاحد عطلة رسمية واتخاذ اللغة الانجليزية لغة رسمية للجنوب ،واخيراً وفي عام ١٩٢٢م صدرت قوانين المناطق المغلقة .

* كانت مذكرة مؤتمر الخريجيين للحاكم العام ١٩٤٢م والتي شملت المطالبة بالغاء مراسيم المناطق المغلقة وتوحيد مناهج التعليم في الشمال والجنوب بمثابة نقطة تحول كبرى في التطورات على ساحة الجنوب .

* في مؤتمر جوبا عام ١٩٤٧م اجمع ممثلو الجنوب على ضرورة قيام الوحدة بين الشمال والجنوب وأكدوا رفضهم للاستقلال عن الشمال او الاتحاد مع يوغندا .

* ترجع الاسباب غير المباشرة لتمرد ١٩٥٥م الى اهمال الاحزاب الشمالية للجنوب ، وعدم اشراك الجنوبيين في اتخاذ القرار الوطني واهمالهم في مباحثات القاهرة عام ١٩٥٢م ، وكذلك عدم اعطاءهم فرص كبيرة عند سودنة الوظائف .

* كانت معالجات حكم الفريق عبود تقوم على اساس عسكري محض يعتمد على القمع والعنف .

* وقد تسبب طرد الارساليات التبشيرية بواسطة حكومة عبود في انتقال حركة التمرد الى الدول الافريقية والاوروبية مما ادى الى زيادة التدخل الخارجي في المشكلة .

* على الرغم من ان نتائج مؤتمر المائدة المستديرة المنعقد في ١٩٦٥م لم يتكن بالمستوى المطلوب ، الا ان المؤتمر في حد ذاته كان بمثابة اول حوار منظم بين الشمال والجنوب يتم في استعراض المشكلة من كافة جوانبها بقدر من الصراحة .

* كما كانت اتفاقية اديس ابابا عام ١٩٧٢م ، بمثابة دعم جديد لنظام نميري الا انها ومن جهة اخرى كانت سبباً في نكسة النظام .

* البداية الحقيقية لحركة المتمردين بقيادة قرنق كانت منذ بداية عام ١٩٨١م ، وليس

صحيحاً الربط بين نشوء الحركة وتطبيق الشريعة الاسلامية في سبتمبر او قرار تقسيم الجنوب الصادر في يونيو ١٩٨٣م ·

* ظهرت معظم الاتفاقيات التي تمت بين الحكومة الديمقراطية الثالثة وحركة قرنق وكأنها امتثال لشروط المتمردين ، خصوصاً فيما يتعلق بالاتفاقيات العسكرية مع الدول الصديقة وقضية تطبيق التشريعات الاسلامية ·

* لم يتم انتظام انتشار الاسلام والمسيحية في مجتمع الجنوب الا حديثاً ، ويعتقد ان ١٧٪ من الجنوبيين يدينون بالمسيحية و ١٨٪ يدينون بالاسلام بينما ٦٥٪ يدينون بالاديان المحلية ·

* درج المبشرون على العمل التبشيري من خلال ميادين التعليم بشكل اساسي حيث كانت وسيلة التبشير الرئيسية تعتمد على انشاء المدارس الكنسية ·

* في عام ١٩٧٨م انشأت اول وزارة للشئون الدينية في الاقليم الجنوبي وذلك بحجة ان وزارة الشئون الدينية المركزية تهتم بشئون المسلمين فقط ·

*كان دخول الاسلام الى الجنوب عن طريق التجار والجنود والموظفين الشماليين وقد تركز انتشار الاسلام في المدن والمناطق المتاخمة للشمال ·

* كانت فترة الحكم الثنائي الانجليزي المصري وحتى عام ١٩٤٧م من أسوأ الفترات بالنسبة لمسلمي الجنوب ·

ثانياً : صحيفة الميدان :-

* وصفت الصحيفة مشكلة الجنوب واشارت اليه بعدة اوصاف منها : الحرب الاهلية ، مشكلة الجنوب ، قضية الجنوب ، مناطق العمليات ، الحرب في الجنوب ، والوصف الغالب كان الحرب في الجنوب ·

* سمت الصحيفة حركة التمرد واشارت اليها بعدة اسماء منها : الحركة الشعبية لتحرير السودان ، الجيش الشعبي لتحرير السودان ، حركة جيش وتحرير السودان ، حركة

تحرير السودان وجيش تحرير السودان .

* لم يرد مطلقاً ان وصفت الصحيفة الحركة المتمردة بالمتمردين ، وفي بعض المرات القليلة التي ورد فيها لفظ المتمردين - حوالي خمس مرات - اضطرت الصحيفة لتنقل ذلك عن رئيس الوزراء او القيادة العامة لقوات الشعب المسلحة .

* لم يرد مطلقاً ان دعت الصحيفة الى دعم القوات المسلحة ، أما المرة الواحدة التي ورد فيها لفظ (دعم القوات المسلحة) فقد جاء على لسان الناطق الرسمي باسم الحكومة .

* لم يرد مطلقاً ان وصفت الصحيفة قائد حركة التمرد بالمتمرد ، بل كانت تصفه بالدكتور جون قرنق ، قرنق ، العقيد جون قرنق .

* لم يرد مطلقاً ان سعت الصحيفة الى تهيئة الرأي العام وتعبئته لمواجهة خطر التمرد والمتمردين .

* عارضت الصحيفة اعتقالات وزيرالداخلية للمشاركين في ندوة امبو الاثيوبية ، وبالتالي وقفت مع البيان الختامي للندوة والذي دعا الى تكوين حكومة من القوى المحبة للسلام .

* شهرت الصحيفة بالقوات المسلحة وقوات الامن ، وادعت انها تقوم بقتل المدنيين .

* ساندت الصحيفة اسماءاً واحزاباً جنوبية بعينها ، وهي الاسماء والاحزاب التي تراهن على حركة المتمردين وتقف ضد اية تشريعات ذات صبغة اسلامية .

* كما ابرزت الصحيفة تصريحات وتحركات قوى الانتفاضة - مجموعة احزاب التجمع - وجعلتها في خانة القوى العاملة من اجل السلام .

* دافعت الصحيفة عن مواقف حركة المتمردين وبالمقابل كذبت العديد من مواقف وتصريحات الحكومة المركزية .

* اكثرت الصحيفة من الحديث عن الانفلات الامني في مناطق السودان المختلفة - خاصة مناطق غرب السودان - وكانت تربط دائماً بين هذا الانفلات والحرب الاهلية في

الجنوب .

* اهتمت الصحيفة ببعض القضايا المرتبطة بتبديد المال العام والمحال فيها مجموعة من الاداريين الجنوبيين للقضاء .

* جعلت الصحيفة من افكار وبرامج بعض الاحزاب الجنوبية المتعاطفة مع قرنق واجهة وستاراً لتسويق افكارها وبرامج حزبه .

* تابعت الصحيفة احوال النازحين الجنوبيين ، وكشفت عن الظروف الصعبة التي يعيشونها ، لكن الصحيفة في تناولها لبعض هذه الاخبار كانت تستعين بهيئة الاذاعة البريطانية كمصدر رئيسي لاخبارها .

* نقلت الصحيفة بعض التصريحات الايجابية للمسئولين ، وكانت اغلب هذه التصريحات للصادق المهدي رئيس الوزراء .

* اهتمت الصحيفة بتصريحات بعض الجماعات العنصرية الجهوية ، واغلب هذه التصريحات ضد توجهات البلاد القومية .

* تناول الصحيفة لاخبارالفصيل الداعم للقوات المسلحة والمسمى بـ(انيانيا -٢) كان تناولاً عدائياً ، ولم يرد ابداً ترحيب من الصحيفة بهذا الفصيل ، وتبرر الصحيفة حملتها ضد فصيل انيانيا - ٢ بالخوف على وحدة وقومية القوات المسلحة .

* في تناولها لانباء انتصارات القوات المسلحة أو مناوشاتها مع المتمردين ، كانت الصحيفة تعمد في عناوين ابنائها بابراز خسائر القوات المسلحة بينما تجعل خسائر المتمردين في ثنايا التفاصيل .

* وقفت الصحيفة موقفاً عدائياً من الاتفاقيات العسكرية الموقعة بين السودان والدول الصديقة - خاصة مصر وليبيا - وبالرغم من ان هذا الموقف العدائي جاء مبرراً بالرغبة في استجابة المتمردين للسلام الا انه ومن ناحية اخرى ينم عن اهداف خفية تتمثل في كشف ظهر القوات المسلحة وجعلها ضعيفة دون عتاد او قوة .

* شنت الصحيفة حملة ضد الجبهة الاسلامية القومية واعتبرتها عدواً للسلام والقوة الوحيدة التي تعمل على اذكاء نار الحرب في الجنوب .

* وقفت الصحيفة مع اعلان كوكادام واعتبرته اعلاناً تاريخياً ، ولا يزال يصلح اساساً متيناً لانهاء الحرب الاهلية .

* لم تنتقد الصحيفة حركة التمرد في هجومها على قطار اويل ، وذلك بحجة الخوف من ان يغير الهجوم عليهم رغبتها في السلام .

* وقفت الصحيفة في صف المتمردين في تكذيب الحكومة عند قولها بعدم مساس الاتفاقيات العسكرية للسيادة الوطنية ، واعتبرت الصحيفة انه من الضروري نشر تفاصيل هذه الاتفاقيات .

* استعانت الصحيفة في تصديها لتطبيق اي قوانين اسلامية بنقابة المحامين كما استعانت بالاحزاب الجنوبية وبعض رموز حزبي الامة والاتحادي .

* حاولت الصحيفة ان تثير المخاوف من مغبة الشريعة الاسلامية ، وفي هذا السبيل انتهجت عدة اساليب ، من ذلك انها اعتبرت انّ تطبيق الشريعة الاسلامية يعني تقسيم البلاد الى دار اسلام ودار حرب ، وكذلك تسميتها لبعض مشروعات القوانين المقدمة للاجازة في الجمعية التأسيسة او مجلس الوزراء بمشروع قانون الترابي ، ومن تلك الاساليب ايضاً تشبيهها لاية مشروعات قوانين قادمة بقوانين سبتمبر .

* وقفت الصحيفة في صف المتمردين حينما كذبت الحكومة في قولها بتنفيذ البند الخاص بتجميد الحدود في اتفاقية ١٦ نوفمبر ، ودللت الصحيفة ببعض الشواهد منها ان المحاكم تنفذ الجلد حداً وأن نظام الدية معمول به .

* فيما يتعلق بالتعديلات الدستورية ذات الصبغة الاسلامية ، اعتبرت ان الحزبين الكبيرين الامة والاتحادي استجابا لضغوط الجبهة الاسلامية القومية .

* رأت الصحيفة ان السماح باجازة التشريعات الاسلامية محله المؤتمر الدستوري ، وأن

أية قوانين اسلامية قبل المؤتمر يعني الغاءاً للمؤتمر الذي من مهامه الاساسية حسم هوية البلاد .

* بالنسبة لمبادرة السلام السودانية الموقعة بين الحزب الاتحادي وحركة المتمردين ، فقد مهدت لها الصحيفة قبل وقت كبير وذلك بأن هيأت الجمهور بأن هذه المبادرة فرصة اخيرة لتحقيق السلام ، وأن الطرف الآخر المتمثل في حركة التمرد سيقبل بالمبادرة .

* اهتمت الصحيفة كثيراً بموقف حزب الامة من المبادرة ، حيث تابعت الصحيفة التصريحات المختلفة لقيادة الحزب ، وبالرغم من ان موقف الحزب بالنسبة للصحيفة لم يكن واضحاً لكن الصحيفة كانت تتحدث بما تتمنى .

* منذ البداية كشفت الصحيفة بنود الاتفاقية ، مما يعنى انها لم تكن تحفل برأي الشارع الرافض لها - خصوصاً تلك المتعلقة بتجميد الحدود والغاء الاتفاقيات العسكرية .

* سعت الصحيفة الى دفع الاتفاقية الى هدفها النهائي - التوقيع - ، وذلك عن طريق تغذيتها على عدة جبهات ، من ذلك ابراز تأييد ومباركة العديد من القوى والاحزاب والشخصيات - خصوصاً المنضوية في حزب الامة - ومن ذلك ايضاً الحديث عن الاتفاقية بصياغات ونبرات داعمة .

* اعتبرت الصحيفة حادث اطلاق النار على منزل محمد عثمان الميرغني ، في الوقت الذي يستعد فيه وفد الحزب ليسافر الى اديس ابابا - لتوقيع اتفاقية السلام السودانية - اعلان بالاعتراض على ابرام المعاهدة .

* دعت الصحيفة الى خروج الجماهير لاستقبال الوفد العائد من اديس ابابا بعد توقيع الاتفاقية ، وبعد الاستقبال اعتبرته الصحيفة استفتاء حقيقياً للسلام .

* رأت الصحيفة ان اجهزة الاعلام - خاصة التلفزيون - قد قصرت تجاه ابراز الاتفاقية والترحيب بها و بالوفد العائد ،وفي هذا الصدد شنت الصحيفة هجوماً عنيفاً على وزير الثقافة والاعلام واتهمته بأنه تعمد تهميش الاتفاقية .

* اعترفت الصحيفة بأن ما تبقى من اسابيع بعد توقيع الاتفاقية لن يسمح بعقد المؤتمرالدستوري المقرر عقد ه في ٣١/ ديسمبر ١٩٨٨م وفي هذا الشأن رأت الصحيفة ان اعداء الشعب - تقصد الجبهة الاسلامية - سيستغلوا هذه الثغرة لتوهين ارادة السلام .

* لم تنتقد الصحيفة الحركة المتمردة في هجومها على طائرة وزير الدفاع في واو ، بل نقلت بيان الحركة المتمردة بهذا الخصوص والذي اتهمت فيه عناصر داخلية - متمثلة في الامة والجبهة - بالمسئولية في الضلوع بارتكاب الحادث رغبة منها في تعطيل مسيرة السلام .

* ادعت الصحيفة ان رئيس الوزراء الصادق المهدي كان حاضراً المحادثة التلفونية بين محمد عثمان الميرغني وقرنق ، والتي نفى فيها قرنق مسؤليته عن حادث اطلاق النارعلى طائرة وزير الدفاع ، بينما كذب رئيس الوزراء هذا الخبر .

* في سعيها لتمرير عملية السلام السودانية وتنفيذ شروطها ، كذبت الصحيفة في نقلها لاحاديث بعض السياسيين حيث كانت تنقل عنهم ما لم يقولوه .

ثالثاً : صحيفة الراية :-

* وصفت الصحيفة مشكلة الجنوب واشارت اليها بعد اوصاف منها : حرب الجنوب ، مشكلة الجنوب ، والوصف الغالب مناطق العمليات .

* سمت الصحيفة حركة التمرد واشارت اليها بعدة اسماء ، الحركة المتمردة ، حركة المتمردين ، حركة قرنق ، والاغلب تسميتها بالمتمردين .

* جعلت الصحيفة من دعم القوات المسلحة هدفاً اساسياً واستراتيجياً في عملها المتعلق بمسألة الجنوب .

* قليل جداً ما كانت الصحيفة تذكر اسم جون قرنق دون ان تصفه بالمتمرد .

* اهتمت الصحيفة بتهيئة الرأي العام وسعت الى تعبئته لمواجهة خطر التمرد و المتمردين .

* اهتم الصحيفة بميثاق السودان الذي اصدرته الجبهةالاسلامية القومية ، واعتبرته مخرجاً لمشاكل السودان العديدة ·

* اهتمت الصحيفة بزيارات وفود الجبهة الاسلامية القومية الى دول الجوار ، والتي رمت الى التأثير على قادة تلك الدول فيما يتصل بمشكلة الجنوب ·

* ابرز الصحية الاسباب التي ذكرتها الجبهة الاسلامية في تبريرها بعدم المشاركة في حكومة الوفاق الوطني ، والتي من اهمها امضاء اتفاقية السلام بين الحزب الاتحادي وحركة قرنق ·

* تابعت الصحيفة تطورات الوضع الامني ، وكانت مواكبة لتحركات المتمردين على مختلف الجبهات في الجنوب·

* اهتمت الصحيفة باخبار مجلس الدفاع الوطني والقيادة العامة لقوات الشعب المسلحة ، كما ابرزت زيارات رئيس هيئة الاركان التفقدية لمواقع القوت المسلحة المخلتفة ·

* اهتمت الصحيفة بنقل انتصارات القوات المسلحة ، وسيطرتها على معظم الاراضي بالجنوب ·

* رأت الصحيفة أن حركة التمرد كانت تكثف من عملياتها الهجومية في مرات عديدة بقصد الضغط على القيادات السياسية لتستجيب لشروطها ·

* رأت الصحيفة أن ضغوطاً اجنبية مورست لاخراج الجبهة من حكومة الوفاق ، وأن الهدف من ذلك الا تتقوى القوات المسلحة ·

* سمت الصحيفة اجتماع مدينة امبو الاثيوبية بالمؤامرة ، وقالت انه كشف اسرار القوات المسلحة و سعى للاطاحة بالنظام الديمقراطي ، ورأت الصحيفة ان المجموعة المشاركة في الاجتماع تنتمي لحركة التمرد والقوى اليسارية ، وشبهت الصحيفة الاجتماع بتحرك قوى اليسار التي نفذت انقلاب مايو عام ١٩٦٩م ·

* اهتمت الصحيفة وتابعت انباء وتصريحات حركة انيانيا -٢ ودافعت الصحيفة عن

وجودها في وجه الانتقادات التي كانت توجه لها من قبل القوى المتعاطفة مع قرنق .

* ابرزت الصحيفة التحركات والتصريحات بشأن محاكمة الاداريين الجنوبيين الخاصة بفساد المال العام ، واشارت الصحيفة الى الخصوصية التي يعامل بها الجنوبيون .

* أشارت الصحيفة الى اهمية اختيار حكومات قوية في الجنوب ، وضرورة أن تكون مقار هذه الحكومات الجنوب وليس الخرطوم .

* تابعت الصحيفة نشاطات مجلس الجنوب الساعية لتأهيل المرافق المختلفة بالجنوب.

* اهتمت الصحيفة باحوال النازحين من الجنوب والظروف الصحية الصعبة التي يعيشونها .

* كانت الصحيفة قريبة من مواقع المعارك في الجنوب ، كما اهتمت بنقل احوال الجنود المصابين .

* كانت الصحيفة تنشر براويز ثابتة بالصحيفة تدعوا الى دعم القوات المسلحة كما كانت تبرز كل التحركات والاقوال التي تتعلق بدعم القوات المسلحة .

* نفت الصحيفة من خلال القيادة العامة ان تكون القوات المسلحة قد عملت على قتل المدنيين بالجنوب ، وابرزت الصحيفة الحوادث التي صاحبت اطلاق المتمردين لصاروخ سام -٧ على طائرة عسكرية في سماء واو ، مما حدى بالقوات المسلحة الى تمشيط المنطقة وتعقب الخوارج .

* انتقدت الصحيفة الحكومة انتقاداً واسعاً واتهمتها بالتقصير تجاه الحشود العسكرية التي تقوم بها حركة التمرد في مديرية النيل الازرق ، وعدم اتخاذها لاية اجراءات لمواجهة الخطر .

* اهتمت الصحيفة بابراز تصريحات القوات المسلحة التي تنفي فيها الشائعات التي تطلق بين الحين والآخر حول مدينة من مدن الجنوب .

* ربطت الصحيفة بين التغيير المتعاقب للحكومات التنفيذية وبين عدم وجود رؤية

واضحة تجاه مشكلة الجنوب .

* تابعت الصحيفة اخبار مشروعات الاغاثة بالاقاليم الجنوبية ، مرة من خلال ابراز تحركات المنظمات المختلفة ، ومرة من خلال اتهام حركة التمرد بعرقلة وصول مواد الاغاثة للمتضررين .

* اهتمت الصحيفة بالانتقادات التي كانت توجهها حركة التمرد لرئيس الوزراء والتي من ضمنها اتهامه بأنه عدو للسلام .

* ابرزت الصحيفة التصريحات والتحركات التي تصب في خانة رفع الروح المعنوية للقوات المسلحة السودانية ، وابرزت هذه التحركات اهتمام الصحيفة بالمسيرات التي خرجت دعماً للقوات المسلحة .

* اهتمت الصحيفة بابراز اعتراف حركة التمرد بضرورة اشراك الجبهة الاسلامية في مفاوضات السلام ، اعترافاً منها بأنها قوة مؤثرة لها مكانتها في الخارطة السياسية .

* ر الصحيفة ان الجبهة الاسلامية والقوى المساندة لتطبيق الشريعة الاسلامية يمكن ان تهزم محمد عثمانالميرغني سياسياً ، ومن داخل البرلمان وليست في حاجة الى اطلاق النار على منزله ، واعتبرت الصحيفة ان الجبهة التي اطلقت الرصاص جهة صديقة ارادت تلميع زعيم الحزب الاتحادي الذي وقع اتفاق ١٦ نوفمبر .

* اهتمت الصحيفة بمتابعة التحركات الدولية الخارجية التي تسعى لتوحيد فصائل التمرد والقوى الجنوبية المؤيدة لها ، مما يعني - عند الصحيفة - تكريس الهجمة على السودان من اجل الغاء التوجه الاسلامي .

* اهتمت الصحيفة بالهجوم الذي شنته حركة التمرد وبعض القوى السياسية الداخلية على وزير الدفاع الجديد مبارك عثمان رحمه ، الذي عين مكان عبد الماجد حامد خليل ، ورأت الصحيفة ان هدف الهجوم تصميم الوزير الجديد على استعادة الاراضي التي تسيطرعليها حركة التمرد .

* كانت منابر الجمعة واحدة من اهم مصادر اخبار الصحيفة في تأييدها لتطبيق الشريعة الاسلامية .

* اهتمت الصحيفة بابراز التعبئة والندوات والمسيرات التي نظمتها الجبهة الاسلامية القومية وبعض الهيئات الاسلامية الداعمة لتطبيق الشريعة الاسلامية .

* جعلت الصحيفة من النقاش الدائر حول تطبيق التشريعات الاسلامية ، معركة بين القوى الاسلامية والقوى العلمانية المدعومة من الخارج .

* اهتمت الصحيفة بالتصريحات التي تحدثت حول مراعاة القوانين الاسلامية التي ستصدرها الحكومة لظروف العصر ، وكون انها ستتفادى عيوب قوانين النظام المايوي.

* اهتمت الصحيفة بمتابعة تحركات مشروع قوانين الشريعة المختلفة ومراحل اجازته في مجلس الوزراء والجمعية التأسيسية

* ارجعت الصحيفة اسباب تأخير تطبيق التشريعات الاسلامية لما اسمته بـ(اعمال السفارات) و (املاء ات التمرد) .

* جعلت الصحيفة من مناسبة ابطاء الحكومة في تنفيذ الشريعة فرصة لتوجيه انتقادات عنيفة لحزبي الإئتلاف الأمة والإتحادي .

* إستعانت الصحيفة في مناداتها بضرورة تطبيق التشريعات الإسلامية بمجموعة من نواب الجمعية التأسيسية خصوصاً من حزبي الأمة والإتحادي لتؤكد أن نواب الحزبين أيضاً مع تطبيق الشريعة .

* رأت الصحيفة أن القضاء على مظاهر الإنحلال الخلقي والإنحراف الأمني والتدهور الإقتصادي لن يتأتي إلا بالمضي في بطبيق التشريعات الإسلامية .

* اهتمت الصحيفة الشرط الذي اشترطته الجبهة الإسلامية لدخول حكومة الوفاق وهو تطبيق الشريعة الإسلامية في مدة شهرين ، ورأت الصحيفة أن الجبهة تصر على هذا القيد الزمني وتعتبر الدعوة الى إلغائه دعوة التسويف .

* انتقدت الصحيفة الذين يتهمون المطالبين بتطبيق الشريعة بأنهم يتعجلون ، ورأت الصحيفة أن السنين الطويلة التي ظل الشعب ينادي فيها بالشريعة - منذ الإستقلال - رد على هذه التهمة .

* ردت الصحيفة على الذين يظنون أن الجنوبيين يرفضون بطبيق الشريعة ، ورأت أن النواب الذين يؤيدون الحكومة عن الجنوبيين أغلبية ولا يمانعون في التطبيق الجغرافي للشريعة .

* أكثرت الصحيفة من تذكير قيادات ونواب حزبي الأمة والإتحادي بأن برامجهم الإنتخابية كانت تحت شعار تطبيق الشريعة وعليهم أن يتلتزموا ما وعدوا بتنفيذه .

* رأت الصحيفة أن الفرصة أصبحت مواتية بخروج الحزب الإتحادي من كومة الوفاق لتطبيق التشريعات الإسلامية التي إلتزمت الحكومة بتنفيذها بعد شهرين من دخول الجبهة الإسلامية الحكومة .

* رأت الصحيفة أن إنفجار الشارع في وجه زيادة الأسعار - في فترة حكومة الوفاق - كان يسبب احباطه الناشيء من عدم تنفيذ الحكومة للتشريعات الإسلامية .

* بشأن اتفاقية السلام السودانية رأت الصحيفة أنها جاءت في صالح حركة التمرد لأنها أربكت التماسك الوطني في الداخل كما أنها بدلت المناخ الدفاعي الذيكان سائداً مما أدى إلى تمكين المتمردين من ان تقاص الأراضي السودانية من أطرافها .

* رأت الصحيفة أن تحركات الحزب الإتحادي لعقد مصالحة مع قرنق تدفعها جهات خارجية ، وعلى رأسه هذه الجهات الولايات المتحدة واسرائيل .

* اهتمت الصحيفة بالتحفظات التي ابدتها بعض قيادات حزبي الامة والاتحادي تجاه مبادرة السلام السودانية .

* اتهمت الصحيفة ان مبادرة السلام السودانية لا تعدو ان تكون كوكادم جديدة .

* ابرزت الصحيفة وعلى لسان مصادر أمنية ان اتفاقية السلام ربما تشتمل على قبول

استيعاب قوات التمرد داخل القوات المسلحة وابانت الصحيفة خطورة هذا الامر .

* اتخذت الصحيفة من حادث الهجوم على طائرة وزير الدفاع في سماء واو مناسبة لتأكيدها السابق بعدم جدية المتمردين في السلام .

* ابرزت الصحيفة التصريحات الرسمية والشعبية والمسيرات التي نددت بالحادث ورأت اصحيفة منذ سماعها النبأ ان المتمردين هم الذين ارتكبوا الحادث .

* ربطت الصحيفة بين توقيت حادث الاعتداء على طائرة وزير الدفاع ، ووصول وفد الحزب الاتحادي بقيادة الميرغني قادماً من اديس ابابا بعد توقيع اتفاقية السلام ، ورأت الصحيفة ان ذلك دائماً كان ديدن المتمردين .

* رأت الصحيفة ان تهافت الحكومة نحو عقد المبادرات مع المتمردين يزيدهم غروراً وبعداً عن السلام .

* من اسباب رفض مبادرة السلام السودانية برأي الصحيفة ان السودان استطاع وبعد جهد ان يضع الدول الغربية والصديق بوجاهة موقفه الرافض للشروط المسبقة ، كذلك من الاسابا ان المبادرة تسعى لقطع مدد السودان العسكري العريق بينما يبقى قرنق موصولاً بمدده الخاص ومن الاسباب الجوهرية ايضاً رفع حالة الطوارئ ، وتجميد الشريعة .

* ركزت الصحيفة على بند تجميد الشريعة ، واستعملت ذلك لايقاظ الشعور السوداني المسلم لدفعه لرفض المبادرة .

* اعتبرت الصحيفة ان التمرد نجح في الانفراد بالحزب الاتحادي ، ورأت ان السلام لا يتم في ظل التشرذم الحزبي .

* اهتمت الصحيف بابراز تناقضات مواقف حزبي الامة والاتحادي من قرنق وعملية السلام عبر ازمان قريبة .

* رأت الصحيفة ان هناك تخوفاً من تطبيق المبادرة لانها ستغري اعداداً كبيرة اخري من الجنوبيين بالتمرد حتى يحققوا المكاسب التي تحققها هذه المبادرة للمتمردين الحاليين .

* رأت الصحيفة ان هناك تناقضاً في فهم بنود المبادرة بين حركة التمرد والحزب الاتحادي خاصة في تفسيرهما لبندي الاتفاقيات العسكري وتجميد الشريعة .

* اظهرت الصحيفة آراء قيادات حزبي الامة والاتحادي المنتقدة لاتفاقية ١٦ نوفمبر من منطلق خلفيات هؤلاء الاعضاء الاسلامية .

* اعتبرت الصحيفة ان السلام الحقيقي لن يأتي الا اذا عرفت للبلاد هيبتها وقوتها ورأت ان وقوفها ضد المبادرة فيه خدمة للوطن وأمنه والقوات المسلحة .

رابعاً : ومن خلال ما استخلص من نتائج في اولاً وثانياً وثالثاً ، يمكن ان تبرز الحقائق التالية:

* بالنظر الى الظرف التاريخي الذي كانت تصدر فيه الصحيفتان ، الراية والميدان - يتضح انه كان ظرف بالغ الخطورة ، من حيث انفلات الامن وسهولة حركة الاستخبارات الاجنبية ، والمنظمات الكنسية و كذلك من حيث الدعم الكبير الذي كانت تتلقاه حركة المتمردين اقليمياً ودولياً .

* لعبت صحيفة الراية دوراً مقدراً وكبيراً في التنبيه لخطورة الوضع الامني ، وضرورة الوقوف الى جانب القوات المسلحة ودعمها مادياً ومعنوياً ، باعتبارها السند والحارس للبلاد وعقيدتها ، كما اسهمت الصحيفة بصورة جلية في تعبئة الجماهير ، والشارع السوداني ليكون صمام امان للوطن ووحدته الوطنية .

* وعلى العكس من ذلك لم يكن لصحيفة الميدان دور يذكر في دعم القوات المسلحة او تبعئة الجماهير او التنبيه لخطورة حركة المتمردين سواء من ناحية التهديد الامني او الارتهان لقوى اجنبية لتنفيذ مآرب ضد مصلحة الوطن وعقيدة اهله ، بل يحسب على الصحيفة انها كانت تشكل خط الدفاع الداخلي بالنسبة لحركة المتمردين .

اولاً : المراجع العربية :

١/ الكتب العربية :

١- التجاني عامر ، خلفيات تاريخية عن جنوب السودان (بدون دار نشر ، بدون تاريخ) .

٢- المحبوب عبد السلام ، فصول في خريف الجنوب السوداني (الخرطوم : بيت المعرفة للانتاج الثقافي ، ١٩٨٩م)

٣- جمال زكي السيد يسين ، اسس البحث الاجتماعي (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٦٣م) .

٤- حسن مكي محمد احمد ، السياسة التعليمية والثقافة العربية في جنوب السودان (الخرطوم المركز الاسلامي الافريقي ، بدون تاريخ) .

٥- حسن مكي محمد احمد ، ابعاد التبشير المسيحي في العاصمة القومية (ام درمان : بيت المعرفة ، ١٩٩٠م) .

٦- حسن مكي محمد احمد ، المشروع التنصيري في السودان - دراسة تحليلية عن الانتشار المسيحي ودور الارساليات الاوربية في تكييف السودان حضارياً (الخرطوم ، المركز الاسلامي الافريقي ، ١٩٩٠م) .

٧- سمير محمد حسين ، بحوث الاعلام الاسس والمبادئ (القاهرة ، عالم الكتب : ١٩٧٦م) .

٨- سمير محمد حسين ، تحليل المضمون (القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٣م) .

٩- سمير محمد حسين ، ادارة العلاقات العامة (القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٥م) .

١٠- صلاح محمد ابراهيم، ازمة الوفاق - وقائع الديمقراطية الثالثة في السودان ،(

القاهرة ، كامل جرافك ، ١٩٩٤م) .

١١- ضرار صالح ضرار ، تاريخ السودان الحديث (الخرطوم ، الدار السودانية للكتب ، ١٩٧٥م) .

١٢- عبد اللطيف حمزة ، الاعلام له تاريخ ومذاهبه ، (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٦٣م) .

١٣- عبد الله محمد قسم السيد ، الصادق المهدي وازمة الديمقراطية في السودان (مطابع بحر ، ١٩٩١م) .

١٤- عبد الغفار محمد احمد ، ادارة الازمة في السودان - مداولات ندوة بيرجن (بيرجن : مركز دراسات التنمية ، ١٩٨٩م) .

١٥- فاروق ابو يزيد ، مدخل الى علم الصحافة ، (القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٦م) .

١٦- فاروق ابو يزيد ، ازمة الديمقراطية في الصحافة المصرية (القاهرة : مكتبة مدبولي ، بدون تاريخ) .

١٧- محمود محمد الجوهري ، الصحافة والحرب ، (القاهرة : المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب ، ١٩٦٦م) .

١٨- مدثر عبد الرحيم ، مشكلة جنوب السودان - طبيعتها وتطورها واثر السياسية البريطانية في تكوينها (الخرطوم : الدار السودانية للكتب ، ١٩٧٠م) .

١٩- محمد سعيد محمد الحسن ، الصاغ صلاح سالم والسودان ، (راشد للمؤتمرات ، بدون تاريخ) .

٢٠- محمد عمر بشير ، مشكلة جنوب السودان - خلفية النزاع ومن الحرب الداخلية الى السلام ترجمة هنري رياض و الجنيد علي عمر ، وليم رياض (بيروت : دار الجيل ، الخرطوم : دار المامون ، ١٩٨٣) .

٢١- محمد محمد احمد كرار ، انتخابات وبرلمانات السودان ، توثيق وتحليل (الخرطوم : معهد الدراسات والبحوث الاجتماعية ، بدون تاريخ) .

٢٢- محمد عمر بشير ، جنوب السودان - دراسة لاسباب النزاع ، ترجمة اسعد حليم (القاهرة : الهيئة المصرية للتأليف والنشر ، ١٩٧١م) .

٢٣- و.ج فانتيني «الاب» ، تاريخ المسيحية في الممالك النوبية القديمة والسودان الحديث (الخرطوم : بدون دار نشر ، ١٩٧٨م) .

٢٤- يوسف فضل ، بعض مظاهر تفاعل المؤثرات الاسلامية في دول وادي حوض النيل (الخرطوم : معهد الدراسات الافريقية والآسيوية ، ١٩٨١م) .

٢٥- يوسف فضل ، مفهوم الامة منظور تاريخي - دراسات في الوحدة الوطنية في السودان (الخرطوم : مركز دراسات الحكم الاقليمي ، ١٩٨١م) .

٢/ البحوث والرسائل الجامعية:

١- جعفر كرار احمد ، الحزب الشيوعي السوداني والمسألة الجنوبية ، ١٩٤٦م-١٩٨٣م ،بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير (جامعة الخرطوم : معهد الدراسات الافريقية والآسيوية ، ١٩٩٠م) .

٢- جعفر حسن فضل « التبشير المسيحي والدعوة الاسلامية في جنوب السودان ١٩٥٦م -١٩٨٠م » بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير (جامعة الخرطوم : معهد الدراسات الافريقية والآسيوية ، ١٩٩٣م) .

٣- سليمان عبد الرحمن العاقب « مشكلة جنوب السودان وخيارات الحل » ، بحث اجازة درجة زميل كلية الدفاع الوطني (الخرطوم : كلية الدفاع الوطني ، ١٩٨٦م) .

٤- علي سليمان ابراهيم ، « الجنوب قبل وبعد اتفاقية اديس ابابا وأثره على الامن القومي السوداني » ، بحث اجازة درجة زميل كلية الدفاع الوطني (الخرطوم : كلية الدفاع الوطني ١٩٨٤م) .

٥- عبد العظيم محمد محمد الصادق ، « موقف وتعامل الحركة الاسلامية السودانية مع مشكلة الجنوب ١٩٥٤-١٩٨٩م » ، بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير (الخرطوم : معهد الدراسات الافريقية والآسيوية ، ١٩٩٣م) .

٦- محمد عمر موسى « النشاط التبشيري الكنسي في جنوب السودان ١٩٧٢م-١٩٨٥م » بحث مقدم ضمن متطلبات الحصولعلى درجة الماجستير (جامعة الخرطوم : معهد الدراسات الافريقية والآسيوية ، ١٩٩٣م) .

٣/الوثائق:

١- الجبهة الاسلامية القومية ، مسألة الجنوب عرض تحليل مقترحات ، الخرطوم ، ١٩٨٥م .

٢- المجلس القومي للصحافة والمطبوعات ، الصحافة والمطبوعات في عام ، الخرطوم ، ١٩٩٤م .

٤/الدوريات:

أ/ المجلات :

١- مجلة الثقافة الوطنية ، العدد الخامس ، الخرطوم ، ١٩٨٩م .

٢- مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩١ ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، القاهرة ، ١٩٨٨م .

ب/ الصحف :

١- صحيفة الراية ، الجبهة الاسلامية القومية ، الخرطوم ، العدد ٥١٤ ، اكتوبر ١٩٨٧م .

٢- صحيفة السودان الحديث ، شركة السودان الحديث للطباعة والنشر . ١٢/٨/١٩٩١م .

٣- صحيفة الراية ، الجبهة الاسلامية القومية ، الخرطوم ، اعداد يوم ١٥ من كل شهر

ابتداءاً من العدد ٢٩٧ بتاريخ ١٩٨٧/١/١٥م انتهاء بالعدد ١٠٠٥ ،بتاريخ ١٩٨٩/٦/١٥م .

٤- صحيفة الميدان ، الحزب الشيوعي السوداني ، الخرطوم ، اعداد يوم ١٥ من كل شهر ابتداءاً من العدد ١١٧٢، بتاريخ ١٩٨٧/١/١٥م و وانتهاء بالعدد ١٨٤٩ بتاريخ ١٩٨٩/٦/١٥م .

ثانياً : المراجع الانجليزية :

1- DENG FRANCIS , AFRICAN OF TWO WORLDS - THE DINKA IN AFRO -ARAB SUDAN , INSTITUTE OF AFRICAN AND ASIAN STUDIES , KAHRTOUM , 1978 .

2- DENG FRANCIS , DYNAMICS OF IDENTIFCATIONS : ABASIS FOR NATIONAL INTERRATION IN THE SUDAN , KHARTOUM , KUP , 1978 .

3- BESHIR , MOHAMMED OMER . " EDITOR " SOUTHERN SUDAN REGIONALISM AND RELIGION , GRADUATE COLLAGE PUBLICATIONS ,UNIVERSITY OF KHARTOUM , KHARTOUM , 1984 .

4- ELBADAWI, MAHGOUB , AND SCONYEE , DAVID " EDITORS " SUDAN STUDIES ASSOCIATION SELECTED CONFERENCES PAPERS , 1982-1984 - VOLUM , KHARTOUM .

5- G.H , STEMPEL , SAMPLE SIZE FOR CLASSIFYING SUBJECT MATTER IN DAILIES , JUOURNALISM , QUARTERLY , NO 29 , P.P 333-334

ملحق رقم (١)

منشيتات صحيفة الميدان المتعلقة بقضية حرب الجنوب

مؤتمر الجامعة الأهلية يستعرض قضية الجنوب

مواد إغاثة وتموين الجنوب تباع بالسوق العربي!

لقاء بين قيادة الحزب الشيوعي وحزب التجمع السياسي للجنوب

اتفاق حول القضايا المطروحة

جوزيف موديستو

معركة إشراك الجبهة فى الحكومة لازالت قائمة

على الأحزاب الجنوبية ألا تخدع مرة ثانية

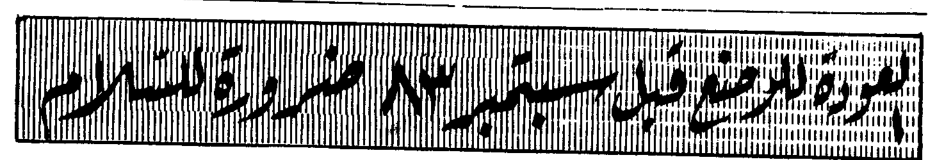


فى العيد الثانى للانتفاضة:

حملة شعبية لإلغاء قوانين سبتمبر

ملحق رقم (٢)

اخبار الصفحة الاولى بصحيفة الميدان المتعلقة بقضية حرب الجنوب



العودة للوضع قبل سبتمبر ٨٣ ضرورة للسلام

كرس مؤتمر الجماعة الاهلية لتعزيز جهود وقف الحرب العراقية الايرانية جلستة المسائية امس لقضية الجنوب تضامناً من المؤتمرين مع الشعب السوداني وقد شارك فى الحديث عدد من المتحدثين من بينهم الدكتور تيسير محمد احمد من التجمع الوطنى والدكتور عبدالباسط سعيد والسيد أندرو ويو رئيس حزب (سانو) .

قدم د. تيسير عرضا تاريخيا موضحا اسباب القضية والخطوات التى تمت من اجل حلها وركز على الدور الذى لعبه التجمع الوطنى فى هذا الشأن . وقال ان اعلان كوكادام هو الاطار الوحيد الذى تجمع عليه القوى السياسية فى الشمال والجنوب والقوى التى تحمل السلاح (الحركة الشعبية) .

واوضح انه لم يطرح بديل لاعلان كوكادام حتى الآن من قبل القوى الرافضة له . واوضح ان (الحركة الشعبية لتحرير السودان) تلتزم بالسلام اذا ما اعتمدت القوانين المقدمة من نقابة المحامين .

وأوضح السيد اندرو ويو ان اعلان كوكادام سيكون القاعدة التى لا بد ان ينطلق منها أى حل لوقف الحرب فى جنوب الوطن .

وقال ان (الحركة الشعبية) والاحزاب الجنوبية التى ذهبت الى أديس ابابا وكمبالا ونيروبى تتفق حول السلام وتسعى بجدية للبحث من أجل تحقيقه . واكد ان الحكومات الاثيوبية واليوغندية والكينية لم تتدخل فى الحوار . وان الحوار مع (الحركة الشعبية) لم تكن فيه بنوداً سرية وهو حوار واضح .

كما نفى ان يكون مجلس الكنائس السودانية جزءاً من المؤامرة الدولية على السودان واشار الى أن رغبته الحقيقية هى السلام .

وطالب السيد اندرو بالعودة للوضع ما قبل سبتمبر ٨٣ كضرورة لتحقيق السلام مشيراً الى ان القوانين الاسلامية تقسم المجتمع الى مجتمع سادة ومجتمع عبيد . وقال انها فرضت من قبل نظام ديكتاتورى ولم تأت من برلمان أو جمعية تأسيسية . وقال أن الاحزاب الجنوبية اجمعت على العودة الى الوضع ما قبل سبتمبر ١٩٨٣ حتى انعقاد المؤتمر الدستورى .



أرو: ليس للجبهة الإسلامية برنامجاً للسلام

وتعمل على تصعيد الحرب



السيد صمويل أرو

وصف السيد صمويل أرو رئيس حزب التجمع السياسي لجنوب السودان اتفاق كمبالا بين السيد الصادق المهدي والرئيس الاثيوبي منقستو بأنه شيء ايجابي وخطوة نحو تحقيق السلام ودعا الحكومة للمضي في خطواتها نحو استتباب السلام وعدم الانصياع للقوى السياسية التي تريد جرها للوراء وتعمل على تصعيد الحرب والخلافات.

واضاف ان هنالك قوى سياسية معينة تعمل على تصعيد الحرب واوضح انهم حتى الآن لم يروا برنامجا للجبهة الاسلامية القومية لحل مشكلة الجنوب أو للسلام بل العكس، فالجبهة تتبنى برنامجاً للحرب وتصعيدها وتصف كل من يسعى لحل المشكلة ويدعو للسلام بالطابور الخامس.

ومن جهة اخرى ذكر السيد صموئيل أرو في تصريح للميدان انه ليس لقوانين سبتمبر سند دستوري حتى تقوم الحكومة بتعديلها ولن يجدي تعديلها شيئاً، بل يجب على الحكومة الغاؤها والرجوع الى قوانين ٧٤ وايجاد القوانين التي لها سند دستوري.



الميدان
جريدة يومية سياسية
العدد ٢٢٥٧ الأربعاء غرة رمضان ١٤٠٧هـ الموافق

رفع مجلس الجنوب توصية للسيد رئيس الوزراء باعفاء السيد مناسا ماقوك حاكم أعالي النيل من منصبه كما علم أن السيد بيتر سريليو حاكم الاستوائية لا يعترف بالمجلس ولا يتعاون معه.

وقال السيد الجلو بيدا الناطق الرسمي باسم المجلس عقب اجتماع طويل بين المجلس ونائب رئيس الوزراء أمس انه تمت الموافقة على أن تخضع حكام الاقاليم الجنوبية والوزراء الاقليميين وشاغلو المناصب الدستورية والتنفيذية في الحكومة المركزية والحكومات الاقليمية لقرارات وتوجيهات مجلس الجنوب وعدم تخطيهم المجلس في اتصالاتهم الرسمية بشاغلي المناصب التنفيذية والتشريعية المركزية والا سيفصلون من مناصبهم. كما وافق على أن يبت الصادق المهدي في التوصية بشأن حاكم أعالي النيل.

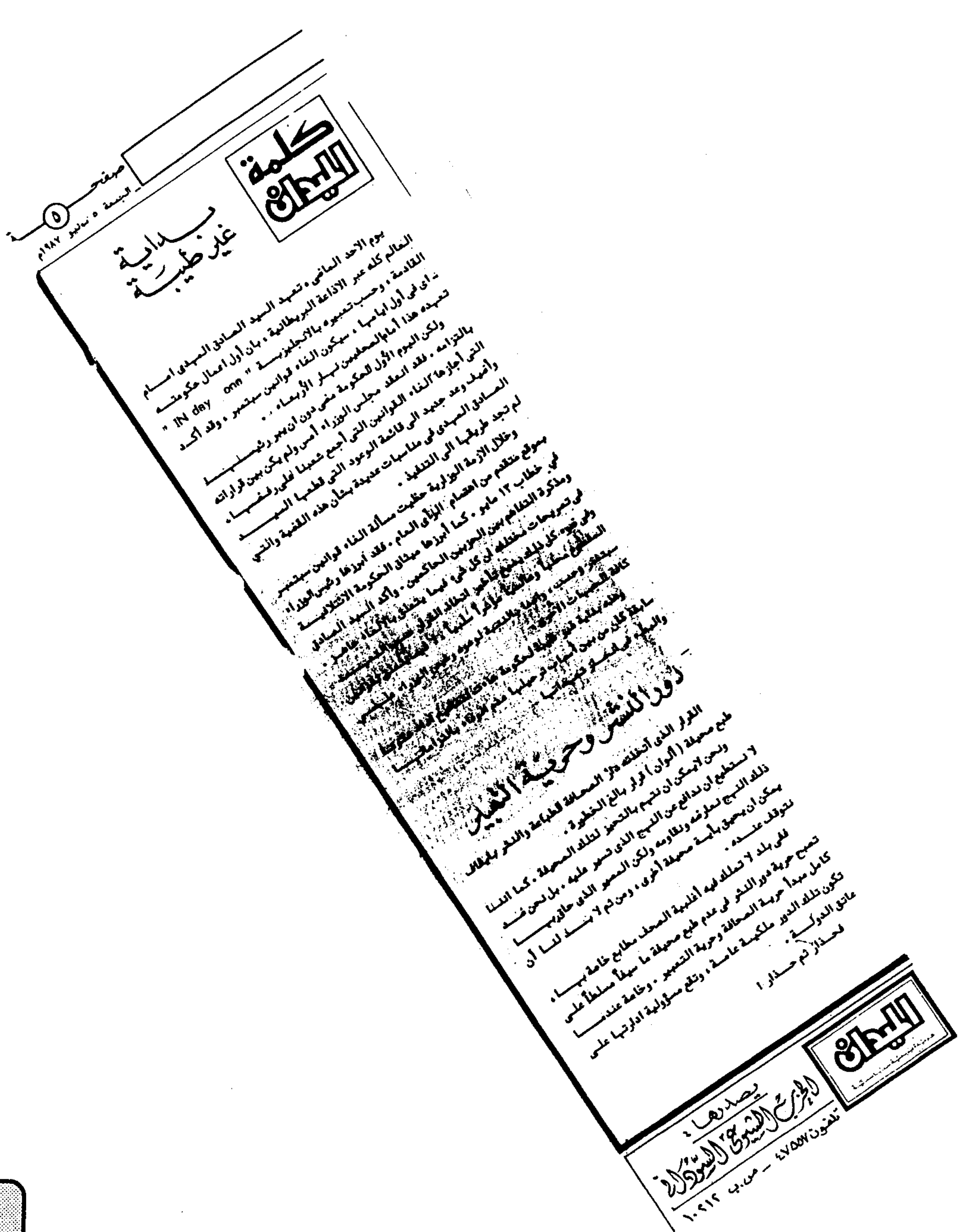
وأضاف السيد بيدا أن حاكمي أعالي النيل والاستوائية يتصلان بصورة مباشرة بالحكومة المركزية متجاوزين مجلس الجنوب كما انهما لم يشاركا في الاجتماعات التي عقدها المجلس حتى الآن مع انهما عضوان فيه بحكم منصبيهما.

وقالت مصادر مسئولة (للميدان) يبدو أن حاكمي اعالي النيل والاستوائية يريدان المحافظة على الوضع الذي كان قائماً قبل تكوين المجلس بان يحافظ كل اقليم من الاقاليم الثلاثة على استقلاله التام وان تكون صلته بالحكومة المركزية مباشرة.

وفقا يذكر ان لجنة كانت قد تكونت من ممثلين للمجلس والحكام الثلاثة وديوان النائب العام لوضع لائحة تنظم العلاقة بين المجلس والحكومة المركزية وبين المجلس وحكام الاقاليم ولكنها لم تنته من عملها بعد.

ملحق رقم (٣)

كلمة الميدان المتعلقة بقضية حرب الجنوب



صفحة ٥

كلمة الميدان

بداية غير طيبة

يوم الاحد الماضي، تعهد السيد الصادق المهدي امام العالم كله عبر الاذاعة البريطانية، بان أول اعمال حكومته القادمة، وحسب تعبيره بالانجليزية " IN day one " اي في أول ايامها، سيكون الغاء قوانين سبتمبر، وقد أكد تعهده هذا أمام الصحفيين ليلة الأربعاء..

ولكن اليوم الأول للحكومة مضى دون ان يبر رئيسها بالتزامه، فقد انعقد مجلس الوزراء أمس ولم يكن بين قراراته التي أجازها الغاء القوانين التي أجمع شعبنا على رفضها..

وأضيف وعد جديد الى قائمة الوعود التي اطلقها السيد الصادق المهدي في مناسبات عديدة بشأن هذه القضية والتي لم تجد طريقها الى التنفيذ.

وخلال الأزمة الوزارية حظيت مسألة الغاء قوانين سبتمبر بموقع متقدم من اهتمام الرأي العام، فقد ابرزها رئيس الوزراء في خطاب ١٢ مايو، كما أبرزها ميثاق الحكومة الائتلافية ومذكرة التفاهم بين الحزبين الحاكمين، وأكد السيد الصادق في تصريحات مختلفة ان كل شيء فيما يتعلق بالغاء ...

دور النشر وحرية التعبير

القرار الذي اتخذته دار الصحافة للطباعة والنشر بالغاء طبع صحيفة (ألوان) قرار بالغ الخطورة.

ونحن لا يمكن ان نتهم بالتحيز لتلك الصحيفة، كما اننا لا نستطيع ان ندافع عن النهج الذي تسير عليه، بل نحن قد ظللنا نعارض ذلك النهج ونقاومه ولكن المصير الذي حاق بها يمكن ان يحيق بأية صحيفة أخرى، ومن ثم لا بد لنا أن نتوقف عنده.

ففي بلد لا تملك فيه أغلبية الصحف مطابع خاصة بها، تصبح حرية دور النشر في عدم طبع صحيفة ما سيفاً مسلطاً على كامل مبدأ حرية الصحافة وحرية التعبير، وخاصة عندما تكون تلك الدور ملكية عامة، وتقع مسؤولية ادارتها على عاتق الدولة.

فحذار ثم حذار!

الميدان
يصدرها: الحزب الشيوعي السوداني
ص.ب ١٠٢١٢ – تلفون ٤٧٥٥٧



لتتواصل الجهود نحو المبادرة السلمية

مرة ثانية ارتكبت حركة تحرير شعب السودان خطأ جسيماً باعتدائها على طائرة شركة ساسكو (سيسنا ٤٠٤) بعد اقلاعها من مطار ملكال نهار الثلاثاء الماضي، وهي طائرة مدنية وتحمل ركاباً أبرياء. لقد سبق أن انحينا باللائمة على الحركة في أغسطس من العام المنصرم عندما أعلنت عدوانها على طائرة سودانير وقلنا "اننا ندين هذا العمل ونستنكره بكل قوة" (الميدان ٢٠ أغسطس ١٩٨٦) وكنا ندرك أن ذلك العمل يعوق المساعي المبذولة للتوصل للحل السلمي ويعطي دفعاً لدعاة الحل العسكري والمتشددين، فضلاً عن أنه تقتيل لأبرياء بلا ذنب ولا جريرة.

لقد قيل تبريراً لضرب الطائرة أنها تحمل سلاحاً. اذا كان الأمر كذلك فلماذا لا تضرب وهي متجهة صوب ملكال وفي جوفها السلاح؟ لماذا الضرب بعد تفريغ حمولتها - لو صح الادعاء - وفي طريق عودتها من ملكال؟ الحركة مطالبة بالرد على هذا السؤال: ولنا أن نسأل الحركة هل في صفوفها جناح متشدد رافض للحل السلمي يتمسك بنظرية من "فوهة البندقية" ولذلك يسعى بكل ما أوتي من جهد لقطع الطريق أمام الجهود المتصلة المبذولة بمثل هذه الأعمال؟ فكلما تكللت تلك الجهود المتعددة الأطراف بالنجاح النسبي وتمكنت من فتح قناة للحوار سعى هذا الجناح لاغلاقها بعنف وبعمل استفزازي يصب الماء في طاحونة دعاة التعصب والحل العسكري في الشمال وقد اثبتت التجربة ان الحل العسكري طريق مسدود ولن يجلب النصر لاي من الطرفين.

اننا نرى أن تتواصل الجهود دون أن تصاب باحباط أو الوقوع فريسة لقارعي طبول الحرب. ان كل القوى السياسية التي لعبت دوراً فيما مضى عليها مواصلة المشوار دون كلل وفقاً للمبادرة التي أعلنها السيد رئيس الوزراء قبل شهر. والخطوة الاولى على الطريق في رأينا ان تتكون لجنة عسكرية مشتركة لمراقبة نقل الاغاثة والمدنيين.

اننا ندعو بأن يتزامن، جنباً لجنب، الاتفاق العسكري مع الاتفاق السياسي لنضع حداً لهذه الحرب التي كبدت وطننا الكثير والكثير جدا وعطلت خطى تقدمنا وهي تمنع اليوم أي خطوة لاعادة بناء الوطن وانتشاله من هاوية الخراب والافلاس.



اغاثة الجنوب قبل فوات الأوان

تواجه الاقاليم الجنوبية تهديداً مباشراً بالمجاعة وخاصة اقليم بحر الغزال ومدينة واو بالذات. وفي الثامن من نوفمبر الماضي قال السيد الصادق المهدي "اذا لم توصل اغاثة عاجلة للجنوب لتصل قبل نهاية ديسمبر فالمجاعة ستحصل بالمواطنين".

رغم الخطر الماثل تظل مواد الاغاثة محجوزة ومطروحة في العاصمة وكوستي والغرب بانتظار الترحيل. وهي بذلك عرضة للتلف والتلاعب والفساد كما حدث ابان الفترة الانتقالية. وليس سراً ما يدور من احاديث حول بيع "كوتات" الجنوب في الاسواق. فالطفيليون لا يهمهم أن يموت الناس جوعاً والمبررات التي تساق حول عدم وصول السلع الضرورية ومواد الاغاثة للمحتاجين اليها غير مقبولة. ولا يمكن اتخاذ موقف اللامبالاة حيال مواطنين تهدد حياتهم المجاعة. نعم هنالك حرب أهلية في الجنوب وهنالك مشاكل أمنية، ولكن هل تستكين ونكتف ايدينا؟

من قبل تقدم النائب الشيوعي جوزيف موديستو باقتراح بان يصحب كل نواب الأقاليم الجنوبية قوافل الاغاثة وذلك بالتنسيق مع السلطات والقوات المسلحة. هذا الاقتراح ممكن التنفيذ اذا استشعر النواب والمسؤولون واجبهم تجاه مواطني تلك الاقاليم. ألم تصل القطارات الى أويل؟ وصلت وعادت تحت حماية القوات المسلحة والشرطة رغم ما تعرضت له من هجوم. ألم تصل الجرارات النهرية الى ملكال؟ وصلت وعادت.

ويجد منا الترحيب اقتراح بعض منظمات ومواطنين بحر الغزال ومطالبتها بتكوين ... د. باسيليكو بالاغاثة وتكوين لجان لتوزيعها. ان اشراك المنظمات والسلاطين والحكام والنواب يضعهم جميعاً امام واجبهم بما يضمن وصول وتوزيع مواد الاغاثة بعدالة وابعاد شبح الطفيلية والمتطفلين والمتلاعبين بقوت الشعب.

ملحق رقم (٤)

منشيتات صحيفة الراية المتعلقة بقضية حرب الجنوب

مسيرة مليونية

لدعم القوات المسلحة وإدانة الحكومة

القيادة التنفيذية للجبهة تتقدم المسيرة .. مذكرتان للقائد العام ورئيس الوزراء

القوات المسلحة تدمر سبعة معسكرات للخوارج

بيان مشترك للمتمردين ومؤيديهم بالداخل يدعو لإسقاط الحكومة

القوات المسلحة تنسحب من الناصر بعد تكبيد الخوارج أكثر من ألف قتيل وجريح وتقديم أكثر من مائة شهيد و ٢٠٠ جريح

ملحق رقم (٥)

اخبار الصفحة الاولى بصحيفة الراية المتعلقة بقضية حرب الجنوب



●المتمردون ينهبون ممتلكات المواطنين ويكونون لجنة ادارية لجنوب النوبة

●الخوارج يقيمون تحصينات دفاعية بالمدينة ويسممون مصادر المياه حولها

من منطقة العمليات: موسى علي سليمان وسراج الدين

قال مصدر عسكري دخل منطقة الكرمك متخفياً في الزي المدني بعد دخول قوات قرنق لها ان المتمردين أقاموا تحصينات دفاعية ونصبوا مدافعهم في مداخل المدينة وأن طائرة عمودية صغيرة تهبط في المدينة بانتظام وان المتمردين قاموا بنهب كل الممتلكات التي خلفها مواطنو الكرمك

مؤتمر الجبهة بكردفان والبحر الأحمر



سقوط قيسان في أيدي الأجانب بعد شهر واحد من سقوط الكرمك

استشهاد ضابط برتبة رائد و٨ جنود وفقد عشرين جندياً بينهم ملازم

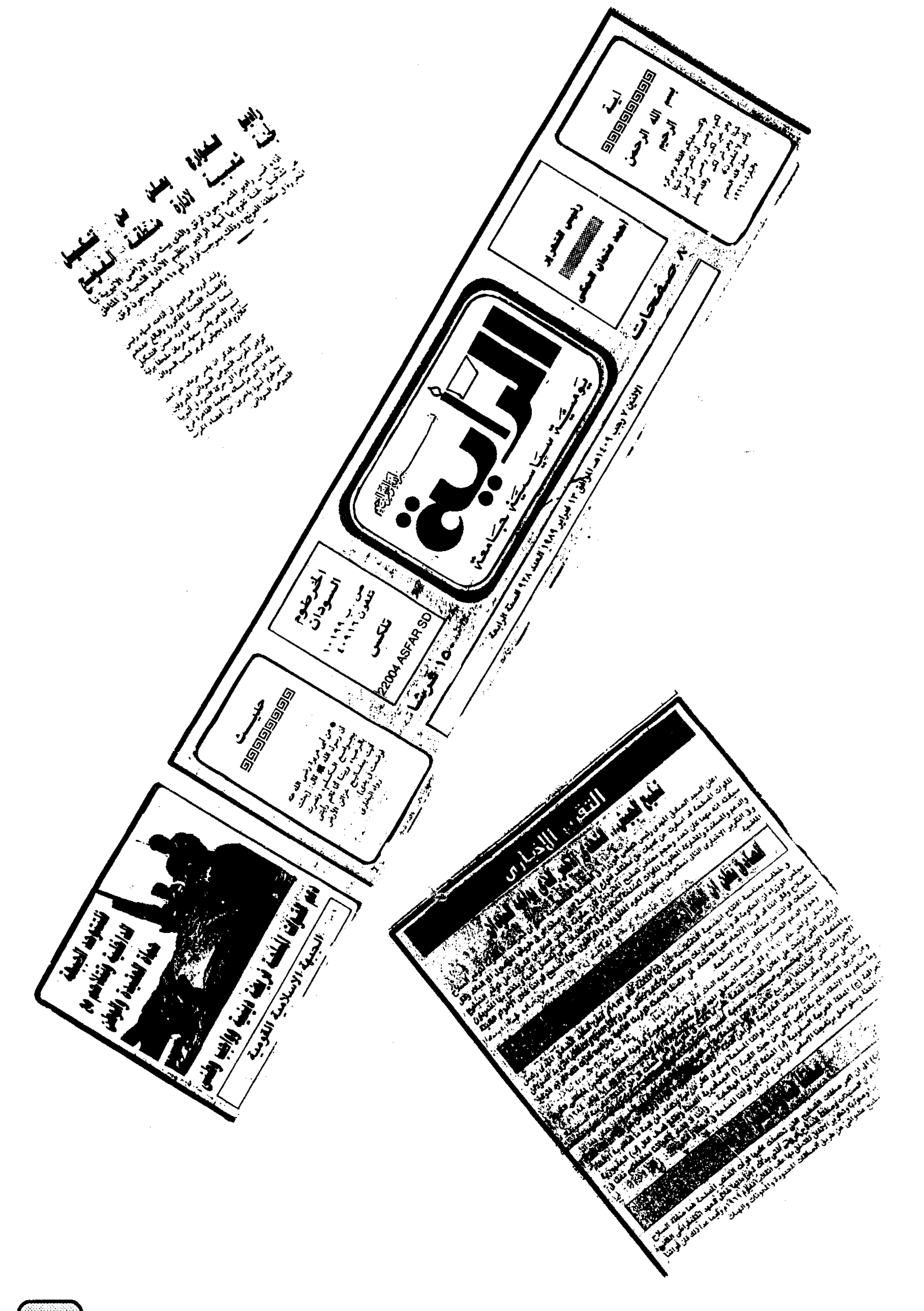
القوات المسلحة تخلي قيسان بعد نفاد ذخيرتها وعدم تكافؤ الطرفين في العدد والعتاد

محررا الراية يشهدان سقوط المدينة وينقلان الرسائل وبعض الجرحى الى القيادة بالدمازين

قيسان / الدمازين: موسى وسراج الدين

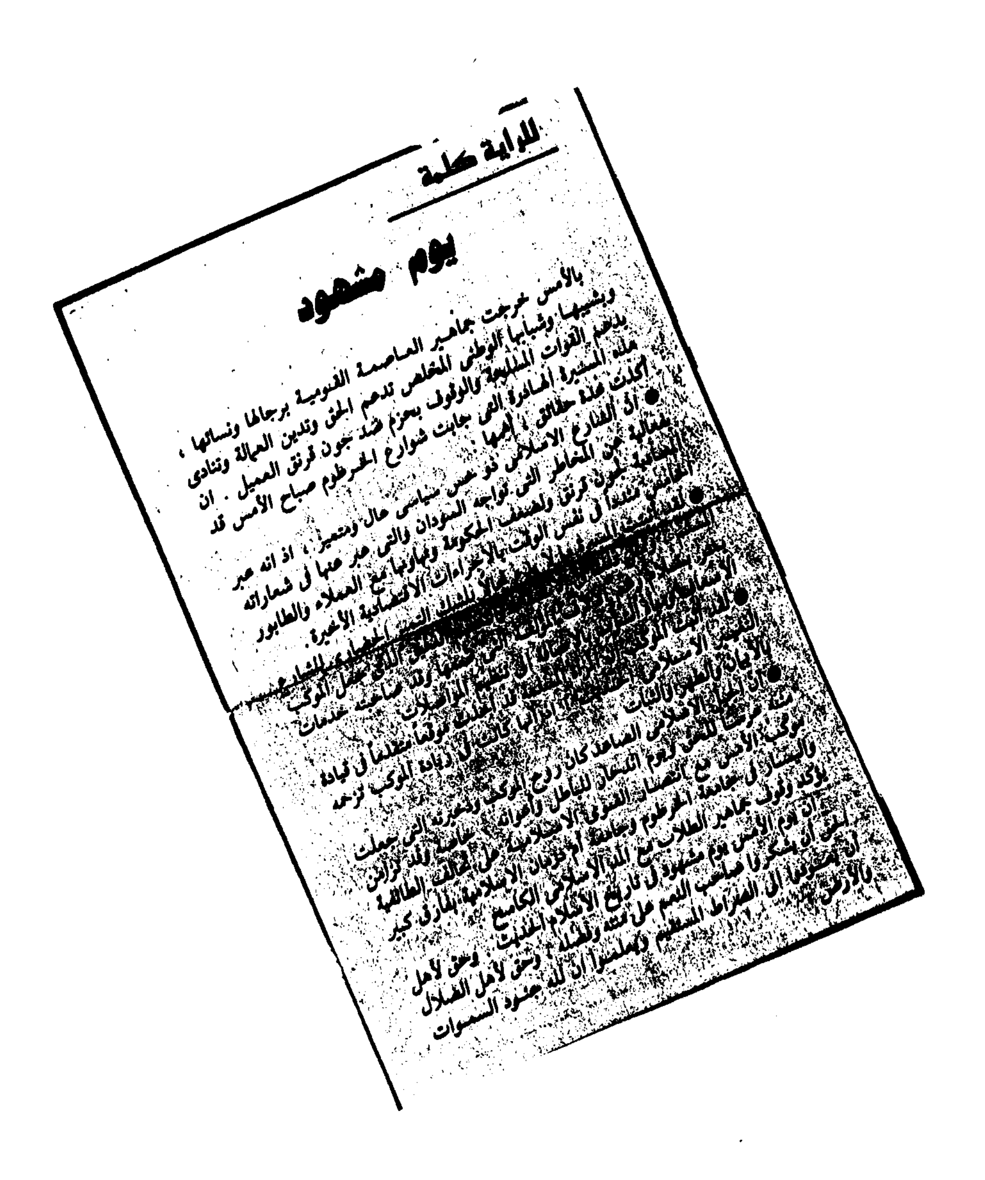
سقطت اول امس الخميس منطقة قيسان الحدودية نتيجة اجتياح الجيش الاثيوبي المدعوم بالخبراء الكوبيين وبمساعدة الخوارج في المنطقة وبعد انسحاب افراد قوات الشعب المسلحة الذين استبسلوا في الدفاع عن المدينة بعد معركة شرسة يوم الأربعاء الماضي.

وقد حضر الاستاذان موسى علي سليمان وسراج الدين عبدالغفار مندوبا [الراية] في منطقة العمليات الحربية اخلاء قيسان من القوات المسلحة ودخول القوات الاجنبية الغازية اليها.


الراية
يومية سياسية جامعة
الاثنين ٧ رجب ١٤٠٩هـ الموافق ١٣ فبراير ١٩٨٩ العدد ٩٢٨ السنة الرابعة
٨ صفحات
رئيس التحرير
أحمد عثمان المكي
الخرطوم
السودان
تلكس
22004 ASFAR SD
١٥٠ قرشاً
التقرير الإخباري
الجبهة الإسلامية القومية

ملحق رقم (٦)

المقالات والآراء بصحيفة الراية المتعلقة بقضية حرب الجنوب



للراية كلمة

يوم مشهود

بالأمس خرجت جماهير العاصمة القومية برجالها ونسائها، وشيبها وشبابها الوطني المخلص تدعم الحق وتدين العمالة وتنادي بدعم القوات المسلحة والوقوف بحزم ضد جون قرنق العميل. ان هذه المسيرة الهادرة التي جابت شوارع الخرطوم صباح الأمس قد أكدت عدة حقائق، أهمها:

● أن الشارع الاسلامي ذو حس سياسي عال ومتميز، اذ انه عبر بفعالية عن المخاطر التي تواجه السودان والتي عبر عنها في شعاراته المعادية لجون قرنق والصادق الحكومة وتهاونها مع العملاء والطابور الخامس متمثلا في نفس الوقت بالاجراءات الاقتصادية الأخيرة.

[illegible]

أن يوم الأمس يوم مشهود في تاريخ الاسلام [illegible] ان يشكروا صاحب النعم على نعمته وفضله، وحق لأهل الضلال ان يعلموا ان لله جنود السموات والأرض [illegible]



مطامع الاحباش في بلادنا بدأت قبل عهد بادي ابوشلوخ

حزب الحكومة الاكبر يعود الى سياسة الاسترخاء

هل ضرب قرنق الكرمك بخراطيش المياه؟

نشرت صحيفة «السوداني» في عددها الصادر بالثلاثاء ٩ ربيع الثاني ١٤٠٨ هجرية وفي عنوانها الرئيسي ان الموالين لقرنق بالخرطوم قد احتفلوا بسقوط الكرمك. وقالت الصحيفة التي نقلت خبرها الرئيسي عن مصادر امنية [ان مجموعة احتفالات متزامنة في وقت واحد قد قامت بها المجموعات الموالية لقرنق في كل من ضواحي الخرطوم بحري وام درمان ومناطق بجنوب الخرطوم] وقالت تلك المصادر الامنية [ان بعض الفعاليات السياسية التي تظهر التأييد من خلال منابرها لحركة قرنق قد شاركت بصورة واضحة في تلك الاحتفالات تبودلت خطب الشماتة على القوات المسلحة].

وفي تصريحات صحفية نشرتها صحيفة «الاتحاد» السودانية الصادرة صباح الاثنين الموافق ١٦ ربيع الثاني ١٤٠٨ هجرية قال السيد بيتر جاتكوث نائب رئيس التجمع السياسي لجنوب السودان «انه لا توجد اية قوات اثيوبية في مدينة الكرمك وان المدينة قد سقطت بواسطة حركة قرنق» واضاف جاتكوث [ان الصادق متناقض فهو تارة يؤكد التدخل العسكري الاثيوبي ثم ينفي الوجود الاثيوبي بالكرمك بعد لقائه بالرئيس منقستو في كمبالا] ومضى نائب رئيس التجمع السياسي قائلا (ان تناقضات رئيس الوزراء من شأنها اضعاف الروح المعنوية للمقاتلين في القوات المسلحة وان حديث الصادق المهدي عن التدخل الاجنبي كان ستارا للتوتر الذي بدأ يشوب علاقة الحكومة بكل النقابات والتنظيمات والقوى السياسية وان الحديث عن التدخل الاجنبي كان سياسة من اجل توحيد الصفوف الداخلية)

ولكن اهم ما جاء على لسان بيتر جاتكوث هو قوله [ان هناك اكثر من سبع مدن تحت سيطرة المتمردين الان وهي الجكو فشلا البيبور برور دوك كتكور ايور وغالبية مديرية جونقلي فيما عدا مدينة بور واكوبو وكذلك كل مديرية الوحدة فيما عدا مدينة بانتيو] وقال «ان سقوط هذه المدن حتى سقوط الكرمك يدل على ان الحكومة قد فشلت في تحرير تلك المدن وكأنما تخلت عنها لحركة قرنق».

احتفالات يقيمها انصار قرنق في عاصمة البلاد القومية وتصريحات من قيادات سياسية لا تخفي مناصرتها لقرنق ولكن اين توجد الحكومة في هذا البساط الاحمدي؟؟

الاجابة تقرأ على الصفحة الاولى في صحيفة الميدان الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوداني فقد نشرت في عددها الصادر بالثلاثاء ١٧ ربيع الثاني ١٤٠٨ هجرية تصريحات لقيادات عليا في حزب الامة «فالامين نقد الله يقول للميدان [انهم يرحبون بلقاء كمبالا بين السيد الصادق المهدي والرئيس منقستو هيلامريام، ولا يكتفي نقد الله مساعد رئيس حزب الامة بالترحيب وانما يهاجم بشدة [كل القوى التي قللت من شأن هذا اللقاء وعارضته ونظمت حملة اعلامية مضادة له] ويمضي نقد الله قائلا «ان من يهاجمون هذا اللقاء خاطئون


جماع

جاتكوث

اسلاميا وعسكريا ووطنيا ويريدون تصعيد الحرب واختراق السودان فالاسلام يدعو للسلام والتفاوض مع العدو مهم عسكريا لمعرفة ما يرغب في عمله كما ان العلاقات بين السودان واثيوبيا لم تصل مرحلة الحرب والقطيعة التامة] ثم يقول قيادي اخر من حزب الامة وهو المهندس محمود بشير جماع والذي يتولى وزارة الري «ان بين السودان واثيوبيا علاقة تعاون تاريخية».

اذن فحزب الحكومة الاكبر يسير في طريق الاسترخاء وانصار قرنق يحتفلون بسقوط الكرمك في العاصمة القومية ويؤكدون فشل الحكومة في القدرة على التصدي «لجيش تحرير السودان».

قيادات حزب الامة لن تفهم في يوم من الايام عظم التحديات التي تحيط بالسودان وتقول ان من يهاجمون لقاء الصادق ومنقستو يعملون على اشعال الحريق في السودان. ويا للعجب فالسودان لم يحترق بعد وكأنما هجم قرنق على منطقة الكرمك بخراطيش المياه ولم يستعمل القنابل والمدافع!

قيادات حزب الامة تختار ان تصرح «للميدان» ميدان المؤامرات وميدان الطابور الخامس التي ظلت تدافع عن قرنق وعن اثيوبيا ويقول قادة حزب الامة وعلى صفحات صحيفة حزب كافر بكل الاديان «ان الاسلام يدعو للسلام» نعم ولكنها كلمة حق اريد بها باطل فالاسلام يدعو للسلام ولكنه يرفض الاستسلام والمذلة فالعزة لله ولرسوله وللمؤمنين كما يقول القرآن الكريم والاسلام يشترط بقبول السلم جنوح الطرف الآخر للسلم وكفه عن الحرب فيقول القرآن الكريم «وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله».

فاذا كانت الكرمك قد سقطت بتعاون اثيوبيا مع المتمردين فلن من هاجموا لقاء كمبالا بين الصادق ومنقستو قد احزنهم ان تصافح يد رئيس الحكومة السودانية يد منقستو الملطخة بالدم!

ثم من الذي قال ان هنالك علاقات تعاون تاريخية بين اثيوبيا والسودان. اغلب الظن ان قيادات حزب الامة لا تقرأ تاريخ السودان ولا حتى تاريخ المهدية في السودان والا فان مطامع اثيوبيا وتحرشاتها ببلادنا قد كانت منذ عهد بادي ابو شلوخ والقائد ود مسمار وكانت في عهد خليفة المهدي والقائد حمدان ابوعنجة وخليفته الزاكي طمل وفي يوم من الايام احتفلت البقعة المباركة في مدينة ام درمان بقطع رأس يوحنا امبراطور الاحباش الذي قتله السودانيون في معركة القلابات.

دليل الجداول

دليل الجداول

المحتويات

المحتويات

علي اتساع حركة الإعلام ، من تلفاز ومذياع وانترنيت ، إلا أنّ الصحافة ماتزال تحافظ علي مركزها كسلطة رابعة ، وذلك ما للكلمة المقرؤة من أثرٍ في تشكيل الراي العام وتشكيل الأفراد وإبراز الأفكار والرؤي وطرح المبادرات وكشف اتجاهات وميول القوي المختلفة .

وهذه الاطروحة تعالج طرح جريدتي الراية والميدان لقضية الجنوب ، وكما هو معلوم فقد كانت الراية لسان حال الحركة الإسلامية والميدان لسان حال الحركة الشيوعية السودانية وبالتالي فإنّ طرح الجريدتين يبرر رؤية التيارين الإسلامي والشيوعي لمجمل قضايا الهوية والثقافة في السودان وكذلك رؤيتهما لابعاد التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي .

ويمكن القول ، أنّ رؤية الحركة الإسلامية قامت علي الحفاظ علي السودان الموروث من الحكم الثنائي والحفاظ علي هيكلية دولة مابعد الاستعمار بتقوية الدولة وأجهزتها وعلي راسها القوات المسلحة وتطبيق الشريعة الإسلامية في الشمال والعمل علي بناء أواصر الوحدة بنشر الثقافة الإسلامية وتقوية الوشائج الجنوبية / الشمالية .

وعلي نقيض ذلك ، جاء طرح الحزب الشيوعي والذي بشر بحكومة الطبقة العاملة والتي قد تجيء عقب فترة انتقالية يسود فيها حكم التحالف الوطني الديمقراطي أو مادرجوا علي تسميته بالبرجوازية الصغيرة .

ولم يك جنس هذا الخطاب مفهوما في الساحة السياسية ولكن بدأ انّ الخطاب الشيوعي حول قضية الجنوب لايختلف كثيرا عن خطاب الكنيسة والنظام الدولي والذي فحواه أنّ هناك اضطهادا يقع من الشمال علي الجنوب وأنّ هناك تباين لغوي وعرقي وثقافي بين الشمال والجنوب وأنّ للجنوب الحق في اختيار خياراته المصيرية علي مستوي الثقافة والسياسة وربما يشكل تطابق رؤي اليسار مع الكنيسة والنظام الدولي صدمة للكثيرين ولكنها الحقيقة بكل مرارتها .

من مقدمة الدكتور حسن مكي

الاصدارة رقم (٢٣)

الطبعة الاولي ١٩٩٧م - ١٤١٨هـ

تصميم الغلاف : الوليد دينار

الطابعون : دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة